

النجوم الطوالع

على الدرر اللوامع * في اصل مقرا الامام نافع

﴿ شــــرح ﴾

العلامة النحرير . المحقق الشهير العمدة الامام . الطود الهمـام النزيه
الورع المقدس الشيخ سيـدي ابراهيم المـارغني المفتي المالكي بالديار
التونسيه، وحامي الشريعة المحمديه وشيخ القراء والمقرءين
بالجامع الاعظم دام عمرانه المتوفى عام ١٣٤٩ لمنظومة
الشيخ ابي الحسن سيدي علي الرباطي .
المعروف بابن بري . تغمدهما
الله برحمته . واسكنهما
فردوس جنته
ءامين

مكتبة القباج بالرباط

وبهامشه رسالة رائقة لطيفه ۞ في احد مباحث البسملة الشريفه تسمى القول الاجلى ۞ في كون البسملة من القرآن او لا لمؤلف الشرح المذكور ورسالة متضمنة للمقدم اداء في اوجه الخلاف ورسالة مختصرة في هـاء الكناية ورسالة تحرير الكلام ۞ في وقف حمزة وهشام كلها للعالم العامل ۞ الزكي الفاضل المحقق العفيف ۞ المنعم الشيخ سيدي محمد بن يالوشه الشريف المتوفى عام ١٣١٤ المدرس وشيخ الاقراء قبل الشارح بجامع الزيتونة المعمور ۞ ضاعف الله له الحسنات والاجور ۞ وبه ايضا الاوقاف القرآنية للعالم الصالح الشيخ سيدي ابي عبد الله محمد الهبطي رضي الله عنه وارضاه واسكنه من الفردوس احظاه ۞ وامطر علينا ببركاتهم سحائب فضله ورضاه



الحمد لله الذي اصطفى حملة كتابه من عباده ✻ وجعلهم اهله وخاصته ومن ذوي قربه ووداده ✻ وجملهم بمحاسن تجويد حروف ذلك الكتاب وءاياته ✻ واتحفهم بمعرفة قراءاته ورواياته ✻ فحازوا بذلك من الشرف اعلاه ✻ ومن الفخر اعظمه واسناه ✻ والصلاة والسلام على سيدنا محمد افضل من فَهِمَ القرءان وَفَهَّمَهُ ✻ القائل خيركم من تَعَلَّمَ القرءان وَعَلَّمَهُ ✻ وعلى ءاله وصحبه الحائزين قصبات السبق في تلاوته حق تلاوته ✻ وضبط قراءاته مع التدبر في معانيه ورعاية حرمته وجلالته ✻ (اما بعد) ✻ فيقول العبد الفقير الى مولاه الغني المغني ✻ ابراهيم بن احمد بن سليمان المارغني ✻ لا ريب لدى اولي الالباب ✻ ان في التجويد والقراءات من اشرف العلوم النافعة للطلاب ✻ اذ بمعرفة فن التجويد يتلى القرءان كما انزل ✻ وتاليه بغير تجويد للاثم العظيم متحمل ✻ فقد نص غير واحد من عظماء الايمه ✻ على ان العمل بالتجويد فرض عين على الامه ✻ وقارئى القرءان الذي لا يجوده ولا يحسنه ✻ من الداخلين في خبر ربّ قارئى للقرءان والقرءان يلعنه ✻

بسم الله الرحمن الرحيم

باسمك اللهم ابتداءي ✻ ولك حمدي وثناءي ✻ وازكى صلاتك والتحيه ✻ على الحضرة المحمديه ✻ والعترة الاحمديه ✻ وكل من فاز بالصحبة والتبعيه. (اما بعد) فان البسملة الشريفة تتعلق بها علوم غزيره ✻ ومباحث ذات مسائل كثيره ✻ ولهذا افردها بالتاليف من لا يحصى من المحققين ✻ وابدى فيها وابدع من لا يستقصى من المدققين ومع ذلك ما بلغوا معشار ما انطوت عليه من لطائف الاسرار ونكات التفسير ✻ اذ لا يحيط بتفصيله واجماله الا العليم الخبير ✻ كيف وقد قال سيدنا علي كرم الله وجهه لو طويت لي وسادة لقلت في الباء من بسم الله الرحمن الرحيم وقر سبعين بعيرا ✻ ومن المباحث المتعلقة بها كونها من القرءان اولا (وهذا) المبحث هو الذي قصدنا الكلام فيه

وبمعرفة فن القراءات ✻ يعلم اختلاف الفاظ الوحي المنزلات وبه يصان كتاب الله من التحريف والتغيير ✻ ويعرف ما يقرا به كل واحد من الايمة النحارير ✻ مع فوائد اخرى كثيره ✻ وثمرات غزيره ✻ ولذلك اعتنى بتحرير الفنين السلف والخلف ✻ وشغفوا بهما اعظم شغف ✻ فالفوا فيهما التاليف العديده ✻ واتوا فيهما بالمسائل المحررة المفيده ✻ وان من القراءات المتواترة المحرره ✻ قراءة الامام نافع التي هي سنة اهل المدينة المنوره ✻ وبها قرا امام الايمة مالك بن انس عن امامها المذكور ✻ وقال قراءة نافع سنة كما رواه عنه ابن وهب وسعيد بن منصور ✻ ولذلك عظم ميل اهل المغرب المالكيين اليها ✻ وعولوا في التلاوة عليها ✻ واكثر علماؤهم فيها من التصانيف ✻ والفوا قواعدها واحكامها اي تاليف ✻ فمن اجل ما الف فيها من المختصرات ✻ التي اغنت عن كثير من المطولات ✻ ارجوزة الامام الفاضل ✻ العالم الكامل ✻ القارئ المحقق ✻ والمقرئ المدقق ✻ ذي العلوم الرائقه ✻ والمصنفات الفائقه ✻ ابي الحسن علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحسين الرباطي المشهور بابن بري وهي المسماة بالدرر اللوامع ✻ في اصل مقرا الامام نافع ✻ فقد ضمنها قراءة نافع من روايتي قالون وورش ✻ وبين الخلاف بينهما في الاصول والفرش ✻ واورد فيها ما امكنه من الحجج والتوجيهات ✻ مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات ولذلك اعتنى كثير من الناس بحفظها ✻ واشتغلوا بقراءتها وفهم لفظها ✻ وقد شرحها جماعة من العلماء الفحول ✻ فمنهم من اطال في بيان التعاليل والاعراب وجلب الضعيف من النقول ✻ ومنهم من اختصر وعقد العباره ✻ واكتفى عن التصريح بالاشاره ✻ فدعاني رجاء ثواب من سعى في نفع المسلمين عند الله في الاخره ✻ وخدمة القرءان واهله ذوي المناقب الفاخره مع الشفقة والحنو على المشتغلين بقراءة تلك الارجوزة وحفظها ✻ المتشوقين الى فهم معانيها من لفظها ✻ الى ان شرحتها شرحا لا مطولا مملا ✻ ولا مختصرا مخلا ✻ اوردت فيه ما تحتاجه من حل الفاظها ومعانيها ✻ مع بيان ما به العمل والقراءة عندنا من المذكور فيها ✻ ذاكرا للوجه المقدم في الاداء من وجهي او وجوه الخلاف

هنا باختصار وتحرير ✻ ملخصا مما ذكره فيه محققو الايمة النحارير ✻ وقد كان في تاليفهم مفرق الاصول والفروع ✻ وربما اشكل ما ذكره بعضهم فيه على من لم يحط من كلامهم بالمجموع ✻ فجمعته في رسالة لطيفة يتضح بها ان شاء الله ذلك المبحث غاية الاتضاح ✻ وتفصح عن الجواب عما عسى ان يستشكل منه غاية الافصاح ✻ ومن ثم (سميتها القول الاجلي ✻ في كون البسملة من القرءان اولا) ورتبتها على مقدمة ✻ وخمسة مطالب وخاتمه

(المقدمة) في ان البسملة من كلام الله تعلى قطعا وانها من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي بيان البسملة المختلف في قرءانيتها والبسملة الغير المختلف في قرءانيتها (اعلم) ان البسملة من كلام الله

المعول عليه ❁ ءاتيا بتنبيهات تشتمل على ما تتاكد حاجة الطالبين اليه ❁ معرضا عن النقول الضعيفة وكثرة التعاليل ❁ تاركا للاعراب البين اذ الاشتغال به من التطويل ❁ محررا لمسائل لم ار من تعرض لتحريرها على نحو ما ذكرته ❁ رادا لما ذكروه في بعضها مما هو مخالف لما حررته ❁ ولا يستغرب صدور ذلك من امثالي ❁ ممن كان حاله في القصور كحالي ❁ لما قاله الامام ابن مالك في التسهيل ❁ رحمه الملك الجليل ❁ واذا كانت العلوم منحا الهيه ❁ ومواهب اختصاصيه فلا غرابة ان يدخر لبعض المتاخرين ❁ ما صعب فهمه على كثير من المتقدمين ❁ وقد قال امامنا مالك رضي الله عنه كل كلام يؤخذ منه ويرد ❁ الا ما صح لنا عن سيدنا محمد ❁ وكلام الايمة في ذلك كثير ❁ وردهم على من استغرب صدور الحكمة ممن لا تظن به شهير ❁ فجاء بحمد الله شرحا تقر به عين الودود ❁ وتكمد به نفس الجاهل الحسود ❁ ضمنته لب الالباب ❁ وميزت فيه القشر عن اللباب ❁ ولم ءال جهدا في تنقيحه وتهذيبه ❁ وتحريره وتقريبه

ومع ذا اقر بالتقصير   لكل ثبت فاضل نحرير

ولا ءملي حصول الاهتداء به لاهل كل عصر ❁ كما يهتدى بالنجوم في ظلمات البر والبحر ❁ سميته **بالنجوم الطوالع على الدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع** والله تعلى اسال ❁ وبجاه نبيه اتوسل ان يجعله خالصا لوجهه الكريم ❁ وان ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم انه جواد كريم ❁ رءوف رحيم ❁ وها انا ذا اشرع في المقصود ❁ بعون الصمد المعبود ❁ فاقول قال الناظم رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَوْرَثَنَا   كِتَابَهُ وَعِلْمَهُ عَلَّمَنَا

ابتدا تاليفه بالبسملة ثم بالحمدلة اقتداء بالقرءان العظيم وعملا بخبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع مع خبر كل امر ذي بال لا يبدا فيه بالحمد لله فهو اقطع ويروى ابتر في الخبرين ويروى اجذم فيهما والمقصود من الثلاثة انه ناقص وقليل البركة فهو وان تم

تعلى قطعا فمن انكرها كفر كما صرح بذلك العلامة الشيخ احمد الصاوي في حاشيته على تفسير ذي الجلالين وهي ايضا من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يلزم من كونها من كلام الله ولا من كونها من المنزل على الرسول ان تكون من القرءان اذ كلام الله تعلى ليس منحصرا في القرءان وليس كل منزل قرءانا ولذلك لم يختلف العلماء في كونها من كلام الله ولا في كونها من المنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما اختلفوا في كونها من القرءان او ليست منه ومحل الخلاف بينهم انما هو في البسملة التي في اوائل السور (واما) البسملة التي في وسط سورة النمل فلا خلاف في قرءانيتها ولا في انها بعض ءاية منها وكذا لا خلاف في ان بعض البسملة وهو الرحمن

حسا لا يتم معنى والمراد بالامر ما يعم القول كالقراءة والفعل كالتاليف ومعنى
ذي بال صاحب حال يهتم به شرعا * فان قلت * بين الخبرين
المذكورين تعارض فكيف يمكن العمل بهما * قلت * اجيب عن
ذلك باجوبة اشهرها ان الابتداء نوعان حقيقي وهو الابتداء بما تقدم امام
المقصود ولم يسبقه شيء واضافي وهو الابتداء بما تقدم امام المقصود وان
سبقه شيء فحمل خبر البسملة على الابتداء الحقيقي وخبر الحمدلة على
الابتداء الاضافي وانما لم يعكس للكتاب والاجماع والحمد لغة هو الثناء
بالكلام على الجميل الاختياري على جهة التبجيل والتعظيم سواء كان في مقابلة
نعمة ام لا واركانه خمسة حامد ومحمود ومحمود به ومحمود عليه وصيغة فاذا
اكرمك زيد فقلت زيد عالم فانت حامد وزيد محمود والاكرام محمود عليه
اي محمود لاجله وثبوب العلم الذي هو مدلول قولك زيد عالم محمود به
وقولك زيد عالم هو الصيغة واصطلاحا فعل ينبئ عن تعظيم المنعم من
حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان ذلك قولا باللسان او اعتقادا
بالجنان او عملا بالاركان التي هي الاعضاء والشكر لغة هو الحمد اصطلاحا
لكن بابدال الحامد بالشاكر واصطلاحا صرف العبد جميع ما انعم الله به عليه
فيما خلق لاجله والله علم على الذات الواجب الوجود المستحق لجميع
المحامد وهو الاسم الاعظم عند الجمهور وقوله اورثنا كتابه معناه اعطانا
كتابه اي القرءان فالتوريث بمعنى الاعطاء واشار بهذا الى قوله تعلى ثم
اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والمراد بهم امة محمد صلى الله عليه
وسلم وهم ثلاثة اقسام كما صرحت به الآية بعدُ ظالم لنفسه اي بالتقصير في
العمل به ومقتصد اي يعمل به في غالب الاوقات وسابق بالخيرات اي يضم
التعليم والارشاد الى العمل وقيل في تفسيرهم غير ذلك قال عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وتلى هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سابقنا سابق ومقتصدنا ناج وظالمنا مغفور له وروى ابو امامة ان النبي صلى
الله عليه وسلم تلى هذه الآية وقال كلهم في الجنة والضمير في قوله وعليه
يحتمل عوده على الكتاب وهو الاظهر اي وعلمنا علم كتابه اي كل علم

الرحيم من الفاتحة
﴿ المطلب الاول ﴾ في
بيان الاقوال التي في
بسملة اوائل السور
﴿ اعلم ﴾ ان جملة
الاقوال التي اطلعت
عليها في ذلك احد عشر
قولا * القول الاول *
انها ليست بآية ولا بعض
آية لا من الفاتحة ولا
من غيرها من السور
وانما كتبت في المصاحف
للتيمن والتبرك وهو
مذهب مالك وابي حنيفة
والثوري والاوزاعي
وحكي عن احمد وغيره
وانتصر له ابو محمد مكي
في كشفه وقال انه الذي
اجمع عليه الصحابة
والتابعون والقول بغيره
محدث بعد اجماعهم وشنع
القاضي ابو بكر بن
الطيب الباقلاني المالكي
البصري نزيل بغداد
على من خالفه وكان
اعرف الناس بالمناظرة
وادقهم فيها نظرا حتى
قيل من سمع مناظرة
القاضي ابي بكر لم
يستلذ بعدها بسماع

يتعلق بالقرءان كعلم قراءاته وعلم تفسيره وعلم رسمه ويحتمل عوده على الله فيشمل العلم كل علم نافع سواء تعلق بالقرآن ام بغيره وفي هذا البيت اشارة الى ان هذا التاليف في علم القرءان ففيه براعة استهلال وهي ان ياتي المتكلم في طالعة كلامه بما يشعر بمقصوده ثم قال

حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِ الأَبَدِ ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدِ
أَكْرَمِ مَنْ بُعِثَ لِلأَنَامِ وَخَيْرِ مَنْ قَدْ قَامَ بِالْمَقَامِ

حمدا مصدر منصوب على المفعولية المطلقة بالحمد السابق او باحمد محذوفا وهو مبين للنوع لوصفه بالجملة بعده ويدوم مضارع دام بمعنى بقي والابد الزمان المستقبل الذي لا نهاية له اي الحمد لله او احمده حمدا دائما لا انقطاع له والضمير في قوله ثم صلاته على محمد عائد على الله ومعنى صلاته تعلى عليه صلى الله عليه وسلم رحمته المقرونة بالتعظيم ومحمد علم منقول من اسم مفعول حمد المضعف العين اي المكرر العين فيفيد المبالغة في المحمودية وهو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم والذي سماه به جده عبد المطلب على الصحيح بالهام من الله تعلى رجاء ان يحمد في السماء والارض وقد حقق الله رجاءه وقوله اكرم من بعث للانام اي اشرف واعظم كل من ارسل للخلق واشار به الى قوله صلى الله عليه وسلم انا اكرم ولد ءادم على ربي ولا فخر وروي انا اكرم الاولين والاخرين ولا فخر والاحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة وقوله وخير من قد قام بالمقام اي واشرف كل من قد قام في المقام مصليا والمراد بالمقام مقام سيدنا ابراهيم الخليل وهو الحجر الذي قام عليه لرفع بناء الكعبة او لدعاء الناس الى الحج وكان اذا وطئه يلين ويصير كالطين معجزة له ويطلق على المحل الذي فيه الحجر وهو موضع الركوع بعد الطواف والمراد هنا الثاني روي انه صلى الله عليه وسلم استلم الحجر ورمل ثلاثة اشواط ومشى اربعة فلما فرغ عمد الى المقام فصلى ركعتين وقرا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقيل المراد بالمقام الحرم كله وهذا المعنى الذي استفيد من الشطر الثاني يفهم من الشطر الاول بالاحرى لانه اذا

كلام احد من المتكلمين والفقهاء والخطباء ورد ابن الحاجب في مختصره الاصولي على من قال بخلافه ۞ القول الثاني۞ نها في اول الفاتحة لابتداء الكتاب على عادة الله عز وجل في ابتداء كتبه وفي غير الفاتحة للفصل بين السور وليست من القرءان وهذا القول قريب من الاول ۞ القول الثالث۞ انها ءاية من اول الفاتحة ومن اول كل سورة سوى براءة وهو الاصح من مذهب الشافعي وروي عن احمد ونسب الى ابي حنيفة وقد اكثر ايمة الشافعية كالغزالي وسليم الرازي وابي شامة وغيرهم من الاستدلال على انها من القرءان ۞ القول الرابع انها ءاية من اول الفاتحة وبعض ءاية من غيرها وهو القول الثاني للشافعي ۞ القول الخامس ۞ عكسه اي انها بعض ءاية من الفاتحة

كان صلى الله عليه وسلم اشرف المرسلين فهو اشرف من غيرهم بالاولى لكنه صرح به لكون المقام مقام تلذذ بمدحه صلى الله عليه وسلم وقوله اكرم روي بالخفض على انه نعت تابع لمحمد وبالرفع على القطع اي هو افضل ويجوز نصبه على المدح اي امدح اكرم وقوله وخير معطوف على اكرم فيجري فيه ما جرى في اكرم ثم قال

جَاءَ بِخَتْمِ ٱلْوَحْيِ وَٱلنُّبُوءَهْ ... لِخَيْرِ أُمَّةٍ مِنَ ٱلْبَرِيئَهْ

صَلَّى عَلَيْهِ رَبُّنَا وَسَلَّمَا ... وَءَالِهِ وَصَحْبِهِ تَكَرُّمَا

الضمير الفاعل بجاء يعود على محمد صلى الله عليه وسلم والختم مصدر ختم يطلق بمعنى الاتمام والفراغ تقول ختمت القرءان اي اتممته وفرغت منه وبمعنى الطبع تقول ختمت الكتاب بمعنى طبعته اي جعلت عليه الطابع لئلا يفتح ويطلع على ما فيه والوحي اسم مصدر لاوحى والمراد به في النظم البعث والارسال ويصح ارادة كل من معنيي الختم هنا لانه تعلى اتم الرسالة والنبوءة بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وطبع عليهما به فلا يفتح بابهما لاحد بعده ويشهد لهذا قوله صلى الله عليه وسلم ان الرسالة والنبوءة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبيء الحديث رواه الترمذي عن انس بن مالك والنبوءة فعولة بالهمز من النبا وهو الخبر وبترك الهمز مع تشديد الواو اما من النبا ايضا فابدلت همزتها واوا وادغمت الواو في الواو او من النبوة بفتح النون وهي الرفعة والنبوءة شرعا خصيصية من الله تعلى غير مكتسبة باجماع المسلمين وهي اختصاص العبد بسماع وحي من الله تعلى بحكم شرعي تكليفي سواء امر بتبليغه ام لا وهكذا الرسالة لكن بشرط ان يؤمر بالتبليغ وقوله لخير امة من البريئة اي لافضل جماعة من الخلق والبريئة بالهمز من برأ الله الخلق اوجدهم فهي فعلية بمعنى مفعولة وبترك الهمز مع تشديد الياء اما من برأ ايضا فابدلت الهمزة ياء وادغمت الياء في الياء او من بريت القلم اذا سويته على صورة لم يكن عليها قبل وخير امة من البريئة هي امة محمد صلى الله عليه وسلم واشار بهذا الى قوله تعلى كنتم

وءاية من غيرها ❁ القول السادس ❁ انها بعض ءاية من اوائل جميع السور ❁ القول السابع ❁ انها ءاية من اول الفاتحة فقط وليست في سائر السور قرءانا اصلا وهو مذهب جماعة وروي قولا للشافعي ❁ القول الثامن ❁ انها بعض ءاية من الفاتحة فقط وليست بقرءان في غيرها ❁ القول التاسع ❁ انها ءاية من الفاتحة وانها بين السور قرءان مستقل كسورة قصيرة لا ءاية من السورة ولا بعض ءاية منها ❁ القول العاشر ❁ انها ءاية من القرءان مستقلة انزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة وهو المشهور عن احمد وقول داوود واصحابه وحكاه ابو بكر الرازي عن ابي الحسن الكرخي وهو من كبار اصحاب الامام ابي حنيفة وهذا

خير امة اخرجت للناس وانما خصها الناظم بذكر الارسال اليها دون غيرها لانها هي التي صدقته وظهرت عليها بركاته وخيراته فكانه انما ارسل اليها وحدها والا فهو صلى الله عليه وسلم مرسل لكافة الثقلين الانس والجن ارسال تكليف اجماعا والى الملائكة ارسال تشريف على الاصح وقوله صلى عليه ربنا وسلما لفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء اي صل يا رب عليه وسلم وتقدم له ذكر الصلاة واعادها تبركا وتلذذا بها ومعنى سلام الله على نبيه تحيته اللائقة به صلى الله عليه وسلم والصلاة والسلام واجبان وجوب الفرائض مرة في العمر مع القدرة على ذلك ويستحبان بعدها ويتاكد الاستحباب عند سماع ذكره وقيل بالوجوب عند سماع ذكره والاحاديث الواردة في فضلهما كثيرة وقوله وءاله وصحبه معطوفان على الضمير في عليه ففيه الصلاة على غير الانبياء والملائكة تبعا وهي جائزة اتفاقا بل مطلوبة والخلاف انما هو في الصلاة على غيرهم استقلالا واصل ءال اول كجمل لتصغيره على اويل وقيل اهل لتصغيره على اهيل والمراد به هنا كل مؤمن ولو عاصيا لان المقام مقام دعاء والعاصي اشد احتياجا الى الدعاء من غيره والصحب اسم جمع على الصحيح لصاحب وهو لغة من طالت عشرتك به والمراد به هنا الصحابي وهو من اجتمع بنبينا صلى الله عليه وسلم مؤمنا به بعد البعثة في محل التعارف بان يكون على وجه الارض وان لم يره او لم يرو عنه شيئا او لم يميز على الصحيح وخص الصحب بالذكر مع دخولهم في الآل بالمعنى المذكور لمزيد الاهتمام بهم وقوله تكرما مصدر منصوب على الحال من ربنا اي متكرما ومتفضلا عليهم بذلك اذ لا يجب عليه سبحانه شيء ويتعين قراءة النبوءة والبريئة في النظم بالهمز لان تركه يؤدي الى اختلاف القافية بالواو والياء وان كان يجوز في النبوءة والبريئة في حد ذاتهما الهمز وتركه كما تقدم ثم قال

وَبَعْدُ فَاعْلَمْ أَنْ عِلْمَ الْقُرْءَانْ ... أَجْمَلُ مَا بِهِ تَحَلَّى الْإِنْسَانْ

وَخَيْرُ مَا عَلِمَهُ وَعَلَّمَهْ ... وَاسْتَعْمَلَ الْفِكْرَ لَهُ وَفَهِمَهْ

القول هو الذي اختاره المتاخرون من العلماء الحنفية كما ذكره السعد وغيره قال اعني السعد انها ءاية واحدة من القرءان انزلت للفصل بين السور والتبرك بها في ابتداء كل امر لا محل لها بخصوصها حتى ان القرءان مائة واربع عشرة سورة وءاية واحدة انتهى ❊ القول الحادي عشر ❊ يجوز جعلها ءاية من كل سورة وجعلها ليست ءاية منها بناء على انها انزلت بعضا منها مرة ولم تنزل مرة اخرى لتكرر نزول القرءان على النبيء صلى الله عليه وسلم او لمدارسة جبريل له صلى الله عليه وسلم في كل عام واختار هذا القول جماعة من المتاخرين

﴿المطلب الثاني﴾ في سبب اختلاف العلماء في البسملة

قال الحافظ ابو شامة سبب الاختلاف في البسملة انه قد وقع الاجماع على استجباب

الاكثر في بعد ان تستعمل ظرف زمان وقد تستعمل ظرف مكان وهي هنا اما مبنية على الضم على نية معنى المضاف اليه وهو الجاري على الالسنة او بالنصب من غير تنوين على نية لفظه وكلمة وبعد يؤتى بها للانتقال من اسلوب الى ءاخر اي من نوع من الكلام الى نوع ءاخر والنوع المنتقل منه هنا البسملة وما بعدها والمنتقل اليه هو ما ولي وبعد والواو فيها نائبة عن اما واما قائمة مقام مهما يكن من شيء بدليل لزوم الفاء بعدها والمذكور بعد الفاء جزاء الشرط وبعد من متعلقاته على الاصح ثم ان بعضهم يقول اما بعد وهو السنة فقد صح انه صلى الله عليه وسلم خطب فقال اما بعد وكان ياتي بها في مراسلاته وبعضهم ياتي بالواو بدل اما اختصارا كما فعل الناظم وقوله فاعلم ان علم القرءان اي اجزم وتيقن ان كل علم متعلق بالقرءان كعلم القراءة المؤلف فيه هذا النظم وعلم التفسير وعلم الرسم وغيرها من علومه اجمل ما به تحلى الانسان اي احسن ما اتصف به الانسان والقرءان يطلق على اللفظ المقروء المتعبد بتلاوته وهو الاكثر ويطلق على كلامه تعلى اي الصفة القديمة القائمة بذاته تعلى والمراد به هنا المعنى الاول واما كلام الله فيطلق ايضا على كل من المعنيين والاكثر اطلاقه على المعنى الثاني وخير من قوله وخير ما عليه وعلمه معطوف على قوله اجمل وعلمه الاول بتشديد اللام من التعليم وعلمه الثاني بكسر اللام مخففة من العلم والعلم وان كان قبل التعليم الا ان الناظم عطف بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا ويصح ان يقرا بالعكس فلا يحتاج الى جواب والسين والتاء في استعمل من قوله واستعمل الفكر له وفهمه زائدتان والمراد بالفكر هنا التامل واللام من له بمعنى في وقوله وفهمه معطوف على قوله استعمل الفكر عطف المسبب على السبب اي وان علم القرءان خير وافضل ما اتصف الانسان بعلمه وتعليمه وخير ما اعمل الفكر والتامل فيه ففهمه وانما كان علم القرءان اجمل ما به تحلى الانسان وخير ما عليه وعلمه الخ لان شرف كل علم بشرف متعلقه بفتح اللام والمتعلق هنا القرءان ولا يخفى شرفه وجماله وفضله على غيره ثم قال

ذكر الله تعلى عند ابتداء كل امر له بال حين الشروع فيه وقد ورد فيه خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كانت العرب في الجاهلية تفعل ذلك فيقولون باسمك اللهم ويدل عليه ما في قصة هدنة الحديبية ثم انه شرع للنبيء صلى الله عليه وسلم في ذلك لفظ البسملة وذكر الله تعلى في كتابه حكاية عن كتاب سليمان عليه السلام انها كانت في اوله ثم اثبتت الصحابة في المصاحف خطا في اول كل سورة سوى براءة «فاختلف» العلماء هل كان ذلك لانها انزلت حيث كتبت او فعل ذلك للتبرك كما في غيره ولم يكتف بها في اول الفاتحة بل اعطيت كل سورة حكم الاستقلال ارشادا لمن اراد افتتاح اي سورة منها الى البسملة في اولها ولما فقد هذا المعنى حين التلاوة بوصل السورة اختلف القراء فيه

وَجاءَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ الْمَهَرَةْ فِي عِلْمِهِ مَعَ الْكِرَامِ الْبَرَرَةْ

ضمن في هذا البيت معنى قوله صلى الله عليه وسلم الماهر بالقرءان مع الكرام البررة وفي رواية اخرى الماهر بالقرءان مع السفرة الكرام البررة والمهرة جمع ماهر من المهارة وهي الحذق في الشيء ويقال مهر الشيء وفيه وبه فعدي في الحديث الماهر بالباء وعداه الناظم بفي لنقله الحديث بالمعنى والكرام جمع كريم بمعنى مكرم معظم والبررة الاتقياء والظاهر ان المراد بالكرام البررة في الرواية التي اشار اليها الناظم هم السفرة في الرواية الثانية واختلف في معنى السفرة في الحديث وفي قوله تعلى بايدي سفرة فقيل الكتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح جمع سافر اي كاتب وقيل اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الرسل من الملائكة بناء على ان السفرة جمع سافر بمعنى سفير اي رسول وواسطة وال في الماهر الواقع في الحديث للاستغراق اي كل ماهر وبهذا الاعتبار جمع الناظم فقال المهرة لانه المراد وكأنّ الناظم يرى الماهر الواقع في الحديث يصدق بالماهر في حفظه والماهر في علمه اذ الكل مهارة بالقرءان فلذلك قال في علمه ولم يقل في حفظه لان كلامه لا زال في الثناء على علم القرءان وقوله مع الكرام متعلق بمحذوف تقديره مستقرون خبر ان المفتوحة والمصدر الماخوذ من الخبر بواسطة ان فاعل بجاء والتقدير جاء في الحديث استقرار المهرة في علم القرءان مع الكرام البررة ثم قال

وَجَاءَ عَنْ نَبِيِّنَا الْأَوَّاهِ حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ أَهْلُ اللهِ

لِأَنَّهُ كَلَامُهُ الْمُرَفَّعُ وَجَاءَ فِيهِ شَافِعٌ مُشَفَّعُ

لما قدم الثناء على علم القرءان وذكر فضله على غيره تعرض هنا الى بعض ماورد في فضل القرءان وفضل حملته فالبيت الاول فيما ورد في فضل حملته والثاني فيما ورد في فضله وقوله عن نبينا بالهمز وتركه كما تقدم في النبوءة والنبي انسان اوحي اليه بشرع يعمل به وان لم يؤمر بتبليغه ويمتنع في الشرع اطلاق اسم النبي على غير من ذكر ويعرف الرسول بما

«فمنهم» من اتبع المصحف فبسمل مستمرا على ذلك اذ للقراء في اتباع الرسم شان يخالف لاجله قياس اللغة على ما قد عرف في علم القراءة فما الظن بهذا وقد كان تقرر عندهم ان المصحف لم تكتبه الصحابة الا ليرجع اليه فيما كانوا اختلفوا فيه «ومنهم» من فهم المعنى فلم يبسمل الا في اول سورة يبتدؤها وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انزلت الكوثر وتلاها على الناس بسمل في اولها وكذا لما قرا سورة حم السجدة على عقبة ابن ربيعة ولما تلا سورة المجادلة على امراة اويس بن الصامت ولما قرا سورة الروم على المشركين ولا يلاف قريش اخرج البيهقي حديثهما في الخلافيات ولما قرا سورة الحجر اخرجه ابن ابي هاشم بسنده وصح انه صلى الله

ذكر لكن مع التقييد بقولنا وامر بتبليغه والاواه كثير التاوه من شدة الخوف والتاوه قول ءاه ونحوه مما يقوله الحزين ولا شك ان نبينا صلى الله عليه وسلم اخوف خلق الله من الله فلذا وصفه بالاواه والحملة بتخفيف الميم كسفرة جمع حامل والمراد بحملة القرءان الحاملون لحفظه العاملون بما فيه وقد نقل الناظم هذا الحديث الوارد فيهم بالمعنى ولفظه اهل القرءان اهل الله وفي لفظ ءاخر زيادة وخاصته وفي لفظ ءاخر ان لله اهلين من الناس قيل ومن هم يا رسول الله قال اهل القرءان هم اهل الله وخاصته وقوله لانه كلامه المرفع اي وانما قيل فيهم اهل الله لان القرءان الذي حملوه كلام الله المرفع اي المعظم المشرف على جميع الكلام فعظمهم الله وشرفهم بسببه وقربهم من رحمته حتى صاروا بمنزلة الاهل والا فالله تعلى منزه عن الاهل والصاحبة والولد وقوله وجاء فيه شافع مشفع اي جاء وورد عنه صلى الله عليه وسلم في حق القرءان انه شافع اي لصاحبه مشفع اي مقبول الشفاعة فلا ترد بخلاف شفاعة غيره فانها قد لا تقبل واشار بهذا الى قوله صلى الله عليه وسلم القرءان شافع مشفع وما حل مصدق من شفع له القرءان يوم القيامة نجا ومن محل به القرءان يوم القيامة كبه الله في النار على وجهه يقال محل به بفتح الحاء كقطع اذا سعى به الى السلطان وبلغ افعاله القبيحة نسئل الله الكريم من فضله العظيم ان يجعلنا ممن نجا بشفاعة القرءان بجاه سيد ولد عدنان وقوله حمله القرءان اهل الله جملة مقصود لفظها فاعل بجاء وقوله لانه متعلق بمحذوف كما اشرنا اليه في الشرح وشافع مشفع خبر اول وثان عن مبتدا محذوف تقديره القرءان والجمله فاعل جاء الثاني مقصود لفظها ايضا ثم قال

وَقَدْ أَتَتْ فِي فَضْلِهِ ءَاثَارُ ... لَيْسَتْ تَفِي بِحَمْلِهَا أَسْفَارُ

فَلْنَكْتَفِي مِنْهَا بِمَا ذَكَرْنَا ... وَلْنَصْرِفِ الْقَوْلَ لِمَا قَصَدْنَا

مِنْ نَظْمِ مَقْرَإِ الْإِمَامِ الْخَاشِعْ ... أَبِي رُوَيْمٍ الْمَدَنِيِّ نَافِعْ

الاثار بالف بعد الهمزة جمع اثر وهو في اصطلاح المحدثين ما اضيف الى

عليه وسلم لما تلا الآيات التي نزلت في شان براءة عائشة لم يبسمل ففهم من ذلك امر زائد على ما مضى وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس من باب ذكرها للتبرك عند ابتداء امر ذي بال والا فكانت قضية عائشة رضي الله عنها من ابلغ مقتض لذلك اه كلام ابي شامة (قلت) وهو كلام ظاهر الا قوله وهو ان البسملة من خواص اوائل السور وان هذا ليس من باب ذكرها للتبرك الخ فانه غير ظاهر لجواز ان يقال ان البسملة ليست من خواص اوائل السور وان ذكرها في اوائل السور للتبرك اذ قد ورد في الحديث ما يقتضي طلب البسملة عند الابتداء بكل امر ذي بال وعدم اتيانه صلى الله عليه وسلم بها في قضية عائشة يحتمل

النبي صلى الله عليه وسلم او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويرادفه الخبر وكذا الحديث على الاصح وقيل يختص الحديث بما اضيف الى النبي صلى الله عليه وسلم فقط وتني من وفيت بالشيء اذا قمت به فاصل مضارعه ان يكون بواو بعد حرف المضارعة لكن حذفوها لوقوعها بين ياء وكسرة في يوفي وحملوا تفي ونفي وافي على يفي والاسفار الكتب العظام واحد هاسفر اي وقد وردت في فضل القرءان اخبار واحاديث لا تقوم بجمعها الكتب العظام لكثرتها وهذا على سبيل المبالغة والا فالاسفار تحملها ولو كثرت جدا وقوله فلنكفي اي نستغني بما ذكرناه من الاحاديث مما لم نذكره ولنصرف اي نرد القول لما قصدناه من نظم اي جمع مقرا اي قراءة الامام الخاشع اي المتواضع وابو رؤيم بالتصغير كنية لنافع والمدني نسبة لمدينة النبي صلى الله عليه وسلم ونافع هو احد الايمة القراء السبعة الذين اشتهر ذكرهم في جميع الآفاق ووقع على فضلهم وجلالتهم الاتفاق وهو نافع ابن عبد الرحمن بن ابي نعيم مولى جعونة بفتح الجيم وسكون العين وفتح الواو ابن شعوب بفتح الشين الليثي وجعونة حليف حمزة بن عبد المطلب وقيل غير ذلك واصل نافع من اصبهان وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة وكان اسود شديد السواد ويكنى بابي رؤيم وابي نعيم وابي عبد الله وابي عبد الرحمن وابي الحسن والاولى اشهر كناه ولذا اقتصر عليها الناظم وكان رضي الله عنه عالما صالحا خاشعا مجابا في دعائه اماما في علم القرءان وعلم العربية أمَّ الناس في الصلاة بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم ستين سنة قرا على سبعين من التابعين وقرا على مالك رضي الله عنه الموطا وقرا عليه مالك القرءان انتهت اليه رياسة الاقراء بالمدينة المشرفة واجمع الناس عليه بعد شيخه ابي جعفر وقرا عليه مائتان وخمسون رجلا وكان اذا تكلم تشم من فيه رائحة المسك فقيل له يا ابا عبد الرحمان اتطيب كلما قعدت تقرئ الناس فقال ما امس طيبا ولا اقرب طيبا ولكني رايت فيما يرى النائم النبيء صلى الله عليه وسلم وهو يقرا في فيَّ وفي رواية يتفل في في فمن ذلك الوقت تشم من في هذه الرائحة ولد رضي الله عنه سنة سبعين وتوفي بالمدينة سنة

ان يكون لبيان انها غير واجبة عند الابتداء بالامور ذوات البال وقد وردت عدة احاديث بترك البسملة عند الافتتاح بالسورة ذكرها الحفاظ والله اعلم

(المطلب الثالث) في ان القائلين بقرءانية البسملة اختلفوا في انها قرءان قطعا او قرءان حكما (اعلم) ان القائلين بقرءانية البسملة اختلفوا فذهب بعضهم الى انها قرءان قطعا وذهب بعضهم الى انها قرءان حكما لا قطعا وعلى الثاني المحققون من الشافعية كالغزالي وعزاه الماوردي للجمهور وقال النووي والصحيح انها قرءان على سبيل الحكم ولو كانت قرءانا على سبيل القطع لكفرنا فيها وهو خلاف الاجماع اه وقال المحلي عند قول منهاج فقهم والبسملة منها اي من الفاتحة عملا اه ومعنى كونها قرءانا حكما وعملا ان لها

تسع وستين ومائة في خلافة الهادي على الاصح وروي انه لما حضرته الوفاة قال له ابناؤه اوصنا فقال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين واللام في قول الناظم فلنكتفي لام الامر واثبت الياء معها على لغة قليلة لضرورة الوزن لانها في محل النون من مستفعلن وحذف تنوين ميم رؤيم من قوله ابي رؤيم المدني لالتقاء الساكنين على لغة قرئى بها شاذا قوله تعلى قل هو الله احد الله الصمد بحذف التنوين من احد ثم قال

إِذْ كَانَ مَقْرَا إِمَامِ الْحَرَمِ   الثَّبْتِ فِيمَا قَدْ رَوَى الْمُقَدَّمِ

وَلِلَّذِي وَرَدَ فِيهِ أَنَّهُ   دُونَ الْمَقَارِئِي سِوَاهُ سُنَّهْ

اذ تعليل لمحذوف يفهم مما تقدم والتقدير وانما صرفنا القول لمقرا نافع واخترنا نظمه دون مقرا غيره من الايمة لامرين الامر الاول ان مقراه اي قراءته كان مقرا اي قراءة امام الحرم يعني حرم المدينة ومراده بامام الحرم مالك بن انس رضي الله عنه والثبت هو المتثبت فيما قد رواه والمقدم من قدم على غيره وهما نعتان لامام الحرم ولا يصح ان يراد بامام الحرم نافع لان الضمير المستتر في كان من قوله اذ كان يعود على مقرا نافع في البيت قبله فيصير المعنى عليه اذ كان مقرا نافع مقرا نافع وهو فاسد وانما كان مقرا نافع هو مقرا مالك لان مالكا قرا على نافع واخذ بقراءته الامر الثاني انه ورد في مقرا نافع دون المقارئى سواه انه سنة واشار بهذا الى ما رواه سعيد بن منصور قال سمعت مالك بن انس يقول قراءة نافع سنة وروي ايضا عن ابن وهب مثله ومراد مالك بالسنة سنة اهل المدينة ولا يلزم من ورود ذلك عن مالك في مقرا نافع دون غيره ان يكون مقرا غيره ليس بسنة بل القراءات السبع بل والعشر كلها سنة ثبتت عن النبيء صلى الله عليه وسلم بالتواتر فلا مدفع لاحد فيها وقوله دون المقارئى ظرف يتعلق بورد وسنة خبر انه والمصدر الماخوذ بواسطة ان بدل من الذي ورد ولا يصح تعلق دون المقارئى بسنة لما يلزم عليه ان مقرا نافع سنة دون ما سواه

حكم القرءان القطعي من الكتابة بين الدفتين ووجوب القراءة وعدم صحة صلاة من لم يات بها في اول الفاتحة وهو نظير كون الحجر من البيت حكما اي انه له حكم البيت من صحة الطواف خارجه وعدم صحته فيه وغير ذلك من الاحكام العملية لا انه من البيت قطعا اذ لم يثبت ذلك بقاطع

﴿المطلب الرابع﴾ في بيان الخلاف في ان مسئلة كون البسملة من القرءان او لا قطعية او ظنية ﴿اعلم﴾ ان العلماء اختلفوا هل مسئلة كون البسملة من القرءان او لا قطعية اي مما يطالب فيه القطع واليقين ولا يكتفى فيها بالظن او هي اجتهادية ظنية اي مما يكتفى فيه بالظن فمنهم من ذهب الى انها قطعية وبه قال القاضي ابو بكر الباقلاني وشنع على من اكتفى فيها بالظن ومنهم من ذهب

فليس بسنة وهو غير صحيح لما تقدم ثم قال

فَجِئْتُ مِنْهُ بِالَّذِي يَطَّرِدُ ثُمَّ فَرَشْتُ بَعْدُ مَا يَنْفَرِدُ
فِي رَجَزٍ مُقَرَّبٍ مَشْطُورِ لِأَنَّهُ أَحْظَى مِنَ الْمَنْثُورِ
يَكُونُ لِلْمُبْتَدِئِينَ تَبْصِرَةً وَلِلشُّيُوخِ الْمُقْرِئِينَ تَذْكِرَةً

جعل الناظم تاليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءات قسم ذكر فيه الاحكام المطردة وقسم ذكر فيه الاحكام المنفردة والحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والاظهار والادغام والفتح والامالة ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بالاصول والحكم المنفرد هو غير المطرد وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرءانية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة الى صاحبها كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بفرش الحروف وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للاصول فاخبر الناظم انه اتى في نظمه بالقسم المطرد من مقرا نافع ثم فرش اي بسط بعد ذكر القسم المطرد القسم المنفرد والرجز احد البحور الخمسة عشر المشهورة واجزاؤه مستفعلن ست مرات وقد اتى الناظم بابيات كثيرة من بحر السريع واجزاؤه مستفعلن مستفعلن مفعولات مرتين كقوله وبعد فاعلم ان علم القرءان البيت فاما انه غلب الرجز لان ابياته الواقعة في النظم اكثر من ابيات السريع او اراد بالرجز معناه اللغوي وهو كل ما قصرت اجزاؤه فيشمل السريع وقوله مقرب اي مسهل للحفظ والفهم والمشطور ما ذهب نصفه وقوله لانه اي النظم احظى من الحظوة بتثليث الحاء وهي المكانة والرفعة والفعل حظي بكسر الظاء يحظى بفتحها وانما كان النظم احظى وارفع من النثر لانه اوفق للطبع وانشط للنفس واسرع للحفظ وقوله يكون للمبتدئين تبصرة البيت اي ان هذا الرجز يبصر المبتدئين في هذا العلم ولو كبارا في السن ويذكر الشيوخ المقرئين اي المنتهيين في العلم ولو صغارا في السن وقوله لانه متعلق بمحذوف والتقدير وانما اخترت

الى انها ظنية وهو الاصح عند الشافعية وبه قال القرطبي من المالكية وجهل من قال انها قطعية (وبيان) كون المسئلة ظنية ان من قال بقرءانية البسملة استدل باحاديث متعاضدة محصلة للظن بكونها من القرءان ومن قال بعدم قرءانيتها استدل باحاديث متعاضدة محصلة للظن بكونها ليست من القرءان (فان قلت) من المعلوم ان التواتر شرط في ثبوت القرءان على الصحيح والتواتر يفيد القطع واليقين فكيف يصح قول من اكتفى بالظن في قرءانية البسملة (فالجواب) ان القائلين ان البسملة قرءان حكما يقولون ان التواتر انما يشترط فيما يثبت قرءانا على سبيل القطع كغير البسملة من القرءان واما ما يثبت قرءانا على سبيل الحكم كالبسملة فلا

النظم لانه احظى من المنثور وللمبتدئين متعلق بتبصره وللشيوخ متعلق بتذكره ثم قال

سَمَّيْتُهُ بِالدُّرَرِ اللَّوَامِعْ ... فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الإِمَامِ نَافِعْ
نَظَمْتُهُ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ ... غَيْرَ مُفَاخِرٍ وَلَا مُبَاهِ

اخبر انه سمى رجزه بالدرر اللوامع والدرر جمع درة بضم الدال وهي اللؤلؤة العظيمة واللوامع جمع لامعة وهي المضيئة الساطعة ووجه المناسبة بين الاسم والمسمى الانتفاع في كل فان الدرر اللوامع مال ينتفع به وهذا الرجز في علم لا تخفى منفعته بل منفعته اعظم لانه يتوصل به الى سعادة الدارين وقوله في اصل مقرا الامام نافع يعني في الراجح من قراءته وهو ما نقل متواترا ثم اخبر انه نظم هذا الرجز محتسبا لله اي مخلصا لله غير قاصد به فخرا على غيره ولا مباهاة في اعين الناس ولذا تلقاه الناس بالقبول وهكذا كل تاليف يراد به وجه الله تعلى والهاء في قوله سميته مفعول اول لسمى وبالدرر مفعوله الثاني عدي اليه بالباء وفي اصل متعلق بمحذوف حال من المفعول الاول لسميته اي سميته بالدرر اللوامع في حالة كونه كائنا في اصل مقرا الخ ومحتسبا وغير مفاخر حالان من التاء في نظمته ثم قال

عَلَى الَّذِي رَوَى أَبُو سَعِيدِ ... عُثْمَانُ وَرْشٌ عَالِمُ التَّجْوِيدِ
رَئِيسُ أَهْلِ مِصْرَ فِي الدِّرَايَهْ ... وَالضَّبْطِ وَالإِتْقَانِ فِي الرِّوَايَهْ

لما قدم انه نظم رجزه في مقرا الامام نافع وكان لنافع رواة كثيرون بين في هذين البيتين واللذين بعدهما انه نظمه على رواية ورش وقالون عن نافع لا على رواية غيرهما عنه وقد ذكر في هذين البيتين كنية الراوي الاول واسمه ولقبه وبعض صفاته فكنيته على ما ذكره الناظم وهو الاشهر ابو سعيد وقيل ابو عمرو وقيل ابو القاسم واسمه عثمان واسم ابيه سعيد بن عدي بن غزوان بن داوود بن سابق المصري مولى الزبير بن العوام ولقبه ورش لقب به لشدة بياضه لان الورش شيء يصنع من اللبن يقال له الاقط فشبه به وقيل لقلة اكله يقال ورشت شيئا من الطعام اذا تناولت منه شيئا قليلا رحل

يشترط فيه التواتر بل يكفي فيه الظن والى هذا ذهب المحققون من الشافعية وصححه كثير منهم وذهب اكثر العلماء الى ان كل ما يسمى قرءانا لا بد فيه من القطع والتواتر في نفسه ومحله كما في البسملة التي في وسط سورة النمل وغيرها من سائر القرءان والبسملة التي في اوائل السور ليست كذلك والا لم يسمع الاختلاف فيها فحيث انتفى ذلك انتفت القرءانية (فان قلت) من اثبت قرءانية البسملة او نفاها هل يكفر لكونه زاد في القرءان ما ليس منه او نقص ما هو منه او لا يكفر (قلت) اجيب عن ذلك بان قوة الشبهات منعت التكفير من الجانبين (المطلب الخامس) في ان جميع الاقوال التي في البسملة ترجع الى الاثبات والنفي وكلاهما قطعي متواتر

ورش الى المدينة ليقرا على نافع فقرا عليه ختمات في سنة خمس وخمسين
ومائة ورجع الى مصر فانتهت اليه رياسة الاقراء بها فلم ينازعه فيها منازع
مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد وكان جيد القراءة حسن الصوت
يهمز ويشدد ويبين الاعراب لا يمله سامعه قيل كان اذا قرا على نافع غشي
على كثير من الجلساء ومولده سنة عشر ومائة وتوفي بمصر سنة سبع
وتسعين ومائة في ايام المامون ودفن بالقرافة وقوله عالم التجويد صفة لعثمان
اي العارف بتجويد القرءان والتجويد لغة التحسين واصطلاحا اخراج كل
حرف من مخرجه واعطاؤه صفاته وما ينشا عنها من غير تكلف ولا افراط
وقوله رئيس اهل مصر صفة ثانية لعثمان ورئيس القوم المقدم فيهم والدراية
المعرفة وعطف الاتقان على الضبط من عطف المرادف وكان ورش ضابطا
ومتقنا لما يرويه قيل انه لما تعمق في النحو اتخذ لنفسه مقرءا يسمى مقرا ورش
وسنتكلم على ذلك ان شاء الله في باب ياءات الاضافة وقوله على الذي متعلق
بنظمته وعثمان بدل من فاعل روى وهو ابو سعيد وتجب اضافة عثمان
الى ورش لان الاسم واللقب اذا كانا مفردين وجب عند جمهور البصريين
اضافة الاسم الى اللقب ويجوز عند غيرهم رفع ورش على الاتباع ثم قال

وَالْعَالِمُ الصَّدْرُ الْمُعَلِّمُ الْعَلَمْ   عِيسَى بْنُ مِينَا وَهُوَ قَالُونُ الْأَصَمْ
أَثْبَتُ مَنْ قَرَأَ بِالْمَدِينَهْ   وَدَانَ بِالتَّقْوَى فَزَانَ دِينَهْ

ذكر في هذين البيتين بعض صفات الراوي الثاني عن نافع واسمه واسم
ابيه ولقبه فمن صفاته ما اشار اليه بقوله والعالم الصدر اي المقدم على غيره
المعلم اي للقرءان والعربية العلم بفتح العين واللام اي الشهير وقوله عيسى
هو اسمه وابن مينا صفة لعيسى ومينا بالمد والقصر هو اسم ابيه ويتعين قصره
في النظم للوزن واسم جده وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمر بن
عبد الله المدني مولى الزهريين وقيل مولى الانصار وكنيته ابو موسى قرا
على نافع سنة خمسين ومائة واختص به كثيرا ويقال انه كان ربيبه ولقبه
قالون قيل ان شيخه نافعا هو الذي لقبه به لجودة قراءته فان معنى قالون

﴿اعلم﴾ ان نصف القراء السبعة قرءوا باثبات البسملة ونصفهم قرءوا بحذفها وجميع الاقوال التي في البسملة ترجع الى الاثبات والنفي وكلاهما قطعي متواتر اذ قد قرئ بهما في السبع وهي متواترة بلا نزاع فيكون الاختلاف في البسملة اثباتا ونفيا كاختلاف القراءات على ما ذكره جماعة من عظماء الايمة كالامام الحافظ شمس الدين ابن الجزري قال بعد ان حكى في المسئلة خمسة اقوال في كتابه « النشر في القراءات العشر » وهذه الاقوال ترجع الى النفي والاثبات والذي نعتقده ان كليهما صحيح وان كل ذلك حق فيكون الاختلاف فيها كاختلاف القراءات انتهى وقد ذكر بعضهم انه سمع الحافظ ابن حجر يقرر في درسه ان حكم البسملة حكم الحروف المختلف فيها

بلغة الروم جيد وقيل لقبه به مالك رضي الله عنه وقيل ان عبد الله بن
عمر رضي الله عنهما كانت له جارية رومية تقول له انت قالون اي رجل
صالح وكانت مدة قراءته على نافع خمسين سنة قال بعضهم قيل لقالون كم
قرات على نافع قال ما لا احصيه كثرة غير اني جالسته بعد الفراغ عشرين
سنة وقال قرات على نافع قراءته غير مرة وكتبتها عنه وقال لي كم تقرا علي
اجلس الى اسطوانة حتى ارسل لك من يقرا عليك وكان قالون قارئ
المدينة ونحويها وكان اصم لا يسمع البوق فاذا قرئ عليه القرءان سمعه
وقيل اصم مطلقا ولكن كان يفهم خطا القارئين ولحنهم بتحرك الشفة وقيل
اصابه الصمم في ءاخر عمره بعد ان اخذت القراءة عنه وقيل كان ثقيل
السمع فاطلق عليه اصم ومولده سنة عشرين ومائة في زمن هشام بن عبد
الملك وتوفي سنة عشرين ومائتين على الصواب في زمن المامون وقوله الاصم
صفة لقالون وليس في وصفه به نقص بل كمال لانه اذا اتصف بهذه الصفات
وتصدر للاقراء والتعليم مع ما هو عليه من الدين المتين وهو مع ذلك اصم
دل ذلك على كمال درايته وتفطنه ونباهته وقوله اثبت من قرا بالمدينه اي
هو زائد على غيره ممن قرا على نافع بالمدينة المشرفة في التثبت والتحقيق
لما رواه وقوله ودان بالتقوى اي اعتاد التقوى واخذ بها والتقوى امتثال
الاوامر واجتناب النواهي ظاهرا وباطنا وقوله فزان دينه اي حسن اسلامه
بالتقوى فالمراد بالدين هنا الاسلام * **واعلم** * ان ورشا وقالونا قرآ
على نافع واخذا عنه مشافهة وقرا نافع على سبعين من التابعين كما تقدم
والذين سمي منهم خمسة ابو جعفر يزيد بن القعقاع القاري وابو داوود
عبد الرحمان بن هرمز الاعرج وشيبة بن نصاح القاضي وابو عبد الله
مسلم بن جندب الهذلي القاضي وابو روح يزيد بن رومان واخذ هؤلاء
القراءة على ثلاثة من الصحابة ابي هريرة وعبد الله بن عباس بن عبد المطلب
وعبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي رضي الله عنهم وقرا هؤلاء
الثلاثة على ابي بن كعب رضي الله عنه وقرا ابي بن كعب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن

بين القراء السبعة
فتكون قطعية الاثبات
والنفي معا ولهذا قرا
بعض السبعة باثباتها
وبعضهم باسقاطها وكان
اعني الحافظ ابن حجر
يدفع بهذا اشكالا قويا
كالجبل وهو ان القرءان
لا يثبت بالظن ولا ينفى
بالظن فيقول اثباتها
حينئذ ونفيها متواتران
كسائر القراءات وحكى
ذلك عنه تلميذه برهان
الدين البقاعي في ترجمته
من معجمه وقد سبق
الحافظ ابن الجزري
والحافظ ابن حجر الى
ذلك ابو امامة بن النقاش
وذكره ايضا الحافظ ابو
شامة وقال لا باس به
واستحسنه الحافظ
السيوطي وذكره في
حواشي الموطا موضحا
بما نصه « وقد كثرت
الاحاديث الواردة في
البسملة اثباتا ونفيا وكلا
الامرين صحيح لانه
صلى الله عليه وسلم قرا
بها وتركها وجهر بها
واخفاها والذي يوضح

اللوح عن القلم عن رب العزة جل جلاله * تنبيه * كان الاولى للناظم ان يقدم قالونا في الذكر على ورش لان الداني الذي سلك الناظم طريقه كما ياتي قدمه في التيسير وتبعه الشاطبي وغيره ولذا جرى عملنا بتونس بتقديمه على ورش في الافراد والجمع وقوله عيسى بدل من العالم ثم قال

بَيَّنْتُ مَا جَاءَ مِنِ اخْتِلَافِ ... بَيْنَهُمَا عَنْهُ أَوِ ائْتِلَافِ

وَرُبَّمَا أَطْلَقْتُ فِي الْأَحْكَامِ ... مَا اتَّفَقَا فِيهِ عَنِ الْإِمَامِ

تعرض في هذين البيتين الى اصطلاحه في هذا الرجز وحاصله انه يبين في الغالب ما بين ورش وقالون من الاختلاف عن نافع والائتلاف اي الاتفاق في الحكم وذلك بان يسند الحكم لورش وحده فيعلم ان قالونا روى خلافه كقوله (ابدل ورش كل فاء سكنت) ونحوه او يسند الحكم لقالون وحده فيعلم ان ورشا روى خلافه كقوله (واقصر لقالون يؤده معا) ونحوه او يسند الحكم اليهما مختلفين كقوله (وزاد عيسى الظاء والضاد معا * وورش الادغام فيهما وعى) او يسند الحكم اليهما متفقين كقوله (واتفقا بعد عن الامام * في سين سيء سيئت بالاشمام) ونحوه او يسند الحكم لنافع فيعلم ان ورشا وقالونا متفقان عليه كقوله (فنافع بقصر يرضه قضى) ونحوه او يسند الحكم الى جميع القراء كقوله (وكلهم رققها ان سكنت) البيت ونحوه * فهذه * ستة اوجه الثلاثة الاولى منها في الاختلاف والثلاثة الاخيرة في الاتفاق وجميعها يتضمنه البيت الاول وكلها من باب التقييد المقابل للاطلاق الآتي ومن غير الغالب ان يطلق الحكم ولا يقيده بالاسناد الى واحد ممن ذكرنا فيعلم ان ذلك الحكم المطلق اتفق عليه ورش وقالون كقوله (واختارها بعض اولي الاداء) البيت ونحوه وهذا الوجه السابع هو الذي اشار اليه بالبيت الثاني وهو قليل بالنسبة للاوجه المستفادة من البيت الاول والى قلته اشار بربما ويجوز في ربما تشديد الباء وتخفيفها ثم قال

سَلَكْتُ فِي ذَاكَ طَرِيقَ الدَّانِي ... إِذْ كَانَ ذَا حِفْظٍ وَذَا إِتْقَانِ

صحة الامرين ويزيل اشكال من شكك على الفريقين اعني من اثبت انها اية من اول الفاتحة وكل سورة ومن نفى ذلك قائلا ان القرءان لا يثبت بالظن ولا ينفى بالظن ما اشار اليه طائفة من المتاخرين ان اثباتها ونفيها كلاهما قطعي ولا يستغرب ذلك فان القرءان نزل على سبعة احرف ونزل مرات متكررة فنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف كقراءة ملك ومالك وتجري تحتها ومن تحتها في براءة وان الله هو الغني وان الله الغني في سورة الحديد فلا يشك احد ولا يرتاب في ان القراءة باثبات الالف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الاثبات وان القراءة بحذف ذلك ايضا متواترة قطعية الحذف وان ميزان الاثبات والحذف في ذلك سواء وكذلك القول في البسملة

لما ذكر انه نظم رجزه على روايتي ورش وقالون عن نافع بين هنا انه سلك
فيما نظمه من روايتيهما طريق الداني دون طريق غيره كطريق ابي محمد
مكي القيرواني وطريق ابي عبد الله محمد بن شريح والطريق احد الفاظ
ثلاثة تدور عند علماء هذا الفن بكثرة وهي القراءة والرواية والطريق
والفرق بينها عندهم ان كل ما ينسب للامام فهو قراءة وما ينسب للآخذين
عنه ولو بواسطة فهو رواية وما ينسب لمن اخذ عن الرواة وان سفل فهو
طريق وقوله اذ كان ذا حفظ وذا اتقان تعليل لقوله سلكت اي انما سلكت
طريقه دون غيره لشدة حفظه واتقانه والداني هو عثمان بن سعيد بن
عثمان بن عمر الاموي مولاهم المعروف في زمانه بابن الصيرفي وبعد ذلك
بالداني ولد بقرطبة ثم انتقل منها الى دانية فنسب اليها ويكنى ابا عمرو كان
رحمه الله دينا ورعا كثير البركة مجاب الدعوة مالكي المذهب اخذ عنه اناس
كثيرون بالاندلس وغيرها وكان يقال ابو عمرو الداني قارئ الاندلس
وابو الوليد الباجي فقيهها وابو عمرو بن عبد البر محدثها * قال *
اللبيب في شرح العقيلة رايت لابي عمرو الداني مائة وعشرين تاليفا منها احد
عشر في الرسم اصغرها جرما كتاب المقنع قال وسمعت من يوثق به من
صحابنا ان له مائة ونيفا وثلاثين تاليفا في علم القرءان من قراءة ورسم
وضبط وتفسير وغير ذلك وقال ابن بشكوال كان احد الايمة في علم
القرءان برواياته وتفسيره ومعانيه وطرقه واعرابه وجمع في ذلك كله تاليف
حسانا يطول تعدادها وله معرفة بالحديث وطرقه واسماء رجاله ونقلته
وكان حسن الخط جيد الضبط من اهل الحفظ والذكاء والتفنن وقال غيره
لم يكن في عصره ءاخر يضاهيه في حفظه وتحقيقه وكان يقول ما رايت
شيئا قط الا كتبته ولا كتبته الا حفظته ولا حفظته فنسيته وكان يسئل عن
المسئلة مما يتعلق بالآثار وكلام العلماء فيوردها بجميع ما فيها مسندة من
شيوخه الى قائلها ومولده سنة احدى وسبعين وثلاثمائة وابتدا طلب العلم
وهو ابن اربع عشرة سنة وتوفي بدانية يوم الاثنين في النصف من شوال
سنة اربع واربعين واربعمائة ودفن بعد صلاة العصر وخرج لجنازته كل من

انها نزلت في بعض
الاحرف ولم تنزل في
بعضها فاثباتها قطعي
وحذفها قطعي وكل
متواتر وكل في السبع
فان نصف القراء السبعة
قرءوا باثباتها ونصفهم
قرءوا بحذفها وقراءات
السبعة كلها متواترة فمن
قرا بها فهي ثابتة في
حرفه متواترة اليه ثم
منه الينا ومن قرا بحذفها
فحذفها في حرفه متواتر
اليه ثم منه الينا والطف
من ذلك ان نافعا له
راويان قرا احدهما عنه
بها والاخر بحذفها فدل
على ان الامرين تواترا
عنده بان قرا بالحرفين
معا كل باسانيد متواترة
(فبهذا) التقرير
اجتمعت الاحاديث
المختلفة على كثرة كل
جانب منها وانجلى
الاشكال وزال
التشكيك ولا يستغرب
الاثبات ممن اثبت ولا
النفي ممن نفى انتهى
كلام السيوطي
(الخاتمة) في اسئلة

بدانية ولم يبلغ نعشه الى قبره الى قرب المغرب لكثرة ازدحام الناس عليه
مع قرب المسافة بين داره وقبره جدا ولو كانت بعيدة ما دفن تلك الليلة
ومشى السلطان ابن مجاهد على رجليه امام النعش وهو يقول لا طاعة الا
طاعة الله لما شاهد من كثرة الخلق وازدحام الناس وختم الناس عليه
القرءان تلك الليلة واليوم الذي يليها اكثر من ثلاثين ختمة وبات الناس على
قبره اكثر من شهرين نفعنا الله به * تنبيه * قد ذكر الناظم انه سلك
في رجزه طريق الداني ولم يذكر طريق قالون وطريق ورش اللذين
سلكهما الداني مع انه لا بد من معرفتهما لان من قرا بمضمن كتاب يلزمه
ان يعرف طرقه ليسلم من التركيب اي تخليط الطرق فرواية قالون من
طريق ابي نشيط محمد ابن هارون ورواية ورش من طريق ابي يعقوب
يوسف الازرق المصري ونظمتهما في بيت من الرجز فقلت

طريق قالونٍ ابو نشيطِ ... وازرقٌ طريق ورش فانقلا

ثم قال

حَسْبَمَا قَرَأْتُ بِالْجَمِيعِ ... عَنِ ابْنِ حَمْدُونٍ أَبِي الرَّبِيعِ

الْمُقْرِئِ الْمُحَقِّقِ الْفَصِيحِ ... ذِي السَّنَدِ الْمُقَدَّمِ الصَّحِيحِ

حسبما بفتح السين نعت لمصدر محذوف وما المتصلة بها مصدرية اي
سلوكا مثل قراءتي اي مماثلا لقراءتي بالجميع يعني رواية ورش ورواية
قالون عن شيخي ابي الربيع بن حمدون وابن حمدون شيخ الناظم هو الحاج
ابو الربيع سليمان بن محمد بن علي بن حمدون الشريشي توفي بمدينة تازة
في يوم الخميس السادس والعشرين من شعبان عام تسع وسبعمائة وقد وصفه
الناظم بالمقرئ اي للقرءان والعربية وبالمحقق اي لما رواه ونقله وبالفصيح
اي فصيح اللسان والقلم وقوله ذي السند المقدم الصحيح اي صاحب السند
المقدم على غيره من الاسانيد لعلوه الصحيح الذي لا خلل فيه ولا وهم
وقوله ابي الربيع بدل من ابن حمدون وحمدون منصرف اذ ليس فيه الا
العلمية ثم قال

واجوبة تتعلق بما في
المطلب الخامس
(السؤال الاول ان
قلت) كيف يكون
اثبات البسملة وحذفها
من باب الاختلاف في
القراءات مع ان
المصاحف اجمعت على
كتابتها (فالجواب) ما
ذكره الحافظ ابو شامة
ونصه ان من القراءات
ما جاء على خلاف خط
المصحف كالصراط
وبصطة ومصيطر اتفقت
المصاحف على كتابتها
بالصاد وفيها قراءة
اخرى ثابتة بالسين
وقوله تعلى وما هو على
الغيب بضنين يقرا بالضاد
وبالظاء ولم يكتب في
مصاحف الايمة الا
بالضاد وقراءة القرءان
تكون في بعض الاحرف
السبعة اتم حروفا وكلمات
من بعض ولا مانع من
ذلك يخشى فالبسملة في
قراءة صحيحة ءاية من
ام القرءان وفي قراءة
صحيحة ليست ءاية من
ام القرءان والقرءان

أَوْرَدْتُ مَا أَمْكَنَنِي مِنَ الْحُجَجْ ... مِمَّا يُقَامُ فِي طِلَابِهِ حِجَجْ
وَمَعْ ذَا أُقِرُّ بِالتَّقْصِيرِ ... لِكُلِّ ثَبْتٍ فَاضِلٍ نِحْرِيرِ
وَأَسْأَلُ اللّٰهَ تَعَالَى الْعِصْمَهْ ... فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ فَتِلْكَ النِّعْمَهْ

اخبر انه اورد في هذا الرجز ما امكنه وتيسر له من حجج احكام القراءة وعللها التي يقيم الانسان ويبقى في طلبها وتحصيلها من غير هذا النظم سنين فالحجج الاولى بضم الحاء جمع حجة وهي الدليل والعلة والحجج الثانية بكسر الحاء جمع حجة وهي السنة قال تعلى على ان تاجرني ثماني حجج اي سنين والطلاب بكسر الطاء مصدر اطلب وقوله ومع ذا اي مع ايرادي من الحجج ما يقام في طلبه سنين اقر واعترف بالتقصير اي التفريط لكل ثبت اي مثبت في العلوم والفاضل من الفضل وهو ضد النقص والنحرير بكسر النون العالم المتقن كما في المختار وهذا على جهة التواضع منه نفعنا الله به ثم سال من الله تعلى العصمة اي الحفظ في كل قول وفي كل فعل من كل ما يخاف وقوله فتلك النعمة اي العصمة المذكورة هي النعمة اي الكاملة في النعم وقوله في طلابه نائب فاعل يقام وحجج الثاني منصوب على الظرفية متعلق بيقام ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة ويصح ان يكون حجج نائب فاعل يقام وفي طلابه يتعلق بيقام وذا في قوله ومع ذا اشارة الى الايراد المفهوم من اوردت * مقدمة * علم القراءات علم يعرف به كيفية اداء كلمات القرءان واختلافها معزوا لناقله وموضوعه الكلمات القرءانية من حيث احوالها التي يبحث عنها فيه كالمد والقصر وغيرهما وله فوائد كثيرة منها صيانة كتاب الله تعلى عن التحريف والتغيير ومنها معرفة ما يقرا به كل واحد من الايمة القراء ومنها تمييز ما يقرا به وما لا يقرا به والمقرئى بضم الميم وكسر الراء من علم القراءة اداء ورواها مشافهة والقارئى مبتدئى ومتوسط ومنته فالمبتدئى من افرد الى ثلاث روايات والمتوسط الى اربع او خمس والمنتهي من عرف من القراءات اكثرها واشهرها وحفظ القرءان فرض كفاية على الامة لئلا ينقطع عدد التواتر فلا يتطرق اليه التبديل

انزل على سبعة احرف كلها حق وهذا كله من تلك الاحرف لصحته اه ﴿ السؤال الثاني ان قلت ﴾ من ايمة الفروع من يقول بعدم صحة من لم يبسمل كالامام الشافعي ومنهم من يقول بصحة صلاته وكراهة الاتيان بالبسملة فيها كالامام مالك فهل يرتفع الخلاف بينهم بما تقرر في المطلب الخامس وتكون صحة الصلاة وعدمها منوطين بالقراءة التي قرئى بها في الصلاة فاذا تواترت البسملة في تلك القراءة وجبت على المصلي بها البسملة وتبطل الصلاة بتركها والا فلا ﴿ فالجواب ﴾ ما افاده العلامة الشيخ محمد البناني في حاشيته على شرح المختصر الخليلي للشيخ عبد الباقي الزرقاني ونصه فائدة قال في عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والاقران للبقاعي في ترجمة شيخه الحافظ ابن

والتغيير وكذا تعليمه ايضا فرض كفاية وكذا تعلم القراءات وتعليمها ويجوز
عند مالك اخذ الاجرة على تعليم القرءان للمؤمن لقوله صلى الله عليه وسلم
احق ما اخذتم عليه اجرا كلام الله ولان عمل اهل المدينة جرى عليه ولئلا
يضيع كتاب الله وقال ابو حنيفة واصحابه بالمنع * واعلم * ان الخلاف
عند القراء قسمان خلاف واجب وخلاف جائز فالخلاف الواجب هو
خلاف القراءات والروايات والطرق وقد تقدم الفرق بين الثلاثة عند قول
الناظم سلكت في ذاك طريق الداني فلو اخل القارئ بشيء منها كان نقصا
في الرواية والخلاف الجائز هو خلاف الاوجه المخير فيها القارئ كاوجه
الاستعاذة واوجه البسملة بين السورتين والوقف بالسكون والروم
والاشمام وبالطويل والتوسط والقصر نحو متاب والعلين ونستعين فباي
وجه اتى القارئ اجزا ولا يكون ذلك نقصا في الرواية والله اعلم ثم قال

القَوْلُ فِي التَّعَوُّذِ المُخْتَارِ وَحُكْمِهِ فِي الجَهْرِ وَالإِسْرَارِ

ذكر في هذا الباب امرين ترجم لهما بهذا البيت الاول لفظ التعوذ المختار
عند القراء الثاني حكمه اي ما يحكم به عليه ويثبت له من الجهر والاسرار
والتعوذ مصدر تعوذ بمعنى فعل العوذ ويقال ايضا الاستعاذة وهي مصدر
استعاذ اي طلب العوذ والعياذ في اللغة الملجا والاعتصام فاذا قال القارئ اعوذ
بالله فكانه قال الجا واعتصم واتحصن بالله ولفظه لفظ الخبر ومعناه الدعاء
اي اللهم اعذني من الشيطان الرجيم ثم صار كل من التعوذ والاستعاذة
حقيقة عرفية عند القراء في قول القارئ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
او غيره من الالفاظ الواردة فاذا قيل لك تعوذ او استعذ فالمراد قل اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم والتعوذ ليس من القرءان باجماع والجهر رفع
الصوت والاسرار اخفاؤه وقدم التعوذ في الذكر لتقدمه في التلاوة وقوله
القول خبر مبتدا محذوف تقديره هذا وفي التعوذ متعلق بالقول او القول
مبتدا وفي التعوذ متعلق بمحذوف خبره وفي الكلام مضاف محذوف قبل
التعوذ اي في لفظ التعوذ المختار يدل عليه قوله بعد وقد اتت في لفظه اخبار

حجر ما نصه ومنها بحثه
المرقص المطرب في اثبات
البسملة ءاية من الفاتحة
ومحصله النظر اليها
باعتبار طرق القراء
فمن تواترت عنده في
حرفه ءاية من اول
السورة لم تصح صلاة
احد بروايته الا بقراءتها
على انها ءاية لم تتصل به
الا كذلك ومن ثم
اوجبها الشافعي رحمه الله
لكون قراءته قراءة ابن
كثير وهذا من نفائس
الانظار التي ادخرها
الله اهـ. قال بعض العلماء
وبهذا الجواب البديع
يرتفع الخلاف بين ايمة
الفروع ويرجع النظر
الى كل قارئ من القراء
بانفراده فمن تواترت
في حرفه تجب على كل
قارئ بذلك الحرف
وتلك القراءة في الصلاة
بها وتبطل بتركها اياكان
والا فلا ولا ينظر الى
كونه شافعيا او مالكيا
او غيرهما قاله بعضهم
اهـ اهـ كلام البناني وسلمه
العلامتان الشيخ

وما ذكرناه في اعراب صدر هذه الترجمة من الوجهين يجري في سائر التراجم الآتية وقوله في الجهر متعلق بحكمه وفي بمعنى من ثم قال

وَقَدْ أَتَتْ فِي لَفْظِهِ أَخْبَارُ وَغَيْرُ مَا فِي النَّحْلِ لَا يُخْتَارُ

اخبر انه اتت ووردت في لفظ التعوذ وصيغته اخبار وءاثار مختلفة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن غيره من العلماء وقد ذكر الداني منها في بعض تآليفه اربعة الفاظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم استعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وزاد غيره عليها الفاظا اخر قال الداني في التيسير اعلم ان المستعمل عند الحذاق من اهل الاداء في لفظ الاستعاذة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم دون غيره وذلك لموافقة الكتاب والسنة فاما الكتاب فقوله عز وجل لنبيه عليه السلام فاذا قرات القرءان فاستعذ بالله من الشيطن الرجيم واما السنة فما رواه نافع بن جبير بن مطعم عن ابيه عن النبي عليه السلام انه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ بعينه وبذلك قرات وبه ءاخذ اه فلهذا قال الناظم وغير ما في النحل لا يختار اي على في النحل فمفهومه ان المختار هو ما في النحل وهذا هو الامر الاول من الامرين المترجم لهما فغير ما في سورة النحل من الفاظ التعوذ جائز غير مختار وما في النحل جائز مختار وحكم التعوذ الندب عند الجمهور وهو المشهور ومحله قبل القراءة على ما عليه جمهور العلماء وقوله تعلى فاذا قرات القرءان فاستعذ الآية ليس على ظاهره بل على حذف الارادة اي فاذا اردت قراءة القرءان فاستعذ ونظيره اذا اكلت فسم الله اي اذا اردت الاكل * فان قلت * حيث ورد في الكتاب والسنة لفظ اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كما تقدم فلم جوزوا غيره * قلت * الآية لا تقتضي الا طلب ان يستعيذ القارئ بالله من الشيطان لان الامر فيها وهو استعذ مطلق وجميع الفاظ الاستعاذة بالنسبة اليه سواء فباي لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا والحديث ضعيف كما ذكره الايمة ومع ذلك فالمختار ان

الرهوني والشيخ ڤنون (السؤال الثالث ان قلت) ما تقدم من ان نصف القراء السبعة قرءوا باثبات البسملة ونصفهم قرءوا بحذفها انما يظهر فيما بين السور واما عند الابتداء باي سورة من السور سوى براءة فان القراء كلهم اتفقوا على اثبات البسملة كما نص عليه الداني والشاطبي وابن الجزري وابن بري وغيرهم من ايمة القراءة وحينئذ كيف يقال من تواترت البسملة في حرفه من اول السورة تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها ايا كان والا فلا مع ان القراء متفقون على اثبات البسملة في اوائل السور (فالجواب) ان من بسمل من القراء بين السورتين يعتقد ان البسملة ءاية من اول كل سورة لتواترها

يقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم لموافقة لفظ الآية وان كان الامر فيها مطلقا ولورود الحديث به وان لم يصح لاحتمال الصحة وانما اختاروا اعوذ مع ان الاية تقتضي استعيذ لوروده في مواضع كثيرة من القرءان كقوله تعلى وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين الآية قل اعوذ برب الفلق قل اعوذ برب الناس ولوروده ايضا في عدة احاديث ثم قال

وَالْجَهْرُ ذَاعَ عِنْدَنَا فِي الْمَذْهَبِ ... بِهِ وَالِاخْفَاءَ رَوَى الْمُسَيَّبِ

ذكر في هذا البيت الامر الثاني من الامرين المترجم لهما وهو حكم التعوذ فاخبر ان الجهر بالتعوذ ذاع وشاع عند اهل الاداء في مذهب قالون وورش وروايتهما عن نافع وروى اسحاق المسيبي عن نافع اخفاءه اي الاسرار به في جميع القرءان قال الداني في التيسير ولا اعلم خلافا بين اهل الاداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرءان وعند الابتداء برءوس الاجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتباعا للنص واقتداء بالسنة ثم قال وروى اسحاق المسيبي عن نافع انه كان يخفيها في جميع القرءان فوجه الجهر بالتعوذ لينصت السامع للقراءة من اولها فلا يفوته منها شيء لما علم وتقرر في النفوس ان التعوذ شعار القراءة وعلامتها وليس بقرءان ووجه الاسرار به ليحصل الفرق بين ما هو قرءان وما ليس بقرءان لان التعوذ ليس بقرءان باجماع كما تقدم والجهر به هو المشهور المعمول به لجميع القراء وقيد الامام ابو شامة اطلاقهم الجهر وتبعه كثيرون بماذا كان القارئى بحضرة من يسمع قراءته قال لان السامع ينصت للقراءة من اولها فلا يفوته شيء منها لان التعوذ شعار القراءة واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع بالقراءة الا بعد ان يفوته منها شيء وقيده ايضا الامام ابن الجزري بما اذا جهر القارئى بالقراءة فان اسرها اسر الاستعاذة قال وكذلك اذا قرا في الدور ولم يكن في قراءته مبتدئا فانه يسر التعوذ لتتصل القراءة ولا يتخللها اجنبي فان المعنى الذي من اجله استحب الجهر وهو الانصات فقد في هذه المواضع اه ويعني بالمواضع ما ذكره ابو شامة ومسئلة من قرا سرا ومسئلة من قرا في الدور * واعلم * انه

كذلك في قراءته فاتى بها وصلا وابتداء ومن تركها من القراء بين السورتين يعتقد انها ليست بآية لتواتر حذفها في قراءته وانما اتى بها في فواتح السور لانها عنده انما كتبت في المصحف لاوائل السور تبركا فاتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء ولولا ذلك لحذفها في الابتداء كالوصل فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء ﴿ السؤال الرابع ان قلت ﴾ كيف يعقل تواتر كل من اثبات البسملة وحذفها مع ان تواتر احدهما يقضي على جميع القراء بالقراءة به ﴿ فالجواب ﴾ انه لا يلزم من تواتر احدهما عند قوم ان يتواتر عند غيرهم اذ اختلاف القراء في البسملة كاختلافهم في القراءات كما تقدم وقد تتواتر القراءة عند قوم دون

يجوز في التعوذ اذا كان مع البسملة اربعة اوجه لجميع القراء الاول الوقف عليهما الثاني الوقف على التعوذ ووصل البسملة باول القراءة الثالث وصله بالبسملة والوقف على البسملة الرابع وصله بالبسملة ووصل البسملة باول القراءة وسواء كانت القراءة اول سورة ام لا الا انه اذا كانت القراءة اول سورة فلا خلاف في البسملة لجميع القراء وان لم تكن اول سورة فيجوز ترك البسملة وعليه فيجوز الوقف على التعوذ ووصله بالقراءة الا ان يكون في اول القراءة اسم جلالة نحو الله لا اله الا هو فالاولى ان لا يوصل لما في ذلك من البشاعة فان عرض للقارئ ما قطع قراءته فان كان امرا ضروريا كسعال وكلام يتعلق بالقراءة فلا يعيد التعوذ وان كان اجنبيا ولو رد السلام اعاده وكذا لو قطع القراءة ثم بدا له فعاد اليها * تنبيه * قد جرى الناظم في هذا البيت والذي قبله على احد اوجه اصطلاحه المتقدم وهو الوجه القليل في كلامه المشار اليه بقوله وربما اطلقت في الاحكام البيت لانه اطلق الحكم في البيتين فعلمنا ان قالونا وورشا اتفقا عليه وقوله والاخفاء مفعول به لروى مقدم عليه والمسيب فاعل روى واصله المسيبي بياء النسب وحذفها منه ضرورة لاتفاق القافية ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي اسْتِعْمَالِ لَفْظِ الْبَسْمَلَهْ وَالسَّكْتِ وَالْمُخْتَارِ عِنْدَ النَّقَلَهْ

ذكر في هذا الباب خمسة اشياء استعمال لفظ البسملة وترك استعمالها والسكت والوصل والمختار عند النقلة وترجم بالبيت لثلاثة منها فقط وحذف ترك استعمال البسملة والوصل استغناء بذكر مقابليهما وهما استعمال البسملة والسكت ففي الترجمة اكتفاء على حد قوله تعلى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد والبسملة مصدر بسمل اذا قال بسم الله او اذا كتبها فهي بمعنى القول او الكتابة ثم صارت حقيقة عرفية في نفس بسم الله الرحمن الرحيم وهو المراد هنا وبسمل من باب النحت وهو ان يختصر من كلمتين فاكثر كلمة واحدة والنحت مع كثرته عن العرب غير قياسي ومن المسموع سمعل اذا قال السلام عليكم وحوقل اذا قال لا حول ولا قوة الا بالله وهيلل اذا

قوم فكل من القراء انما لم يقرا بقراءة غيره لانها لم تبلغه على وجه التواتر ولذا لم يعب احد منهم على قراءة غيره لثبوت شرط صحتها عنده وان كان هو لم يقرا بها لفقد الشرط عنده ولهذا لم يقدح اختلاف القراء في تواتر ما تواتر من القراءات والله اعلم ﴿ وهذا ﴾ اخر ما يسره الله تعلى في هذه الرسالة من الكلام على هذا المبحث الجليل * وهو مبحث منتشر طويل وما ذكرناه هو لب كلامهم فيه * وخلاصة ما تفرق من مؤلفيه جعلها الله خالصة لوجهه الكريم * ونفع بها كل من تلقاها بقلب سليم قال مؤلفها فقير ربه ابراهيم بن احمد المارغني غفر الله له ولوالديه ومشائخه واقاربه وجميع المؤمنين كان الفراغ من تاليفها

في اواسط ذي الحجة الحرام من عام واحد وعشرين وثلاثمائة والف وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيئين ❁ وامام المرسلين ❁ وعلى ءاله وصحبه والتابعين ❁ وءاخر دعوينا ان الحمد لله رب العلمين

***

الحمد لله يقول مصححها فقير ربه العلي ❁ عبد الواحد بن ابراهيم المارغني اخذ الله بيده من اللائق ان نذكر كلمة تنادي بفضيلة من فضائل البسملة فاقول فضلها لا ينحصر عددا ❁ ولا ينفد مددا كما يرشد اليه كلام سيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه المضمن في دباجة هذه الرسالة ذات الفرائد ❁ التي ابرزها شيخنا الوالد رحمه الله ❁ ومنحه رضاه وكيف يمكن حصر فضلها العظيم ❁ وسرها الكريم

قال لا اله الا الله والبسملة ليست من القرءان عندنا معاشر المالكية وءاية من كل سورة عند الشافعية اتفاقا عندهم في اول الفاتحة وعلى الاصح في غيرها وءاية من القرءان انزلت للفصل بين السور ليست من الفاتحة ولا من كل سورة على المرتضى عند الحنفية وهو المشهور عن الامام احمد والخلاف في غير البسملة التي في وسط سورة النمل اما هي فبعض ءاية منها بلا خلاف والسكت عند القراء قطع الصوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس والوقف قطع الصوت عن ءاخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة فلا بد من التنفس فيه ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت فيهما والنقلة جمع ناقل ويعني بهم الايمة المتقدمين الناقلين للقراءة كالداني ومن تقدمه كابن مجاهد وابن غلبون وغيرهما وذكر البسملة بعد التعوذ لوقوعها بعده في التلاوة وقوله في استعمال على حذف مضاف والسين والتاء فيه زائدتان اي في مواضع اعمال لفظ البسملة اي اثباتها وعند النقلة متعلق بالمختار ثم قال

قَالُونُ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بَسْمَلَا ۞ وَوَرْشٌ اَلْوَجْهَانِ عَنْهُ نُقِلَا

وَاسْكُتْ يَسِيرًا تَحْظَ بِالصَّوَابِ ۞ أَوْصِلْ لَهُ مُبَيِّنَ الْاِعْرَابِ

اخبر ان قالونا بسمل بين كل سورتين سواء كانتا مرتبتين او غير مرتبتين من غير خلاف وان ورشا نقل عنه وجهان اثباتها كقالون وتركها وقوله بين السورتين يقيد بغير سورة براءة اذ لا خلاف في ترك البسملة من اولها سواء ابتدئ بها او وصلت بالانفال كما سيصرح به فوجه الخلاف بين القراء في اثبات البسملة وحذفها ان القرءان نزل على سبعة احرف ونزل مرات متكررة فنزل في بعضها بزيادة وفي بعضها بحذف كقراءة مالك وملك وتجري من تحتها وتحتها في براءة وان الله هو الغني وان الله الغني في سورة الحديد فلا يشك احد ولا يرتاب في ان القراءة باثبات الالف ومن وهو ونحو ذلك متواترة قطعية الاثبات وان القراءة بحذف ذلك ايضا متواترة قطعية الحذف اذ كل منهما في السبع وكذلك القول في البسملة انها نزلت

في بعض الاحرف ولم تنزل في بعضها فاثباتها قطعي وحذفها قطعي وكل منهما متواتر وفي السبع فمن قرا بها فهي ثابتة في حرفه متواترة اليه ثم منه الينا ومن قرا بحذفها فحذفها في حرفه متواتر اليه ثم منه الينا ومن روي عنه اثباتها وحذفها فالامران تواترا عنده كل باسانيد متواترة * وبهذا * يجمع بين الاحاديث الواردة في اثباتها والاحاديث الواردة في حذفها وبه كما قال بعض العلماء يرتفع الخلاف بين ايمة الفروع ويرجع النظر الى كل قارئ من القراء بانفراده فمن تواترت في حرفه تجب على كل قارئ بذلك الحرف وتلك القراءة في الصلاة بها وتبطل بتركها ايا كان والا فلا ولا ينظر الى كونه شافعيا او مالكيا او غيرهما اه ثم ذكر الناظم وجهين مفرعين على ترك البسملة لورش بين السورتين الاول السكت واليه اشار بقوله واسكت يسيرا اي سكتا يسيرا من غير تنفس كما قدمناه وهذا الوجه قال الداني عليه اكثر شيوخنا والجلة من المتصدرين قال وقد روي لنا عن ابن مجاهد وهو الذي أختار اه الوجه الثاني الوصل واليه اشار بقوله اوصل له اي صل اخر السورة المختومة باول السورة المبتداة لورش قال الداني وهذا الوجه روي لنا عن ابن مجاهد وغيره فاوفي قوله اوصل له لتنويع الخلاف والخلاف مفرع على ترك البسملة لورش كما علمت فوجه السكت الاعلام بانتهاء السورة الاولى والشروع في الثانية ووجه الوصل كون القرءان كسورة واحدة وقصد تبيين الاعراب والى هذا الوجه الاخير اشار بقوله مبين الاعراب يعني حركات الاعراب وغيرها من احكام الوصل وانما اقتصر كثيره على الاعراب لشرفه فتلخص من كلامه ثلاثة اوجه لورش بين كل سورتين عدى براءة الاول السكت الثاني الوصل وكلاهما على ترك البسملة الثالث البسملة وكل من الثلاثة مقروء به والعمل عندنا على تقديم السكت في الاداء لارجحيته ثم الوصل ثم البسملة ويؤخذ من تقديم الناظم السكت في الذكر ارجحيته على الوصل لان المقدم مزية على المؤخر في الغالب ولا يؤخذ ترجيح السكت من قوله تحظ بالصواب لانه لو اخذ منه لأفهم ان الوصل غير صواب وهو غير صحيح اذ كل من الوجهين صواب

وقد اشتملت على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى سبحانه ان توفرت الشروط المعتبره * وانتفت الموانع المقرره وقد جمعت علوم الاولين والآخرين لما قد ورد ان المنزل على الانبياء عليهم الصلاة والسلام من السماء مائة واربعة منها الكتب الاربعة والباقي صحف ومعاني تلك الكتب والصحف عدى القرءان المجيد مجموعة في القرءان العظيم ومعانيه مجموعة في الفاتحة ومعانيها مجموعة في البسملة ومعانيها مجموعة في بائها (قلت) ومن ثم كتبت طويلة وفي ذلك معنى اشاري دقيق * يدركه اهل المعرفة والتحقيق وهو ان الملك لله الواحد القهار المجيد * وأنه الفعال لما يريد ويفهم ذلك من وحدة الباء الدالة

فقوله تحظ بالصواب مرتبط بالوجهين الا انه حذفه من الثاني لدلالة الاول عليه فكانه قال واسكت يسيرا اوصل له تحظ بالصواب في الوجهين اي تكن لك حظوة اي مكانة ورفعة والالف في قوله بسملا الف الاطلاق واما الف ثقلا فهي الف الاثنين عائدة على الوجهين ويسيرا صفة مصدر محذوف اي سكتا يسيرا وتحظ مجزوم في جواب الامر وهو اسكت ومبين الاعراب حال من الضمير المستتر في صل ثم قال

وَبَعْضُهُمْ بَسْمَلَ عَنْ ضَرُورَةْ ... فِي الْأَرْبَعِ الْمَعْلُومَةِ الْمَشْهُورَةْ

لِلْفَصْلِ بَيْنَ النَّفْيِ وَالْإِثْبَاتِ ... وَالصَّبْرِ وَاسْمِ اللهِ وَالْوَيْلَاتِ

اخبر ان بعضهم يعني بعض الشيوخ المتقدمين المصنفين في القراءات كابن غلبون وغيره بسمل لورش على وجه ترك البسملة له بين السورتين في السور الاربع المعلومة المشهورة عند القراء ويعبر عنها بالاربع الزهر وبالاربع الغر لشهرتها وهي لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بهذا البلد وويل للمطففين وويل لكل همزة عند وصل كل منها بالسورة التي قبلها قال الداني في التيسير وليس في ذلك اثر يروى عنهم وانما هو استحباب من الشيوخ اه وعن في قوله عن ضرورة للتعليل كما في قوله تعلى وما نحن بتاركي ءالهتنا عن قولك والمراد بالضرورة قبح اللفظ وقوله للفصل بين النفي والاثبات البيت علة لبسمل وقوله عن ضرورة علة للفصل مقدمة على معلولها والمعنى انما بسمل بعض الشيوخ في هذه السور الاربع ليفصلوا بين النفي والاثبات الخ وانما فصلوا بين ما ذكر لقبح اللفظ في الوصل من دون بسملة ووجه القبح كما قالوا ان التالي اذا وصل المغفرة بلا فكانه نفى المغفرة الثابتة لله بلا لاتصالها بالمغفرة في لفظه واذا قال وادخلي جنتي لا فكانه نفى ما ثبت من دخول الجنة واذا قال والامر يومئذ لله ويل وتوصوا بالصبر ويل قرن الويل المذموم باسم الله وبالصبر الممدوحين والويل واد في جهنم وقيل كلمة تقال لمن يستحق العذاب وقد تدخل عليه الهاء فيقال ويله قال الشاعر (لامك ويلة وعليك اخرى) فكان الناظم قدر دخول الهاء

على ان الله جل وعلا به كان ما كان ❊ وبه يكون ما يكون اذ هو تعلى اصل الكائنات ❊ ورب كل شيء من المخلوقات كما ان معاني الباء مجموعة في نقطتها فتدل بطريق الاشارة ايضا ان الله عز وجل هو الواحد الاحد ❊ الخلاق الصمد القدير الحق ❊ المعبود بحق رب العزة والجبروت ❊ الحي الذي لا يموت سبحانه خلق الخلق اظهارا لربوبيته ❊ وقدرته ووحدانيته وليعبدوه حق عبادته ❊ ويقوموا بواجب شكره وطاعته لان ذلك هو المقصود والحكمة في خلقه تعلى الثقلين والدارين قال الله جل جلاله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون الآية ومما يشهد لفضلها الاتم ❊ قول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم اذا

عليه ثم جمعه بالالف والتاء بناء على ان اقل الجمع اثنان والافحقه ان يثنى لان المراد لفظا الويل اللذان في اول السورتين المذكورتين وقوله في الاربع وللفصل متعلقان ببسمل وعن ضرورة وبين النفي متعلقان بالفصل ثم قال

وَالسَّكْتُ أُوْلَى عِنْدَ كُلِّ ذِي نَظَرْ ۞ لِأَنَّ وَصْفَهُ الرَّحِيمَ مُعْتَبَرْ

اراد ان يبين في هذا البيت ما هو الاولى في دفع القبح على تسليمه وان يضعف قول من بسمل في السور الاربع المتقدمة فقوله والسكت اولى البيت اي السكت اليسير بين هذه السور اولى في دفع القبح من الفصل بالبسملة عند كل ذي نظر سديد لان وصف الله تعلى وهو الرحيم من بسم الله الرحمن الرحيم معتبر فيه عند وصله بهذه السور الاربع ما اعتبروه في وصل ما قبلهن بهن من القبح لان التالي اذا قال بسم الله الرحمن الرحيم لا فكانه نفى الرحمة الثابتة لله تعلى بلا واذا قال بسم الله الرحمن الرحيم ويل قرن اسم الله الممدوح بالويل المذموم وذلك قبيح في اللفظ فالقبح الذي فر منه من فصل بالبسملة قد وقع في مثله فالمصير الى السكت اولى لزوال قبح اللفظ به مع كونه منقولا عن ورش وتخصيص البسملة له بالسور الاربع غير منقول عنه على ان ما ذكروه من القبح غير مسلم اذ قد وقع في القرءان العظيم كثير من ذلك كقوله تعلى القيوم لا تاخذه - العظيم لا اكراه - المحسنين ويل يومئذ وليس في ذلك قبح اذا استوفى القارئ الكلام الثاني وتممه ❊ فان قلت ❊ تقدم في باب التعوذ انه اذا كان في اول القراءة اسم جلالة نحو الله لا اله الا هو فالاولى ان لا يوصل التعوذ بالجلالة لما فيه من البشاعة وهذا منه ❊ فالجواب ❊ ان التعوذ ليس من القرءان كما تقدم فلا يتاتى فيه ما يتاتى في القرءان بعضه مع بعض لانه كشيء واحد والحاصل ان التفرقة بين هذه السور وغيرها بما ذكروه ضعيفة ومذهب الاكثرين عدم التفرقة لكن الذي استقر عليه امرنا في الاقراء اعتبار قبح اللفظ في السور الاربع تبعا للقائلين به الا انا لا نفصل بالبسملة بل الساكت يجري على اصله والواصل له السكت فقط والمبسمل يسقط له من اوجه

قال العبد بسم الله الرحمن الرحيم قالت الجنة لبيك اللهم وسعديك الاهي ان عبدك فلان قال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم زحزحه عن النار وأدخله الجنة

نسئل الله تعلى من فضله والمنة ❊ ان يستجيب لنا دعاء الجنة حتى يشملنا هذا الحديث الشريف ❊ وقول مولانا الكريم اللطيف فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ❊ جل ذكره وثناؤه ❊ وتقدست ذاته واسماؤه





الحمد لله الذي هدانا للاسلام والايمان * وشرفنا بتلاوة كلامه العزيز القرءان والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد اهل الارض والسماء والجنان * وعلى ءاله وصحبه ومن تبعهم الى يوم الدين بايمان واحسان ﴿ اما بعد ﴾ فيقول العبد الفقير الى رحمة مولاه اللطيف * محمد بن علي بن يالوشه الشريف وفقه الله * ومنحه رؤية وجهه الكريم ورضاه ءامين اعلم انه ينبغي للقارئى ان يعرف الفرق بين القراءات والروايات والطرق والفرق بينها ان ما ينسب لامام من الايمة فهو قراءة وما

البسملة وصلها باول السورة وهذا هو الذي يقتضيه كلام الناظم وهو الماخوذ به كما يعلم من غيث النفع والضمير في قول الناظم وصفه يعود على الله والرحيم بدل من وصفه ويروى بالخفض على الحكاية وبالنصب على الاعراب ومعتبر خبر ان ثم قال

وَلَا خِلَافَ عِنْدَ ذِي قِرَاءَةْ ... فِي تَرْكِهَا فِي حَالَتَيْ بَرَاءَةْ

وَذِكْرِهَا فِي أَوَّلِ الْفَوَاتِحْ ... وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ لِأَمْرٍ وَاضِحْ

لما تكلم على استعمال البسملة وترك استعمالها بين السورتين وكان قوله فيما تقدم قالون بين السورتين بسملا البيت شاملا لبراءة مع انه لا بسملة في اولها مطلقا اراد ان يقيد ما تقدم بما هنا فاخبر انه لا خلاف عند كل ذي قراءة في ترك البسملة في حالتي براءة وهما حالة وصلها بالانفال وحالة الابتداء بها ومثل القراءة الكتابة في المصاحف واما الالواح فقد نص ابن رشد في البيان على جواز كتابة البسملة فيها اول براءة كغيرها من السور وقوله وذكرها بالجر عطف على تركها اي ولا خلاف ايضا في ذكر البسملة في اول الفواتح يعني في اوائل فواتح السور عدى براءة لذكره اياها قبل وقوله في اول الفواتح يدخل فيه الحمد لله رب العلين وانما خصها بالذكر لانه لا بد من البسملة في اولها ولو وصلت بغيرها من السور لانها وان وصلت لفظا فهي مبتدا بها حكما * فالحاصل * ان القارئى اذا ابتدا باول سورة من السور غير براءة فلا خلاف بين القراء انه يبسمل وسواء كان ابتداؤه عن قطع او وقف والمراد بالقطع هنا ترك القراءة راسا بان تكون نية القارئى ترك القراءة والانتقال منها لامر ءاخر وبالوقف ما قدمناه في شرح الترجمة فوجه اتفاقهم على ترك البسملة في حالتي براءة انها لم تكتب اولها في جميع المصاحف العثمانية وفي وجه عدم كتابتها فيها اقوال ترجع الى ثلاثة معان اما لنزول براءة بالسيف كما روي عن ابن عباس انه سال عليا رضي الله عنهم لِمَ لم تكتب البسملة في اول براءة فقال لان بسم الله الرحمن الرحيم امان وبراءة نزلت بالسيف ليس فيها امان يعني انها

نزلت بنقض العهود التي كانت بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين وبان ينبذ لكل ذي عهد عهده وان لا يقربوا المسجد الحرام بعد ذلك العام وفيها الآية التي يسميها المفسرون ءاية السيف واما لاحتمال انها من الانفال كما روي عن عثمان رضي الله عنه واما لنسخ اولها كما روي عن جماعة منهم مالك قال ترك من اولها بسم الله الرحمن الرحيم لانه سقط اولها يعني نسخ قيل كان اولها الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما ألبتة نكالا من الله وقيل كان اولها لو ان لابن ءادم واديا من ذهب وواديا من فضة لابتغى ثالثا لينفق منه ولا يملا جوف ابن ءادم الا التراب ويتوب الله على من تاب وعن ابن عجلان انه قال بلغني ان براءة كانت تعدل سورة البقرة او قريبا منها فلذلك لم يكتب في اولها بسم الله الرحمن الرحيم يريد انه نسخ من اولها ما نقص والمعنى الاول وهو لنزولها بالسيف اقوى لان عليه الجمهور من اهل العلم ولان المعنيين الاخيرين يقتضيان ان القارئ اذا ابتدا بها مخير في البسملة كسائر الاجزاء ولان تسميتها بالتوبة والبحوث والمخزية والفاضحة والمنكلة وغير ذلك من الاسماء يقتضي انها سورة مستقلة لا بعض سورة كما يقتضيه المعنى الثاني ووجه اتفاقهم على ذكر البسملة في اول الفواتح ان من بسمل بين السورتين يعتقد انها ءاية من اول كل سورة لتواترها كذلك في قراءته فاتى بها وصلا وابتداء ومن تركها بين السورتين يعتقد انها ليست بئاية لتواتر حذفها في قراءته وانما اتى بها في فواتح السور لانها عنده انما كتبت في المصحف لاوائل السور تبركا فاتى بها ابتداء لئلا يخالف المصحف وصلا وابتداء ولولا ذلك لحذفها في الابتداء كالوصل فهي عنده كهمزة الوصل تحذف وصلا وتثبت ابتداء والى ما ذكرناه من وجه ترك استعمال البسملة في حالتي براءة ووجه ذكرها في اول الفواتح اشار الناظم بقوله لامر واضح اي عند العلماء * تنبيه * قد علمت ان براءة لا بسملة في اولها فاذا ابتدات بها فالامر واضح واذا وصلتها بسورة اخرى كالانفال اوغيرها فيجوز لجميع القراء ثلاثة اوجه الاول الوقف واختاره ابن الجزري الثاني السكت الثالث الوصل وتقرا في الاداء على هذا الترتيب

ينسب لآخذ عنه ولو بواسطة فهو رواية وما ينسب لمن اخذ عن الرواة وان سفل فهو طريق فنقول مثلا قصر مد اللين كشيء وسوءة قراءة المكي ورواية قالون عن نافع وطريق الاصبهاني عن ورش وهذا اعني القراءات والروايات والطرق هو الخلاف الواجب فلا بد ان ياتي القارئ بجميع ذلك ولو اخل بشيء منه كان نقصا في روايته واما الخلاف الجائز فهو خلاف الاوجه التي على سبيل التخيير فباي وجه اتى القارئ اجزاه ولا يكون ذلك نقصا في روايته كاوجه البسملة والوقف بالسكون والروم والاشمام وبالطويل والتوسط والقصر في نحو متاب ونستعين والعلمين والميت والخوف واما الآخذ بها في كل موضع فهو اما جاهل بالفرق بين

والسكت منصوص عليه خلافا لمن منعه وقوله والحمد لله معطوف على الفواتح والحمد بالرفع على الحكاية والامر واضح تنازعه كل من ترك وذكر ثم قال

وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولِي الْأَدَاء   لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الْأَجْزَاء

لما تكلم على البسملة بين السورتين وفي اوائل السور انتقل يتكلم عليها في ابتداء الاجزاء والمراد بالاجزاء اواسط السور وهي ما كان بعد اول السورة ولو بكلمة ولا خلاف بينهم في جواز الاتيان بالبسملة وعدم الاتيان بها في الابتداء باواسط السور وانما اختلفوا في المختار فاختارها جمهور العراقيين والى اختيارهم ووجهه اشار بقوله واختارها بعض اولي الاداء البيت يعني اختار البسملة جمهور العراقيين في اوائل الاجزاء واواسط السور لفضلها اي لاجل فضلها وثوابها المرتب على الاتيان بها ومفهومه ان غير هذا البعض لم يخترها في ذلك وهو محتمل لاختيار تركها وهو مذهب جمهور المغاربة ومحتمل للتفصيل وهو ان يؤتى بها لمن يبسمل بين السورتين كقالون وتترك لمن لم يبسمل بينهما واليه ذهب بعض اهل الاداء ومحتمل للتخيير في الاتيان بها وتركها وهو الذي صرح به الشاطبي حيث قال (وفي الاجزاء خير من تلا) تبعا للداني في التيسير وتبعهما كثيرون لكن يشكل على التخيير ان البسملة ذكر وادنى مراتبه الندب فكيف يكون مخيرا فيها * والجواب * ان المراد بالتخيير في عبارة من عبر به عدم تاكد الطلب ونفي الكراهة فلا ينافي ان اصل الندب ثابت اذا اتي بها فالتخيير حقيقة في الاتيان بها مع حصول ثواب المندوب وفي تركها مع عدم الكراهة لا في الاتيان بها وتركها على السواء وعلى ما للداني وللشاطبي جرى عملنا ولو قال الناظم (وخيرن فيها لدى الاداء * اذا ابتدات اول الاجزاء) لوافق مسلكه الذي هو طريق الداني وظاهر اطلاق الناظم والشاطبي الاجزاء كالداني في التيسير يتناول اجزاء براءة وللمتاخرين فيها خلاف فمنهم من قال انها كاجزاء غيرها ومنهم من منع البسملة في اوائل اجزائها والعمل عندنا على التخيير فيها كغيرها من

الخلاف الواجب والجائز او متكلف لشيء لا يجب عليه واوجه وقف حمزة من هذا الباب وانما ياتي بها الناس في كل موضع لتدريب المبتدي عليها لعسرها علما ونطقا ولذا لا يكلف المنتهي العارف بها بجمعها في كل موضع بل على حسب ما تقدم ومن جملة الخلاف الواجب خلاف الرواة فيما رووه عن الايمة كالتسهيل والتحقيق والفتح والامالة والغيب والخطاب ونحو ذلك والغالب ان يكون احد الوجهين او الوجوه اشهر عند الراوي فينبغي الاعتناء بتقديمه في الاداء عند الجمع والاقتصار عليه عند التلاوة ولكن الشيخ سيدي علي النوري رحمه الله في كتابه المسمى بغيث النفع لم ينص على الوجه المقدم في الاداء في كثير من المواضع ولهذا سالني بعض

اجزاء السور * تنبيه * اذ تركت البسملة في اوائل الاجزاء وكان في اول الجزء اسم من اسمائه تعلى او ضميره نحو الله لا اله الا هو فاطر السموات والارض وهو الذي انشا جنات معروشات اليه يرد فالاولى ان تقف على الاستعاذة وتبتدئى بالجزء ولا تصلهما لما في ذلك من البشاعة عند وصل الرجيم باسم الله او ضميره وبعض من لم يبسمل يرى استعمال البسملة فيما ذكر لدفع البشاعة المذكورة واختار بعضهم ان يرجع القارئى الى ما قبل ذلك فيبتدئى به ولا يبتدئى بالجزء والاولى في ذلك كله ما ذكرناه اولا وقوله بعض اولي الاداء فاعل باختار واولي بمعنى اصحاب وهو من الملحقات بجمع المذكر السالم في الاعراب ولفظها وفي اول متعلقان باختار ثم قال

وَلاَ تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا   بِالسُّورَةِ الأُولَى الَّتِي خَتَمْتَهَا

ذكر في هذا البيت اوجه البسملة التي تتصور عند من يبسمل بين السورتين وجملتها اربعة ثلاثة جائزة في القراءة وواحد ممنوع فالاول من الاوجه الجائزة الوقف على ءاخر السورة وعلى البسملة لان الوقف على كل منهما تام الثاني الوقف على ءاخر السورة الاولى ووصل البسملة باول السورة الثانية واختاره الداني واستحسنه الجعبري لاشعاره بالمراد وهو انها للتبرك او انها من السورة الثالث وصلها بآخر السورة الاولى وباول السورة الثانية لان وصل مواضع الوقف جائز وهذه الاوجه على سبيل التخيير لا على وجه ذكر الخلاف فباي وجه منها قرئى جاز ولا يحتاج الى الجمع بينها الا اذا قصد القارئى اخذها من المقرئى لتصح له الرواية بجميعها فيقرا بها على هذا الترتيب الذي ذكرناه ويقرا بعد ذلك بايها شاء والوجه الرابع الممنوع هو وصل البسملة بآخر السورة والوقف على البسملة وانما منع لان البسملة لاوائل السور لا لاواخرها ولكون هذا الوجه ممنوعا نهى عنه الناظم بقوله ولا تقف فيها البيت يعني انك اذا وصلت البسملة بآخر السورة الاولى التي ختمتها فلا تقف على البسملة بل صلها ايضا بالسورة الثانية فيؤخذ منه وجهان

الاخوان * ختم الله لي ولهم بالسعادة والغفران ان اجمع لهم مسائل خلاف الرواة وانص على المقدم في الاداء تاركا لما نص عليه الشيخ في كتابه المذكور راجيا من الله تعلى الثواب * إنه سميع قريب وهاب

سورة البقرة

(ءانذرتهم) قرا قالون والبصري بتسهيل الهمزة الثانية ويدخلان بينهما الفا وورش والمكي بالتسهيل من غير ادخال ولورش ايضا ابدالها الفا مع المد الطويل والابدال مقدم في الاداء وهشام بالتسهيل والتحقيق كلاهما مع الادخال والاول مقدم والباقون بالتحقيق وهكذا حيثما وقع الا مواضع منصوصا عليها في مواضعها (بالهدى) قرا ورش بالفتح والامالة والاول مقدم وحمزة والكسائي بالامالة فقط والباقون بالفتح. واعلم ان ورشا له فيما رسم

احدهما بالمنطوق وهو الوجه الرابع الممنوع والثاني بالمفهوم وهو الوجه الثالث من الاوجه الجائزة ومفهومه ايضا انك اذا لم تصلها بالسورة الاولى فلك الوقف عليها ولك وصلها بالسورة الثانية وهما الوجه الاول والثاني من الاوجه الجائزة فالاوجه الاربعة تؤخذ من البيت منطوقا ومفهوما * تنبيه * لو وصل القارئ ءاخر السورة باولها كاصحاب الاوراد في تكرير سورة الاخلاص او غيرها فهل حكم ذلك حكم السورتين ام لا قال ابن الجزري لم اجد فيه نصا والذي يظهر البسملة قطعا فان السورة والحالة هذه مبتداة كما لو وصلت الناس بالفاتحة اه . وقوله فيها متعلق بتقف وفي بمعنى على واذا من قوله اذا وصلتها شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير اذا وصلتها فلا تقف عليها ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي الْخِلَافِ فِي مِيمِ الْجَمِيعْ ... مُقَرِّبُ الْمَعْنَى مُهَذَّبٌ بَدِيعْ

ذكر في هذا الباب الخلاف والاتفاق بين قالون وورش في ميم الجميع وترجم بهذا البيت للخلاف فقط اكتفاء بذكره عن ذكر الاتفاق على حد ما تقدم في ترجمة البسملة وميم الجميع وتسمى ميم الجمع هي الميم الزائدة الدالة على جمع المذكورين حقيقة او تنزيلا فخرج بالزائدة الميم الاصلية كميم نكلم ويعلم وبالدالة على جمع المذكورين الميم في نحو وءاتيناهما ودخل بقولنا حقيقة او تنزيلا الميم في نحو وانتم الاعلون فانها دالة على الجمع حقيقة والميم في نحو حفظكم الله خطابا لواحد نزلته منزلة جماعة مذكرين تعظيما له ومنه قوله تعلى على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم فان الضمير في ملايهم يعود على فرعون وجمع على ما هو المعتاد في ضمير العظماء * واعلم * انه لا بد ان يقع قبل ميم الجمع واحد من حروف اربعة يجمعها لفظ * اهتك * فالكاف نحو انفسكم ويسيركم ومنكم والتاء نحو انتم واعلتم والهاء نحو امرهم وقهم والهمزء كهاؤم من قوله تعلى هاؤم اقرءوا كتابيه وليس في القرءان غيره ولا يجوز في كل من الكاف والتاء والهمزة مع هذه الميم الا الضم كما تقدم في امثلتها واما الهاء فان تقدمتها كسرة او ياء ساكنة

بالياء كما هنا ولم يكن ءاخره راء وجهان والفتح مقدم وليس له فيما ءاخره راء الا الامالة وامالته حيثما اطلقت بين بين اي امالة صغرى وحمزة والكسائي امالتهما كبرى وكذلك ابو عمرو البصري في ذوات الراء واما ذوات الياء فامالته فيها بين بين ومن خرج منهم عن هذا الاصل فقد بينه الشيخ في موضعه (شيء) لفظ شيء حيثما وقع وكذا كل ياء ساكنة او واو ساكنة متوسطة بين فتحة وهمز بكلمة واحدة قراه ورش بالتوسط والطويل والاول مقدم والباقون بالقصر (حتى نرى الله) ان وقف على نرى فالقراء على اصولهم وان وصل فامال السوسي الراء بخلف عنه والفتح مقدم وكذا كل ما مائله نحو القرى التي لكن يتفرع على الامالة هنا في اسم

فتكسر لمجانستها نحو قلوبهم وبهم واليهم وفيهم وتضم فيما عدى ذلك نحو عندهم ولهم وعنهم لاصالة الضم في الهاء بدليل انها اذا افردت ضمت كلهم مع اطراد الضم فيها دون الكسر اذ كل موضع تكسر فيه الهاء يجوز ضمها فيه نحو عليهم وفيهم ولا عكس وقوله مقرب المعنى يعني به انه يقرب المعاني البعيدة للفهم وقوله مهذب اي مخلص اللفظ محرر ولذلك قرب المعاني البعيدة والمراد بالبديع هنا المحدث المخترع النظم الذي لم يسبق له مثال واشار بذلك الى حسن نظمه ويجوز في مقرب المعنى ومهذب وبديع الرفع على انها اخبار لمبتدا محذوف تقديره هو ويجوز نصبها على الحال ويكون وقف بالسكون على بديع حالة النصب على لغة ربيعة ثم قال

وَصَلْ وَرْشٌ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ
وَكُلُّهَا سَكَّنَهَا قَالُونُ مَا لَمْ يَكُنْ مِنْ بَعْدِهَا سُكُونُ

لميم الجمع حالتان احداهما ان تقع قبل متحرك والثانية ان تقع قبل ساكن وسيتكلم على الحالة الثانية بعد وتكلم هنا على الحالة الاولى فاخبر ان ورشا يضم ميم الجمع ويصلها بواو اذا اتت من قبل همز القطع نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم وان قالونا يسكن هذه الميم مطلقا وقعت قبل همز القطع او غيره ما لم يقع بعدها سكون ومفهوم قوله اذا اتت من قبل همز القطع ان ورشا لا يصلها اذا اتت قبل همز الوصل بان وقعت قبل ساكن نحو كتب عليكم الصيام وسيصرح بهذا المفهوم بعد ومفهومه ايضا انها اذا لم تات قبل همزة اصلا لا قطعية ولا وصلية نحو انعمت عليهم غير المغضوب عليهم فلا يصلها ورش ايضا ولم يصرح بهذا المفهوم لكون حكمه معلوما وهو الاسكان ما لم تتصل بالضمير فان اتصلت به ضمت ووصلت بواو باتفاق القراء كلهم نحو فاسقيناكموه انلزمكموها فاتخذتموهم ومفهوم قوله ما لم يكن من بعدها سكون ان قالونا لا يسكنها اذا وقع بعدها سكون بل يضمها كما سيصرح به في البيت بعد وما اقتصر عليه الناظم لقالون من الاسكان مطلقا هو احد طرق له في

الجلالة وكذا في وسيرى الله عملكم في التوبة تغليظ اللام وترقيقها والتغليظ مقدم ﴿ نغفر لكم ﴾ قرأ البصري بخلف عن الدوري بادغام الراء في اللام والاظهار عن الدوري مقدم وهكذا حيثما وقعت راء ساكنة بعدها لام نحو فاصبر لحكم ربك والباقون بالاظهار ﴿يامركم﴾ حيثما وقع قراه البصري باسكان ضمة الراء وزاد عنه الدوري اختلاسها وهو الاتيان باكثر الحركة المعبر عنه باختطاف الحركة بسرعة والاختلاس مقدم عن الدوري وكذا كل راء مضمومة متصلة بضمير جمع مخاطب او غائب وذلك نحو ينصركم ويشعركم ويامرهم وتامرهم ﴿ فلم ﴾ ان وقف عليه فالجمهور يقفون بغير هاء سكت والبزي يقف بالهاء وحذفها والحذف مقدم

ميم الجمع الطريق الثاني الضم مطلقا الطريق الثالث التخيير في الوجهين
للخلاف فيهما عن قالون و بالخلاف عنه صرح الداني في التيسير وقال الشاطبي
« وقالون بتخييره جلا » والذي جرى به عملنا القراءة بالوجهين لقالون مع
تقديم السكون في الاداء لكونه الاشهر عنه ووجه القراءة بالوجهين الجمع بين
لغة الاسكان ولغة الضم الآتيتين وقد جاءت رواية ورش موافقة لاحدى
لغات للعرب في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك وهي ثلاث لغات احداها
الضم والصلة بواو مطلقا الثانية الاسكان وحذف الصلة مطلقا الثالثة الضم
والصلة بواو مع الهمزة واسكانها مع غيرها والاصل من هذه اللغات اللغة
الاولى بدليل اتفاقهم على الضم والصلة بواو مع الضمير نحو انلزمكموها
كما تقدم وانما خصت اللغة الثالثة الآتية عليها رواية ورش الضم والصلة
مع همزة القطع لان الهمزة حرف شديد بعيد المخرج فضمت الميم قبلها
ووصلت بواو ليستعان بذلك على النطق بها * تنبيه * قد علمت ان في
ميم الجمع وجهين لقالون السكون والضم على ما جرى به عملنا وسياتي له في
المد المنفصل وجهان القصر والمد فاذا اجتمعت الميم والمد المنفصل في ءاية
واحدة ففيهما اربعة اوجه قصر المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها ومد
المنفصل مع سكون الميم ثم مع ضمها هذا اذا تقدم المنفصل على الميم كقوله
تعلى والذين يؤمنون بما انزل اليك الى قوله هم يوقنون فان تاخر المنفصل
وتقدمت الميم كقوله تعلى ختم الله على قلوبهم الى غشوة ففيهما الاوجه
الاربعة ايضا الا انك تاتي بسكون الميم مع قصر المنفصل ثم مع مده ثم تاتي
بضم الميم مع قصر المنفصل ثم مع مده وقول الناظم ما لم يكن ما فيه مصدرية
ظرفية وسكون اسم يكن ومن بعد متعلق بمحذوف خبرها وفي نسخة
ما لم يجئ وعليها فسكون فاعل يجئ ومن بعدها متعلق به ثم قال

وَاتَّفَقَا فِي ضَمِّهَا فِي الْوَصْلِ   إِذَا أَتَتْ مِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم في هذا البيت على ميم الجمع اذ وقعت قبل ساكن وهي الحالة الثانية لها
فاخبر ان قالونا وورشا اتفقا في حالة الوصل على ضم ميم الجمع يعني من

وكذا كل ما ماثله وهو
ما الاستفهامية المجرورة
في خمس كلمات وهي
عم وفيم وبم ولم ومم
﴿ الزكوة ثم ﴾ قرا
السوسي بالادغام
بخلف عنه وهو المقدم
في الاداء والباقون
بالاظهار ﴿ ألم تعلم ان
الله على كل شيء قدير ﴾
لخلف في مثل الم تعلم
ان في حالة الوصل
السكت وعدمه وعدم
السكت مقدم وفي حالة
الوقف ثلاثة اوجه النقل
والتحقيق والسكت
والنقل مقدم وبعده
التحقيق ولخلاد في حالة
الوصل التحقيق لا غير
وفي حالة الوقف وجهان
النقل والتحقيق والنقل
مقدم ولخلف في شيء
ونحو الارض حالة
الوصل السكت لا غير
ويفصل بينهما في حالة
الوقف فاما شيء فيغير
فيه الهمز واما نحو
الارض ففيه النقل
والسكت والنقل مقدم
ولخلاد حالة الوصل

غير صلة اذا اتت من قبل همزة الوصل يعني من قبل ذي همز الوصل اي
لفظ في اوله همز وصل بان وقعت قبل ساكن نحو عليكم الصيام وانتم
الاعلون انهم اتخذوا فقوله من قبل همز الوصل على حذف مضاف يدل
عليه السياق تقديره ذي وبدونه لا يستقيم الكلام لان همزة الوصل لا ينطق
بها في الوصل فكيف تقع ميم الجمع قبلها والجواب بان المراد اذا اتت
مرسومة من قبل همز الوصل بعيد لان الكلام في اللفظ لا في الرسم فوجه
ضمها من غير صلة قبل الساكن اما عند من وصلها بواو قبل المتحرك فهو
انه حذف الواو مع الساكن وابقى الضمة على الاصل واما عند من سكنها قبل
المتحرك فهو انه حركها لالتقاء الساكنين واختار الضم لانه حركتها الاصلية
كما تقدم فهي اولى من حركة عارضة وفي من قوله في ضمها بمعنى على
والوصل في الشطر الاول بمعنى الاتصال وفي الشطر الثاني بمعنى التوصل
وسميت الهمزة التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج همزة وصل لانها
يتوصل بها الى النطق بالساكن ولذلك سماها الخليل سلم اللسان ثم قال

وَكُلُّهُمْ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ ... وَفِي الْإِشَارَةِ لَهُمْ قَوْلَانِ

وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ فِي الْقِيَاسِ ... وَهْوَ الَّذِي ارْتَضَاهُ جُلُّ النَّاسِ

لما بين حكم ميم الجمع في حالة الوصل شرع في بيان حكمها في حالة الوقف
فاخبر ان كل القراء نافع وغيره اتفقوا على جواز الوقف على ميم الجمع
بالاسكان لانه اصل الوقف وقوله وفي الاشارة لهم قولان اي وفي جواز
الاشارة للقراء عند الوقف على ميم الجمع ومنعها قولان الجواز لابي محمد
مكي والمنع لابي عمرو الداني والمراد بالاشارة الروم والاشمام وسياتي بيانهما
في باب الوقف ان شاء الله ومحل القولين انما هو على قراءة من ضمها قبل
متحرك في الوصل واما على قراءة من اسكنها وصلا فلا خلاف في منع الاشارة
لعدم حركة في الوصل يشار اليها في الوقف وكذلك تمنع الاشارة اتفاقا في ميم
الجمع الوقعة قبل ساكن نحو وانتم الاعلون ان وقف علي انتم لعروض
الحركة لالتقاء الساكنين وانما اختلف الشيخان في ذلك لعدم وجود نص ممن

وجهان التحقيق والسكت مقدم وفي حالة الوقف فـفي شيء كخلف وفي نحو الارض النقل لا غير ﴿ ابراهيم ﴾ جميع ما في هذه السورة قراه هشام بالف بعد الهاء واختلف عن ابن ذكوان فقراه بالالف كهشام وقراه بالياء وهي قراءة الباقين ووجه الياء مقدم لابن ذكوان في الاداء ﴿ يشاء الى ﴾ قرا الحرميان والبصري بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وعنهم ابدالها ايضا واوا محضة مكسورة والابدال مقدم وكذا الحكم في كل همزتين واقعتين في كلمتين الاولى مضمومة والثانية مكسورة نحو ولا ياب الشهداء اذا ﴿ الداع اذا دعان ﴾ قرا ورش والبصري باثبات الياء في الداع ودعان في الوصل دون الوقف وقالون باثباتها وحذفها

تقدمها في المسئلة فقاسها مكي على هاء الضمير في نحو قدره وانشره لاشتراكهما في زيادة الصلة بالواو في الوصل وسقوطها في الوقف وقاسها الداني على ذال يومئذ ونحوه لاشتراكهما في عروض الحركة فان حركة ميم الجمع انما جيء بها للتوصل الى الصلة بالواو زيادة في الجمع كما زيدت الالف في التثنية نحو عليكما وعليهما وحركة ذال يومئذ ونحوه جيء بها للتوصل الى زوال التقاء الساكنين سكون الذال وسكون التنوين فكما لا يشار الى حركة الذال من يومئذ ونحوه لا يشار الى حركة ميم الجمع لعروض كل منهما ورد الداني على مكي وبالغ في انكار قوله وفرق بين هاء الضمير وميم الجمع بان هاء الضمير حركتها اصلية لم يؤت بها لاجل شيء يتوصل اليه فلما ذهبت صلتها في الوقف عوملت حركتها معاملة سائر الحركات الاصلية فدخلتها الاشارة بخلاف ميم الجمع فانما حركت لاجل واو الصلة كما تقدم فلما ذهبت صلتها في الوقف عادت الى السكون فامتنعت الاشارة فيها كما امتنعت في سائر السواكن ومذهب الداني هو الارجح وعليه اقتصر الشاطبي وبه جرى عملنا والى ارجحيته اشار الناظم بقوله وتركها اظهر في القياس يعني ان ترك الاشارة ومنعها اظهر في القياس من جوازها لعدم وجود الفرق بين المقيس والمقيس عليه على القول بالمنع ولوجوده على القول بالجواز كما تقدم وقوله وهو الذي ارتضاه جل الناس اي ترك الاشارة هو الذي اختاره اكثر الناس والمراد بهم الناقلون لمذهب الداني الآخذون به ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي هَا ضَمِيرِ الْوَاحِدِ ... وَالْخُلْفِ فِي قَصْرٍ وَمَدٍّ زَائِدِ

ذكر في هذا الباب احكام هاء ضمير الواحد المتفق عليها بين قالون وورش والمختلف فيها فقوله في الترجمة القول في هاء ضمير الواحد على حذف مضاف وصفة والاصل هكذا القول في احكام هاء ضمير الواحد المتفق عليها والخلف الخ فحذف المضاف وهو احكام وصرح في الشطر الثاني بما يدل عليه ويبين المراد منه وهو قوله في قصر ومد زائد لان المراد باحكام هاء الضمير في هذا الباب قصر الحرف الزائد على هاء الضمير ومده وسياتي بيانهما

وصلا والحذف مقدم في الاداء والباقون بالحذف مطلقا (ويبسط) قرا نافع والبزي وشعبة وعلي بالصاد وقنبل والبصري وهشام وحفص وخلف بالسين وابن ذكوان وخلاد بهما بتقديم وجه السين على الصاد لابن ذكوان وعكسه لخلاد (وزاده) قرا حمزة وابن ذكوان بخلف عنه بالامالة والفتح وهو المقدم في الاداء والباقون بالفتح وهكذا حيثما وقع (حمارك) قرا ورش بالتقليل والبصري ودوري علي وابن ذكوان بخلف عنه بالامالة وهو المقدم والباقون بالفتح ومثله الحمار بالجمعة (نعما) معا اعني في هذه السورة والنساء قرا ورش والمكي بكسر النون والعين معا والشامي والاخوان بفتح النون وكسر العين وقالون والبصري

وحذف قوله المتفق عليها الذي هو صفة احكام لدلالة الخلف عليه وهاء الضمير في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على الواحد المذكر وتسمى هاء الكناية فخرج بالزائدة الهاء الاصلية كالهاء في نفقه ولئن لم ينته وبالدالة على الواحد المذكر الهاء في نحو عليها وعليهما وعليهم فقول الناظم ضمير الواحد اخرج الهاء الاصلية وضمير الواحدة والاثنين والجماعة وتتصل هاء الضمير بالاسم نحو اهله ورسوله وبالفعل نحو جاءه وينصره وبالحرف نحو له ومنه وللعرب فيها اربع لغات احداها الضم والصلة بواو مطلقا الثانية الضم من غير صلة مطلقا الثالثة الكسر والصلة بياء اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة الرابعة الكسر من غير صلة اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة ايضا والاصل من هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقا بدليل اطراد ذلك فيها اذ كل هاء مكسورة يجوز ضمها فقد قرئ في المتواتر عليهُ الله لاهلهُ امكثوا بضم الهاء من عليه ومن لاهله وقرئ شاذا فيهُ هدى للمتقين فخسفنا بهُ وبدارهُ الارض بضم الهاء من فيه ومن به وبداره وقوله في قصر يقرا بكسرة واحدة من غير تنوين لانه مضاف في التقدير الى مثل ما اضيف اليه مد والتقدير في قصر زائد ومد زائد اي حرف زائد ومراده بالقصر في هذا الباب حذف الصلة وبالمد اثباتها وهو اصطلاح للمتقدمين من القراء والنحويين كما ذكره الداني ومراده بالحرف الزائد على هاء الضمير صلتها من واو او ياء وانما كانت الصلة حرفا زائدا لانها حرف اشباع وحرف الاشباع زائد ثم قال

وَاعْلَمْ بِانَّ صِلَةَ الضَّمِيرِ بِالْوَاوِ أَوْ بِالْيَاءِ لِلتَّكْثِيرِ

ذكر في هذا البيت ان وجه صلة هاء الضمير بالواو اذا كانت مضمومة وبالياء اذا كانت مكسورة هو تكثير حروف ذلك الضمير لكونه اسما على حرف واحد خفي ضعيف وهو الهاء فقووه بالصلة الا ان الاصل في تلك الهاء ان تكون مضمومة موصلة بواو كما تقدم فان كان قبلها كسرة او ياء ساكنة فانها تكسر طلبا للتخفيف والمشاكلة واذا وصلت المكسورة انقلبت الواو التي كانت مع الضمة ياء لانهم يفرون في كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسر طلبا

وشعبة بكسر النون واختلاس العين وروي عنهم اسكانها وهو المقدم في الاداء واتفقوا على تشديد الميم ﴿سورة ال عمران﴾ (التورية) جميع ما في القرءان قراه حمزة ونافع بخلف عن قالون بالتقليل والفتح مقدم لقالون والبصري وابن ذكوان وعلي بالاضجاع والباقون بالفتح (قل اونبيكم) قرا الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية وحققهما الباقون وادخل بين الهمزتين الفا قالون بلا خلف والبصري وهشام بخلف عنهما بتقديم الف الوصل لهما اداء والباقون بلا ادخال (عمران) معا وكذلك موضع التحريم قرا ابن ذكوان بخلف عنه بالامالة وهو المقدم في الاداء والباقون بالفتح (المحراب) جميع ما في القرءان يميله ابن ذكوان الا انه ان كان

للتخفيف فاصل به وعليه بهو وعليهو بضم الهاء مع الصلة بواو ففعل بهما ما ذكرنا وهذا التوجيه الذي اشار اليه الناظم لابي محمد مكي وقال سيبويه زيدت الواو على الهاء في المذكر كما زيدت الالف عليها في المؤنث ليستويا في باب الزيادة وقيل انما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء الى الابانة لان الهاء من الصدر والواو من الشفتين فاذا زيدت عليها بينتها وقوله بالواو متعلق بقوله صلة وللتكثير متلق بمحذوف خبر ان ولامه للتعليل ثم قال

فَالْهَاءِ إِنْ تَوَسَّطَتْ حَرَكَتَيْنْ فَنَافِعٌ يَصِلُهَا بِالصِّلَتَيْنْ

لهاء الضمير خمس حالات احداها ان تقع بين حركتين حقيقة نحو انه هو له صاحبه في ربه ان الثانية ان تقع بين ساكنين نحو ءاتيناه الانجيل فيه القرءان الثالثة ان تقع بين متحرك قبلها وساكن بعدها نحو له الملك على عبده الكتاب الرابعة عكس الثالثة نحو عقلوه وهم فيه هدى الخامسة ان تقع بين حركتين في الحال وهي في الاصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها وسيذكر الناظم حكم الحالة الخامسة بعد واشار في هذا البيت الى حكم الحالات الاربعة الباقية فاخبر ان نافعا من روايتي قولون وورش يصل هاء الضمير المتقدم ذكرها بالصلتين وهما الواو ان كانت مضمومة والياء ان كانت مكسورة بشرط ان تتوسط بين حركتين حقيقة كما في الامثلة المتقدمة ومفهوم قوله ان توسطت حركتين انها ان لم تتوسطهما بان توسطت ساكنين او ساكنا ومتحركا تقدم الساكن او تاخر فنافع لا يصلها بل يحذف صلتها وهو كذلك في صور المفهوم الثلاث وقد تقدمت امثلتها فالحالات الاربع تؤخذ مع احكامها من البيت منطوقا ومفهوما فوجه الصلة ان توسطت هاء الضمير حركتين كون الصلة هي الاصل مع عدم المانع منها ووجه حذف الصلة ان توسطت ساكنين او متحركا فساكنا هو التقاء الساكنين صلة الهاء والحرف الذي بعدها وانما حذفت صلتها اذا وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها كراهة اجتماع حرفين ساكنين بينهما حرف خفي وهو الهاء فحذفت الصلة لسكونها وسكون ما قبل الهاء ولم يعتد بالهاء لانها ليست بحاجز حصين لخفائها وشدة ضعفها ثم قال

مجرورا بلا خلف وان كان غير مجرور بخلف عنه ويقدم له في الاداء الامالة والباقون يفتحونه ﴿ يؤده اليك ﴾ معا قرا البصري وشعبة وحمزة بسكون الهاء وقالون وهشام بخلف عنه بكسرة من غير صلة وهو المقدم لهشام والباقون بالكسر مع الصلة وهو الطريق الثاني لهشام ﴿يبتغ غير﴾ قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم والباقون بالاظهار ﴿كنتم تمنون﴾ قرا البزي بخلف عنه بتشديد تاء تمنون وصلا والباقون بالتخفيف وهو المقدم للبزي ﴿نوته﴾ معا كيؤده وقدمر قريبا ﴿ تحسبن ﴾ قرا هشام بخلف عنه بياء الغيب والباقون بتاء الخطاب وهو المقدم لهشام

سورة النساء

﴿السفهاء امولكم﴾ وهكذا حيث اجتمع همزتان مفتوحتان في

وَهَاءُ هٰذِهِ كَهَاءِ الْمُضْمَرِ فَوَصْلُهَا قَبْلَ مُحَرَّكٍ حَرِي

ذكر في هذا البيت حكم الهاء من لفظ هذه حيثما وقع في القرءان وقد تبرع بذكرها في هذا الباب لانها غير داخلة في الترجمة لكونها ليست بهاء ضمير وانما هي مبدلة من ياء والاصل هذي كما قاله الداني وانما ذكرها هنا لمشاركتها لهاء الضمير في الحكم ولهذا قال وهاء هذه كهاء المضمر يعني انها اجريت مجرى هاء الضمير الواقعة بعد كسرة لشبهها بها في كونها متطرفة بعد كسرة فاعطيت حكمها من اثبات الصلة وحذفها فتوصل بياء ان وقعت قبل متحرك نحو هذه ناقة الله والى هذا اشار بقوله فوصلها قبل محرك حري اي حقيق وتحذف صلتها لالتقاء الساكنين ان وقعت قبل ساكن نحو هذه الانهار وهذا يستفاد من مفهوم قوله قبل محرك وانما قال قبل محرك ولم يقل بين محركين كما قال في هاء الضمير لان ما قبلها وهو الذال لا يكون الا مكسورا بخلاف ما بعدها فقد يكون ساكنا وقد يكون متحركا كما علم ثم قال

وَاقْصُرْ لِقَالُونٍ يُؤَدِّهِ مَعَا وَنُؤْتِهِ مِنْهَا الثَّلَاثَ جُمَعَا
نُوَلِّهِ وَنُصْلِهِ يَتَّقِهِ وَأَرْجِهِ الْحَرْفَيْنِ مَعْ فَأَلْقِهِ
رِعَايَةً لِأَصْلِهِ فِي أَصْلِهَا قَبْلَ دُخُولِ جَازِمٍ لِفِعْلِهَا

ذكر في هذه الابيات وما بعدها الى ءاخر الباب حكم الحالة الخامسة من حالات ها الضمير وهي ان تقع بين حركتين في الحال وهي في الاصل بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها والهاء في هذه الحالة لا تكون الا متصلة بالمضارع المجزوم او بامر المخاطب وقد وردت في القرءان العظيم في ستة عشر موضعا وهي في روايتي قالون وورش عن نافع على ثلاثة اقسام قسم اتفقا فيه على وصل هائه وهو ثلاثة مواضع ايحسب ان لم يره احد بسورة البلد وخيرا يره وشرا يره بسورة الزلزال وقسم اتفقا فيه على قصر هائه وهو يرضه لكم بسورة الزمر لا غير وقسم اختلفا فيه وهو اثنا عشر موضعا وصلها كلها ورش وقصرها كلها قالون بخلف عنه في قوله تعلى ومن ياته مؤمنا بطه وبدأ الناظم بالقسم الثالث المختلف فيه فذكر منه في البيت الاول والثاني احد عشر موضعا

كلمتين قرا قالون والبزي والبصري باسقاط الهمزة الاولى وتحقيق الثانية مع القصر والمد والقصر مقدم وورش وقنبل بتحقيق الاولى وتسهيل الثانية وعنهما ايضا ابدالها الفا والابدال مقدم عن ورش الا موضعين يقدم فيهما التسهيل وهما جاء ءال لوط بالحجر وجاء ءال فرعون بالقمر والتسهيل مقدم عن قنبل في الجميع والباقون بالتحقيق ﴿ ولتات طائفة ﴾ قرا السوسي بخلف عنه بادغام التاء في الطاء وهو المقدم والباقون بالاظهار ﴿ نوله ونصله ﴾ كيوده بآل عمران ﴿ يصالحا ﴾ قرا ورش بتغليظ اللام وترقيقها والتغلظ مقدم والباقون بالترقيق ﴿ لا تعدوا ﴾ قرا قالون باختلاس فتحة العين وروي عنه سكونها وهو المقدم وورش بالفتحة الكاملة

امر بقصر الهاء فيها يعني حذف صلتها لقالون وهي يؤده اليك ولا يؤده اليك الموضعان بآل عمران ولذلك قال معا ونؤته منها في ثلاثة مواضع اثنان بآل عمران وهما ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها والثالث في الشورى وهو ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها ولذلك قال ونؤته منها الثلاث جمعا ونوله ما تولى ونصله جهنم كلاهما بالنساء ويتقه بالنور وارجه موضعان احدهما بالاعراف في قوله تعلى قالوا ارجه واخاه وارسل والثاني بالشعراء في قوله تعلى قالوا ارجه واخاه وابعث واليهما اشار بقوله وارجه الحرفين يعني الكلمتين وفالقه اليهم بسورة النمل وسيذكر الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون وفهم من قوله واقصر لقالون الخ ان ورشا لا يقصر هذه المواضع بل يصلها كلها وهو كذلك كما تقدم وانما وصلها ورش مراعاة للحال لان الهاء واقعة بين حركتين في الحال وانما حذف قالون صلتها لما ذكره الناظم بقوله رعاية لاصله في اصلها البيت اي لاجل كونه راعى اصله يعني قاعدته في اصل هذه الهاء الواقعة في هذه المواضع واصل قالون وقاعدته ان هاء الضمير مهما وقعت بين ساكن قبلها ومتحرك بعدها فانه لا يصلها كما علم من مفهوم قوله قبل فالهاء ان توسطت حركتين واصل الهاء في هذه المواضع واقعة بين ساكن فمتحرك والاصل يؤديه ونؤتيه ونوليه ونصليه ويتقيه وارجيه وفالقيه فحذف منها حرف العلة وهو الياء للجازم في الفعل المضارع والبناء في فعل الامر وانما قال قبل دخول جازم لفعلها مع ان ارجه وفالقه فعلا امر مبنيان لا مجزومان نظرا للاكثر او انه مشى على قول الكوفيين ان فعل الامر مجزوم بلام امر مقدرة وقوله جمعا توكيد للثلاث والفه للاطلاق ورعاية مفعول لاجله علة لا قصر ثم قال

وَصِلْ بِطِهِ الْهَا لَهُ مِنْ يَاتِهِ ... عَلَى خِلَافٍ فِيهِ عَنْ رُوَاتِهِ

ذكر في هذا البيت الموضع الثاني عشر المختلف فيه عن قالون وهو ياته من قوله تعلى ومن ياته مؤمنا بطه فامر بوصل هائه لقالون على خلاف في الوصل عن رواته فبعضهم روى عنه قصره كسائر المواضع المتقدمة وبعضهم روى

فقط مع تشديد الدال لهما والباقون باسكان العين وتخفيف الدال ﴿بل طبع﴾ قراهشام وعلي وحمزة بخلف عن خلاد بادغام اللام في الطاء والباقون بالاظهار وهو المقدم لخلاد

سورة المائدة

جبارين معا اعني هنا وفي الشعراء قرا دوري علي بالامالة وورش بالتقليل بخلف عنه والباقون بالفتح والامالة مقدمة لورش

سورة الانعام

﴿اينكم﴾ قرا الحرميان والبصري بتسهيل الهمزة الثانية والباقون بالتحقيق وادخل بينهما الفا قالون والبصري وهشام بخلف عنه وهو المقدم له والباقون بلا ادخال وهكذا حيث اجتمع همزتان بكلمة الاولى مفتوحة والثانية مكسورة الا سبعة مواضع لهشام فيها الادخال لا غير كما نص عليها الشيخ في

عنه وصله كورش وهذا الخلاف الذي ذكره انما هو من طريق ابي نشيط كما نص عليه الداني في بعض كتبه وذكر عن الحلواني الصلة لا غير وذكر الشاطبي الوجهين وبهما مع تقديم القصر في الاداء افرادا وجمعا قرات على شيخنا العالم العامل الزكي الفاضل العلامة المحقق المؤلف المدقق ذي الاخلاق الزكية والقدر المنيف المرحوم المنعم الابر سيدي الحاج محمد بن علي بن يالوشه الشريف شيخ القراء في وقته بالجامع الاعظم بالديار التونسيه ❊ اسكنه الله اعلى اعالي القصور الفردوسيه وحيثما قلت في هذا الشرح شيخنا فهو المراد به وانما قدم القصر في الاداء لكونه هو مذهب قالون في يؤده واخواته ولكثرة رواته عنه وللقاعدة المرعية للقراء وهي انه مهمى كان الخلف في هاء الضمير لاحد من القراء بين القصر والصلة او بين القصر والاسكان فالمقدم القصر ومهمى كان الخلف بين الصلة والاسكان فالمقدم الصلة وانما قدم الناظم الوصل في الذكر لثبوته في الطريقين طريق ابي نشيط وطريق الحلواني لا لكونه ارجح من القصر في طريق ابي نشيط بل الارجح في طريقه القصر كما مر فوجه الوصل لقالون في هذا الموضع الجمع بين اللغتين ولا وجه لتخصيصه بالخلاف الا اتباع الاثر والرواية وقوله الهـا يقرا بالقصر للـوزن ويتعين ابدال همزة ياته الفا ليطابق قوله عن رواته والضمير من قوله فيه يعود على الوصل المفهوم من صل ثم قال

وَنَافِعٌ بِقَصْرِ يَرْضَهُ قَضَى ... لِثِقَلِ الضَّمِّ وَلِلَّذِي مَضَى

تكلم في هذا البيت على القسم الثاني من اقسام الفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير وهو ما اتفق فيه قالون وورش على قصر هائه فاخبر ان نافعا قضى اي حكم وامر بالقصر في هاء يرضه لكم الواقع في سورة الزمر وعلم من نسبة القصر الى نافع ان راوييه قالونا وورشا اتفقا في روايتهما عنه على قصر يرضه فقالون جرى فيه على اصله المتقدم في يؤده واخواته وورش خالف فيه اصله المتقدم واشار الى وجه مخالفة اصله فيه بقوله لثقل الضم يعني ان وجه قصر الهاء من يرضه في رواية ورش هو ثقل الضم فلم يحتج معه الى التكثير بالصلة لثقله

مواضعها ﴿اتحاجوني﴾ قرا نافع والشامي بخلف عن هشام بتخفيف النون وهو المقدم له والباقون بالتشديد ﴿انها اذا﴾ قرا المكي والبصري وشعبة بخلف عنه بكسر همزة انها والباقون بالفتح وهو المقدم لشعبة ﴿ومحياي﴾ قرا نافع بخلف عن ورش باسكان الياء الاخيرة وهو المقدم له والباقون بالفتح وهو الوجه الثاني لورش

سورة الاعراف

﴿برحمة ادخلوا﴾ قرا البصري وعاصم وحمزة وابن ذكوان بخلف عنه بكسر التنوين وهو المقدم له والباقون بالضم وهو الوجه الثاني لابن ذكوان ﴿بسطة﴾ قرا نافع وابن ذكوان وشعبة وعلي وخلاد بخلف عنه بالصاد وهو المقدم له والباقون بالسين وهو الوجه الثاني لخلاد ﴿يلهث ذلك﴾ في الوصل قرا ورش

بخلاف الكسر فانه خفيف بالنسبة الى الضم فاحتيج معه الى الصلة لخفته وقوله وللذي مضى يعني ما تقدم من قوله رعاية لاصله في اصلها البيت فراعى ورش في يرضه مع ثقل الضم ما رعاه قالون في قصر يؤده واخواته وهو وقوع الهاء بين ساكن فمتحرك وانما لم يراع ورش هذا الوجه في يؤده واخواته كما رعاه قالون لضعفه عنده بانفراده فيها ورعاه في يرضه لتقويه بانضمامه الى ثقل الضم ثم قال

وَلَمْ يَكُنْ يَراهُ فِي هَاءِ يَرَهْ   مَعْ ضَمِّهَا وَجَزْمِهِ إِذْ غَيَّرَهْ

لِفَقْدِ عَيْنِهِ وَلَامِهِ فَقَدْ   نَابَ لَهُ الْوَصْلُ مَنَابَ مَا فَقَدْ

ذكر هنا القسم الثالث من اقسام الفاظ الحالة الخامسة لهاء الضمير وهو ما اتفق فيه قالون وورش على وصل هائه فاخبر ان نافعا لم ير القصر في هاء يره من خيرا يره وشرا يره بسورة الزلزال وايحسب ان لم يره احد بسورة البلد وانما رءا فيها الصلة مع انها كهاء يرضه في كونها مضمومة مجزوما فعلها وهو ير اذ قد غيره الجزم واشار الى الفرق بين يرضه ويره في المواضع الثلاثة بقوله لفقد عينه ولامه البيت يعني ان وجه وصل نافع لهاء يره مع وجود علة قصر يرضه فيه لكون يره فقدت اي حذفت منه عينه ولامه بخلاف يرضه فانما حذفت لامه فقط وبيان ذلك ان اصل يره قبل الاعلال والجزم يَرْأَيُ على وزن يفعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصار يَرْءا ثم نقلت حركة الهمزة الى الراء وحذفت الهمزة فصار يرا ثم دخل الجازم فحذف الالف فصار ير ثم اتصل به الضمير فصار يره واصل يرضه يرضيُ على وزن يفعل ايضا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فصار يرضى ثم دخل الجازم فحذف الالف فصار يرض ثم اتصل به الضمير فصار يرضه فانت ترى يرضه لم يحذف منه الا لامه فقط وهي الالف بخلاف يره فانه حذفت منه عينه وهي الهمزة ولامه وهي الالف ولم يبق من اصوله الا فاؤه وهي الراء فلما كثر اعلاله وصله نافع ليكون وصله قائما مقام ما فقد وحذف منه وهو عينه التي زاد بحذفها على

والمكي وهشام باظهار الثاء واختلف عن قالون فروي عنه الادغام والاظهار والاول مقدم والباقون بالادغام ﴿ان انا الا نذير وبشير﴾ ومثله ان انا الا نذير مبين بالشعراء وكذا وما انا الا نذير بالاحقاف قرا قالون بخلف عنه باثبات الف انا وصلا وهو المقدم له في الاداء والباقون بالحذف وهو الطريق الثاني لقالون

سورة الانفال

﴿ اراكهم ﴾ قرا ورش بخلف عنه والبصري وحمزة والكسائي بالامالة والباقون بالفتح ووجه الامالة هو المقدم لورش

سورة التوبة

﴿ايمة﴾ حيثما وقع قرا نافع والمكي والبصري بتسهيل الهمزة الثانية والباقون بالتحقيق وادخل هشام بينهما الفا بخلف عنه وهو المقدم والباقون بلا ادخال ﴿ هار ﴾ قرا نافع والبصري وشعبة وعلي

يرضه واما اللام فقد حذفت منهما معا * تنبيه * ما تقدم في هاء الكناية وهاء هذه من اثبات صلتهما تارة وحذفها اخرى انما هو في الوصل واما في الوقف فلا خلاف في حذف الصلة تخفيفا وهذا بخلاف الالف في ضمير المؤنث نحو ضحيها وزكيها ولها فتثبت في الحالين الا اذا كان بعدها ساكن فتحذف لالتقاء الساكنين نحو فاجاءها المخاض وذلك لان الصلة اشبهت التنوين في كونها زيادة في الاخر للتتميم والتكميل فحذفت مع الضم والكسر كما حذف التنوين معهما واثبتت مع الفتح كما يبدل من التنوين الف في النصب وقوله فقد الاول حرف تحقيق دخلت عليه الفاء وفقد الثاني فعل ماض من الفقد وهو العدم بعد الوجود اي مناب الحرف الذي فقده لفظ يره وبين فقد الاول والثاني جناس ثم قال

الْقَوْلُ فِي الْمَمْدُودِ وَالْمَقْصُورِ وَالْمُتَوَسِّطِ عَلَى الْمَشْهُورِ

ذكر في هذا الباب ما يمد وما يقصر وما يوسط من الحروف وذلك احرف المد واللين وحرفا اللين فقط فاحرف المد واللين الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها وقد اجتمعت في نوحيها وحرفا اللين الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما وقد تضمنت هذه الترجمة ان للاحرف المذكورة ثلاثة احكام المد والقصر والتوسط فالمد لغة الزيادة ومنه يمددكم ربكم اي يزدكم واصطلاحا اطالة الصوت بحرف من حروف المد واللين او من حرفي اللين فقط والقصر لغة الحبس ومنه حور مقصورات في الخيام اي محبوسات فيها واصطلاحا اثبات حرف المد واللين او حرف اللين فقط من غير زيادة عليهما والتوسط ما بين المد والقصر والاصل هو القصر لعدم احتياجه الى سبب والمد والتوسط فرعان عنه لاحتياجهما الى سبب كما سيتضح وال في قوله الممدود والمقصور والمتوسط موصولة صادقة على الحرف وقوله على المشهور مرتبط بالمتوسط فقط اي وما يوسط على المشهور المختار فيما اقتصر فيه الناظم على التوسط فيما سياتي ثم قال

وَالْمَدُّ وَاللِّينُ مَعًا وَصْفَانِ لِلْأَلِفِ الضَّعِيفِ لَازِمَانِ

وابن ذكوان بخلف عنه بالامالة والباقون بالفتح وهو المقدم لابن ذكوان ﴿ سورة يونس عليه السلام ﴾ ﴿ ولا ادريكم ﴾ قرا المكي بخلف عن البزي بحذف الف ولا وهو المقدم له والباقون باثباتها وهو الوجه الثاني للبزي وقرا ورش والبصري وشعبة وحمزة والكسائي وابن ذكوان بخلف عنه بالامالة والباقون بالفتح وهو المقدم لابن ذكوان ﴿ يهدي ﴾ قرا ورش والمكي والشامي بفتح الياء والهاء وتشديد الدال وقالون والبصري بفتح الياء واختلاس فتحة الهاء مع تشديد الدال ولقالون ايضا اسكان الهاء مع تشديد الدال وهو المقدم راجع قراءة الباقين ﴿ ءالله ﴾ معا في هذه السورة وفي سورة النمل فيه لكل القراء وجهان ابدال همزة الوصل الفا ممدودة وتسهيلها بين

ثُمَّ هُمَا فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ مَتَى　　عَنْ ضَمَّةٍ أَوْ كَسْرَةٍ نَشَأْنَا

تقدم معنى المد لغة واصطلاحا واما اللين فهو في اللغة ضد الخشونة وفي الاصطلاح خروج الحرف من غير كلفة على اللسان وذكر الناظم في هذين البيتين ان المد واللين وصفان لازمان للالف من غير شرط وانهما يكونان في الواو والياء بشرط ان تكونا ناشئتين اي متولدتين عن حركة تجانسهما بان يكون قبل الواو ضمة وقبل الياء كسرة فقوله عن ضمة يرجع للواو وقوله عن كسرة يرجع للياء على اللف والنشر المرتب ولم يصرح باشتراط السكون في الواو والياء لان الواو اذا نشات عن ضمة والياء عن كسرة لزم ان تكونا ساكنتين فاستغنى بذكر ذلك عن التصريح بشرط السكون وتسمى هذه الاحرف الثلاثة عند القراء بحروف المد واللين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لا تساع مخرجها فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط فيه الصوت وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي فلذلك قبلت الزيادة وامكن فيها التطويل والتوسط والقصر بخلاف غيرها من الحروف وانما قبل حرفا اللين فقط الزيادة وامكن فيهما التطويل والتوسط لشبههما للواو والياء المديتين في السكون وفي شيء من المد واللين ووصف الناظم الالف بقوله الضعيف احترازا عن الهمزة فان الالف لفظ مشترك يطلق على الالف المدية وعلى الهمزة فبقوله الضعيف خرجت الهمزة وانما كانت الالف المدية ضعيفة لانها لا تكون الا ساكنة ولا يكون ما قبلها الا مفتوحا ولا مخرج لها محقق دائما وانما هي هواء اي صوت ينتشر في الفم تنتهي بانتهائه ولذلك جعلت اصلا في المد واللين بخلاف الواو والياء فقد يوجد فيهما ما تقدم من الشرطين فيكونان حرفي مد ولين وليس لهما حينئذ مخرج محقق كالالف وقد ينتفي الشرطان فيصير لهما مخرج محقق ولذلك كان لهما مخرجان كما سياتي في مخارج الحروف ءاخر النظم ان شاء الله تعلى ثم قال

وَصِيغَةُ الْجَمِيعِ لِلْجَمِيعِ　　تُمَدُّ قَدْرَ مَدِّهَا الطَّبِيعِي

بين والاول مقدم ومثله هنا به ءالسحر في قراءة البصري ﴿سورة هود عليه السلام﴾ (اركب معنا) قرا قنبل والبصري وعاصم والكساءي بادغام الباء في الميم وقالون والبزي وخلاد بخلف عنهم ويقدم في الاداء الادغام لقالون وخلاد وعكسه للبزي والباقون بالاظهار (ارهطي اعز) قرا الحرميان والبصري والشامي بخلف عن هشام بفتح الياء وهو المقدم له والباقون بالاسكان وهو الوجه الثاني لهشام ﴿سورة يوسف عليه السلام﴾ (لا تامننا) فيه لكل القراء وجهان الاول الاخفاء والثاني الادغام مع الاشمام والاخفاء مقدم في الاداء (يخل لكم) قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم له والباقون بالاظهار (يا بشراي) للبصري فيه ثلاثة اوجه

وَفِي الْمَزِيدِيّ الْخِلَافُ وَقَعَا وَهْوَ يَكُونُ وَسَطًا وَمُشْبَعَا

اشار في البيت الاول الى قدر المد المتفق عليه بين القراء في حروف المد الثلاثة فاخبر ان صيغة الجميع اي بنية جميع حروف المد تمد لجميع القراء الذين منهم نافع قدر مدها الطبيعي الذي لا تقوم ذاتها الا به ولا توجد بعدمه لابتنائها عليه وذلك مقدار الف وصلا ووقفا وهو ان تمد صوتك بقدر النطق بحركتين ويحرم شرعا نقصه عن الالف والمد الطبيعي هو احد قسمين لمطلق المد اذ المد مطلقا عند القراء قسمان اصلي وفرعي فالاصلي هو المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات الحرف الا به ولا يتوقف على سبب ويسمى بالمد الذاتي وبمد الصيغة ويعبرون عنه بالقصر ويريدون به ترك الزيادة على المد الطبيعي لا ترك المد بالكلية لانه يؤدي الى حذف حرف من القرءان وهو لا يجوز والفرعي هو الزائد على المد الاصلي لسبب من الاسباب الآتية ويسمى بالمزيدي واذا اطلق المد ينصرف اليه وينقسم المد الفرعي الى قسمين مشبع ومتوسط فالمشبع هو ما يبلغ به غاية المد ويسمى بالطويل والمتوسط هو ما بين المشبع والمقصور واشار الناظم في البيت الثاني الى المد الفرعي بقسميه معبرا عنه بالمزيدي والى انه وقع الخلاف بين القراء في قدره سواء كان متوسطا او مشبعا ولم يبين هذا الخلاف اتكالا على شهرته عند اهل الفن وسياتي لنا بيانه ان شاء الله مفصلا في مواضعه وقوله الطبيعي نعت لمد واسقط منه ياء النسب للقافية وفي المزيدي متعلق بوقعا والالف في وقعا للاطلاق والخلاف مبتدا وجملة وقعا خبره وجملة وهو يكون وسطا ومشبعا في محل نصب على الحال من المزيدي والواو واو الحال ثم قال

فَنَافِعٌ يُشْبِعُ مَدَّ هَذِهِ لِلسَّاكِنِ اللَّازِمِ بَعْدَ هَذِهِ

كَمِثْلِ مَحْيَايَ مُسَكَّنًا وَمَا جَاءَ كَحَادَّ وَالدَّوَابِّ مُدْغَمَا

لما ذكر ان المد المزيدي يكون وسطا ومشبعا بين هنا سبب الاشباع فاخبر ان نافعا من روايتي قالون وورش يشبع مد الاحرف الثلاثة المتقدمة اذا وقع بعدهن ساكن لازم وهو ما كان ساكنا في الحالين بان لا يتحرك لا وصلا ولا

الفتح والامالة والتقليل مع اثبات الياء والاول مقدم ويليه الثاني وراجع قراءة الباقين ﴿ مصر ﴾ ان وقف عليه جاز لكل القراء فيه وجهان التفخيم والترقيق والاول مقدم ﴿ بالسوءالا ﴾ قرا قالون والبزي بابدال الهمزة الاولى واوا مع ادغامها في الواو الساكنة وعنهما ايضا تسهيلها بين بين مع المد والقصر والابدال مقدم لهما ويليه التسهيل مع المد وورش وقنبل بابدال الثانية حرف مد وروي عنهما تسهيلها والابدال مقدم لورش وعكسه لقنبل والبصري باسقاط الاولى مع القصر والمد والاول مقدم والباقون بتحقيقهما ❁ قاعدة ❁ مهما يجتمعان همزتان من كلمتين سواء كانتا مكسورتين كما هنا او مفتوحتين كجاء امرنا او مضمومتين كاولياء اوليك فلورش وقنبل وجهان

وقفا وسياتي قريبا مقدار الاشباع * واعلم * انه لا بد للمد الفرعي المسمى بالمزيدي من شرط وسبب ولا تجوز الزيادة في حرف المد من غير سبب فشرطه وجود حرف من حروف المد الثلاثة وسببه ويسمى موجبه اما لفظي او معنوي واللفظي اما همز او سكون فالهمز سياتي الكلام عليه والسكون قسمان لازم وهو ما تقدم بيانه وعارض وعنه احترز الناظم بقوله اللازم وسياتي بيانه واللازم قسمان كلمي وحرفي وكل منهما مخفف ومثقل وقد تضمن كلام الناظم هنا وفيما سياتي اقسام السبب اللفظي كلها كما سيتضح فاشار هنا الى الساكن اللازم الكلمي بقسميه المخفف والمثقل ومثل للمخفف بمحياي في قراءة اسكان الياء ونحوه ءانذرتهم وءالان بموضعي يونس وجاء امرنا عند من ابدل الهمزة الثانية الفا في الجميع وهؤلاء ان كنتم صدقين عند من ابدل الهمزة الثانية ياء ساكنة ومثل للمثقل بحاد والدواب ومثلهما ولا الضالين وءامين البيت الحرام وءاذكرين في وجه ابدال الثانية الفا ومن النساء الا ما ملكت في رواية ابدال الثانية ياء وما اشبه ذلك كله فالكلمي المخفف ما كان فيه حرف المدمع ساكن مظهر في كلمة واحدة والكلمي المثقل ما كان فيه حرف المدمع ساكن مدغم في كلمة واحدة ويسمى المد للسكون اللازم باقسامه كلها مدا لازما اما للزوم سببه في الحالين او لالتزام جميع القراء مده مقدارا واحدا من غير تفاوت فيه على ما عليه جمهور اهل الاداء بل حكى كثير الاتفاق عليه وهو ثلاث الفات الف للمد الاصلي والفان زيادة للتخلص من التقاء الساكنين في الوصل وذلك ان تمد صوتك بمقدار ست حركات ولا يضبط الا بالمشافهة والاخذ من افواه المشائخ العارفين ثم الادمان عليه ولا فرق في ذلك بين المظهر والمدغم على الاصح المعمول به وهو الذي قرات به على شيخنا رحمه الله وبه اقرئني وهو مقتضى كلام الناظم حيث لم يفرق بين القسمين في الكلمي هنا وفي الحرفي فيما سياتي * تنبيه * اذا وقع حرف المد في كلمة والساكن في كلمة اخرى نحو عليها الماء وقالوا اطيرنا بك ويؤتي الحكمة حذف حرف المد في الوصل لالتقاء الساكنين وجاء اثباته في لغة قليلة كقولهم له ثلثا المال باثبات الالف وصلا وعليها جاءت رواية البزي

ابدال الثانية ياء وتسهيلها بين بين والابدال مقدم لورش وعكسه لقنبل ما عدا جاءال في الموضعين فالمقدم التسهيل لهما لشهرته ﴿ فلما استيئسوا ﴾ ومثله ولا تايئسوا وكذا انه لا يايئس وكذلك افلم يايئس بالرعد قرا البزي بخلف عنه في الكل بالالف بعد التاء في الاول والثاني وبعد الياء في الثالث والرابع وبياء مفتوحة بعد الالف من غير همز والباقون بياء ساكنة مكان الالف وبعدها همزة مفتوحة والاول مقدم للبزي في الاداء ﴿ يا اسفى ﴾ قرا ورش وحمزة والكساءي والدوري بخلف عنه بالامالة والباقون بالفتح وهو المقدم للدوري

❁ سورة ابراهيم عليه السلام ❁

﴿ خبيثة اجتثت ﴾ قرا البصري وعاصم وحمزة وابن ذكوان بخلف عنه بكسر التنوين

عن ابن كثير ولا تيمموا وعنه تلهى باثبات حرف المد وتشديد التاء والهاء الواقعة بعد النون في قول الناظم مدهنه وبعد هنه هاء السكت وقوله مسكنا حال من محياي ومدغما حال من ضمير جاء العائد على ما الموصولة وقوله كحاد والدواب يقرأ في النظم بتخفيف الدال والباء للضرورة لان التشديد يؤدي الى اجتماع ساكنين في حشو الرجز وهو ممنوع وقد وقع لابن الجزري في مقدمته ما هو اشد من هذا وهو قطع لفظ الضالين والاتيان ببعضه في قوله وليتلطف وعلى الله ولا الض واجيب عنه بمثل ما ذكرنا على انه يمكن ان يقال ان الناظم لم يقصد التلاوة والله اعلم ثم قال

أَوْ هَمْـزَةٍ لِبُعْدِهَا وَالثِّقَـلِ ... وَالْخُلْفُ عَنْ قَالُونَ فِي الْمُنْفَصِلِ

نَحْوُ بِمَـا أُنْـزِلَ أَوْ مَـا أُخْفِي ... لِعَدَمِ الْهَمْزَةِ حَالَ الْوَقْـفِ

تعرض هنا الى القسم الثاني من قسمي السبب اللفظي للمد وهو الهمز وينقسم الى قسمين متقدم على حرف المد ومتاخر عنه فالمتقدم سيذكره والمتاخر قسمان متصل مع حرف المد في كلمة واحدة ويسمى المد لاجله متصلا وواجبا نحو اولئك وءاباؤهم وجاء وسوء والسوأى ويضيء وسيئت ومنفصل عنه في كلمة اخرى ويسمى المد لاجله مدا منفصلا وجائزا نحو بما انزل اليك وما اخفي لهم وقد مثل بهما الناظم ونحوهما قالوا ءامنا وفي انفسكم وسواء كان الانفصال حقيقيا بان كان حرف المد ثابتا لفظا ورسما كما في الامثلة المتقدمة او حكميا بان كان حرف المد ثابتا في اللفظ ساقطا من الرسم نحو يايها امره الى الله به الا وعليكم انفسكم عند من ضم الميم وخشي ربه اذا زلزلت عند من ترك البسملة بين السورتين ووصل فاشار في هذين البيتين الى ان نافعا يشبع المد في احرف المد لاجل الهمزة المحققة الواقعة بعدهن كما يشبع لاجل الساكن اللازم بعدهن وان ورشا لا فرق عنده في الاشباع بين المتصل والمنفصل وقالون فرق بينهما فاشبع المتصل واختلف عنه في المنفصل فروي عنه انه كالمتصل وروي عنه قصره والذي استقر عليه عملنا القراءة بالوجهين لقالون في المنفصل القصر والمد مع تقديم القصر افرادا وجمعا وبذلك قرات على

وهو المقدم له والباقون بالضم ﴿ افئدة ﴾ قرا هشام بخلف عنه بياء ساكنة بعد الهمزة والباقون بغير ياء والاول مقدم لهشام في الاداء

سورة النحل

﴿ وليجزين ﴾ قرا المكي وعاصم وابن ذكوان بخلف عنه بنون العظمة والباقون بالياء وهو المقدم لابن ذكوان

سورة الاسراء

﴿وءات ذا القربى﴾ قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم والباقون بالاظهار

سورة الكهف

﴿ فلا تسئلني ﴾ اتفق القراء على اثبات يائه وصلا ووقفا الا ابن ذكوان فروي عنه اثباتها كالجماعة وروي عنه حذفها وصلا ووقفا والاثبات مقدم ﴿لدني﴾ قرا نافع بضم الدال وتخفيف النون وقرا شعبة بتخفيف النون واختلف عنه في ضمة الدال فروي عنه اشمامها

شيخنا رحمه الله وبه اقرئني وسمي القسم الاول متصلا لاتصال شرط المد وسببه في كلمة واحدة ولذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمة واحدة وسمي واجبا لان جميع القراء اوجبوا مده لكونهم اتفقوا على اعتبار اثر الهمزة وهو زيادة المد لكن اختلف اهل الاداء في مقدار تلك الزيادة لاختلاف نصوص النقلة فيها فذهب كثير من اهل الاداء الى ان المتصل كذي السكون اللازم لا تفاوت فيه وهذا صريح الناظم حيث عطف قوله او همزة على قوله للساكن اللازم فصار المعنى ان نافعا يشبع مدهن للساكن اللازم بعدهن او لهمزة بعدهن وذهب ءاخرون الى تفاوت مراتبه ثم اختلفوا فذهب الداني وجماعة الى انه اربع مراتب وذهب اكثر المحققين الى انه مرتبتان اشباع لورش وحمزة مقدار ثلاث الفات وتوسط للباقين مقدار الفين وبهذا كان الشاطبي ياخذ ويقرئني وهو المختار وعليه عملنا الآن وسمي القسم الثاني منفصلا لانفصال الهمزة عن كلمة حرف المد ولذا يقال في تعريفه ما كان شرطه وسببه في كلمتين وسمي جائزا لاختلاف القراء فيه فمنهم من مده بلا خلاف كورش ومنهم من قصره بلا خلاف كالمكي ومنهم من له الوجهان كقالون وهم فيه على التفاوت في المراتب والمرتبتين كالمتصل لكن الذي استقر عليه عملنا وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه اقرئني مرتبتان مقدار ثلاث الفات لورش وحمزة ومقدار الفين لمن مده كقالون في احد وجهيه واما من قصره كقالون في وجهه الآخر فيقتصر له على مقدار الف وقوله لبعدها والثقل اشار به الى وجه اشباع حروف المد في المتصل والمنفصل وهو ان الهمزة لما كانت بعيدة المخرج ثقيلة في النطق لكونها حرفا شديدا جهرويا زيد في المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها وقيل لان حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وتظهر ثمرة الخلاف في تقدم الهمزة نحو ءامن واوحي وايمان فعلى توجيه الناظم ينبغي ان لا يمد لانه امن خفاء الهمزة بتقدمها على حرف المد وعلى التوجيه الثاني ينبغي ان يمد لان مجاورة حرف المد للهمز موجودة مع تقدم الهمز عليه ايضا واشار بقوله لعدم الهمزة حال

وروي عنه اختلاسها والاشمام مقدم والباقون بضم الدال وتشديد النون ﴿ قال ءاتوني ﴾ قرا حمزة وشعبة بخلف عنه بهمزة ساكنة بعد اللام وصلا وهو المقدم له والباقون بهمزة قطع مفتوحة بعدها الف في الوصل والوقف وهو الطريق الثاني لشعبة

سورة مريم عليها السلام

﴿كهيعص﴾ لكل القراء في عين كهيعص وحم عسق وجهان الاشباع والتوسط والاول مقدم ﴿ الراس شيبا ﴾ قرا السوسي بخلف عنه بادغام السين في الشين والادغام مقدم ﴿لاهب﴾ قرا البصري ونافع بخلف عن قالون بياء مفتوحة بعد اللام والباقون بهمزة قطع مفتوحة موضع الياء وهو الوجه المقدم لقالون ﴿ جيت شيئا ﴾ قرا السوسي بخلف عنه بادغام التاء في الشين

الوقف الى وجه الخلاف عن قالون في المنفصل وهو ان الهمزة التي هي سبب المد تنعدم اذا وقف على الكلمة التي قبلها فالقصر نظرا الى عدمها في الوقف والمد نظرا الى اتصالها لفظا في الوصل * تنبيه * يؤخذ من قول الناظم لعدم الهمزة حال الوقف ان مد المنفصل لمن مده انما يكون في الوصل واما في الوقف فليس الا القصر للجميع وهو كذلك لنصوص الايمة عليه ولانه اذا كان انعدام الهمزة في الوقف موجبا للقصر في الوصل مع وجود الهمزة فيه فاحرى ان يوجبه في الوقف فمن اجاز مع القصر المد في ذلك وقفا فقد اخطأ ثم قال

وَالْخُلْفُ فِي الْمَدِّ لِمَا تَغَيَّرَا ... وَالسُّكُونِ الْوَقْفِ وَالْمَدَّ أَرَى

تعرض في هذا البيت الى حكمين حكم المد اذا تغير سببه وحكم المد اذا كان السكون عارضا للوقف فاشار الى الحكم الاول بقوله والخلف في المد لما تغير يعني انه اختلف اهل الاداء في المد اذا تغير سببه وهو الهمز المتاخر المتصل فمنهم من اخذ بالمد اي الاشباع مراعاة للاصل والغاء لما عرض من التغيير وهو الذي اختاره الناظم بقوله والمد ارى اذ هو مرتبط بهذه المسئلة وبالتي بعدها ومنهم من اخذ بالقصر اعتدادا بالعارض والخلاف المذكور سواء تغير الهمز بتسهيل بين بين نحو هؤلاء ان كنتم صدقين عند من سهل الاولى كقالون او باسقاط نحو جاء امرنا عند من اسقط الاولى كقالون ايضا او بابدال نحو اللائى عند من اخذ لورش فيه بابدال الهمزة ياء والمذهبان صحيحان مرويان ومقروء بهما والمد ارجح عند غير واحد كالشاطبي ولذا يقدم في الاداء على القصر لكن التحقيق الذي عليه المتاخرون كابن الجزري هو التفصيل فيقدم القصر فيما ذهب اثره نحو جا امرنا عند من اسقط الهمزة الاولى ويقدم المد فيما بقي له اثر يدل عليه ترجيحا للموجود على المعدوم كهؤلاء ان عند من سهل الاولى وبهذا التفصيل جرى عملنا وبه قرات على شيخنا واما تغيير الهمز بالنقل نحو الآخرة في رواية ورش فلا يعتد به على ما جرى به العمل ولو اعتددنا به لم يجز الا القصر وامتنع التوسط والطويل مع ان المقروء به لورش الثلاثة كما سياتي واشار الى الحكم الثاني

والادغام مقدم ﴿ اءذا مامت ﴾ قرا ابن ذكوان بخلف عنه بهمزة واحدة مكسورة والباقون بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو المقدم لابن ذكوان

سورة طه صلى الله وسلم عليه وعلى آله

﴿ ومن ياته مومنا ﴾ قرا السوسي باسكان الهاء وقالون وهشام بحذف صلة الهاء ولهما ايضا الصلة وهي قراءة الباقين والاختلاس مقدم عن قالون والصلة مقدمة لهشام هنا فقط لان ذكر الحذف هنا مما انفرد به الشاطبي ﴿ افطال ﴾ قرا ورش وصلا ووقفا بتغليظ اللام وترقيقها والتغليظ مقدم والباقون بالترقيق ومثله حتى طال عليهم العمر بالانبياء وفطال عليهم الامد بالحديد

سورة الانبياء عليهم الصلاة والسلام

﴿ رءاك ﴾ قرا ورش بتقليل الراء والهمزة وشعبة

والاخوان وابن ذكوان بخلف عنه بامالتهما والبصري بامالة الهمزة دون الراء والباقون بالفتح ويقدم لابن ذكوان في الاداء الامالة على الفتح وهكذا حيث اتصل براء ضمير مونث غائب نحو رءاها او ضمير مذكر غائب نحو رءاه

سورة النور

﴿ اكراههن ﴾ اماله ابن ذكوان بخلف عنه والباقون بالفتح وهو المقدم لابن ذكوان ﴿ ويتقه ﴾ قرا قالون وحفص وهشام بخلف عنه باختلاس الهاء اي حذف صلتها وهو المقدم لهشام والبصري وشعبة وخلاد بخلف عنه بالاسكان والباقون بالصلة وهو المقدم لخلاد والوجه الثاني لهشام

سورة الشعراء

﴿ فرق ﴾ لكل القراء في رائه وجهان الترقيق والتفخيم والاولى تقديم الترقيق لاقتصار غير

بقوله ولسكون الوقف يعني انه اختلف ايضا في المد اذا كان السبب سكونا عارضا للوقف بان كان الحرف الذي بعد حرف المد متحركا في الوصل وسكن للوقف نحو الحساب ويعلمون وخبير فقيل يوقف بالاشباع حملا على اللازم بجامع السكون وقيل يوقف بالتوسط لاجتماع الساكنين مع ملاحظة عروضه وقيل يوقف بالقصر لعروض السكون فلا يعتد به لان الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقا واختار كلَّ واحد جماعة والناظم ممن اختار الاشباع ولذا قال والمد ارى اذ هو مرتبط بالمسئلتين كما قدمنا والصحيح جواز كل من الثلاثة لجميع القراء والمختار الوقف بالتوسط على ما عليه الاكثرون وبه العمل ويسمى المد للسكون العارض للوقف مدا عارضا لعروض سببه وهو السكون ولا فرق بين ان يكون السكون محضا او مع اشمام فيما يدخله الاشمام واما الوقف بالروم فكالوصل ولا يدخل في كلام الناظم لان مراده بسكون الوقف السكون الخالص من الحركة والروم بعض حركة وما ذكره هو احد قسمين للسكون العارض وبقي قسم ثان وهو السكون العارض للادغام نحو قال لهم ويقول ربنا في قراءة ادغام اللام في مثلها وفي الراء فيجوز في حرف المد قبله الاوجه الثلاثة كالقسم الاول على ما عليه الجمهور وبه العمل * تنبيه * يتعين المد الطويل في الوقف على اللائى لورش على مذهب من اخذ له بتسهيل الهمزة بين بين في الوصل وابدالها ياء في الوقف ويتعين المد الطويل ايضا لجميع القراء في الوقف على كل ما آخره في الوصل تاء قبلها الف واذا وقف عليه ابدلت تاؤه هاء نحو الصلوة والزكوة والحيوة وتقية ولا يجوز في ذلك كله توسط ولا قصر كما نص عليه في اللائى الحافظ ابو عمرو الداني في كتابيه التلخيص والمفردة وخاتمة المحققين سيدي علي النوري في غيث النفع وقرات به على شيخنا رحمه الله في اللائى وفي نحو الصلاة ونبهنا عليه غير مرة واقتصر عليه في المسئلتين بعض شراح المتن ووجهه لزوم السكون للحرف الموقوف عليه وهو الياء في اللائى والهاء في نحو الصلاة اذ يصدق عليهما انهما لا يتحركان لا وصلا ولا وقفا اما عدم تحركهما وصلا فلعدم وجودهما فيه واما عدم

تحركهما وقفا فظاهر وحينئذ يندرجان فيما سكونه لازم فيمد الالف قبلهما في الوقف مدا طويلا لازما لاجلهما * فان قلت * الياء في اللائي والهاء في نحو الصلاة عارضان في انفسهما لانهما لا يوجدان الا في الوقف فيكون سكونهما عارضا بعروضهما * قلت * المعتبر لزوم السكون لهما وان كانا في انفسهما عارضين اذ لو اعتبر عروض سكونهما لعروضهما لجاز الروم والاشمام في كل ما رسم بالهاء من رحمة ونعمة والصلوة والزكوة لان الروم والاشمام انما يكونان فيما سكونه عارض مع انهم اتفقوا على منع الروم والاشمام في ذلك كما سياتي في باب الوقف وذكر العلامة الشيخ سيدي احمد الشقاضي في كتابه الشهب الثواقب انه قرأ في ذلك بالاوجه الثلاثة في الوقف وهو مخالف لما قدمناه وكل يقرا بما اخذ لكن ينبغي لمن اخذ بالاوجه الثلاثة في الوقف ان يقف في ذلك بالطويل احتياطا وخروجا من الخلاف والمد من قول الناظم والمد ارى منصوب على انه مفعول اول لارى لانها قلبية ومفعولها الثاني محذوف والتقدير وارى المد ارجح من القصر ثم قال

وَبَعْدَهَا ثَبَتَتْ أَوْ تَغَيَّرَتْ ... فَاقْصُرْ وَعَنْ وَرْشٍ تَوَسَّطْ ثَبَتْ

لما قدم حكم حروف المد اذا وقع الهمز بعدها ذكر هنا حكمها اذا وقعت بعد الهمز فقال وبعدها البيت يعني ان حروف المد اذا وقعت بعد الهمزة واتصلت الهمزة بحرف المد فالحكم لقالون وورش قصر حروف المد سواء ثبتت الهمزة اي كانت محققة كآدم واوتوا وايمان او تغيرت بتسهيل بين بين كآلهتنا بالزخرف او بابدال كهؤلاء ءالهة او بنقل لورش كالآخرة من ءامن ابني ءادم ويسمى حرف المد الواقع بعد الهمزة عند القراء بمد البدل وقد اجمع القراء كلهم فيه على القصر الا ورشا من طريق الازرق فانه اختص بمده على اختلاف بين اهل الاداء فيه فذهب جماعة منهم الى قصره ووجهه انه انما مد في العكس وهو تاخر الهمزة عن حرف المد ليتمكن من النطق بالهمزة على حقها كما قدمنا وهنا قد لفظ بها قبل حرف المد فاستغني عن المد وبالقصر قال الامام طاهر ابن غلبون وانكر غيره وذهب آخرون منهم الى

واحد عليه وتصريح الحافظ ابن الجزري في نشره بمشهوريته

﴿سورة النمل﴾

(فالقه) قرا قالون وهشام بخلف عنه باختلاس الهاء وهو المقدم له والبصري وعاصم وحمزة بالاسكان والباقون بالصلة وهو الوجه الثاني لهشام (فما ءاتيني) قرا قالون والبصري وحفص باثبات ياء مفتوحة بعد النون وصلا واختلف عنهم في الوقف فروي عنهم اثباتها ساكنة وحذفها والاثبات مقدم وورش باثباتها وصلا مفتوحة وحذفها في الوقف والباقون بحذفها مطلقا

﴿سورة القصص﴾

(عندي اولم) قرا نافع والبصري بفتح ياء عندي واختلف عن ابن كثير من روايتيه لكن الاشهر عن البزي الاسكان وهو المقدم له وعن قنبل الفتح وهو المقدم له والباقون بالاسكان

التوسط لان الهمز المتقدم دون المتاخر عن حرف المد في ايجاب المد فاعطي حكما وسطا وعلى هذا اقتصر الداني في التيسير واليه اشار الناظم بقوله وعن ورش توسط ثبت وذهب كثيرون منهم الى التسوية بينه وبين ما تاخر فيه الهمز فيمد مدا مشبعا قياسا على ما اذا تقدم حرف المد على الهمز لان مجاورة حرف المد للهمز حاصلة في القسمين وقد استفيد من كلام الناظم ان لورش في هذا النوع وجهين القصر والتوسط ولقالون القصر فقط ولم يذكر الطويل لورش لان الداني انكره والاوجه الثلاثة في الشاطبية وعلى ما فيها جرى عملنا وبالثلاثة قرات على شيخنا رحمه الله مع تقديم القصر ثم التوسط ثم الطويل وخرج بقولنا واتصلت الهمزة بحرف المد نحو جاء اجلهم اولياء اولئك في السماء اله حال ابدال الثانية حرف مد فيتعين القصر ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة اخرى * تنبيه * قد علمت مما تقدم ان للمد اسبابا واعلم انها متفاوتة في القوة فاقواها السكون اللازم ويليه الهمز المتصل ويليه السكون العارض ويليه الهمز المنفصل ويليه الهمز المتقدم على حرف المد وقد نظمتها فقلت

للمد اسباب فلازمُ السكونْ ... اقوى فهمزٌ مثلَ جاءه يكون

ثم سكونٌ عارض للوقف ... ثم انفصالُ الهمز فيما اختفي

يليه ما الهمزةُ فيه قدِمت ... عن حرف مد وبذا قد ختمت

فمهما اجتمع سببان من هذه قوي وضعيف أُعْمِلَ القوي والغي الضعيف اجماعا ونظمت هذه القاعدة في بيت يضم للابيات المتقدمة فقلت

فان اتاك سببان اجتمعا ... فأَعْمِلِ الاقوى على ذا أُجمِعَا

فيجب المد المشبع وجها واحدا في نحو ءآمّين البيت الحرام وصلا ووقفا وفي نحو رءا ايديهم وجاءوا اباهم وصلا عملا باقوى السببين وهو السكون اللازم في المثال الاول والهمز المتاخر عن حرف المد في المثالين الاخيرين والغاء للسبب الضعيف وهو الهمز المتقدم عن حرف المد فان وقفت على رءا وجاءوا ونحوهما جازت الاوجه الثلاثة وان وقفت على نحو يشاق تعين المد

﴿سورة الروم﴾ (وكذلك تخرجون) قرا حمزة والكسائي وابن ذكوان بخلف عنه بفتح التاء وضم الراء وهو المقدم له والباقون بضم التاء وفتح الراء وهو الوجه الثاني لابن ذكوان (فئات ذا القربى) قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم له (كسفا) قرا الشامي بخلف عن هشام باسكان السين والباقون بالفتح وهو المقدم لهشام (ضعف) الثلاثة قرا حمزة وعاصم بخلف عن حفص بفتح الضاد والباقون بالضم والفتح مقدم لحفص ﴿سورة الاحزاب﴾ (اللائى) جميعه قراه قالون وقنبل بهمزة مكسورة من غير ياء بعدها وصلا وورش والبزي والبصري بتسهيل الهمزة بين بين مع المد والقصر وصلا والمد مقدم وعن البصري والبزي ايضا

المشبع ولا يجوز توسط ولا قصر لما ذكرنا وان وقفت على نحو السماء والسوء وتنيء بالسكون لم يجز فيه القصر عن احد ممن همز وان كان ساكنا للوقف وكذا لا يجوز التوسط في ذلك لمن مذهبه الاشباع وصلا كورش بل يجوز عكسه وهو الاشباع وقفا لمن مذهبه التوسط وصلا كقالون لتقوي سبب المد وهو الهمز بسكون الوقف وان وقفت لورش من طريق الازرق على مستهزءون ومتكئين ومئاب ونحوها من كل ما وقع فيه حرف المد بين همزة وسكون عارض للوقف فمن روى عنه المد فيه وصلا وقف به اعتد بالعارض وهو سكون الوقف اولا ومن روى التوسط فيه وصلا وقف به ان لم يعتد بالعارض وبالمد ان اعتد به ومن روى القصر فيه وقف به ان لم يعتد بالعارض وبالتوسط او الاشباع ان اعتد به والذي جرى به عملنا القراءة بالاوجه الثلاثة في ذلك وقفا مع تقديم الطويل لتقوي جانبه بسكون الوقف ثم التوسط لقربه منه ثم القصر على عكس الوصل ويسمى المد في ذلك بالمد العارض المختص بورش وقوله بعدها ظرف يتعلق بفعل محذوف مع اداة شرط يدل عليهما سياق الكلام والتقدير واذا وقعت اي حروف المد بعدها اي الهمزة وقوله فاقصر هو جواب الشرط المحذوف ثم قال

مَا لَمْ تَكُ الْهَمْزَةُ ذَاتَ النَّقْلِ ... بَعْدَ صَحِيحٍ سَاكِنٍ مُتَّصِلِ
فَإِنَّهُ يَقْصُرُهُ كَالْقُرْءَانْ ... وَنَحْوِ مَسْئُولًا فَقِسْ وَالظَّمْئَانْ
وَيَاءُ إِسْرَاءِيلَ ذَاتُ قَصْرِ ... هَذَا الصَّحِيحُ عِنْدَ اهْلِ مِصْرِ
وَأَلِفُ التَّنْوِينِ اعْنِي الْمُبْدَلَهْ ... مِنْهُ لَدَى الْوُقُوفِ لَا تَمُدَّ لَهْ
وَمَا أَتَى مِنْ بَعْدِ هَمْزِ الْوَصْلِ ... كَإِيتِ لِانْعِدَامِهِ فِي الْوَصْلِ

لما ذكر حكم حروف المد اذا وقعت بعد الهمزة تعرض في هذه الابيات والبيت بعدها الى مستثنيات لورش من ذلك الحكم وجملتها وفاقا وخلافا سبعة قصر حرف المد فيها لورش الآخذون له بالتوسط والاشباع في غيرها

* المستثنى الاول * ما كانت الهمزة واقعة فيه بعد حرف ساكن صحيح متصل واليه اشار بالبيت الاولى وذكر حكمه في قوله فانه يقصره اي

ابدالها ياء ساكنة مع المد الطويل والتسهيل مقدم لهما في الاداء والباقون بهمزة مكسورة بعدها ياء

﴿ سورة سبا ﴾

(القطر) ان وقف عليه ففيه لكل القراء وجهان الترقيق والتفخيم والاول مقدم

﴿ سورة يس عليه الصلاة والسلام ﴾

(يخصمون) قرا البصري وقالون بخلف عنه باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد ولقالون ايضا سكون الخاء مع تشديد الصاد والسكون مقدم له في الاداء راجع قراءة الباقين

﴿ سورة والصافات ﴾

(وان الياس) قرا ابن ذكوان بخلف عنه بوصل همزه ويقدم له هذا الوجه في الاداء والباقون بهمزة قطع مكسورة وهو الوجه الثاني لابن ذكوان

﴿ سورة ص ﴾

(اءنزل) قرا قالون

فان ورشا يقصر حرف المد في ذلك اتفاقا لحذف صورة الهمز رسما مع الجمع بين اللغتين ثم مثل لذلك بالقرءان ومسئولا والضمئان وامر بان يقاس عليها ما اشبهها كمذءوما ومسئولون واحترز بقوله صحيح عن الحرف المعتل نحو فاءوا وبقوله ساكن عن الصحيح المتحرك نحو مئارب وبقوله متصل عن الصحيح الساكن المنفصل نحو من ءامن فتجري في هذه المحترزات ونحوها الاوجه الثلاثة على ما تقدم * المستثنى الثاني * كلمة اسراءيل حيث وقعت استثناها صاحب التيسير ومن تبعه كالشاطبي وقالوا بقصر يائها لاستثقال مدتين في كلمة اعجمية كثيرة الحروف وكثيرة الدور يضاف اليها في الغالب كلمة ممدودة الآخر وهي بنو او بني فترك مدها تخفيفا وهذا هو الصحيح عند اهل مصر كما قاله الداني ونص على مدها جماعة من اهل الاداء ونقلوه عن المصريين والى هذه الكلمة والخلاف المذكور فيها اشار الناظم بقوله ويـاء اسراءيل البيت وهذا كله في الوصل واما اذا وقفت على كلمة اسراءيل وعلى القرءان وقرءان والضمئان فيجوز الوقف بالقصر والتوسط والطويل لورش كغيره من القراء لان مدها حينئذ عـارض * المستثنى الثالث * الالف المبدلة من التنوين وقفا في نحو هزؤا وملجئا ودعاء ونداء واليه اشار بقوله والف التنوين اعني المبدلة منه اي من التنوين وذكر حكمه بقوله لا تمد له اي لورش يعني اجماعا لانها عارضة اذ لا توجد الا في الوقف وهذا بخلاف الالف في نحو رءا من رءا القمر ورءا الشمس وتراءا الجمعان فانها تجري فيها الاوجه الثلاثة لورش عند الوقف عليها لانها اصلية وذهابها في الوصل عارض * المستثنى الرابع * كل حرف مد وقع بعد همـز الوصل في الابتداء نحو ايت بقرءان ايذن لي اوتمن فاستثناه الداني في جميع كتبه وتبعه الشاطبي واليه اشار الناظم بقوله وما اتى من بعد همز الوصل كايت وحقق همزة ايت اشارة الى ان استثناء ذلك انما يتاتى حالة الابتداء وذكر وجه استثنائه بقوله لانعدامه في الوصل اي لانعدام همز الوصل عند وصل الكلمة بما قبلها فامتنعت زيادة المد لعروض همز الوصل ولان حرف المد في جميع ذلك بدل من الهمزة فهو عارض ايضا ولهذا اذا وصلت الكلمـة بما

بتسهيل الهمزة الثانية مع الادخال وورش والمكي بالتسهيل من غير ادخال والبصري بالتسهيل مع الادخال وعدمه والادخال مقدم وهشام بالتسهيل مع الادخال والتحقيق مع الادخال وعدمه فهي ثلاثة اوجه مرتبة في الاداء كترتيبها في الذكر هنا والباقون بالتحقيق من غير ادخال ﴿ والاشراق ﴾ فيه لورش وجهان التفخيم والترقيق والاول مقدم ﴿ بالسوق ﴾ قرا قنبل بهمزة ساكنة بعد السين مكان الواو وعنه ايضا بهمزة مضمومة قبل الواو والاول مقدم

سورة الزمر

﴿ يرضه ﴾ قرا نافع وعاصم وحمزة بضم الهاء والقصر والسوسي بالاسكان والدوري بالصلة والاسكان والاول مقدم وهشام بالقصر والسكون والاول مقدم والباقون بالصلة

قبلها ذهبت همزة الوصل ونطقت بهمزة في موضع حرف المد وبعضهم لم يستثن ذلك نظرا الى صورة الكلمة الآن وما في قوله ما لم تك مصدرية ظرفية وتك مضارع مجزوم بلم وحذف نونه على مذهب يونس القائل بجواز حذفها اذا لقيها ساكن ومنعه الجمهور وجملة قوله فانه يقصره جواب شرط محذوف والتقدير فان كانت اي الهمزة بعد صحيح الخ فانه يقصره وما من قوله وما اتى موصولة في محل رفع مبتدا والخبر محذوف لدلالة ما تقدم عليه تقديره لا تمد له ولانعدامه متعلق بلا تمد المحذوف وفي الوصل متعلق بانعدام والوصل في الشطر الاول بمعنى التوصل وفي الثاني بمعنى الاتصال وتقدم نظيره في باب ميم الجمع ثم قال

وَفِي يُؤَاخِذُ الْخِلَافُ وَقَعَا ‍ ‍ ‍ ‍ وَعَادًا الِالُولَى وَءَالْآنَ مَعَا

ذكر في هذا البيت بقية المستثنيات السبعة وهي المستثنى الخامس والسادس والسابع فالمستثنى الخامس كلمة يواخذ كيفما وقعت وهي مستثناة من الهمز المغير بالبدل نحو لا تواخذنا لا يواخذكم الله فتقصر بلا خلاف وقول الناظم وفي يواخذ الخلاف وقعا تبع فيه الشاطبي وهو معترض لان اهل الاداء مجمعون على استثنائه قال الداني في كتاب الايجاز اجمع اهل الاداء على ترك زيادة التمكين للالف في قوله لا يواخذكم الله ولا تواخذنا ولو يواخذ الله حيث وقع وكأنّ ذلك عندهم من واخذت غير مهموز اه (واجيب) عنه بان ظاهر كلام الداني في التيسير المد لانه لم يستثنه فاعتمد الشاطبي على ظاهر التيسير واعتمد الناظم على كلام الشاطبي فحكى فيه الخلاف * والمستثنى السادس * عادا الاولى بالنجم وهي من المغير بالنقل فاستثناها جماعة منهم الداني في جامعه وذلك لان رواية ورش فيها كما سياتي بادغام تنوين عادا في اللام من الاولى بعد نقل حركة الهمزة الى اللام فلم يمد الواو من الاولى اعتدادا بحركة اللام المنقولة من الهمزة في الاولى لانها صارت كاللازمة من اجل ادغام التنوين فيها فكانه لا همز في الكلمة لا ظاهرا ولا مقدرا ومنهم من لم يستثنها كالداني في التيسير جريا على اصل ورش في ترك الاعتداد

سورة غافر

(التلاق والتناد) ذكر الخلاف لقالون في اثبات الياء وحذفها مما انفرد به الداني كما صرح به ابن الجزري فلا يقرا له الا بالحذف (فان يك كاذبا) قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم والباقون بالاظهار

سورة فصلت

(ربي ان) قرا ورش والبصري وقالون بخلف عنه بفتح ياء ربي وصلا وهو المقدم له والباقون بالسكون وهو الوجه الثاني لقالون

سورة الشورى

(نوته منها) تقدم نظيره في آل عمران

سورة الزخرف

(اشهدوا) قرا نافع بهمزتين الاولى محققة مفتوحة والثانية مسهلة مضمومة واسكان الشين وادخل بينهما الفا قالون بخلف عنه والادخال مقدم والباقون بهمزة واحدة مفتوحة وفتح الشين (لما متاع) قرا

بالحركة المنقولة * والمستثنى السابع * ءالان المستفهم بها في موضعي يونس
وهما قوله تعلى ءالان وقد كنتم وءالان وقد عصيت قبل وفيه مدتان احداهما
بعد همزة الاستفهام والثانية بعد اللام وهي المرادة هنا وهي من المغير بالنقل
ايضا فاستثناها جماعة منهم الداني في كتابه الجامع ووجه استثنائها استثقال الجمع
بين مدتين من هذا النوع المختص بورش في كلمة واحدة ولا نظير لذلك
فمد بعد الهمزة الاولى وترك المد بعد الثانية المغيرة بالنقل اعتدادا بالحركة
المنقولة ومنهم من لم يستثن ذلك كالداني في التيسير لعدم الاعتداد بحركة
النقل والى الخلاف في عادا الاولى وءالان بموضعي يونس اشار بقوله وعادا
الاولى وءالان معا لانه عطفهما على ما فيه الخلاف وهو يواخذ واتى بلفظ
ءالان ممدودا على الاستفهام احترازا عن نحو الآن جئت بالحق واشار
بقوله معا الى موضعي يونس المذكورين وسياتي بسط الكلام على عادا الاولى
وءالان بالموضعين في باب النقل ان شاء الله (والحاصل) ان المستثنيات سبعة
اتفقوا على قصر ثلاثة منها وهي اصلان مطردان وكلمة فاحد الاصلين كل
حرف مد وقع قبله همز وقبل الهمز ساكن صحيح متصل الثاني كل الف
مبدلة من التنوين وقفا واقعة بعد همز واما الكلمة فهي يواخذ كيف وقعت
واختلفوا في الباقي وهو اصل مطرد وثلاث كلمات فالاصل المطرد كل حرف
مد وقع بعد همز الوصل في الابتداء والكلمات الثلاث اسرايل وعادا الاولى
وءالان بموضعي يونس والمعمول به فيما عدا ءالان القصر واما ءالان فسياتي
في باب النقل وجوهها وبيان المقروء به منها والمعول عليه في جميع ما استثنى
هو النقل لان القراءة سنة متبعة مرجعها النقل والتعليل تابع له ثم قال

وَالْوَاوُ وَالْيَاءُ مَتَى سَكَنَتَا ... مَا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْزٍ مُدَّتَا
لَهُ تَوَسُّطًا

لما ذكر الاحكام المتعلقة باحرف المد واللين شرع يذكر الاحكام المتعلقة بحرفي
اللين فقط وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما كما قدمنا فاخبر انهما
متى سكنتا بين فتحة وهمزة بان يكون قبلها فتحة وبعدهما همزة نحو سَوْءَ

عاصم وحمزة وهشام
بخلف عنه بتشديد
ميم لما والباقون
بالتخفيف وهو المقدم
لهشام ﴿ سورة
الاحقاف ﴾ (اولياء
اوليك) قرا قالون
والبزي بتسهيل الهمزة
الاولى مع المد والقصر
والمد مقدم لهما وورش
وقنبل بتسهيل الثانية
وعنهما ايضا ابدالها
حرف مد والابدال
مقدم لورش والتسهيل
مقدم لقنبل والبصري
باسقاط الاولى مع
القصر والمد والقصر
مقدم له والباقون
بتحقيق الهمزتين
﴿ سورة الفتح ﴾
(على سوقه) قرا قنبل
بهمزة ساكنة بعد السين
بدل الواو وعنه ايضا
ضم الهمزة بعد السين
بعدها واو ساكنة
والاول مقدم فهو نظير
بالسوق بص ﴿ سورة
الحجرات ﴾ (يتب
فاوليك) قرا البصري
وعلي وخلاد بخلف عنه

وشيء كيف وقع وسوءة وهيئة ولا تايئسوا واستايئسوا مدتا له اي لورش توسطا اي مدا متوسطا يعني وصلا ووقفا ويسمى مدهما عند القراء بمد اللين ومفهومه انهما لا يمدان اذا كان بعدهما حرف غير الهمزة نحو سوف وريب وهو كذلك لكل القراء في الوصل واما في الوقف فسيتكلم عليهما وفهم من نسبة التوسط لورش وحده ان قالونا لا يمدهما وهو كذلك وبقي على الناظم شرط ءاخر في مدهما لورش ذكره غيره كالشاطبي وهو ان يكون الهمز متصلا بهما في كلمة واحدة كما مثلنا فلو كان منفصلا عنهما نحو خلوا الى وابني ءادم فلا مد * والجواب * عن الناظم انه لما اشترط في حرف اللين السكون استغنى به عن ذكر هذا الشرط لان حرف اللين مع الهمز المنفصل لا يكون الا متحركا في رواية ورش لانه ينقل حركة الهمز اليه وايضا ذكره الخلاف بعد في سوءات والقصر في موئلا وفي الموءودة يشعر باشتراط ذلك لان الهمز في الثلاثة متصل بحرف اللين وما اقتصر عليه الناظم من التوسط في حرفي اللين هو احد وجهين لورش من طريق الازرق وهو الارجح ولذا اقتصر عليه والوجه الثاني الاشباع وقد اخذ به جماعة من اهل الاداء والوجهان في الشاطبية وعلى ما فيها جرى عملنا وبهما قرات على شيخنا رحمه الله تعلى مع تقديم التوسط فوجه الاشباع فيهما شبههما بالواو والياء المديتين في السكون وفي شيء من المد واللين ووجه التوسط نقصانهما في المد واللين عن الواو والياء المديتين بكثير فيجب ان يكون مدهما انقص وهو التوسط ووجه القصر الغاء الشبه المذكور لمفارقتهما للواو والياء المديتين في عدم مجانسة الحركة لهما وفي كثير من الاحكام ووجه مدهما مع الهمز المتصل دون المنفصل انهما اضعف من حرفي المد واللين فمدتا مع السبب القوي وهو الهمز المتصل دون السبب الضعيف وهو الهمز المنفصل * تنبيه * اذا اجتمع لورش مد البدل مع مد اللين سواء تقدم البدل على اللين كقوله تعلى اولو كان ءاباؤهم لا يعقلون شيئا ام تاخر كقوله تعلى لن يضروا الله شيئا يريد الله ان لا يجعل لهم حظا في الآخرة فالصحيح المقروء به اربعة اوجه الثلاثة في البدل مع التوسط في اللين والرابع الطويل فيهما ونظمها الشيخ سيدي علي النوري في بيتين فقال

بالادغام وهو المقدم له والباقون بالاظهار وهو الوجه الثاني لخلاد

سورة والطور

(المصيطرون) قرا قنبل وهشام وحفص بخلف عنه بالسين وحمزة بخلف عن خلاد باشمام الصاد زايا والباقون بالصاد الخالصة ويقدم لحفص في الاداء وجه الصاد على وجه السين ولخلاد وجه الاشمام على وجه الصاد

سورة والنجم

(عادا الاولى) حكمها في الوصل جلي وان وقف على عادا وليس بمحل وقف وابتدئ بالاولى وليس محل ابتداء الا اختبارا فلقالون ثلاثة اوجه ولورش وجهان وللبصري ثلاثة اوجه وبيانها في كتاب غيث النفع وترتيبها اداء كترتيبها في الذكر هنالك

سورة القمر

(الداعي) كما نزل في سورة ص سورة

اذا جاء شيء مع كتاب فاربع　　توسط شيء مع ثلاث به أجز
وتطويل شيء مع طويل بدفقط　　كذا عكسه فاعمل بتحريره تفز

واذا اجتمع لورش مد البدل كآمنوا مع المد العارض المختص بورش نحو مستهزءون كقوله تعلى واذا لقوا الذين ءامنوا الى قوله مستهزءون فالمحرر المقروء به ستة اوجه قصر البدل مع الطويل ثم التوسط ثم القصر في العارض وتوسط البدل مع الطويل ثم التوسط في العارض والطويل فيهما وانما لم يجز غير هذه الستة لان الثاني اقوى فلا يكون احط رتبة من الاول واما اجتماع اللين مع العارض واجتماعهما مع البدل فلا يوجدان في القرءان اذا روعي الوقف وما من قول الناظم ما بين زائدة وبين متعلق بسكنتا وقوله توسطا نعت لمصدر محذوف تقديره مدا توسطا اي متوسطا او ذا توسط ثم قال

وَفِي سَوْءَاتِ　　خُلْفٌ لِمَا فِي الْعَيْنِ مِن فَعْلَاتِ
وَقَصْرُ مَوْئِلًا مَعَ الْمَوْءُودَهْ　　لِكَوْنِهَا فِي حَالَةٍ مَفْقُودَهْ

ذكر هنا كلمات استثنيت لورش من مد حرف اللين المتقدم وجملتها وفاقا وخلافا ثلاثة (الكلمة الاولى) سوءات من سوءاتهما وسوءاتكم اختلف في واوها فاستثناها الجمهور ولم يستثنها بعضهم كالداني في جميع كتبه والى الخلاف في استثنائها اشار بقوله وفي سوءات خلف والخلاف المذكور دائر بين القصر والتوسط فمن استثناها يقول فيها بالقصر فقط ومن لم يستثنها يقول فيها بالتوسط فقط فيكون في سوءات اربعة اوجه لا غير قصر الواو مع الثلاثة في الهمزة والرابع التوسط فيهما لان كل من له في حرف اللين الاشباع يستثني سوءات وكل من وسطه مذهبه في مد البدل التوسط فقط ونظمها العلامة المحقق ابن الجزري في بيت فقال

وسوءات قصر الواو والهمز ثلثن　　ووسطهما فالكل اربعة فادر

هذا هو الصواب الماخوذ به عند المحققين وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه اقرئى خلافا لمن جعل في الواو ثلاثة اوجه وقال اذا ضربت في ثلاثة الهمزة صارت تسعة فوجه الخلاف في واو سوءات ما اشار اليه الناظم بقوله لما في

الرحمن عز وجل (المنشئات) قرا حمزة وشعبة بخلف عنه بكسر الشين والباقون بفتحها والكسر مقدم لشعبة على الفتح (والاكرام) قرا ابن ذكوان بخلف عنه بالامالة وهو المقدم له والباقون بالفتح

سورة الواقعة

(فظلتم تفكهون) ككنتم تمنون بآل عمران

سورة المجادلة

(اللائى) تقدم حكمها في الاحزاب (انشزوا فانشزوا) قرا نافع والشامي وحفص وشعبة بخلف عنه بضم الشين والباقون بالكسر وهو المقدم لشعبة على الضم

سورة الحشر

(يكون دولة) قرا هشام بالتانيث والتذكير ودولة بالرفع فقط والتانيث مقدم والباقون بالتذكير والنصب

سورة الجمعة

(التورية ثم) قرا السوسي بخلف عنه بالادغام وهو المقدم له

العين من فعلات وبيانه ان سوءات جمع سوءة على وزن فعله وحق باب فعلة ان يجمع اذا كان اسما صحيح العين ثلاثيا مؤنثا على فعلات بفتح العين نحو صحفة وصحفات فان كان معتل العين نحو بيضات ولوزات وسوءات فاكثر العرب يسكنون الياء والواو استثقالا للحركة على حرف العلة وبنو هذيل يفتحونها كالصحيح فمن استثنى واو سوءات نظر الى ان حق الواو في الاصل الحركة لولا استثقالها عليها فلم يمدها ومن لم يستثنها نظر الى ان الواو ساكنة في الحال ولم ينظر الى ذلك الاصل فمدها فقوله لما في العين من فعلات اي لما في عين سوءات وهي الواو من ملاحظة فعلات والنظر الى الاصل او الحال (الكلمة الثانية والثالثة) من المستثنيات موئلا بالكهف والموءودة بالتكوير اتفقوا على قصر الواو فيهما والى ذلك اشار بقوله وقصر موئلا مع الموءودة يعني قصر واو موئلا مع واو الموءودة الواقعة قبل الهمزة لورش ففي كلامه حذف مضاف قبل موئلا والموءودة وهو واو وقوله وقصر مبتدا خبره محذوف تقديره لورش واشار الى وجه قصر واوهما بقوله لكونها في حالة مفقوده اي لكون الواو فيهما تفقد وتحذف في بعض تصاريف الكلمة باطراد وذلك في المضارع يقال وَألَ يَئِل اذا رجع وَوَأد بنته يئدها اذا دفنها حية وكانت العرب تئد البنات مخافة الاملاق او لحوق العار بهم من اجلهن واصل يئل ويئد يَوْئِلُ وَيَوْئِدُ كيعِد اصله يوْعِد فوقعت الواو في ذلك بين عدوتيها الياء والكسرة فحذفت فلما سقطت الواو في يئل ويئد ضعف المد فيها لعدم لزومها في جميع تصاريف الكلمة فقصرت وقيل انما قصرا لان اصل واوهما الحركة لانهما من وأل ووأد وانما سكنتا لدخول الميم عليهما فلم يعتد بالسكون العارض وقيل في توجيه استثناء الكلمات الثلاث غير ما تقدم فلا نطيل به والمرجع في ذلك كله تواتر النقل والتوجيه تبع له ❊ تنبيه ❊ اذا جمعت أوجه سوءات الاربعة المتقدمة مع مد البدل المنفصل عن سوءات كآدم ومع ما فيه الفتح والامالة لورش كالتقوى في قوله تعلى يبني ءادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى فالمقروء به لورش من طرق الشاطبية خمسة اوجه فقط وهي القصر في مدي البدل وفي حرف

(حمارك) تقدم بالبقرة

سورة الطلاق

(ولائي معا) تقدم نظيرهما بالاحزاب والمجادلة

سورة التحريم

(طلقكن) للسوسي فيه وجهان الادغام والاظهار والادغام مقدم (عمران) تقدم نظيره بآل عمران

سورة الملك

(ولقد زينا) قرا البصري والاخوان والشامي بخلف عن ابن ذكوان بالادغام والباقون بالاظهار وهو المقدم لابن ذكوان

سورة الحاقة

(ادريك) تقدم نظيره بيونس (يومنون) قرا المكي والشامي بخلف عن ابن ذكوان بياء الغيب وهو المقدم له والباقون بتاء الخطاب وهو الوجه الثاني لابن ذكوان (تذكرون) قرا نافع والبصري وشعبة وابن ذكوان بخلف عنه بتاء الخطاب

اللين مع الفتح في التقوى ثم التوسط في مدي البدل مع القصر في حرف اللين والتقليل في التقوى ثم التوسط في مدي البدل وفي حرف اللين مع التقليل في التقوى ثم الطويل في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ومع الفتح والتقليل في التقوى وقدم في غيث النفع الوجه الثالث فجعله ثانيا والثاني ثالثا وما ذكرناه نص عليه غيره وهو الاظهر * وإذا * ركبت سوءات مع مد البدل المنفصل عنها كآدم في قوله تعلى يا بني ءادم لا يفتننكم الشيطن الى سوءاتهما فتاتي لورش باوجه سوءات الاربعة المتقدمة لكن لا على ترتيبها السابق بل تاتي بالقصر في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل مع القصر في حرف اللين ثم بالتوسط في مدي البدل وفي حرف اللين ثم بالطويل في مدي البدل مع القصر في اللين والله اعلم ثم قال

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِ فِي الْفَوَاتِحْ ... وَمُدَّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلِّ رَاجِحْ

قد علمت ان للساكن اللازم قسمان كلمي وحرفي وكلا منهما مخفف ومثقل ولما قدم الناظم اللازم الكلمي بقسميه المخفف والمثقل تكلم هنا على اللازم الحرفي بقسميه ايضا وهو واقع في حروف فواتح السور وهي على اربعة اقسام (الاول) ما كان على ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ولين وذلك سبعة احرف لام . كاف . صاد . قاف . سين . ميم . نون . (الثاني) ما كان على ثلاثة احرف اوسطها حرف لين فقط وذلك عين من فاتحة مريم والشورى (الثالث) ما كان على ثلاثة احرف اوسطها متحرك وهو الف من نحو الم (الرابع) ما كان على حرفين وذلك خمسة احرف (طا) (ها) (را) (يا) (حا) فقوله ومد للساكن في الفواتح يتناول القسم الاول والثاني فقط لان لفظ مد يقتضي ممدودا والممدود اما حرف مد كما في القسم الاول او حرف لين فقط كما في القسم الثاني ويخرج عنه القسم الثالث لعدم وجود حرف ممدود فيه والقسم الرابع لعدم وجود السبب الذي يمد لاجله والمراد بالمد في قوله ومد الاشباع لان المد اذا اطلق ينصرف اليه وهذا الحكم متفق عليه بين قالون وورش كما يعلم من اطلاقه وقوله للساكن يتناول الساكن المخفف

وتشديد الذال وحفص والاخوان بتاء الخطاب وتخفيف الذال والباقون بياء الغيب مع التشديد وهو المقدم لابن ذكوان

﴿ سورة الجن ﴾

(لبدا) قرا هشام بخلف عنه بضم اللام والباقون بالكسر والاول مقدم

﴿ سورة القيامة ﴾

(لا اقسم) اول السورة قرا المكي بخلف عن البزي بحذف الالف والباقون بالاثبات والاول مقدم للبزي

﴿ سورة الانسان ﴾

(سلاسل) قرا نافع وهشام وشعبة وعلي بالتنوين وصلا والابدال وقفا والباقون بغير تنوين وصلا واختلفوا في الوقف فالبصري بالالف وحمزة وقنبل بسكون اللام وابن ذكوان وحفص لهما الوجهان ويقدم وجه الاسكان لابن ذكوان والالف لحفص

﴿ سورة والمرسلات ﴾

نحو (قٓ) (نٓ) والمثقل نحو الٓمٓ واللام في قوله للساكن للتعليل اي مد حرف المد وحرف اللين في الفواتح لاجل الساكن المتصل بهما وكل من حرف المد وحرف اللين ساكن فكانه قال مد لالتقاء الساكنين وقوله ومد عين عند كل راجح نبه به على الخلاف الواقع في عين من كهيعص وحم عسق فاخبر ان مدها يعني مدا مشبعا على ما تقدم راجح عند كل القراء نافع وغيره ومفهومه ان غير المد مرجوح وغير المد صادق بالتوسط والقصر لكن يتعين حمله على التوسط لان القصر ليس من طريق الداني الذي سلكه الناظم ولان القصر ممتنع من طريق الازرق لمنافاته لاصله لانه يرى مد حرف اللين قبل الهمز في نحو سوء وشيء فهذا احرى لان سبب السكون اقوى من سبب الهمز فيستفاد من كلام الناظم وجهان فقط في عين لجميع القراء احدهما راجح وهو الاشباع والاخر مرجوع وهو التوسط واختار كلا منهما جماعة وعليهما حمل اكثر الشراح قول الشاطبي (وفي عين الوجهان والطول فضلا) وبالوجهين القراءة عند من يقرا بما في الشاطبية وبهما قرات على شيخنا رحمه الله تعلى مع تقديم الاشباع وكذلك اقرئ وما شرحنا عليه من قول الناظم ومد عين عند كل راجح هو احدى روايتين عنه وعليها شرح بعضهم والرواية الاخرى ومد عين عند ورش راجح وهي الموجودة في اكثر النسخ وهي معترضة لانها تقتضي عدم رجحان المد لقالون ورجحان غير المد له وهو التوسط مع ان الراجح لجميع القراء هو المد كما علمت ولذا نقل عن الناظم انه ابدله بالشطر الذي شرحنا عليه وهو الصواب * تنبيه * اذا تحرك الساكن اللازم الذي يمد لاجله بحركة عارضة كحركة التخلص من التقاء الساكنين في الم الله لجميع القراء وفي نحو من النساء ان اتقيتن على وجه البدل لورش وكحركة النقل لورش في الم احسب الناس وفي نحو على البغاء ان اردن على وجه البدل له ايضا جاز وجهان المد الطويل والقصر فالمد لعدم الاعتداد بالحركة العارضة قال ابو شامة والاقيس عندهم المد وترك الاعتداد بالعارض وقال ابن الباذش وهو القياس وعليه اكثر الشيوخ للجميع من القراء اهـ. والقصر للاعتداد بها قال الداني وعلى هذا عامة من لقيناه من

﴿ فالملقيات ذكرا ﴾ قرا السوسي وخلاد بخلف عنه بالادغام والباقون بالاظهار وهو المقدم لخلاد ﴿ الم نخلقكم ﴾ فيه لجميع القراء وجهان الاول الادغام الكامل من غير ابقاء صفة الاستعلاء والثاني الادغام الناقص مع ابقاء الصفة والاول مقدم في الاداء

سورة الغاشية

﴿ بمصيطر ﴾ قرا هشام بالسين مكان الصاد وحمزة بخلف عن خلاد باشمام الصاد زايا وهو المقدم له والباقون بالصاد الخالصة وهو الوجه الثاني لخلاد

سورة والفجر

﴿ بالواد ﴾ فيه لقنبل حالة الوقف وجهان اثبات الياء وحذفها والاثبات مقدم

سورة العلق

﴿ ان رءاه ﴾ قرا قنبل بخلف عنه بحذف الالف بعد الهمزة والباقون بالاثبات وهو المقدم لقنبل

سورة والعاديات

الشيوخ اه‍ . والوجهان جيدان منصوص عليهما ومقروء بهما وبهما قرات على شيخنا مع تقديم الطويل وكذلك اقرئى ونص في غيث النفع على تقديم القصر في الم الله والم احسب الناس وهذا كله في الوصل واما اذا وقف على الم وابتدئى بما بعده فليس الا المد الطويل كما هو ظاهر ويمكن ان تؤخذ هذه المسئلة اعني مسالة تحرك الساكن اللازم بحركة عارضة من قول الناظم المتقدم والخلف في المد لما تغير بان يحمل على السبب المتغير مطلقا سواء كان همزا او سكونا وعليه حمله بعضهم والله تعلى اعلم ثم قال

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ‌ ‌ ‌ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

لما تكلم على حرف اللين اذا وقع بعده همز نحو شيء وسوء او وقع بعده سكون لازم وذلك في عين من فاتحة مريم والشوري تعرض هنا الى حكم حرف اللين اذا وقع بعده سكون عارض للوقف فامر بان يوقف على سوف وريب ونحوهما كالخوف والطول والليل والعين وشبهها بثلاثة اوجه المد المشبع والقصر وما بينهما وهو التوسط وهي جائزة لقالون وورش ولذا قال عنهما ومثلهما سائر القراء الا ان المختار منها عند الداني التوسط وبه كان الشاطبي يقرئى وهذا اذا كان ما بعد حرف المد غير همز كما يؤخذ من قول الناظم بنحو سوف ريب فان كان همزا كشيء وسوء عند الوقف فلا يجوز لورش الا التوسط والطويل ويمتنع له القصر من طريق الازرق لان سبب المد عنده في ذلك هو الهمزة وهي موجودة مع سكون الوقف مع كونها اقوى منه فاعمل القوي والغي الضعيف واما غير ورش كقالون فسبب المد عنده هو سكون الوقف فاذا اعتبره مد او وسط واذا الغاه قصر والهمز غير موجب عنده لمد حرف اللين كسائر الحروف ولذا قصره في الوصل وجازت له الاوجه الثلاثة في الوقف كالذي لم يقع بعده همز ومحل جواز الاوجه الثلاثة اذا وقف بالسكون المحض او مع الاشمام فيما يجوز فيه واما اذا وقف بالروم فليس الا القصر لان الوقف بالروم كالوصل كما سياتي ❊ فوجه ❊ جواز الاوجه الثلاثة في حرفي اللين الواقع بعدهما سكون

﴿فالمغيرات صبحا﴾ قرا السوسي وخلاد بخلف عنه بالادغام والباقون بالاظهار وهو المقدم لخلاد ❊ سورة الكافرون ❊ ﴿ولي دين﴾ قرا نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه بفتح ياء ولي والباقون بالسكون وهو المقدم للبزي والله تعلى اعلم وهذا آخر جمع مسائل خلاف الرواة ثبتنا الله على كلمة التوحيد عند الممات ❊ بجاه سيدنا محمد شفيع المخلوقات وكان الفراغ منه صبيحة يوم الجمعة سادس ذي القعدة الحرام من عام ثلاثة وثلاثمائة والف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله واصحابه وذريته واتباعه والحمد لله رب العلمين ❊

❊❊❊

الحمد لله - يقول مصحح هذه الرسالة الجليله ❊ اللطيفة الجميله العبد الذليل الفقير الى رحمة

عارض للوقف انهما اشبها حروف المد في السكون وفي شيء من المد واللين كما تقدم فحملا على حروف المد فجاز فيهما ما جاز في حروف المد الواقع بعدها ذلك ❊ تنبيه ❊ قد ذكرنا فيما تقدم ان سبب المد قسمان لفظي ومعنوي اما اللفظي فقد تكلم عليه الناظم باقسامه واما المعنوي فلم يعترض له لكونه ضعيفا عند القراء وهو قوي مقصود عند العرب ومنه المد للتعظيم وبه قال بعضهم لاصحاب قصر المنفصل في نحو لآ اله الا الله لآ اله الا انت ويسمى مد المبالغة لانه طلب المبالغة في نفي الالوهية عن سوى الله تعلى وهو مقصد جليل وغرض جميل ويؤيده ما روي مرفوعا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لآ اله الا الله ومد بها صوته اسكنه الله دار الجلال دارا سمى بها نفسه فقال ذو الجلال والاكرام ورزقه النظر الى وجهه الكريم وما روي عن انس رضي الله عنه مرفوعا ايضا من قال لآ اله الا الله ومدها هدمت له اربعة آلاف ذنب وقد استحب العلماء المحققون مد الصوت بلا اله الا الله وقول الناظم بنحو الباء فيه بمعنى على ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي التَّحْقِيقِ وَالتَّسْهِيلِ   لِلْهَمْزِ وَالْإِسْقَاطِ وَالتَّبْدِيلِ

تكلم في هذا الباب على احكام الهمز وهي كما في الترجمة اربعة التحقيق والتسهيل بين بين والاسقاط والابدال وعبر عنه الناظم بالتبديل والتحقيق هو الاصل في الهمز ويقابله التغيير باحد الانواع الثلاثة ولفظ التسهيل في اللغة يطلق على الانواع الثلاثة وفي اصطلاح القراء مختص عند الاطلاق بالتسهيل بين بين وسياتي معنى كل منها والهمز في اللغة الدفع بسرعة تقول همزت الفرس همزا اذا دفعته بسرعة وسمي الحرف المعروف همزة لان الصوت يدفع عند النطق به لكلفته على اللسان والنبر مرداف عند الجمهور للهمز تقول نبرت الحرف نبرا اذا همزته وقوله للهمز تنازعه كل من التحقيق وما عطف عليه والتحقيق والتسهيل والتبديل مصادر لحقق وسهل وبدل كالتعليم مصدر لعلم والاسقاط مصدد لاسقط كالاكرم مصدر لاكرم ثم قال

وَالْهَمْزُ فِي النُّطْقِ بِهِ تَكَلُّفُ   فَسَهَّلُوهُ تَارَةً وَحَذَفُوا

مولاه الكريم المغني ❊ عبد الواحد بن ابراهيم المارغني وفقه الله واخذ بيده ❊ ونظر له ولوالديه ومعلميه بعين رضاه ووداده امين لقد جاءت هاته الرسالة مستنيرة الكواكب ❊ غادات الكواعب وحيدة في بابها ❊ غنيمة لطلابها ❊ لم يسبق اليها في مثل هذا التحرير العجيب ❊ ولا اعتنى احد قبل مؤلفها بمثل نفيسها الاريب ❊ ولا نحا نحو هذا السبيل والاسلوب ❊ وكل من حرر بعده من تلك المسائل فهو عيال عليه ❊ وآخذ بقواعده فيها ومداركه المنسوبة اليه فرحم الله تعلى مؤلفها الامام ❊ ولله در هذا من جهبذ همام اعني به جدنا المرحوم ❊ ذا الفضائل ونافع العلوم شريف العلم والنسب ❊ صاحب المجد والقرب انه لقد جاد فيها من بحره الزاخر ❊ ما لم يجد به ويلهم اليه الاوائل

والاواخر ولم اقل هذا من باب مدح الاقارب ❊ بل من الشكر والتحدث بنعمة الله ذي المواهب وصدعا بالحق ❊ وتعريفا بالعلماء وما صنفوه من الصدق ❊ وقد الهمتُ بتوفيق الله عز وجل وله المنة والحمد ❊ لتوضيح بعض عبارات الشيخ الجد وربما اكملت ما لم ينص عليه لوضوحه عنده او احالته على ما في كتاب غيث النفع الذي هو الاصل وعليه المعول ❊ او اتكالا على ما اشتهرت القراءة به عندنا وجرى به العمل اقول معتمدا على ربنا الجليل ❊ وهو حسبي ونعم الوكيل (قول الشيخ) في ءانذرتهم من سورة البقرة ويدخلان بينهما الفا يعني بالادخال كغيره من اهل الفن المد الطبيعي الذي يؤتى به بين الهمزتين للاعتماد عليه والتوصل به الى النطق بالهمزة الثانية بسهولة

وَأَبْدَلُوهُ حَرْفَ مَدٍّ مَحْضَا ۞ وَنَقَلُوهُ لِلسُّكُونِ رَفْضَا

تعرض هنا لسبب تغيير الهمز فاخبر ان الهمز في النطق به تكلف اي مشقة وصعوبة لكونه حرفا قويا بعيد المخرج حتى شبهه بعضهم لاجل ذلك بالتهوع اي التقيء وبعضهم بالسعل فلم يقوه على اصله وهو التحقيق بل سهلوه اي غيروه قصدا الى تخفيفه كما تسهل الطرق الصعبة والعقبة المتكلف صعودها وتغييرهم له على ثلاثة انواع كما تقدم تسهيله بين بين وهو المراد بقوله فسهلوه تارة اي مرة وابداله من جنس حركة ما قبله وهو المراد بقوله وابدلوه حرف مد محضا اي خالصا من شائبة الهمز وحذفه وهو نوعان حذفه مع حركته ويعبر عنه بالاسقاط وهو المراد بقوله وحذفوا وحذفه بعد نقل حركته وهو المراد بقوله ونقلوه اي نقلوا حركته للسكون رفضا اي تركا فتصير الانواع اربعة وستاتي كلها في مواضعها ان شاء الله تعلى والاصل في تغييره ان يكون بالتسهيل بين بين لان فيه بقاء اثر الهمزة ثم بالابدال لانه وان لم يبق له اثر فقد عوض عنه حرف آخر ثم بالحذف بعد النقل لان فيه بقاء حركته ثم بالحذف مع الحركة لانه عدم محض وقوله محضا صفة لحرف او حال منه ورفضا مفعول لاجله اي نقلوا حركته الى الساكن قبله لاجل رفضه وتركه اي حذفه ويحتمل ان يكون حالا من الواو في نقلوه اي رافضين له او حالا من مفعول نقلوه اي مرفوضا ثم قال

فَنَافِعٌ سَهَّلَ أُخْرَى الْهَمْزَتَيْنْ ۞ بِكِلْمَةٍ فَهْيَ بِذَاكَ بَيْنَ بَيْنْ

لَكِنَّ فِي الْمَفْتُوحَتَيْنِ أُبْدِلَتْ ۞ عَنْ أَهْلِ مِصْرَ أَلِفًا وَمُكِّنَتْ

من هنا شرع في احكام الهمز وما تقدم في البيتين قبل توطئة وتمهيد لها وبدأ بحكم همز القطع الملاصق لمثله ويسمى بالهمز المزدوج وسيتكلم على مقابله وهو الهمز المفرد والهمز المزدوج قسمان في كلمة وفي كلمتين فالذي في كلمتين سيذكر حكمه والذي في كلمة ذكر حكمه هنا فاخبر ان نافعا من روايتي قالون وورش سهل اخرى الهمزتين في كلمة اي الآخرة منهما وهي الثانية وظاهره سواء كانت مفتوحة او مضمومة اومكسورة وهو كذلك واما الاولى

فلا تكون الا مفتوحة فصور اجتماع الهمزتين في كلمة ثلاثة مفتوحتان نحو ءأنذرتهم وءألد ومضمومة بعد مفتوحة وذلك في اربعة مواضع لا غير وهي قل اؤنبئكم بآل عمران واءنزل عليه الذكر بص واءشهدوا بالزخرف واءلقي عليه الذكر بالقمر ومكسورة بعد مفتوحة وذلك في تسعة الفاظ وهي اءذا اءله ائنكم ائنك ائنا ائن لنا لاجرا ائن ذكرتم ائمة ائفكا ومفهوم قوله سهل اخرى الهمزتين ان نافعا لا يسهل اولاهما بل يحققها على الاصل وهو كذلك الا ان يكون قبلها ساكن فان ورشا ينقل حركتها اليه نحو قل ءانتم قل اؤنبئكم قل ائنكم على ما سياتي في باب النقل وقوله بكلمة هو جار على اصطلاح القراء في عدهم الهمزتين في نحو ءانذرتهم من كلمة واحدة لان الاولى لما كانت لا تنفصل عن الثانية بالوقف عليها صارت الهمزتان كانهما من كلمة واحدة وان كانتا من جهة المعنى من كلمتين وقوله فهي بذاك بين بين قصد به ايضاح قوله سهل والا فالتسهيل في اصطلاح القراء اذا اطلق اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم اي فالهمزة الثانية بسبب ذلك التسهيل تكون بين بين اي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها فتكون المفتوحة بين الهمزة والالف والمضمومة بين الهمزة والواو والمكسورة بين الهمزة والياء هذا هو الماخوذ به عندنا في كيفية التسهيل بين بين قال ابو شامة وكان بعض اهل الاداء يقرب الهمزة المسهلة من مخرج الهاء قال وسمعت انا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء اه لكن جوز الداني وجماعة ابدالها هاء خالصة في الانواع الثلاثة قال العلامة سيدي عبد الرحمان بن القاضي في بعض تئاليفه جرى الاخذ عندنا بفاس والمغرب في المسهل بالهاء خالصة مطلقا وبه قال الداني اه . وجوزه بعضهم في المفتوحة دون المضمومة والمكسورة والاكثرون على المنع مطلقا وعليه جرى عملنا بتونس وقول الناظم لكن في المفتوحتين البيت استدراك على قوله فنافع سهل اخرى الهمزتين وانما استدرك عليه لانه يقتضي ان ورشا يسهل الثانية من المفتوحتين وغيرهما في جميع الروايات عنه مع ان تسهيل الثانية من المفتوحتين له انما هو من رواية البغداديين عنه واما المصريون فانما رووا عن ابي يعقوب الازرق عن ورش ابدالها

وتمكن من المخرج والصفة ولذا سماه الشيخ في بعض المواطن كالذي بآل عمران وهو قل او نبيكم بالف الوصل اي التوصل ولنا ان نسميه الف الاعتماد والله تعلى اعلم وقوله والابدال مقدم في الاداء يريد ان ورشا يقدم ابدال الهمزة الثانية الفا مع المد الطويل لاجتماع الساكنين على تسهيلها ووجهه ان الابدال اقوى من جهة الرواية وابلغ في تخفيف الهمز من التسهيل وانما وجب المد الطويل في ذلك ليكون النطق بالهمزة معتدلا وليكون مسوغا لاجتماع الساكنين على غير حده ومن ثم سماه بعضهم مد العدل فالمد فيه قائم مقام الحركة فيكون الساكن الاول في حكم المتحرك على ان منع اجتماع الساكنين على غير حده ليس متفقا عليه اذ من النحويين من جوزه كما

الفا لانفتاح ما قبلها فلذا قال لكن في المفتوحتين ابدلت عن اهل مصر الفا فتحصل في كل من المضمومة والمكسورة بعد المفتوحة وجه واحد وهو التسهيل بين بين لقالون وورش وفي المفتوحتين التسهيل في الثانية فقط لقالون والتسهيل والابدال الفا لورش والوجهان مقروء بهما له والمقدم الابدال لانه اقوى من جهة الرواية كما سياتي وقوله ومكنت اي مدت الالف المبدلة من الهمزة في المفتوحتين مدا مشبعا يعني اذا وقع بعدها ساكن نحو ءانذرتهم لانها ساكنة والساكن الذي بعدها لازم فيكون مدها لازما فاذا وقع بعدها متحرك وذلك في موضعين ءالد بهود وءامنتم بالملك فليس الا القصر لعدم الساكن بعدها وليست كالف ءامنوا لعروضها بالابدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط هذا هو التحقيق الذي قرانا به وبه نقرئ خلافا لمن جعلها كالف ءامنوا فجوز فيها الاوجه الثلاثة فوجه التسهيل في ذلك ان الهمزة المفردة مستثقلة حتى خففوها بجميع انواع التخفيف فاستثقال اجتماع همزتين اولى وانما خصت الثانية بالتخفيف لانها هي التي قوي بها الثقل وانما خصت بالتسهيل بين بين دون غيره لانه هو الاصل في انواع التغيير لبقاء اثر الهمزة معه كما تقدم ووجه ابدال الثانية من المفتوحتين الفالورش المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها الى ما هو خفيف جدا وهو الالف اللينة وانما خص الثانية من المفتوحتين بالابدال دون المضمومة والمكسورة لان النطق بالالف اخف من النطق بالواو والياء والبدل هنا وان كان على غير قياس لان قياس الهمزة المتحركة التسهيل بين بين لكنه ثابت عن العرب وهو اختيار الخليل وسيبويه ونقله الاكثرون عن ورش وقال الداني البدل اقوى من جهة الرواية اه ٠ فانكار الزمخشري له لا يلتفت اليه وقوله بكلمة متعلق بمحذوف حال من الهمزتين والباء بمعنى في وكلمة بكسر الكاف وسكون اللام كما هو احدى لغات فيها وقوله فهي مبتدا وبين الاول متعلق بمحذوف خبره وبين الثاني معطوف على الاول باسقاط العاطف والاصل بين ذا وبين ذا ثم حذفت الواو العاطفة والمضاف اليه منهما وبنيت الكلمتان على الفتح وقوله لكن بتشديد النون حرف استدراك

نقله شيخنا في شرحه على الدرر اللوامع ❊ افاض الله عليه وابل رحمته وفضله الواسع ثم ان الابدال مع كونه ماثورا عن ورش في روايته ❊ متواترا في قراءته هو منقول عن العرب وفاش في كلامهم فمن نازع فيه او غلط قارئه فهو مكابر ❊ او جاهل او فاجر (واعلم) ان ورشا يقدم له الابدال على التسهيل في كل موضع ابدل فيه لما قررناه آنفا سواء كانت الهمزتان من كلمة كهذا ام من كلمتين كهؤلاء ان كنتم صدقين الا مواضع اربعة فانه يقدم له فيها التسهيل على الابدال احدها هانتم في مواضعه الاربعة والثاني ارايت حيثما وقع وكيف وقع والثالث جاء ال لوط بالحجر والرابع جاء ال فرعون بالقمر وقد صرح في هذه الرسالة الجد ❊ بلغه الله مناه في دار النعيم المؤبد

واسمها ضمير القصة والشان محذوف اي لكنها وفي المفتوحتين متعلق بابدلت وجملة ابدلت خبر لكن ثم قال

وَمَدَّ قَالُونٌ لِمَا تَسَهَّلَا ... بِالْخُلْفِ فِي أَشْهِدُوا لِيَفْصِلَا

لما ذكر ما اخص به ورش وهو ابدال الهمزة الثانية من المفتوحتين الفا ذكر هنا ما اختص به قالون فاخبر انه مد لما تسهل من الهمز يعني فصل وادخل بين الهمزة المحققة والمسهلة الفا وظاهره في الانواع الثلاثة المتقدمة وهو كذلك من طريق ابي نشيط عنه وعلم من نسبة هذا الحكم لقالون وحده ان ورشا لا يمد ولا يفصل في ذلك كله وهو كذلك على المعروف المقروء به وقوله بالخلف متعلق بمد اي مد قالون بخلاف عنه في المد وعدمه في قوله تعلى اءشهدوا خلقهم بالزخرف وهذا الخلاف من طريق ابي نشيط والوجهان مقروء بهما والمقدم المد وهو في جميع ذلك طبيعي بمقدار الف على ما عليه جمهور اهل الاداء وحكى بعضهم الاجماع عليه وبه جرى عملنا ووجه عدم الاعتداد بهذه الالف لعروضها وضعف سببية الهمز عن السكون وذهب جماعة الى ان المد في ذلك متصل وهو خلاف المعول عليه وقوله ليفصلا اشار به الى وجه مد قالون بين الهمزتين اي انما مد قالون بين الهمزتين ليفصل بينهما بالمد وذلك لانه راى ان الثانية وان خففت فهي غير خالية من الثقل لكونها في حكم المحققة المتحركة كما يدل عليه اعتبارها كذلك في الشعر فكان المحققة موجودة ففصل بينها وبين التي قبلها ليمنع من اجتماعهما وانما ترك الفصل في اءشهدوا على احد الوجهين جمعا بين لغة الفصل ولغة تركه ووجه ترك ورش الادخال مطلقا الاكتفاء بالتسهيل لان معظم الثقل قد ذهب به واللام في قوله ليفصلا للتعليل متعلق بمد ثم قال

وَحَيْثُ تَلْتَقِي ثَلَاثٌ تَرَكَهُ ... وَفِي أَئِمَّةٍ لِنَقْلِ الْحَرَكَهْ

ذكر في هذا البيت ما لا ادخال فيه لقالون من غير خلاف وهو شيئان ۞ الاول ۞ ما اجتمعت فيه ثلاث همزات وهو كلمتان ءأمنتم بالاعراف وطه والشعراء وءألهتنا بالزخرف فالجملة اربعة مواضع خالف فيها قالون اصله

بتقديم التسهيل له في موضعي الحجر والقمر بسورة النساء عند ذكره للسفهاء اموالكم فراجع ذلك ۞ هنالك ولم يتعرض لذكر هانتم ولا ارايت اعتمادا منه والله اعلم على ما يفهم من كلام صاحب غيث النفع من تقديم التسهيل على الابدال في ذلك ولا يخفى ان الشيخ اخذ على نفسه انه لا يذكر من ذلك الا ما لم يذكره محقق الفن الشيخ سيدي علي النوري في غيث النفع لا بصريح العباره ۞ ولا بطريق التركيب والاشاره اذ من عادة وسنة صاحب غيث النفع المذكور انه لا ينص غالبا على المقدم اداء صريحا بل يحكي وجهي الخلف من غير مراعاة ما هو المقدم وربما قدم في الذكر ما هو مؤخر في الاداء نعم في كلمة ارايت من سورة الانعام صرح

بتقديم التسهيل لورش
معللا له بكونه الاشهر
وعليه الجمهور وفي
كلمة هانتم الاولى بآل
عمران نص على تقديمه
ايضا له بصدد ذكره
تركيب اوجه الآية
المذكورة جمعا ومن
ثم احتاج جدنا شيخ
مشائخنا رحمة الله عليهم
الى انشاء تلك الرسالة
الحافله ❁ الجامعة
الكافله ❁ ولقد زاد
ذلك تحريرا وتوضيحا
وتوجيها شيخنا الوالد ❁
رزقه الله من الحسنى
والزيادة افضل المقاصد
في شرحه المذكور حيث
وجه تقديم التسهيل له
في كلمتي هانتم وارايت
على الابدال بكونه
مذهب جمهور اهل
الاداء والاقيس حتى ان
الداني اقتصر عليه في
تيسيره ورجحه في
ايجاز البيان وافاد هناك
ان ورشا يسهل همزها
بين بين كقالون الا ان
قالونا يثبت الفا بعد الهاء
من هانتم مع القصر

فترك فيها الادخال بين الهمزة الاولى المحققة والثانية المسهلة بلا خلاف والى
هذا اشار بقوله وحيث تلتقي ثلاث تركه اي ترك قالون المد والادخال
حيث تجتمع ثلاث همزات وبيان اجتماعها في ءأمنتم وءألهتنا ان اصلهما قبل
الاستفهام أأمنتم وأألهتنا بهمزتين مفتوحة فساكنة فالمفتوحة زائدة والساكنة
فاء الكلمة فابدلت الساكنة الفا على القاعدة المشهورة وهي اذا اجتمع همزتان
في كلمة والثانية ساكنة فانها تبدل حرف مد من جنس حركة ما قبلها نحو
ءادم واوتوا وايمان وستاتي هذه القاعدة للناظم ثم دخلت همزة الاستفهام
فاجتمع همزتان في اللفظ الاولى للاستفهام والثانية هي الزائدة واما الثالثة
فهي فاء الكلمة المبدلة الفا على القاعدة فخفف نافع الثانية بالتسهيل بين بين
وهذا التخفيف قد استفيد من قوله قبل فنافع سهل اخرى الهمزتين بكلمة
ومقتضى ما تقدم للناظم في البيت الذي قبل هذا ان يدخل قالون بينهما الفا
لكنه افاد هنا انه ترك الادخال فيما اجتمع فيه ثلاث همزات ووجهه انه لو
فصل بين الهمزتين في ذلك بالف لصار اللفظ في تقدير اربع الفات الاولى
همزة الاستفهام والثانية الالف الفاصلة والثالثة الهمزة المسهلة والرابعة المبدلة
من الهمزة وذلك افراط في التطويل والثقل وخروج عن كلام العرب
(واعلم) انه كما لا ادخال لقالون فيما اجتمع فيه ثلاث همزات لا ابدال
لورش فيه لان كل من روى الابدال في نحو ءانذرتهم ليس له في ءأمنتم
وءألهتنا الّا التسهيل وما رواه بعضهم عن ورش من الابدال في ذلك وان
ذكره الداني في ايجاز البيان وبعض شراح الشاطبية وهو مقتضى عموم قول
الناظم لكن في المفتوحتين ابدلت البيت فضعيف رواية وقياسا وليس من
طريق الازرق فلا يقرا به . الثاني . مما لا ادخال فيه لقالون بلا خلاف
كلمة ائمة وهي في خمسة مواضع بالتوبة والانبياء وموضعي القصص وموضع
السجدة واليها اشار بقوله وفي ائمة اي وترك المد ايضا في ائمة وقوله لنقل
الحركة اشار به الى وجه ترك قالون المد في ائمة وبيانه ان اصله أأممة على
وزن افعلة جمع امام كاردية جمع رداء نقلت كسرة الميم الاولى الى الهمزة قبلها
ثم ادغمت الميم في الميم فصار ائمة بهمزتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة

وميم بعدهما مشددة فاصل الهمزة الثانية السكون وحركتها عارضة لانها حركة نقل فاعتبر قالون اصلها وهو السكون والغى حركتها لعروضها فترك الفصل لانه انما يكون بين الهمزتين المتحركتين لا بين متحركة وساكنة * فان قلت * حيث كان اصل ائمة أأممة على وزن افعلة فالقياس ابدال الثانية الفا لسكونها بعد فتح كما في نحو ءادم ثم اسكان اول المثلين وادغامه في الثاني * فالجواب * انهم لو فعلوا ذلك لالتبس بجمع ءامّ بمعنى قاصد واعترض توجيه الناظم بانه يقتضي ان لا تسهل الهمزة في ائمة لانه اذا امتنع الفصل لاجل سكون الهمزة في الاصل لزم ان لا تسهل بين بين مع ان نافعا سهلها واجيب بان ترك الفصل مبني على اعتبار سكون الهمزة في الاصل والتسهيل مبني على اعتبار حركتها في الحال ثم قال

فَصْلٌ وَأَسْقَطَ مِنَ الْمَفْتُوحَتَيْنْ ... أُولاَهُمَا قَالُونُ فِي كَلِمَتَيْنْ

كَجَاءَ أَمْرُنَا وَوَرْشٌ سَهَّلاَ ... أُخْرَاهُمَا وَقِيلَ لاَ بَلْ أَبْدَلاَ

لما فرغ من حكم الهمزتين في كلمة ذكر في هذا الفصل حكم الهمزتين في كلمتين والمراد بهما همزتا القطع المتلاصقتان وصلا فخرج الهمزتان في نحو ما شاء الله لكون الثانية همزة وصل والهمزتان في نحو السوأى ان لعدم التلاصق وخرج بقيد الوصل ما اذا وقف على ما فيه الهمزة الاولى فليس الا التحقيق والهمزتان في هذا الفصل قسمان متفقتان في الحركة ومختلفتان فيها فالمتفقتان ثلاثة انواع مفتوحتان ومكسورتان ومضمومتان والمختلفتان خمسة انواع ستاتي وقد ذكر الناظم في هذا الفصل احكام الكل وبدا بحكم المفتوحتين فاخبر ان قالونا اسقط اولاهما اي حذفها بالكلية وسكت عن الثانية فعلم انها محققة على الاصل ثم مثل للمفتوحتين فقال كجاء امرنا ومثله جاء اجلهم وشاء انشره وقوله اولاهما هو قول الاكثر وقال بعضهم المحذوفة هي الهمزة الثانية وتظهر ثمرة الخلاف في المد فعلى القول الاول يجوز في حرف المد وجهان القصر والمد لو قرعه قبل همز مغير بالاسقاط ويدخل في قول الناظم المتقدم والخلف في المد لما تغيرا وعلى الثاني يتعين المد والمعول عليه القول الاول

والمد يعني والقصر مقدم له اداء خلافا لمن زعم تقديم المد على القصر فيه ولا الف لجميع القراء بين الراء والهمزة المتوسطة من ارايت خلافا لمن توهم ان لقالون الادخال فيه ووجه الابدال لورش في الكلمتين بنحو ماذكرناه سالفا كما وجه التسهيل فيهما له ولقالون بقصد التخفيف لثقل الهمزة في نفسها وان كانت مفردة وبين وجه اختصاص الكلمتين بذلك دون غيرهما مما همزه متوسط كهؤلاء وافأنت فانظره وتدبر * فانه من النفيس المحرر وكذلك وجه رحمه الله تعلى تقديم التسهيل على الابدال في باقي المواضع الاربعة المشار اليها فيما سلف وذلك موضعا الحجر والقمر اعني جاء ءال لوط وجاء ءال فرعون فوجه ذلك اي تقديم التسهيل فيهما بانه الاشهر والاقيس حتى

وقوله وورش سهل اخراهما اخبر ان ورشا سهل اخرى الهمزتين اي الآخرة منهما وسكت عن الاولى فعلم انها محققة على الاصل وهذه رواية البغداديين عن عبد الصمد عن ورش وروى المصريون عن الازرق عنه ابدال الثانية الفا والى هذه الرواية الثانية اشار بقوله وقيل لا بل ابدلا اي وقيل لا يسهلها بل يبدلها الفا فتحصل من كلامه وجهان لورش في الثانية من كل مفتوحتين في كلمتين الابدال والتسهيل وكل منهما صحيح مقروء به والابدال مقدم في الاداء واطلاق الناظم المفتوحتين يتناول ما وقع فيه بعد الثانية غير الالف كالامثلة السابقة وما وقع فيه بعدها الالف وهو موضعان جاء ءال لوط بالحجر وجاء ءال فرعون بالقمر ففي الثانية فيهما الوجهان على التحقيق المقروء به خلافا لمن منع الابدال وعين التسهيل في الموضعين لكن يقدم فيهما التسهيل لانه الاشهر والاقيس وجوز بعضهم على الابدال القصر والتوسط والطويل لوقوع حرف المد بعد همز ثابت وقال بعضهم فيه مع البدل وجهان القصر والتوسط والصواب انه لا يجوز مع البدل الا القصر والطويل فالقصر على حذف احدى الالفين لاجتماع الساكنين والطويل على اثبات الالفين وزيادة الف ثالثة للفصل بين الساكنين ❊ والحاصل ❊ ان لورش في جاء ءال لوط وجاء ءال فرعون خمسة اوجه تسهيل الهمزة الثانية مع القصر ثم التوسط ثم الطويل في الالف التي بعدها لانها من باب مد البدل وابدالها الفا مع القصر والطويل ويقدم القصر على الطويل والالف في قول الناظم سهلا وابدلا للاطلاق ثم قال

وَسَهِّلِ الْأُخْرَى بِذَاتِ الْكَسْرِ   نَحْوُ مِنَ السَّمَاءِ إِنْ لِلْبَصْرِي
وَأَبْدِلَنْ يَاءً خَفِيفَ الْكَسْرِ مِنْ   عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ وَهَؤُلَاءِ إِنْ

لما فرغ من حكم الهمزتين المفتوحتين شرع في حكم الهمزتين المكسورتين وهما النوع الثاني من المتفقتين في الحركة فامر بتسهيل الهمزة الاخرى اي الآخرة وهي الثانية منهما للبصري وهو ورش وسكت عن الهمزة الاولى فعلم انها محققة على الاصل ثم مثل لذلك بالسماء ان من قوله تعلى فاسقط علينا كسفا

ان بعضهم عينه فيهما ومنع الابدال وحكى لورش فيهما خمسة اوجه ثلاثة مد البدل مع التسهيل والقصر والطويل مع الابدال وهو الذي صوبه وصححه فراجعه تفز ❊ وتحظ وتعز وبالجملة ان هذا هو التحقيق المقروء به المعول عليه ❊ وغيره لا يلتفت اليه وبذلك قرات على شيخنا الوالد عن شيخه جدنا المذكور ❊ كان الله لهما يوم الجزاء والنشور وبه اقرئ بسندي منه اليهما المتصل بسيد الوجود ذو الكمال ❊ وعلى الله تعلى القبول وبلوغ الآمال ﴿ وقول الجد ﴾ بعد ذلك وهشام بالتسهيل والتحقيق كلاهما مع الادخال والاول مقدم وجه تقديم التسهيل لهشام على التحقيق في مثل ءانذرتهم مع انه من اهل التحقيق في غالب احواله هو ان التسهيل لما كان المقصود

من السماء ان كنت من الصدقين ومثله هؤلاء ان كنتم صدقين ونحوه واطلاقه التسهيل يقتضي انه بين بين لانه اذا اطلق عند القراء اختص بالتسهيل بين بين كما تقدم فتسهل الهمزة الثانية هنا بينها وبين الياء وهذا الوجه هو رواية البغداديين وسيذكر الناظم وجها ثانيا عند ذكر المضمومتين وهو ابدالها حرف مد وهذا الوجه هو رواية المصريين والوجهان مطردان لورش في كل مكسورتين واشار بقوله وابدلن ياء خفيف الكسر البيت الى وجه ثالث لورش في خصوص موضعين وهما هؤلاء ان كنتم صدقين بالبقرة وعلى البغاء ان اردن بالنور وهو ابدال الثانية ياء خفيفة الكسر اي مختلسة الكسر فتحصل لورش في الهمزة الثانية من هذين الموضعين ثلاثة اوجه وكلها مقروء بها والمقدم في الاداء الابدال حرف مد ثم التسهيل في كل مكسورتين ثم ابدالها ياء خفيفة الكسر في خصوص الموضعين المذكورين وقول الناظم خفيف الكسر هو المشهور لورش في الاداء من طريق الازرق وروي عنه ابدالها ياء مشبعة الكسر وليس بمقروء به من طريقنا وقوله بذات الكسر متعلق بمحذوف حال من الاخرى وذات بمعنى صاحبة والباء الداخلة عليها بمعنى في وكان حقه ان يقول ذاتي الكسر بالتثنية لكنه افرد لارادة الجنس وحذف ياء النسب من للبصري ضرورة وقوله خفيف الكسر نعت لياء وذكره لان حروف التهجي يجوز تذكيرها وتانيثها ثم قال

وَسَهِّلِ الاُولَى لِقَالُونٍ وَمَا ... أَدَّى بِجَمْعِ السَّاكِنَيْنِ أُدْغِمَا

فِي حَرْفَيِ الْأَحْزَابِ بِالتَّحْقِيقِ ... وَالْخُلْفُ فِي بِالسُّوءِ فِي الصِّدِّيقِ

لما ذكر حكم الهزتين المكسورتين لورش تكلم هنا على حكمهما لقالون فامر بتسهيل الاولى منهما له اي بين بين على ما تقدم في نظيره فتسهل هنا بينها وبين الياء وفهم من سكوته عن الثانية انها محققة له على الاصل وقوله وما ادى لجمع الساكنين ادغما هو في معنى الاستثناء مما قبله أي سهل الاولى من كل مكسورتين لقالون الا اذا ادى تسهيلها الى الجمع بين الساكنين فلا تسهلها بل ابدلها مثل ما قبلها ثم ادغم ما قبلها فيها وذلك في ثلاثة مواضع موضعان

منه تخفيف صعوبة الهمز ودفع مشقته استحق التقديم ومن هنا سمي تسهيلا ومما يرجح تقديم التسهيل له ايضا انه قراءة اهل المدينة ومكة والبصرة ولا جرم ان قراءتهم تقدم على قراءة اهل الكوفة اداء وجماحسبما يرشد لذلك صنيع الامام الشاطبي تبعا لصاحب التيسير وصنيع الحافظ ابن الجزري وصاحب غيث النفع رضي الله عنهم وارضاهم فانهم قدموا اهل سما في الذكر والرتبة على الكوفيين وانما وسطوا الشامي بينهما مع انه احق بالتقديم من البصري اذ مرتبة الشام تلي مرتبة الحرمين الشريفين وذلك لما قلناه من احقية تقديم اهل التسهيل على اهل التحقيق وحيث ان الشامي شاركهما ناسب ذكره وسطا بينهما لانه من رواية ابن ذكوان

بالاحزاب واليهما اشار بقوله في حرفي الاحزاب اي كلمتي الاحزاب وهما
قوله تعلى وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان وقوله تعلى لا تدخلوا بيوت
النبي الا وقوله بالتحقيق يعنى بلا خلاف في الموضعين عن قالون والموضع
الثالث اشار اليه بقوله والخلف في بالسوء في الصديق اي اختلف عن قالون
في قوله تعلى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي في سورة الصديق وهي
سورة سيدنا يوسف عليه السلام فروي عنه الابدال كموضعي الاحزاب وروي
عنه التسهيل كسائر المكسورتين وكلا الوجهين صحيح مقروء به والابدال
مقدم في الاداء وهذا في حالة الوصل واما في حالة الوقف فليس له الا التحقيق
في ذلك كله وبيان كون التسهيل في المواضع الثلاثة يؤدي الى الجمع بين
الساكنين ان التسهيل بين بين يقرب الهمزة من الساكن فيقربها هنا من الياء
الساكنة وقبلها ياء ساكنة في موضعي الاحزاب فيجتمع ساكنان فيهما وقبلها
واو ساكنة في موضع يوسف فيجتمع ساكنان في بالسوء فلما ادى التسهيل في
ذلك الى اجتماع الساكنين عدل قالون عنه الى الابدال ثم الادغام فابدل
الهمزة ياء في حرفي الاحزاب وادغم فيها الياء التي قبلها بلا خلاف وابدلها
واوا في بالسوء وادغم فيها الواو التي قبلها على احد الوجهين * أن قلت *
اذا وقع قبل الهمزة الاولى من المكسورتين الف كهؤلاء ان فان قالونا يسهلها
بين بين على ما علم من قاعدته المتقدمة فتقرب الهمزة من الياء الساكنة فيؤدي
الى اجتماع ساكنين كالمواضع الثلاثة فلم اغتفر مع الالف دون الياء والواو
* فالجواب * ان الالف لا يصح ادغامها فيما بعدها لاصالتها في المد
واللين لانها لا تكون الا ساكنة وقبلها فتحة بخلاف الواو والياء فقد تتحركان
فيذهب مدهما فلهذا اغتفر اجتماع الساكنين مع الالف دون الواو والياء
* أن قلت * لم جاز التسهيل في بالسوء الا على احد الوجهين ولم يجز
في موضعي الاحزاب * فالجواب * ان اجتماع الساكنين في بالسوء الا
غير مستثقل كاستثقاله في كلمتي الاحزاب لاختلاف الساكنين في الاول وهما
الواو والياء وتماثلهما في الثاني وهما اليآن والمعول عليه في ذلك كله صحة
الرواية والتوجيه امر تابع لها وما من قوله وما ادى موصولة صادقة على

وافق اهل التحقيق
ومن رواية هشام وافق
اهل التحقيق تارة وهو
الاكثر واهل التسهيل
والتحقيق اخرى
فيجمع بين اللغتين فيقرا
له بهما ومقتضاه ان يقدم
له التحقيق ولكن قدم
له التسهيل لما قررناه تبعا
لجدنا وبذلك قرانا على
شيخنا الوالد عن الجد
رضوان الله عليهما وبه
اقرئ متبعا للاثر *
ومتمسكا بسندنا الاغر
والحق احق ان يتبع
والله تعلى اعلم وقولنا
قدموا اهل سما في
الذكر والرتبة الخ اي
وعلى ذلك بنوا تقديم
القراءات والروايات
بعضها على بعض جمعا
فاذا اجتمعوا كلا او
بعضا في كلمة واحدة
من الآية المروية جمعا
قدم صاحب الرتبة
واولهم رتبة قالون عن
نافع لكونه مدنيا عن
مدني ولذلك وجه
وجيه * كما لا يخفى على
نحرير نبيه ﴿ قوله

الهمز المسهل في محل رفع مبتدا وصلتها جملة ادى والسلام في قوله لجمع بمعنى الى متعلقة بادى والالف في ادغما للاطلاق واصل الكلام ادغم ما قبله في بدله فحذف الموصول وصلته اعني ما قبله وحذف المضاف وهو بدل والجار وهو في فاتصل الضمير بادغم وجملة ادغم خبر ما وفي حرفي الاحزاب متعلق بمحذوب حال من ضمير ادغم او خبر مبتدا محذوف تقديره وذلك وبالتحقيق متعلق بادغم ثم قال

وَسَهِّلِ الْأُخْرَى إِذَا مَا انْضَمَّتَا وَرْشٌ وَعَنْ قَالُونَ عَكْسُ ذَا أَتَى

وَقِيلَ بَلْ أَبْدَلَ الْأُخْرَى وَرْشُنَا مَدًّا لَدَى الْمَكْسُورَتَيْنِ وَهُنَا

لما فرغ من حكم الهمزتين المفتوحتين والمكسورتين شرع في حكم المضمومتين وهما النوع الثالث من المتفقتين في الحركة ولم يقع الا في قوله تعلى اولياء اولئك بالاحقاف فاخبر ان ورشا سهل الهمزة الاخرى اي الثانية من المضمومتين فتكون بينها وبين الواو وفهم من سكوته عن الاولى انها محققة على الاصل وهذه رواية البغداديين ثم اخبر انه اتى عن قالون في المضمومتين عكس هذا الحكم الذي ذكر لورش وعكسه هو تسهيل الاولى وتحقيق الثانية وما ذكره لقالون في هذا النوع والنوعين قبله هو رواية ابي نشيط عنه وكذا الحلواني في احدى روايتيه عنه وهو المشهور المقروء به واشار في البيت الثاني الى رواية اخرى في المكسورتين والمضمومتين عن ورش وهي ابدال الهمزة الثانية ياء ساكنة في المكسورتين وواوا ساكنة في المضمومتين وهذه رواية المصريين فقوله مدا على حذف مضاف اي حرف مد وقوله هنا اشارة الى المضمومتين فتحصل لورش في الهمزة الثانية من المكسورتين والمضمومتين وجهان الابدال والتسهيل وكل منهما مقروء به والابدال مقدم في الاداء كالمفتوحتين * واعلم * انك اذا ابدلت الثانية لورش حرف مد في الانواع الثلاثة فان وقع بعده ساكن نحو جاء امرنا وهؤلاء ان مددت مدا طويلا لاجل الساكنين وان وقع بعده متحرك نحو جاء احدهم في السماء اله اولياء اولئك اقتصرت على القصر على الاصح

في لفظ شيء) من قوله جل وعلا الم تعلم ان الله على كل شيء قدير فاما شيء فيغير فيه الهمز اي لدى الوقف اجمل في بيانه الشيخ ولعله لم يفصله اعتمادا على ما ذكره في رسالته تحرير الكلام في وقف حمزة وهشام وتفصيله على يفهم من كلامه هناك ومن كلام صاحب غيث النفع وعلى ما تلقيناه من شيخنا الوالد وقرانا به عليه انك اذا وقفت على نحو شيء والسوء فانظر في حال الاعراب فان كان مرفوعا ففيه لهشام وحمزة ستة اوجه ثلاثة مع نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وهو الياء في شيء والواو في السوء ثم حذفها فتقف اولا بالسكون المحض ثم بالاشمام ثم بالروم وثلاثة مع ابدال الهمزة ياء وادغامها في الياء قبلها من شيء او ابدالها واوا وادغامها في الواو قبلها من السوء فتقف

المقروء به ولا يجوز توسط ولا طويل لانفصال الهمزة عن حرف المد في كلمة اخرى ولعروض حرف المد بالابدال وضعف السبب بتقدمه على الشرط خلافا لمن جعل ذلك من باب مـا تقدمت فيه الهمزة عن حرف المد فقال فيه بالاوجه الثلاثة فوجه تغيير احدى الهمزتين في الانواع الثلاثة لنافع ثقل اجتماعهما وخص قالون الهمزة الاولى بالتغيير دون الثانية لان الاولى طرف والاطراف محل التغيير بخلاف الثانية فانها اول كلمة فكانت اولى بالتحقيق وانما اسقط قالون الاولى من المفتوحتين ولم يسهلها بين بين كالاولى من المكسورتين والمضمومتين لان الهمزة المفتوحة اذا سهلت قربت من الالف وقبلها الف فكانه جمع بين الفين وهما ساكنان فيكون فيه الجمع بين الفين وبين ساكنين وليس ذلك في المكسورتين والمضمومتين لاختلاف الساكنين باختلاف حركة الهمزة وخص ورش الثانية بالتسهيل لان الثقل والتكرير انما وقعا بها واما ابدالها حرف مد لورش فللمبالغة في التخفيف وان كان على غير قياس كما تقدم في نحو ءانذرتهم ومـا من قوله اذا ما انضمتا زائدة ولدى بمعنى في ثم قال

ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ ... أُولَاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ
كَالْيَا وَكَالْوَاوِ وَمَهْمَا وَقَعَتْ ... مَفْتُوحَةً يَاءً وَوَاوًا ابْدِلَتْ
وَإِنْ أَتَتْ بِالْكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ ... فَاخْتُلِفَ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ
فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالْقُرَّاءِ ... إِبْدَالُهَا وَاوًا لَدَى الأَدَاءِ
وَمَذْهَبُ الْخَلِيلِ ثُمَّ سِيبَوَيْهْ ... تَسْهِيلُهَا كَالْيَاءِ وَالْبَعْضُ عَلَيْهْ

لما فرغ من حكم الهمزتين المتفقتين في الحركة من كلمتين شرع في حكم الهمزتين المختلفتين في الحركة من كلمتين وهما خمسة انواع الاول مفتوحة فمكسورة نحو شهداء اذ حضر وشبهه الثاني مفتوحة فمضمومة ولم يقع الا في موضع واحد وهو جاء امة بقد افلح الثالث مضمومة فمفتوحة نحو نشاء اصبنا وشبهه الرابع مكسورة فمفتوحة نحو من خطبة النساء او وشبهه الخامس مضمومة فمكسورة نحو يشاء الى وشبهه وليس في القرءان عكس

ايضا بالسكون ثم بالاشمام ثم بالروم مثل اوجـه النقل مقدمـا اوجه النقل على اوجـه الابـدال وان كان مجرورا فهنـاك اربعـة اوجه فقط وجهان مع النقل ووجهـان مع الابدال ويسقط وجهـا الاشمام لكونـه خاصا بالمرفوع فيبقى النقـل مع السكون ثم مع الروم والابدال معهما وان كان منصوبا فليس فيه الا وجهـان النقل والابدال كلاهما مـع السكون اذ الـروم والاشمام لا يدخـلان منصوبا وحيث ان التنوين يبدل الفا وقفا حال النصب وجب النقل والابدال في مثل شيءًا مع ابدال التنوين الفـا كما هو معلوم عند القراء وعلمـاء العربية وقولنـا اذا وقفت على نحو شيء الخ اي وليس بمحل وقف في الآيـة المذكورة واما ءايتو قالت اليهود ليست النصـرى

هذا النوع وهو مكسوره فمضمومة ومثاله في الكلام على الماء امم فاخبر ان الهمزتين اذا اختلفتا في الحركة وانفتحت اولاهما فان الاخرى وهي الثانية تسهل كالياء يعني بينها وبين الياء ان كانت مكسورة وكالواو يعني بينها وبين الواو ان كانت مضمومة فهذا حكم النوع الاول والثاني من انواع المختلفتين ثم اشار الى حكم النوع الثالث والرابع بقوله ومهما وقعت البيت فاخبر ان الهمزة الثانية وهي التي عبر عنها قبل بالاخرى مهما وقعت مفتوحة فانها تبدل واوا ان كانت الاولى مضمومة وتبدل ياء ان كانت الاولى مكسورة ثم اشار الى حكم النوع الخامس بقوله وان اتت بالكسر الى آخر الابيات الثلاثة فاخبر ان الثانية اذا اتت مكسورة بعد مضمومة ففيها خلاف بين اهل العلم بالقراءة والنحو فمذهب الاخفش وهو سعيد ابن مسعدة النحوي ومذهب القراء يعني اكثرهم لا كلهم بدليل ما ذكره في البيت بعدُ انها تبدل واوا مكسورة ومذهب امامي النحاة الخليل وسيبويه والبعض من القراء انها تسهل كالياء اي بينها وبين الياء وجميع هذه الاحكام التي ذكرها في الانواع الخمسة مقروء بها واتفق عليها قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم وفهم من سكوته عن الهمزة الاولى انها محققة على الاصل والمقدم من الوجهين اللذين ذكرهما في النوع الخامس هو الابدال لكونه مذهب اكثر اهل الاداء واقوى في الرواية من التسهيل وان كان التسهيل هو الوجه في القياس كما ذكره الداني فوجه تسهيل المكسورة والمضمومة بعد المفتوحة بين بين انه الاصل في انواع التغيير لبقاء اثر الهمز معه كما تقدم في اول الباب ووجه ابدال المفتوحة واوا بعد المضمومة وياء بعد المكسورة انها لو سهلت بين بين لقربت بذلك من الالف وقبلها ضمة او كسرة والالف لا تقع بعدهما فكذلك ما قرب منها ووجه ابدال المكسورة واوا بعد المضمومة مراعاة حركة ما قبلها لانها اثقل من حركتها واما وجه تسهيلها بين بين فظاهر لجريانه على القياس ثم قال

فَصْلٌ وَأَبْـدِلْ هَمْـزَ وَصْلِ الـلَّامْ ‌ ‌ ‌ ‌ مَـدًّا بُعَيْـدَ هَمْـزِ الِاسْتِفْهَـامِ

على شيء فلا يوقف على شيء الاول منها كما لا يوقف على الثاني حيث ان الآية المذكورة مقيدة بالجملة الحالية بعدها ذات الواو الراجع ضميرها لاهل الكتاب من اليهود والنصارى فلو وقف على شيء الاول لافهم ان الذين يتلون الكتاب هم النصارى لا غير مع ان المراد من الآية والله اعلم كون كل من اليهود والنصارى يضلل الآخر ويجهله والحال ان كل فريق منهما يتلو كتابه ويعلم ما هو عليه من الضلالة او الهدى فال في الكتاب للجنس نعم نقل صاحب غيث النفع عن بعضهم جواز الوقف على شيء الاول ولعله رأى انه فاصلة باعتبار شيء الثاني ولله در الشيخ الهبطي حيث لم يقف عليهما بل انما وقف على الكتاب والله تعلى اعلم بالصواب ثم ان الشيخ بين في

وَبَعْدَهُ احْذِفْ هَمْزَ وَصْلِ الْفِعْلِ   لِعَدَمِ اللَّبْسِ بِهَمْزِ الْوَصْلِ

تكلم في هذا الفصل على حكم همزة الوصل الداخلة عليها همزة الاستفهام وهمزة الوصل هي التي تثبت في الابتداء وتسقط في الدرج وهي في هذا الفصل على قسمين مفتوحة ومكسورة فالمفتوحة همزة لام التعريف والمكسورة همزة غيره فهمزة لام التعريف الداخلة عليها همزة الاستفهام هي التي تعرض لها في البيت الاول وقد وقعت في القرءان في ثلاث كلمات في ستة مواضع ءالذكرين معا بالانعام وءالان معا بيونس وءالله اذن لكم بها ايضا وءالله خير بالنمل فاتفق القراء على اثبات همزة الوصل وعلى تليينها في المواضع الستة واختلفوا في كيفية ذلك فقال كثير من الحذاق تبدل الفا خالصة مع المد للساكن اللازم وقال آخرون تسهل بين بين والوجهان جيدان صحيحان مقروء بهما نص عليهما غير واحد كالداني والشاطبي والابدال مقدم في الاداء واقتصر الناظم على الابدال وكان حقه ان يذكر التسهيل ايضا لان الابدال وان كان اولى وارجح من التسهيل كما ذكره الشاطبي لكن اولويته لا تقتضي الاقتصار عليه بل تقتضي تقديمه على التسهيل اداء ولو قال

ومدا ابدل همز وصل اللام   او سهلنْ بعيد الاستفهام

لافاد الوجهين ولا يقال وجه التسهيل يؤخذ من قوله المتقدم فنافع سهل اخرى الهمزتين لانا نقول ذاك انما هو في همزتي القطع كما تقدم * واعلم * انه لا يجوز عند من سهل همزة الوصل ادخال الف بينهما وبين همزة الاستفهام كما يجوز في همزة القطع لضعفها عنها بعدم ثبوتها في الدرج ثم اشار الى همزة الوصل مع غير لام التعريف وهي همزة الفعل المكسورة الداخلة عليها همزة الاستفهام فقال وبعده احذف همز وصل الفعل اي احذف همز الوصل المصاحب للفعل بعد همز الاستفهام والواقع منه في القرءان سبعة مواضع قل اتخذتم عند الله عهدا بالبقرة اطلع الغيب بمريم افترى على الله كذبا بسبا اصطفى البنات بالصافات استكبرت ام كنت من العالين اتخذناهم سخريا كلاهما بص استغفرت لهم بالمنافقين فالهمزة المنطوق بها في ذلك كله هي

هذه الآية الشريفة احكام السكت المنفصل كالم تعلم ان وصلا ووقفا لحمزة من روايتي خلف وخلاد كما بين احكم شيء له ايضا وصلا لا وقفا وقد مر بيان حكمه وقفا له ولهشام وهو من السكت المتصل وبمناسبته ذكر حكم السكت المتصل غير كلمة شيء نحو الارض وصلا ووقفا ولم يستوعب جميع صور السكت الموقوف عليه افرادا وجمعا وهو ستة بل انما تكلم على صورتي الافراد اي اذا انفرد السكت في الآية بمحل وقف سواء كان متصلا كالآخرة ام منفصلا كمختلفا الوانه الا ان الشيخ لم يحك لخلاد في نحو الارض لدى الوقف الا النقل والذي قرانا به على شيخنا الوالد عنه زيادة السكت له كخلف وهو مقتضى كلام غيث النفع غير ما مرة حيث اطلق الحكم

همزة الاستفهام وهمزة الوصل محذوفة لجميع القراء وهذا الحكم الذي ذكره هنا وفي البيت قبل يتفق فيه قالون وورش عن نافع كما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم ولم يقع في القرءان همزة وصل مضمومة في فعل دخلت عليها همزة الاستفهام ومثالها في الكلام انطلق بزيد بفتح الهمزة وبناء الفعل للمفعول وحكمها الحذف كالمكسورة فوجه اثبات همزة الوصل مع لام التعريف ان حذفها يؤدي الى التباس الاستفهام بالخبر لاتفاق حركتها وحركة همزة الاستفهام الداخلة عليها ووجه ابدالها ان تحقيقها يؤدي الى اثبات همزة الوصل وصلا وهو لحن والتسهيل فيه شيء من لفظ المحققة فتعين البدل وكان الفا لانها مفتوحة ووجه التسهيل قياسها على سائر الهمزات المتحركات بالفتح اذا وليت همزة الاستفهام كاندرتهم ووجه حذف المكسورة من الفعل عدم اللبس لاختلاف حركتها وحركة همزة الاستفهام بالكسر والفتح والى هذا التوجيه الاخير اشار الناظم بقوله لعدم اللبس اي التباس همز الاستفهام بهمز الوصل فهو علة لقوله احذف همز وصل الفعل وقوله مدا على حذف مضاف اي حرف مد وبعيد تصغير بعد ثم قال

فَصْلٌ وَالِاسْتِفْهَامُ إِنْ تَكَرَّرَا ... فَصَيِّرِ الثَّانِيَ مِنْهُ خَبَرَا

وَاعْكِسْهُ فِي النَّمْلِ وَفَوْقَ الرُّومِ ... لِكَتْبِهِ بِالْيَاءِ فِي الْمَرْسُومِ

ذكر في هذا الفصل حكم الاستفهام المكرر المختلف فيه بين القراء وهو في احد عشر موضعا ايذا كنا ترابا انا لفي خلق جديد بالرعد ايذا كنا عظاما ورفاتا انا لمبعوثون خلقا جديدا موضعان بالاسراء ايذا كنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون بقد افلح اذا كنا ترابا وءاباؤنا اينا لمخرجون بالنمل انكم لتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين اينكم لتاتون الرجال بالعنكبوت ايذا ضللنا في الارض انا لفي خلق جديد بالسجدة ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا موضعان بالصافات ايذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون بالواقعة اينا لمردودون في الحافرة اذا كنا عظاما نخرة بالنازعات فالجميع على لفظ ايذا اينا الا الذي بالعنكبوت فانه بلفظ متحد وهو اينكم اينكم والا

لحمزة ولعله وقع السهو عن كتب لفظ والسكت في نسختنا المنقولة من خط المؤلف او في نفس نسخة المؤلف والاصل النقل والسكت لا غير ويشير حينئذ بقوله لا غير الى امتناع القراءة بالتحقيق من غير سكت لخلاد ردا على من اخذ به ممن لا طريق له في ذلك ولا سند اذ النقل له حال الوقف قائم مقام تحقيقه من غير سكت لدى الوصل كما نبه عليه في غيث النفع نقلا عن الحافظ ابن الجزري فان وقع ذلك سهوا فالامر بين وان كان عن اجتهاد من الشيخ فلعله رجع عنه الى ما قلناه من القراءة له بالوجهين كخلف كما رجع في بعض مواطن من هاته الرسالة وسانبه عليه بعد ان شاء الله تعلى فتدبر وحسن بالعلماء الظن * عصمت من الفتن والمحن وها انا ذاكر لك صور

الذي بالنازعات فان اينا مقدمة فيه على ايذا فاختلف القراء في المواضع الاحد عشر فمنهم من قرا الجميع بالاستفهام في اول الكلام وءآخره ومنهم من فصل كنافع فقرا في غير النمل والعنكبوت الاول بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام وقرا الثاني بهمزة واحدة مكسورة على الخبر وعكس في النمل والعنكبوب فقرا الاول فيهما بهمزة مكسورة على الخبر والثاني بهمزتين مفتوحة فمكسورة على الاستفهام وهذا معنى قوله والاستفهام اي لفظه ان تكرر يعني اتى مكررا في بعض القراءات فصير الثاني منه اي من لفظ الاستفهام خبرا اي لنافع كما يفهم من اطلاق الحكم هنا وفيما بعد ومفهومه ان الاول يبقى على الاستفهام وهو كذلك وقوله واعكسه اي الثاني الذي صيرته خبرا في النمل وفوق الروم اي سورة العنكبوت * فان قلت * ظاهر قول الناظم والاستفهام ان تكرر يتناول المواضع الاحد عشر وغيرها مما تكرر فيه الاستفهام وذلك في قوله تعلى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العلمين انكم لتاتون الرجال بالاعراف وقوله تعلى ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة وانتم تبصرون ائنكم لتاتون الرجال بالنمل وقوله تعلى ائنك لمن المصدقين ائذا متنا بالصافات فيقتضي ان نافعا يصير الثاني في هذه المواضع الثلاثة خبرا ايضا وهو صحيح في موضع الاعراف دون موضعي النمل والصافات لانه يقرا فيهما بالاستفهام في الاول والثاني * فالجواب * ان ال في قوله والاستفهام للعهد والمعهود هو الاستفهام المصطلح عليه عند القراء وهو ما وقع فيه الخلاف في الاول والثاني معا وذلك الاحد عشر موضعا المتقدمة فقط فخرجت المواضع الثلاثة الاخرى لاتفاقهم على الاستفهام في الكلام الاول منها فوجه قراءة نافع الاول على الاستفهام والثاني على الخبر في غير النمل والعنكبوت ان الاستفهام له صدر الكلام فاوقعه في الاول واستغنى بذكره فيه عن اعادته في الثاني لارتباط كل من الكلامين بالآخر ووجه العكس في موضعي النمل والعنكبوت هو كتب الثاني دون الاول فيهما بالياء في المصحف وهو دليل على كون الثاني استفهاما والاول خبرا فعكس

الاجتماع الاربعة الباقية فاقول وبالله التوفيق اذا اجتمع سكتان متصلان في الآية او منفصلان ثانيهما موقوف عليه اوسكتان مختلفان اي احدهما متصل والآخر منفصل وثانيهما موقوف عليه وذلك صادق بصورتين كصورتي الوفاق قبلهما وتفصيلها على ما يؤخذ من كلام محقق الفن الشيخ النوري جازاه الله عنا خيرا . وقدس سرا * ونعم ضريحا وقبرا وعلى ما قرانا به على شيخنا واقرانا به تلاميذنا النبلاء * فتح عليهم رب الارض والسماء هو انه اذا اجتمع سكتان متصلان ثانيهما موقوف عليه كما في قول الله عز وجل والانثى بالانثى ففي ذلك ثلاثة اوجه الاول السكت في الاول مع النقل في الثاني ثم مع السكت فيه ايضا وهو الوجه الثاني الثالث

اتباعا للرسم الدال على ذلك والى وجه العكس فى الموضعين اشار الناظم بقوله لكتبه اي الثاني فى الموضعين بالياء فى المرسوم اي المكتوب والمراد به المصحف العثماني وقوله والاستفهام مبتدا على حذف مضاف اي ولفظ الاستفهام وجملة الشرط والجزاء بعده خبر واللام فى قوله لكتبه للتعليل متعلقة باعكسه ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي إِبْدَالِ فَاءِ الْفِعْلِ وَالْعَيْنِ وَاللَّامِ صَحِيحَ النَّقْلِ

لما فرغ من حكم همز القطع الملاصق لمثله في كلمة وفي كلمتين المسمى بالهمز المزدوج كما تقدم شرع يتكلم على حكم مقابله وهو الهمز المفرد وهو الذي لم يلاصق مثله وينقسم في قراءة نافع الى قسمين ما يبدل وما تنقل حركته وسيتكلم على القسم الثاني في الباب الذي بعد هذا وتكلم في هذا الباب على القسم الاول وهو نوعان ساكن ومتحرك وكل منهما يقع فاء وعينا ولاما للكلمة فصوره ست كلها داخلة تحت الترجمة ومراد الناظم بالفعل فى قوله فاء الفعل ما توزن به اصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم كالمؤمنين والفعل كيؤمنون وليس المراد بالفعل فى كلامه ما قابل الاسم والحرف كما قد يتبادر وقوله صحيح النقل يصح نصبه على الحال من القول واضافته لفظية لا تفيده تعريفا ويصح رفعه خبرا لمبتدا محذوف تقديره هو ثم قال

أَبْدَلَ وَرْشٌ كُلَّ فَاءٍ سَكَنَتْ وَبَعْدَ هَمْزٍ لِلْجَمِيعِ اُبْدِلَتْ

تكلم في هذا البيت على حكم الهمزة الساكنة الواقعة فاء للكلمة وهي قسمان واقعة بعد غير الهمزة وواقعة بعد الهمزة فاشار الى حكم القسم الاول بقوله ابدل ورش كل فاء سكنت وهي قاعدة شاملة لما وقع في كلمة واحدة بعد الفتح نحو يأتي ويأتون واستأجره وبعد الضم نحو المؤتفكات والمؤتون ويومنون وليس في القرءان همزة ساكنة اثر كسرة بعد غير الهمز في كلمة واحدة وشاملة ايضا لما وقع بعد الواو والفاء نحو وأتوا وأمر وأتمروا فأتوا فأتنا فأذنوا لان الواو والفاء مع ما دخلا عليه في حكم الكلمة الواحدة اذ لا يجوز الوقف عليهما والابتداء بما بعدهما فيبدل ورش الهمزة في جميع ذلك وما اشبهه حرف مد مجانسا لحركة ما قبله وصلا ووقفا في الاسماء

التحقيق في الاول مع النقل فقط فالاول والثاني لحمزة والثالث خاص بخلاد واذا اجتمع سكتان منفصلان ثانيهما موقوف عليه كما في قوله تعلى فعدة من ايام اخر ففيه اربعة اوجه التحقيق في الاول مع النقل في الثاني ثم مع التحقيق ثم السكت في الاول مع النقل ثم مع السكت في الثاني فالاول والثاني لحمزة والثالث والرابع خاصان بخلف واذا اجتمع سكت متصل مع آخر منفصل موقوف عليه كقوله جل وعلا وما ذرا لكم في الارض مختلفا الونه ففي ذلك خمسة اوجه السكت في المتصل مع النقل في المنفصل ثم مع التحقيق فيه ثم مع السكت ثم التحقيق في الاول مع النقل ثم مع التحقيق في الثاني فالاول والثاني لحمزة والثالث خاص بخلف والرابع والخامس خاصان بخلاد

واذا اجتمع سكت
منفصل مع آخر متصل
موقوف عليه كقوله
سبحانه حبطت اعملهم
في الدنيا والآخرة
والعياذ بالله تعلى ففيه
اربعة اوجه التحقيق في
المنفصل مع النقل في
المتصل ثم مع السكت فيه
ثم السكت في الاول مع
النقل في الثاني ثم مع
السكت فيه ايضا
فالاولان لحمزة
والاخيران خاصان
بخلف والله تعلى اعلم
واحكم فتامل وافهم ۞
وادع بخير لمن علم وتعلم
(قوله في يشاء الى
والابدال مقدم) يعني
ان ابدال الهمزة الثانية
واوا مكسورة مقدم في
الاداء لاهل سما على
تسهيلها وهذا الحكم
عام كما قال بعد في كل
همزتين مقترنتين
واقعتين في كلمتين
اولاهما مضمومة
والاخرى مكسورة
ومنه ولا ياب الشهداء
اذا ما دعوا باواخر

والافعال فيبدلها الفا اثر الفتح وواوا اثر الضم وشاملة ايضا للهمزة الواقعة
مع الحركة التي قبلها في كلمتين فيبدلها من جنس الحركة الواقعة في آخر
الكلمة الاولى وصلا فيبدلها الفا بعد الفتح نحو الى الهدى ائتنا ولقاءنا ائت
وتحذف الالف التي قبلها لالتقاء الساكنين ويبدلها واوا بعد الضم نحو ياصلح
ائتنا والا ان قالوا ائتنا وان كانت صورة الهمزة في الخط ياء في القسمين
ويبدلها ياء بعد الكسر سواء كان الكسر لازما ام عارضا وسواء صورت في
الخط واوا او ياء نحو الذي اؤتمن وان ائت وتحذف الياء من الذي لالتقاء
الساكنين فاذا وقف القارئ على الكلمة الاولى من هذه المواضع وما اشبهها
اتى بهمزة الوصل للابتداء بالهمزة الساكنة من الكلمة الثانية وابدلت الهمزة
حينئذ من جنس حركة همزة الوصل لجميع القراء وتدخل في قوله « وبعد
همز للجميع ابدلت » وفهم من نسبة الابدال الى ورش وحده ان قالونا لا
يبدل جميع ذلك بل يحققه على الاصل وهو كذلك ثم ذكر حكم القسم
الثاني وهو الهمزة الواقعة فاء اذا سكنت بعد همزة اخرى فقال وبعد همز
للجميع اي جميع القراء ابدلت واطلق في الهمز فدخل فيه همز القطع وهمز
الوصل فمثالها بعد همز القطع ءامن واوتي وايمان اصلها أأْمن وأؤْتي وإئْمان
بهمزة ساكنة بعد همزة قطع فابدلت الثانية من جنس حركة ما قبلها للجميع
ومثالها بعد همز الوصل اوتمن ايذن لي ايت ايتنا حالة الابتداء فتبدل الثانية
من جنس حركة همزة الوصل للجميع ايضا فاذا وصلت او تمن وما معه
بالكلمة التي قبله اسقطت همزة الوصل وابدلت همزة القطع لورش من جنس
حركة ما قبلها كما مر فيختلف الابدال فيها بحسب الوصل والابتداء فوجه
ابدال ورش الهمزة الساكنة الواقعة فاء ان حقها ان تكون اول الكلمة فتحقق
دائما لكن قد يدخل عليها زائد فتصير ثانية نحو يؤمنون او زائدان فتصير
ثالثة نحو سيؤمن او ثلاث زوائد فتصير رابعة نحو استأمن فلما بعدت من
اول الكلمة ثقلت فخففت بالابدال لانه الممكن ووجه ابدال جميع القراء الهمزة
الساكنة الواقعة بعد همز استثقال اجتماع همزتين في كلمة واحدة ثم قال

وحَقِّقِ الإِيـوا لِمَا تَدْرِيـهِ ـ مِنْ ثِقَلِ الْبَدَلِ فِي تُؤْوِيهِ

ذكر في هذا البيت ما خرج فيه ورش عن قاعدته المتقدمة في قوله ابدل ورش كل فاء سكنت وهو باب الايواء فامر بتحقيقه بقوله وحقق الايوا اي لورش والايواء بالمد مصدر ءاوى بمعنى ضم قصره الناظم ضرورة ولم يقع لفظ الايواء في القرءان وانما وقع فيه ما تصرف منه وهو سبعة الفاظ المأوى ومأويه ومأويهم ومأويكم وفأووا وتؤويه وتؤوي حققها كلها ورش من طريق الازرق مع ان الهمز فيها وقع فاء ساكنة فقول الناظم وحقق الايوا جار مجرى الاستثناء من قاعدة ورش المتقدمة وهو على حذف مضاف اي باب الايوا وهو ما تصرف منه واشار الى وجه التحقيق في ذلك بقوله لما تدريه البيت وبيانه ان وجه ابدال الهمز هو التخفيف كما تقدم والابدال في تؤويه ومثله تؤوي يوجب ثقلا اشد من ثقل الهمز لانه يؤدي الى اجتماع واوين الاولى ساكنة وهي المبدلة من الهمزة والثانية متحركة ولا شك ان اجتماعهما اثقل في النطق من تحقيق الهمز فترك الابدال وحقق الهمز لذلك * ان قلت * هذا التوجيه انما يظهر في تؤوي وتؤويه دون بقية الالفاظ لعدم اجتماع واوين فيها اذا ابدلت فلمَ حققها * فالجواب * انه حققها اجراء لباب الايواء كله على طريقة واحدة في الهمز وجمعا بين لغة التحقيق ولغة الابدال مع اتباع الرواية في ذلك ثم قال

وَاِنْ اُتَتْ مَفْتُوحَةً اُبْدِلَهَا ‏ ‏ ‏ ‏ وَاوًا إِذَا مَا الضَّمُّ جَاءَ قَبْلَهَا

لما تكلم على حكم الهمزة الواقعة فاء اذا سكنت ذكر هنا حكمها اذا كانت متحركة فاخبر ان الهمزة الواقعة فاء اذا اتت مفتوحة وكان قبلها ضم ابدلها ورش واوا نحو لا تؤاخذنا ويؤيد ويؤخر ومؤذن والمؤلفة وشبهها ومفهومه انها اذا اتت مضمومة بعد فتح نحو تؤزهم ويؤوده او بعد كسر نحو لأُمه او اتت مفتوحة بعد فتح نحو فأكله او بعد كسر نحو لأَيه لا يبدلها بل يحققها وهو كذلك ولم تقع في القرءان همزة مضمومة بعد ضم في كلمة ولا مكسورة بعد متحرك في كلمة وفهم من اسناده الابدال الى ورش وحده ان قالونا لا يبدل ذلك بل يحققه على اصله وهو كذلك فوجه الابدال لورش في المفتوحة بعد الضم ان قياس تخفيف كل همز مفتوح بعد الضم الابدال ووجه التحقيق

البقرة ووجه تقديم الابدال هنا على التسهيل انه الاقوى رواية وعليه جمهور اهل الاداء وهو مذهب الاخفش من النحويين واما التسهيل فهو مذهب امامي النحو الخليل وتلميذه سيبويه وطائفة من القراء وهو الوجه المقيس وعبر عنه في حرز الاماني بالاقيس وكونه مقيسا او اقيس لا يقتضي اولوية تقديمه على الابدال كما توهم لما علمتَ ان الابدال مذهب الجمهور وانه الاقوى في الرواية ولا ريب ان مذهب الجمهور مقدم على غيره ولو كان الغير اقيس او اوجه او ارجح او هو مذهب بعض اساطين الايمة اذ من البديهي ان الكثرة تكسب المذهب او القول قوة تقرب من القطع بخلاف قول او مذهب البعض وان كان عظيما في نفسه فانه انما يفيد الظن لكونه راي واحد اوشرذمة قليلة ومن ثمَّ

له في غيرها ان الغالب فيه وجود الساكن بعد الهمزة نحو تؤزهم ويئوده ومئاب ومئارب فلو خفف الهمز في ذلك لكان قياس تخفيفه التسهيل بين بين لا الابدال والتسهيل بين بين في ذلك يؤدي الى القرب من الجمع بين الساكنين لقرب الهمزة المسهلة من الساكن وحمل على ذلك ما لا ساكن بعده نحو فاكله ليكون حكم الباب واحدا وما في قوله اذا ما الضم زائدة والضم فاعل بفعل محذوف يفسره جاء المذكور ثم قال

وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ فَلَا تُبْدِلْهُمَا   لِنَافِعٍ إِلَّا لَدَى بِئْسٍ بِمَا
وَأَبْدَلَ الذِّئْبَ وَبِئْرٍ بِيسَ   وَرْشٌ وَرِءْيًا بِادِّغَامٍ عِيسَى

لما فرغ من حكم الهمزة الواقعة فاء للكلمة ساكنة ومتحركة ذكر حكم الهمزة الواقعة عينا للكلمة او لاما لها بقوله والعين واللام فلا تبدلهما لنافع يعني بل حققهما له من روايتي قالون وورش مطلقا ساكنتين كانتا نحو الرأس والرؤيا ونبئى ونبأتكما او متحركتين بالفتح نحو فؤاد وبدأ او بالضم نحو رؤوف ويبدئى او بالكسر نحو كما سئل ومن نبإ ثم استثنى من ذلك الهمزة الساكنة الواقعة عينا بعد كسرة وهي ثلاثة اقسام قسم اتفق قالون وورش على ابدال الهمزة فيه واليه اشار بقوله الا لدى بئس بما يعني لا تبدل الهمزة الواقعة عينا لنافع الا في بئس بما من قوله تعلى في سورة الاعراف بعذاب بيس بما كانوا يفسقون وقسم انفرد ورش بابدال الهمزة فيه وهو اصل مطرد وكلمتان فالاصل المطرد كل ما جاء في القرءان من لفظ بئس وبئسما والكلمتان هما الذئب في ثلاثة مواضع بسورة يوسف وبئر في قوله تعلى وبئر معطلة بالحج والى هذا اشار بقوله وابدل الذئب وبئر بيس ورش يعني مما وقع عينا وقسم انفرد قالون بابدال الهمزة فيه وهو ورءيا من قوله تعلى اثاثا ورءيا بمريم واليه اشار بقوله ورءيا بادغام عيسى اي وابدل عيسى وهو قالون همزة ورءيا ياء مع ادغامها في الياء التي بعدها فصار وريا بياء مشددة فهذه كلها مخرجة من تحقيق الهمز الساكن الواقع عينا فوجه قراءة نافع بئس بالاعراف بالابدال ان اصله بئس بباء مفتوحة وهمزة مكسورة كحذر كما قرئ به ومعناه شديد فخفف

ترى الفقهاء يقدمون القول الاشهر والمشهور على غيرهما ومع ذلك لا يلتفت للقياس في مثل هذا العلم الجليل بل المرجع فيه مع التواتر الى صحة الرواية والاثر ❊ لا القياس والنظر ولقد احكم واجاد ❊ ونوّر العباد والبلاد الشيخ الشاطبي رضي الله عنه رضى الصديقين ❊ واسكنه مع النبيئين حيث قال وما لقياس في القراءة مدخل وبهذا تعلم اصابة ما اشار اليه جدنا من تقديم الابدال هنا على التسهيل وقد تبعه شيخنا الوالد في شرحه معللا ذلك بنحو ما ذكرنا وموجها بما يساعده النقل والعقل ❊ ومقتصرا على ما هو القول الفصل فانظره داعيا لهما ولنا ولسائر المسلمين بخير ❊ وقيتَ الردى وكل سوء وضير وبذلك قرانا على شيخنا واقرانا طلبة العلم ابناءنا ولا زلنا نقرئى به ان

بنقل حركة الهمزة الى الباء ثم بابدال الهمزة ياء او ان اصله بئس التي هي فعل ذم جعلت اسما كقيلٍ وقالٍ ثم ابدلت همزتها ياء تخفيفا ووصف بها العذاب اي عذاب مذموم مكروه ووجه موافقة قالون لورش على ابداله الاشارة الى كونه اسما لان جميع ما وقع في القرءان من لفظ بئس من باب الفعل الا هذا فانه اسم على ما تقدم فجعل ترك همزه علامة على كونه اسما ليفرق بذلك بين الاسم والفعل ووجه ابدال ورش الذئب وبئر وبئس التخفيف لان الذئب ماخوذ من تذاءبت الرياح اذا اتت من كل جهة فاصله الهمز ثم ابدل تخفيفا وبئر ماخوذة من بأرت اي حفرت فابدل همزها تخفيفا وبئس اصله بئس على وزن فعل بكسر العين فعل ماض فخفف بنقل كسرة الهمزة الى الباء بعد سلب حركتها ثم ابدلت همزته ياء مبالغة في التخفيف وحققها كلها قالون على الاصل كما حقق ورش ورءيا على الاصل ووجه ابداله لقالون انه من الرؤية بمعنى المنظر فابدل همزه للتخفيف او لتناسب رءوس الاي ووجه تخصيص الالفاظ المذكورة بالابدال دون ما ماثلها هو الجمع بين لغة الابدال في هذه الالفاظ ولغة التحقيق في غيرها مع اتباع النقل والاثر في جميع ما تقدم ثم قال

وَإِنَّمَا النَّسِيءُ وَرْشٌ أَبْدَلَهْ ... وَلِسُكُونِ الْيَاءِ قَبْلُ ثَقَّلَهْ

ذكر في هذا البيت كلمة ابدل ورش همزها ياء دون قالون وهي النسيء من قوله تعلى انما النسيء زيادة في الكفر بالتوبة وهي مستثناة لورش من تحقيق الهمز المتحرك الواقع لاما للكلمة ولم يختلف قالون وورش في تحقيق الهمز الواقع لاما ساكنا كان او متحركا الا في هذه الكلمة وقوله ولسكون الياء قبل ثقله يعني ان ورشا ثقل لفظ النسي اي شدده بالادغام لسكون الياء التي قبل الياء المبدلة من الهمز فصار النسيّ بياء مشددة فوجه ابدال همزه لورش انه مصدر على فعيل كالنذير من نسأ بمعنى اخر فابدل همزه تخفيفا وابداله جار على القياس لانه قبله ياء ساكنة زائدة والمراد بالنسي في الآية تاخير حرمة الشهر الحرام الى شهر آخر وذلك ان الله حرم عليهم القتال في الاشهر الحرم

شاء الله تعلى والحمد لله الذي هدينا لهذا وماكنا لنهتدي لولا ان هدينا الله وبذلك تعلم ايضا سقوط من رجح التسهيل في ذلك على الابدال مغترا بكونه الاقيس والمقدم في عبارة حرز الاماني وغيث النفع مع ان التقديم في مثل ذلك لا ينظر اليه لا سيما في ضرورة الشعر ووقع العطف بالواو وقد ارشدت لذلك كثيرا من علماء هذا الفن العزيز من معاصيرنا بحاضرة تونس ومن حولها من بعض المدن والآفاق منها لهم وناصحا لا مستعليا او مباهيا فرجع منهم من بالحق اعترف ❁ وسلك مستقيم الصراط وانصف وعاند من حاد عن سواء السبيل وسنن الهدى ❁ واستعلى واتبع هواه وما اهتدى وهكذا جرت سنة الله في عباده فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد

فكانوا اذا جاءهم شهر حرام كالمحرم وهم عازمون على الحرب احلوه وحرموا مكانه شهرا آخر كصفر فاذا كان في السنة الآتية حرموا النسي في المحرم واحلوه في صفر كما قال تعلى يحلونه عاما ويحرمونه عاما وحقق قالون همز النسيء على الاصل وخصه ورش بالابدال دون غيره مما وقع لاما محركة جمعا بين اللغتين مع اتباع النقل والاثر وقد ذكروا في هذا الباب توجيهات أخر لا يليق جلبها بهذا المختصر مع ما في بعضها من النظر ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي أُحْكَامِ نَقْلِ الْحَرَكَهْ ۝ وَذِكْرِ مَنْ قَالَ بِهِ وَتَرَكَهْ

ذكر في هذا الباب احكام نقل الحركة ومن قال به اي رواه وهو ورش ومن تركه اي لم يروه غالبا وهو قالون وهذا معنى هذه الترجمة وقد ذكرنا في شرح ترجمة الباب السابق ان الهمز المفرد قسمان ما يبدل وما تنقل حركته ولما تكلم على القسم الاول في الباب المتقدم شرع هنا في الكلام على القسم الثاني والنقل لغة التحويل واصطلاحا تحريك الحرف بحركة الهمز الذي بعده ثم حذف الهمز من اللفظ وهو لغة لبعض العرب واختص بكثرته ورش والحركة ثلاثة انواع فتحة وضمة وكسرة وكلها تنقل على ما سياتي وقوله وذكر معطوف على قوله احكام ثم قال

حَرَكَةُ الْهَمْزِ لِوَرْشٍ تَنْتَقِلْ ۝ لِلسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُ الْمُنْفَصِلْ
أَوْ لَامِ تَعْرِيفٍ وَفِي كِتَابِيَهْ ۝ خُلْفٌ وَيَجْرِي فِي ادِّغَامِ مَالِيَهْ

ذكر في هذين البيتين شروط النقل عند ورش وما وقع الخلاف له في نقله وعدم نقله فشروط النقل عند ورش اربعة ان يكون الحرف المنقول اليه ساكنا وان يكون صحيحا وان يكون الساكن الصحيح قبل الهمز وان يكون منفصلا عن الهمز في كلمة اخرى فاشار الى الشرط الاول بقوله للساكن واحترز به من المتحرك نحو فتبع ءايتك فلا ينقل اليه واشار الى الشرط الثاني بقوله الصحيح والمراد به ما ليس حرف مدولين فيدخل فيه الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما نحو خلوا الى ابني ءادم فينقل اليهما واحترز به من حرف المد واللين نحو الى انفسهم قالوا ءامنا في انفسكم فلا ينقل اليه

لسنة الله تحويلا كما اخبرنا الله في محكم تنزيله القديم ۞ القرءان المجيد الكريم جل جلاله وشانه ۞ وعز جاهه وسلطانه ۞ وصدق سبحانه ورسوله وقرآنه ﴿ قول الشيخ سورة آل عمران ﴾ فيه انه لم يعترض للمقدم اداء في ميم آلم فاتحتها اذ لكل القراء المد والقصر في ميمها لتحرك الساكن بحركة عارضة ولعله اتكل على ما في غيث النفع وفيه نظر ووجهه ان الشيخ النوري رحمه الله تعلى اختار تقديم القصر على المد في ذلك مراعاة لترجيح ابن غلبون له قال وانما قدمنا القصر لان ابن غلبون في التذكرة رجحه ولم يقرا بسواه من اجل ان الساكن ذهب بالحركة نص عليه بصدد ذكره تركيب الآية جمعا باعتبار وصل سورة البقرة بآل عمران عند تبيينه اوجه سيدي قالون

واشار الى الشرط الثالث بقوله قبل اي قبل الهمز واحترز به من ان يكون بعد الهمز نحو الله اعلم فلا ينقل اليه واشار الى الشرط الرابع بقوله المنفصل واحترز به من ان يكون متصلا نحو قرءان ويسئل واسئل فاذا توفرت هذه الشروط الاربعة نقل ورش حركة الهمز الى ما قبله سواء كان المنقول اليه تنوينا نحو بعاد ارم كفؤا احد او تاء تانيث نحو قالت اوليهم او لام تعريف نحو الآخرة الايمن الاولى او حرف لين نحو تعالوا اتل ذواتي اكل او غير ذلك نحو من ءامن قد افلح الٓمٓ احسب فحدث الم نشرح وقوله او لام تعريف معطوف على قوله للساكن وانما خصها بالذكر مع اندراجها في المعطوف عليه دفعا لما يتوهم من ان ورشا لا ينقل حركة الهمز اليها لاتصالها بمدخولها لفظا ورسما وهو قد شرط الانفصال فدفع بالنص عليها هذا المتوهم وافاد به ان الانفصال المعنوي كاف ولا شك ان لام التعريف منفصلة عن مدخولها معنى لانها من حروف المعاني كقد وهل وبل فتدخل فيما ينقل اليه ورش واما ميم الجمع نحو ومنهم اميون فهي وان دخلت فيما توفرت فيه شروط النقل فيعلم عدم النقل اليها من مذهب ورش المتقدم وهو انه يصلها بواو قبل همز القطع فلم يقع الهمز الا بعد واو الصلة ثم اشار الى ما وقع الخلاف لورش في نقله وعدم نقله بقوله وفي كتابيه خلف اي وفي هاء كتابيه اني ظننت بالحآقة خلاف عن ورش فروى الجمهور عنه اسكان الهاء وترك نقل حركة الهمزة من اني اليها وهو الاصح المختار واقتصر عليه كثير من الايمة وروى آخرون النقل اليها كسائر الباب والوجهان مقروء بهما والاول هو المقدم في الاداء وسبب هذا الخلاف ان الهاء في كتابيه هاء سكت وهي لا تثبت الا في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه واثباتها في الوصل لثبوتها في المصحف بنية الوقف فمن ترك النقل اليها رءا ان اثباتها في الوصل انما هو بنية الوقف فلم يعتد بها ومن نقل اليها جعلها كاللازمة لاثباتها في الرسم فاعتد بها ثم استطرد الناظم فذكر مسئلة من باب الادغام هنا لجريان الخلاف فيها ايضا وتفرعه على سبب الخلاف في كتابيه فقال ويجري في ادغام ماليه يعني ويجري الخلف ايضا في ادغام هاء ماليه في

وكذا قدمه على المد في ميم الٓمٓ احسب في رواية من نقل وهو سيدي ورش مراعاة لاختيار ابن غلبون له ايضا ونقل عنه بسورة العنكبوت انه قال وبه قرات وبه آخذ وبعد ان نقل كلامه قال ولهذا نقدمه في الاداء والذي حرره شيخنا الوالد في شرحه النجوم .وفي عذاب السموم اي في تنبيه آخر باب المد وقرانا به عليه واقرانا به حتى الآن هو تقديم المد الطويل على القصر فيهما وفي نحو على البغاء ان اردن ومن السماء ان اتقيتن على وجه البدل لورش موجها ذلك بكون المد هو القياس وعليه اكثر الشيوخ لجميع القراء ونقل ايضا عن ابي شامة انه الاقيس كترك الاعتداد بالعارض (وبعبارة) ان المد لعدم الاعتداد بالعارض اي بالحركة العارضة هنا هو مذهب الجمهور وما يقتضيه القياس وان كان

لا قياس في القراءة ولذا
تـرى علمـاء العربية
يقولون هذا الشيء
عـارض والعارض لا
يعتد به اي غالبا بخلاف
القصـر للاعتـداد
بالعـارض فانه مذهب
الاقل ولا يقتضيه قياس
وان كان عليه عامة
معاصري الحافظ الداني
كما نقل عنه رضي الله
عنه قال شيخنا في شرحه
المذكور . عليه الرضوان
والنور والوجهان جيدان
منصـوص عليهمـا .
ومقـروء بهما وبهما
قـرات على شيخنا مع
تقديم الطويل وكذلك
اقرئ اه (قلت) كلام
الـوالد صـريح في ان
جدنا شيخه كان يـرى
تقديم المد ويقرئ به
تبعـا لطـريقه وسنده
وموافقة للجمهور ولا
ادري كيف اغفل ذكر
ذلك في رسالته هذه مع
تاكد الحاجة الى التنصيص
عليه كسائر ما ذكره من
اوجه الخلاف فيها بل
ومثل ذلك آلد ذكرا

هاء هلك بالحاقة ايضا فمن ترك النقل هناك اظهر هنا ومن نقل هناك ادغم
هنا وسبب الخلاف هنا هو سبب الخلاف هناك ومقتضى كلام الناظم ان
الخلاف في ادغام مالية لورش وحده دون قالون كالخلاف قبله مع ان الخلاف
لجميع القراء ورش وغيره والوجهان مقروء بهما للكل والاظهار هو المقدم
في الاداء ومعنى الاظهار هنا كما نص عليه العلامتان استاذ هذه الصناعة ابو
عمرو الداني والمحقق ابو شامة ان يوقف على ماليه وقفة لطيفة في حال الوصل
من غير قطع واما ان وصل فلا يمكن غير الادغام او التحريك
وان خلا اللفظ من احدهما كان القارئ واقفا وهو لا يدري لسرعة
الوصل قال المحقق ابن الجزري بعد نقله كلام العلامتين وهو الصواب اه
وبهذا تعلم ان من قال انما يعنون بترك الادغام في هذا اللفظ حذف هاء
السكت في الوصل واما اذا ثبتت الهاء في الوصل فما اظن احدا يخالف في
ادغامها لانهما متماثلان سكن اولهما اه لم يصب واختار السخاوي الوقف
على ماليه قال لان الهاء انما اجتلبت للوقف اه وهو الاحسن عندي فوجه
نقل حركة الهمز لورش التخفيف لثقل الهمز وانما نقل حركته ولم يسهله
بين بين لان التسهيل بين بين يقرب الهمز من الساكن وقبله ساكن فيؤدي
الى اجتماع الساكنين ولم يبدله لانه لا حركة قبله فيبدله من جنسها فلم يبق
الا النقل ثم الحذف وانما اشترط في المنقول اليه السكون لان النقل لا يصح
الى المتحرك لعدم قبوله للحركة واشترط فيه ان يكون صحيحا لان الالف
لا يمكن النقل اليها لانها اذا حركت انقلبت همزة وحملت عليها الواو والياء
المديتان فان كان الساكن حرف لين جاز النقل اليه كما تقدم لانه في هذا
الباب بمنزلة الصحيح لان معظم المد قد زال عنه بانفتاح ما قبله واشترط
فيه ان يكون قبل الهمز لانه لو نقل الى الساكن الواقع بعد الهمز وحذف
الهمز نحو افلح واعلم لاختل وزن الكلمة واشترط فيه ان يكون منفصلا
بان يكون في آخر كلمة والهمزة في اول كلمة اخرى لان الهمزة الواقعة
في اول الكلمة اكثر دورا من الهمزة الواقعة في وسطها فاوثرت بالتخفيف
لكثرة دورها ثم قال

وَيَبْدَأُ الـلاَّمَ إِذَا مَا اعْتَـدَّا ... بِـهَا بِغَيْرِ هَـمْـزِ وَصْلٍ فَرْدَا

ذكر في هذا البيت كيفية الابتداء لورش بلام التعريف المنقول اليها حركة همز القطع نحو الآخرة الا ولى الايمان فاخبر ان ورشا اذا اعتد بحركة لام التعريف وهي حركة النقل يبدا لام التعريف مفردة من غير همز وصل وذلك ان لام التعريف ساكنة فجيء بهمز الوصل ليتوصل به الى النطـق بالساكن فلما نقل اليها حركة الهمزة التي بعدها استغني بحركة النقـل عن همز الوصل ومفهوم قوله اذا ما اعتد انه اذا لم يعتد بحركة اللام لعروضها ابتدا بهمز الوصل قبل اللام فيوخذ من كلامه وجهان الابتداء باللام مجردة من همزة الوصل فتقول لاخرة لاولى لايمان لابرار والابتداء بهمز الوصل وبعده اللام المتحركة بحركة همز القطع فتقول الاخرة ونحوه والوجهان صحيحان مقروء بهما عند الابتداء على وجه التخيير وقد نص عليهما الداني والشاطبي وغيرهما ورجح الداني الابتداء بهمز الوصل لعـروض الحركة * تنبيـه * اذا لم نعتد بالعارض وهو حركة اللام وابتدانا بهمز الوصل فقلنا الاخرة الاولى الايمن فناتي لورش بالقصر والتوسط والطويل على اصله في مد البدل واذا اعتددنا بالعارض وابتدانا بالـلام من غير همز الوصل فيما ذكر ونحوه فليس له الا القصر لقوة الاعتداد في ذلك لانه لما اعتد بحركة اللام صارت كانها اصلية وكانه لا همز اصلا فلا مد وليس المراد بالابتداء ان تكون الكلمة في اول الآية بل وكذلك اذا كانت الكلمة في وسطها او آخرها واردت عطف الطويل او التوسط لورش منها فلا ياتيان الا على وجه وعدم الاعتداد فقط كما نصوا على ذلك وال في اللام من قوله ويبدا اللام للعهد والمعهود لام التعريف المتقدمة في البيت قبله وما في قوله اذا ما اعتدا زائدة والف اعتدا للاطلاق وضمير بها عائد على الـلام على حذف مضاف والتقدير بحركتها وبغير متعلق بيبدا وفردا حال من اللام اي مفردا ثم قال

وَنَقَلُوا لِـنَافِـعٍ مَـنْقُـولَا ... رِدْءًا وَءَالاَنَ وَعَادًا الأُولَـى

تعرض في هذا البيت الى ما اتفق فيه قالون وورش عن نافع على النقل وهو

لترجيح صاحب غيث النفع فيه خلاف المقروء به عندنا كما علمت ولعل الشيخ كان يرى اولا ما رءاه الشيخ النوري فاقرا به في اول امره تبعا له ثم رجع عن ذلك الى ما اقرا به شيخنا وغيره ممن اخذ عنه او نقول انه ترك ذلك تادبا مع الشيخ حتى لا يعارضه فيما رجحه ولكن يشكل عليه ان المعارضة في الحق لا تعد من سوء الادب ولا من العقوق بل كتمها ربما يودي الى كتم العلم وضيـاع النصـوص والنقـول والمـدارك الصحيحه . ومن جوامع كلم النبوءة الـدين النصيحه وهذا الاعتذار فيه ما فيه اذ ينبغي ان تبرا ساحة الشيخ من مثل هذا وان كان يجوز على البشر غير المعصوم اكثر من ذلك وعليه فالاعتذار الاول اقرب الى الصواب والله تعـالى اعلم ومما يعضده ان شيخنا الوالد صدع بالحق في ذلـك

ثلاثة الفاظ في اربعة مواضع ردءا في قوله تعلى فارسله معي ردءا بالقصص
وءالان موضعان بيونس وهما قوله تعلى ءالان وقد كنتم وءالان وقد عصيت
والاولى من عادا الاولى بالنجم واتى بئالان ممدودا على لفظ الاستفهام ليعلم
ان المراد به موضعا يونس لانه ليس في القرءان لفظ ءالان ممدودا الا هما
فورش جاء على اصله وقاعدته في نقل ما عدا ردءا وخالف اصله في نقل
ردءا لان اصله ان لا ينقل في الكلمة الواحدة وقالون خالف اصله في الكلمات
الثلاث لان اصله عدم النقل فوجه النقل لنافع في ردءا ان اصله الهمز
كقراءة باقي السبعة ومعناه المعين من أرْدأْته اي اعنته فخففه بنقل حركة
الهمزة الى الدال ثم حذف الهمزة لانه اشبه كلمتين فان اوله وهو رد اشبه
الامر من ورد وآخره وهو الهمزة والتنوين اشبه ان الناصية وانما خصه
بالنقل دون ما اشبهه مما وقعت فيه الهمزة مع الساكن في كلمة واحدة واشبه
كلمتين نحو جزءا وخطئا لان ثقل الهمزة فيه تقوى بثقل الكسرة الواقعة
على حرف مكرر وهو الراء من ردءا فكانها كسرتان فخصه بالنقل لذلك
مع اتباع الاثر والجمع بين اللغتين وقيل ان ردا على قراءة نافع بمعنى زيادة
من اردى على المائة اذا زاد عليها فلا يكون له على هذا اصل في الهمز فلا
يدخل في باب النقل ووجه موافقة قالون لورش في نقل ءالان ان اصله
ءان علم على الزمان الحاضر مبني على الفتح ثم دخلت عليه ال الزائدة
ثم دخلت عليها همزة الاستفهام فابدلت همزة الوصل الفا فصار ءالئان
فاجتمع في الكلمة همزتان محققتان همزة الاستفهام وهمزة ءان وساكنان
وهما الالف المبدلة من همزة ال ولام ال فثقلت الكلمة بذلك فخففها
قالون بالنقل كورش ووجه موافقة قالون لورش في نقل عادا الاولى
انه يقرا في حالة الوصل بادغام تنوين عادا في اللام من الاولى كورش واللام
ساكنة ولا يدغم في ساكن فنقل هو وورش ضمة الهمزة الى لام التعريف
قبلها واعتدا بها ثم ادغما التنوين في اللام تخفيفا على لغة من يقول من
العرب رايت زيدا الَاعجمي بنقل حركة الهمزة الى اللام وادغام التنوين
فيها اعتدادا بها * تنبيه * قد علمت مما سبق عند قوله (فصل وابدل

وتمل مايخالفه من كلام
غيث النفع من غير
استخفاف بمقام الشيخ
النوري ولا تعريض له
بما لا يليق مما يجرح
عواطفه بل ولسان حاله
يقول متمثلا بقول
صاحب الخلاصة وهو
بسبق حائز تفضيلا
البيتين وبقول الشاعر
فقلت الفضل للمتقدم
والله سبحانه وتعلى اعلم
بالصواب . واليه العلم
المحيط والمئاب ﴿ قول
الشيخ ﴾ بسورة المائدة
في كلمة جبارين
والامالة مقدمة لورش
هذا هو الذي رجع اليه
الجد بعد ان كان يرى
تقديم الفتح له في اول
امره ويوجد في بعض
النسخ ذلك اي التصريح
بتقديم الفتح له فيها وفي
الكلمة الآتية وهي اريكهم
بسورة الانفال فيقال
فيها ما قيل في جبارين
فقد نقل عن الجد انه
كان يرى تقديم الفتح
فيها على الامالة لورش
ايضا ثم رجع عنه الى

همز وصل اللام) البيت ان في ءالان وشبهه وجهين ابدال همزة لام التعريف الفا مع المد للساكنين وتسهيلها بين بين مع القصر والابدال ءقدم الا انه يتفرع على وجه الابدال في ءالان وجهان المد الطويل والقصر فالطويل على عدم الاعتداد بالنقل لانه عارض والقصر على الاعتداد به فيتحصل لقالون في ءالان ثلاثة اوجه الابدال مع المد الطويل والابدال مع القصر والتسهيل مع القصر وتقرا عند جمعها له على هذا الترتيب فاذا ركبتها مع ءامنتم به فيتحصل لقالون اثنا عشر وجها ثلاثة ءالان مع اسكان ميم ءامنتم وقصر المد المنفصل ومثلها مع اسكان الميم ومد المنفصل فهذه ستة وياتي مع ضم الميم الستة ايضا ❁ واما ❁ ورش فله الاوجه الثلاثة التى لقالون لكن اختلف في وجه الابدال لورش فقيل بلزومه وقيل بجوازه فعلى القول بلزومه يلتحق بباب حرف المد الواقع بعد همز فيصير حكم الالف المبدلة من همزة الوصل الواقعة بعد همزة الاستفهام في ءالان كحكم الف ءامن فيجري فيها للازرق عن ورش القصر والتوسط والطويل وعلى القول بجوازه يلتحق بباب ءانذرتهم وءالد للازرق فيجري فيها حكم الاعتداد بالعارض فيقصر كئالد وعدم الاعتداد بالعارض فيمد كئانذرتهم ولا يجري فيها على هذا القول توسط فيتحصل للازرق في همزة الوصل من ءالان اربعة اوجه ثلاثة على الابدال وهي الطويل والتوسط والقصر والرابع تسهيلها مع القصر فاذا ضربتها في ثلاثة الثانية وهي همزة ءان حصل اثنا عشر وجها ثلاثة منها ممنوعة قراءة وتسعة جائزة مقروء بها وهي الطويل في ءا مع الثلاثة في لان والتوسط في ءا مع القصر والتوسط في لان والقصر في ءا مع القصر فقط في لان فهذه ستة على الابدال وياتي له على تسهيل ءا الثلاثة في لان وقد نظمت الاوجه التسعة المذكورة فقلت

للازرق في ءالان تسعة اوجه ... فست على ابدال ءا كلها تجري
وباق على تسهيل ءا وجميعها ... بوصل ولا تركيب فيها مع الغير
فابدال ءا مع طولها وثلاثة ... بلان ووسط ءا وقل لان بالقصر
وتوسيطه ثم اقصرن كليهما ... وتسهيل ءا معه الثلاث بلان ادر

تقديم الامالة كما تلقينا ذلك عن شيخنا الوالد عن المؤلف وانباني انه تلقى هذا الرجوع الاول والثاني من شيخه جدنا المذكور مشافهة رحمهما الله تعالى رحمة واسعه . ونورهما وضريحهما بانواره الساطعه ومن المقرر في علم الاصول ان المجتهد قد يرجع عن رايه الاول الى آخر اصوب من الاول او ارجح عنده سواء وافقه على رجوعه اصحابه ام لا وسواء كان المجتهد مطلقا او مقيدا او مرجحا ويلحق بالاخير مرجح الاولى تقديما في الاداء مع الاخذ بالوجهين او الوجوه كالمؤلف والله تعلى اعلم (قول الجد) بسورة والمرسلات في كلمة الم نخلقكم فيه لجميع القراء وجهان الخ يعني الا السوسي فليس له الاوجه الادغام المحض كما في غيث النفع والنجوم الطوالع ووجه الشيخ

ووضعت لها جدولا هذه صورته

١٤	لان	عدد اوجهها
طويل	قصر	١
طويل	توسط	٢
طويل	طويل	٣
توسط	قصر	٤
توسط	توسط	٥
قصر	قصر	٦
تسهيل	قصر	٧
تسهيل	توسط	٨
تسهيل	طويل	٩

هذا كله اذا وصلت ءالان ولم تركبها مع ءامنتم به او ءامنت به بنو اسرائيل كما ذكرناه في النظم فاذا وصلتها وركبتها مع احدهما فياتي فيها على ما يقتضيه الضرب ستة وثلاثون وجها بيانها انك تضرب وجوه ءالان الاثني عشر في ثلاثة ءامنتم به او ءامنت به فيتحصل العدد المذكور والجائز منها قراءة على ما حرره العلامة النحرير الشيخ سيدي علي النوري في كتابه غيث النفع وبه قرات على شيخنا رحمه الله وبه جرى عملنا في الاقراء اربعة عشر وجها ثلاثة على قصر ءامنتم وهي القصر والطويل والتسهيل في ءا مع القصر في لان وستة على توسط ءامنتم وهي القصر في ءا مع القصر في لان والتوسط في ءا مع القصر والتوسط في لان والطويل في ءا مع التوسط فقط في لان والتسهيل في ءا مع القصر والتوسط في لان وخمسة على الطويل في ءامنتم وهي القصر في ءا مع القصر في لان والطويل في ءا مع القصر والطويل في لان والتسهيل في ءا مع القصر والطويل في لان وقد نظمها وجدولها احد شيوخ سندنا العالم العامل الفاضل الكامل شيخ القراء في وقته بالديار التونسية وامام جامعها الاعظم جامع الزيتونة الشيخ سيدي محمد ويدعى حموده بن محمد ادريس الشريف الحسني فقال

اذا رُكبتْ ءالان مع ءامنت به ... للأزرق قال النوري اربعة عْشرًا
على قصر ءامنتم به اقصر واشبعن ... وسهل بنا واقرا في لان مقصرا
وان وسطت فاقصر ووسط وطولن ... وسهل بنا والثاني في القصر قصرا
ووجهان للتوسيط قصر توسط ... كذاك على التسهيل ايضا بلا امترا

النوري بان السوسي يدغم ما كان متحركا من ذلك ادغاما محضا فادغام الساكن منه اولى واحرى وهو توجيه متين * حسن مكين يساعده النقل والاثر . والقياس والنظر جزاه الله عنا خيرا . وقدس سرا ولم يوجهه الوالد لوضوحه واستغناء بتوجيه غيث النفع له والله اعلم وانما كان الادغام الكامل مقدما على الناقص في الكلمة المذكورة لانه مذهب الجمهور والاصح في الرواية والاوجه في القياس حتى أن الداني حكى الاجماع عليه كما في غيث النفع والنجوم الطوالع ﴿ واعلم ﴾ انه بقي على المؤلف رضي الله عنه من هذا الموضوع بعض كلمات لم يتعرض لها اصلا ولا اشار صاحب غيث النفع للمقدم اداء منها من ذلك كلمة اركب معنا بهود فان قالونا والبزي وخلادا قرءوا

وفي وجه الإشباع التوسط ثم ان — تشبع بتاامنتم فنا قصره برا
وطول وتسهيل وفي ذين قصرن — وأشبع بثان وهو في القصر قُصّرا
قرات به عن شيخنا قطب عصرنا — محمدٍ الكرفاني دام منوّرا
فعن شيخه النوريّ سح ضريحه — شنابيب اعطار الرضى وتعطرا

وهذه صورة جدوله رحمه الله

	١٤	لان
قصر	١٤ قصر اشباع تسهيل	لان قصر قصر قصر
توسط	١٤ قصر توسط اشباع تسهيل	لان قصر قصر توسط توسط قصر توسط
اشباع	١٤ قصر اشباع تسهيل	لان قصر قصر اشباع قصر اشباع

وقد وضعتُ لها جدولا ايضا هذه صورته

ءامنتم به	١٤	لان	عدد الاوجه
قصر	قصر	قصر	١
	طويل	قصر	٢
	تسهيل	قصر	٣
توسط	قصر	قصر	٤
	توسط	قصر	٥
	توسط	توسط	٦
	طويل	توسط	٧
	تسهيل	قصر	٨
	تسهيل	توسط	٩
طويل	قصر	قصر	١٠
	طويل	قصر	١١
	طويل	طويل	١٢
	تسهيل	قصر	١٣
	تسهيل	طويل	١٤

وتوجيه الوجوه الممنوعة في ءالان على تركيبها مع ءامنتم به وعدمه مذكور في المطولات وقد نقل عن الناظم انه قصد بنقلوا من قوله ونقلوا لنافع منقولا نقل الرواية وقصد بمنقولا نقل الحركة فالمعنى ورووا لنافع ردءا وما عطف عليه منقول الحركة فمفعول نقلوا هو ردءا وما عطف عليه ومنقولا حال مما بعده مقدمة عليه ثم قال

وَهَمَزُوا الْوَاوَ لِقَالُونٍ لَدَى — نَقْلِهِمْ فِي الْوَصْلِ أَوْ فِي الِابْتِدَا
لَكِنَّ بَدْءَهُ لَهُ بِالْأَصْلِ — أَوْلَى مِنْ ابْتِدَائِهِ بِالنَّقْلِ

بادغام الباء في الميم مع الغنة بخلف عنهم والادغام مقدم لهم في الاداء على الاظهار كما يوخذ من كلام الشيخ ابن بري وشارحه الوالد مصرحا فيه بان الوجهين مقروء بهما والمقدم الادغام لان اكثر الرواة عليه واما خلف قالون في ادغام الثاء من يلهث ذلك بالاعراف فان الشيخ النوري اشار الى تقديم الادغام فيه على الاظهار اذ كلامه يدل على ذلك لقوله والادغام فيه اصح واقيس الى ان قال ولم ياخذ فيه بعض اهل الاداء الا بالادغام للجميع ولولا ما صح من الاظهار عند من لم نذكر له الادغام لكان هو الماخوذ به والله اعلم اه وصرح بتقديم الادغام فيه شيخنا الوالد في شرحه عند ذكر ناظمه ابن بري الخلاف في اركب ويلهث عن قالون موجها تقديم الادغام في يلهث له بما

ذكر في البيت الاول ان الناقلين عن قالون همزوا له الواو من عادا الاولى
في حالة النقل سواء وصل لفظ الاولى بعادا او ابتدا به ويعني يهمز الــواو
قلبها همزة ساكنة وفهم منه ان ورشا لا يهمز الواو في الحالتين وهو كذلك
وافهم قوله لدى نقلهم ان لقالون وجها آخر في الاولى وهو عدم همز الواو
عند عدم النقل الا ان هذا الوجه عند الابتداء فقط وهو الـذي استدركه
في البيت الثاني بقوله لكن بداه له بالاصل اولى البيت يعني ان بدء لفظ الاولى
لقالون بالاصل وهو اثبات همزة الوصل وبعدها لام ساكنة ثم همزة مضمومة
ثم واو بعدها من غير نقل اولى واوجه من ابتـداء قالون بالنقل مع همز
الواو وهو الوجه الذي استفيد من البيت الاول وياتي على هذا الوجه عدم
الاعتداد بالعارض والاعتداد به كما تقدم لورش فيوخذ من البيتين ثلاثة
اوجه في الابتداء بالاولى لقالون احدها الابتداء بالاصل على ما قررناه آنفا
وهو الوجه الاولى والاحسن كما صرح به الناظم تبعا للداني والشاطبي الثاني
اثبات همز الوصل وبعده لام مضمومة ثم همزة ساكنة على النقل فاثبات همز
الوصل لعدم الاعتداد بالعارض والنقل جرى على الوصل الثالث حذف همز
الوصل والابتداء بلام مضمومة ثم همزة ساكنة وجرى الوصل والابتداء على
سنن واحد واما ورش فليس له عند الابتداء بالاولى الا الوجهان الاخيران
مع عدم همز الواو فيهما ولا ياتي له على الوجه الاخير الا القصر كمـا نبهنا
عليه قبل فوجه الهمز في واو الاولى لقالون انها لما ضمت اللام قبلها همزت
لمجاورة الضم على لغة من يهمز كل واو ساكنـة بعد ضمة فيقـول في موسى
وموصدة مؤسى ومؤصدة بهمز الــواو وعليها جاءت رواية قنبل في قوله
تعلى بالسؤق والاعناق واستوى على سؤقه وقراءة البصري وحفص وحمزة
مؤصدة بهمز الـواو * تنبيه * اذا ابتدات بالاسم من قوله تعلى بئس
الاسم الفسوق بالحجرات فالهمزة التي بعد لام التعـريف وهي همزة اسم
محذوفة لجميع القراء لانها همزة وصل دخلت عليها لام التعريف وهي ساكنة
والسين بعدها ساكنة فكسرت لام التعريف للتخلص من التقـاء الساكنين
وحذفت همزة الوصل لعدم الاحتياج اليها وبعض من لا علم عنده يسكن

وجه به اركب المتقـدم
آنفا ومنها فاتحة سورة
القلم فان ورشا قرا
بخلف عنه بادغام النون
من نٓ في واو والقلـم
مـع الغنة والمقـدم له
الاظهـار كما نص عليه
شيخنا في شرح النجوم
ولكنه لم يذكر هنا وجه
تقديمه له ولعل الوجه
في ذلك هو شهرة الاظهار
عنه او يقال ان الاظهار
لما كان رواية قالون قرين
ورش ورفيقه في الرواية
عن الامام نافع رضي الله
عنهم وارضاهم ناسب ان
يقدم هو لورش في روايته
موفقـة لمن هو الاولى
بموافقته . والاحق
بايثار روايته والله تبارك
وتعالى اعلم ﴿ فان
قلت ﴾ لمَ اهمل الشيخ
ذكر مثل ذلك والحاجة
اليه اكيدة كتاكـد ما
تضمنه رسالته المصنفـة
في هـذا الغرض حيث
ان صـاحب غيث النفع
لم ينص على المقدم اداء
في ذلك حتى يقـال انه
اتكل عليه وبذلك يبقى

لام التعريف ويثبت همزة اسم وهو خطا فاحش واما الهمزة التي قبل لام التعريف فيجوز فيها عند الابتداء وجهان لجميع القراء الاثبات والحذف وهما مبنيان على ما تقدم من عدم الاعتداد بالعارض وهو هنا حركة التخلص من التقاء الساكنين والاعتداد به الا ان اثبات الهمزة اولى وعليه الرسم والضمير في قول الناظم لكن بداه يعود على لفظ الاولى وفي له على قالون وهو الاظهر ويحتمل ان يعود الضمير الاول على قالون والثاني على الاولى وتكون اللام في له على هذا زائدة في المفعول المتاخر وكذا الضمير في قوله من ابتدائه يحتمل ان يعود على لفظ الاولى وان يعود على قالون ثم قال

وَالْهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ ۞ يُحْذَفُ تَخْفِيفًا فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

تعرض في هذا البيت الى امرين حذف الهمزة بعد نقل حركتها وعلة حذفها فاشار الى الاول بقوله والهمز بعد نقلهم حركته يحذف اي من اللفظ وهذا لا خلاف فيه بين القراء وعليه اكثر العرب وسمع من بعضهم ابدال الهمزة الفا بعد نقل حركتها فيقول في نحو مرأة وكمأة بعد النقل مراة وكماة بفتح الراء والميم والف بعدهما مبدلة من الهمزة ثم اشار الى الامر الثاني وهو علة الحذف بقوله تخفيفا اي لاجل التخفيف وذلك لان الهمزة اذا نقلت حركتها تصير ساكنة فتزداد ثقلا لان الهمز الساكن اثقل من المتحرك لانقطاع النفس معه بخلاف المتحرك فان النفس ينبسط معه وليس في حروف الهجاء ما يكون فيه الساكن اثقل من المتحرك الا الهمزة والهاء لمشاركتها للهمزة في المخرج فخفف الهمز بالحذف لذلك وهذه العلة التي ذكرها الناظم تبع فيها ابا العباس المهدوي وقد ذكرها الداني في بعض مؤلفاته وذكر الداني ايضا ومكي علة اخرى فقالا ان الهمز بعد نقل حركته يحذف لالتقاء الساكنين وهما الهمزة بعد النقل والحرف الذي قبلها لانه ساكن تقديرا اذ الحركة عارضة وقال ابو داوود سليمان بن نجاح انما تحذف الهمزة لسكونها وسكون ما قبلها تقديرا اذا كان بعد الهمزة متحرك نحو واذ اخذ واما اذا كان بعد الهمزة ساكن نحو قد افلح فانها

القارئ حيران اذ لا نص يعتمد عليه ، ولا ضابط يرجع اليه فان كان مقرئه عارفا متقنا متبحرا ازاح عنه حيرته واقنعه وبلغه منيته. ﴿ قلت ﴾ ان الشيخ ما اهمل تلك الكليات والجزئيات عن جهل او عجز او قلة عناية وانما انشأ رسالته هذه من املائه وحفظه مسرعا لاجابة السائلين ، وتلبية لدعاء الراغبين بحيث لم يسلك سبيل التتبع والاستقراء ، لضيق الاوقات مع ما مسه من الضر والبلاء ويرشد لهذا انه لم يسارع الى طبع هذه الرسالة كما سارع الى طبع رسالته الاخرى التي في وقف حمزة وهشام وطبع شرحه لمقدمة ابن الجزري فذلك ادل دليل على انه لما الف هاته الرسالة عاجلا ما امكنه العود والنظر اليها بعين التدقيق والتنقيح والتكميل لما فاته منها كما

تحذف لسكونها وسكون ما بعدها لان ما قبلها ساكن تقديرا وهو في اللفظ متحرك وما بعدها ساكن لفظا وتقديرا فكان اولى بالاعتبار لقوته وانما اختار الناظم العلة التي ذكرها لسلامتها من الاعتراض بخلاف ما بعدها فمعترض بما يطول ذكره فليراجع في المطولات والى سلامة العلة التي ذكرها من الاعتراض اشار بقوله فحقق علته اي خذها على الوجه الحق الذي لا يرد عليه شيء بخلاف غيرها فليس سالما من الايراد والاعتراض ❊ تنبيه ❊ كما انه لا خلاف بين القراء في حذف الهمز بعد نقل حركته كما تقدم لا خلاف بينهم ايضا في حذف حرف المد لفظا اذا وقع قبل لام التعريف المنقول اليها نحو والقى الالواح قالوا الان واولي الامر لا تدركه الابصار وبداره الارض وذلك لان تحريك اللام في ذلك عارض فلا يعتد به وبعض من لا علم عنده يثبت حرف المد في مثل ذلك حال النقل وهو خطا في القراءة وان كان جائزا في اللغة وكذلك اذا كان قبل لام التعريف ساكن صحيح نحو فمن يستمع الآن من الارض وجب استصحاب تحريكه حال النقل ولا يجوز رد السكون اليه لعروض حركة اللام ثم قال

ٱلْقَوْلُ فِي ٱلْإِظْهَارِ وَٱلْإِدْغَامِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ ٱلْأَحْكَامِ

ذكر في هذا الباب اربعة اشياء ترجم لها بهذا البيت وهي ما يظهر لنافع من الحروف وما يدغم وما يقلب وما يخفى وهذان الاخيران هما المراد بالاحكام في قوله وما يليهما من الاحكام اي وما يتبع الاظهار والادغام من الاحكام وجمع الاحكام مع ان المراد بهما اثنان مراعاة لما يتفرع عليهما من الاحكام والاظهار لغة البيان واصطلاحا فصل الحرف الاول من الثاني من غير سكت عليه والادغام لغة الادخال يقال ادغمت اللجام في فم الفرس اذا ادخلته فيه واصطلاحا اللفظ بساكن فمتحرك بلا فصل من مخرج واحد فقولنا اللفظ بساكن فمتحرك يدخل فيه المظهر والمدغم والمخفى وقولنا بلا فصل بان ينطق بالحرفين دفعة واحدة اخرج المظهر وقولنا من مخرج واحد اخرج المخفى اذ ليس مخرجه ومخرج المخفى عنده واحدا وسمي هذا المعنى ادغاما لخفاء

هو طريق المؤلفين فلم ساعده القدر لذلك ولا لطبعها حتى عاجلته المنية ❊ التي فرضها الله تعالى على كل البريه رحمه الله ، ومنحه رضاه ومع ذلك قد رايت نفع هاته الرسالة ومحاسنها واسرارها ❊ ولذا رغب اخواني من اهل العلم بارك الله فيهم في طبعها ونشرها ❊ كي يعم نفعها سائر الامصار والمدن والاقاليم ❊ وينال جميعنا الثواب ودعاء الخير وفاتحة الكتاب العظيم ولولا الضنا والضعف واشتغالي بالتعليم ومصالح الدين والرجال ❊ والكد على البنين والعيال لاستقصيت كل ما تحتاجه رسالة جدنا قدس سره ❊ وعبق ضريحه وقبره من تكميل وتوضيح وتاييد وترشيح مع زيادة ما تحتاجه قراءات الائمة الثلاثة المتممين للعشرة مما هو

الساكن عند المتحرك فكأنه داخل فيه لا انه داخل فيه حقيقة لان الحرفين ملفوظ بهما على الصحيح والاظهار هو الاصل لعدم احتياجه الى سبب والادغام فرعه لاحتياجه اليه كما سياتي وفائدة الادغام تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج او المتقاربين حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها الى موضعها او قريب منه وشبهه بعضهم باعادة الحديث مرتين وذلك ثقيل على السامع والادغام نوعان كبير وصغير فالكبير ما كان الحرف الاول فيه متحركا ولم يتعرض له الناظم لانه لم يقع في قراءة نافع الا نادرا والصغير ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو المقصود في هذا الباب وللادغام بنوعيه اسباب ثلاثة وهي التماثل والتجانس والتقارب فالتماثل سياتي تعريفه عند قول الناظم (وساكن المثلين ان تقدما) البيت ويسمى حرفاه متماثلين كاللام في اللام والكاف في الكاف وسياتي ما يشترط في ادغام المتماثلين والمتجانس هو ان يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة او يختلفا مخرجا ويتفقا صفة فالاول كالدال في التاء والتاء في الطاء والثاني كالدال في الجيم ويسمى الحرفان متجانسين ويشترط في ادغام المتجانسين ان لا يكون اولهما حرف حلق نحو فاصفح عنهم والتقارب هو ان يتقارب الحرفان مخرجا او صفة او مخرجا وصفة معا ويسمى الحرفان متقاربين ومعرفة هذه الاسباب متوقفة على معرفة مخارج الحروف وصفاتها وستاتي ان شاء الله تعلى آخر النظم وينقسم الادغام الصغير الى واجب وممتنع وجائز وسيتكلم الناظم على الواجب في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) واما الممتنع فهو ان يتحرك اول الحرفين ويسكن الثاني نحو ضللتم قال الملا وسياتي عند قوله (وساكن المثلين ان تقدما) واما الجائز فهو ما اختلف القراء في اظهاره وادغامه وينحصر في ستة فصول فصل اذ وفصل قد وفصل تاء التانيث وفصل لامي هل وبل وفصل حروف قربت مخارجها وفصل احكام النون الساكنة والتنوين وستاتي كلها في كلامه ثم قال

وَإِذْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ أُظْهِرَا ... وَلِهِجَاءِ جُدتِّ لَيْسَ أُكْثِرَا

مقدم اداء عندهم من اوجه الخلاف ايضا كتقديم المد من كلمة اسرائيل لابي جعفر ثامن القراء العشرة شيخ نافع فانه يسهل همزه بخلف عنه في مده وصلا ووقفا ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفي املي ان الله تبارك وتعلى ان مدني في العمر ❊ وعافاني من الضر والكدر وبارك لي في الزمان والاعمال ❊ ويسر لي طرق الارشاد وكل ما يرضيه ورسوله في الحال والمئال سلكت هذا الصراط المستقيم ❊ صراط الله ورسوله وكل متق عليم وان كنت ليست من فرسان هذا الشان ❊ ولكن التشبه باولي العلم والفضل فلاح وامان وما الطف قول الشاعر فتشبهوا ان لم تكونوا مثلهم ❊ ان التشبه بالكرام فلاح وايضا لنا اسوة حسنة باسلافي العلماء ❊ المؤلفين الفضلاء فاني وشكرا لله بين مؤلف محقق عليم ❊ ومؤلف

تكلم في هذا البيت على فصل اذ وهو الفصل الاول من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان ذال اذ اظهرها قالون وورش عن نافع عند ستة احرف وهي الصاد والزاي والسين والجيم والدال والتاء والاحرف الثلاثة الاولى هي المرادة باحرف الصفير في البيت والصفير من صفات الحروف الآتية آخر النظم والاحرف الثلاثة الاخيرة هي التي جمعها الناظم في هجاء جدت وقد جمع بعضهم الاحرف الستة في اوائل كلم بيت فقال

(تـ)ـاب (صـ)ـالح (سـ)ـحرا (جـ)ـاء (د)اعيا (ز)مرا

فعند الصاد في واذ صرفنا لا غير وعند الزاي في واذ زين لهم الشيطان واذ زاغت الابصار لا غير وعند السين في اذ سمعتموه موضعين بالنور لا غير وعند الجيم نحو واذ جعلنا وعند الدال نحو اذ دخلتموه وعند التاء نحو اذ تبرا وانما اقتصر على هذه الاحرف الستة لاختلاف القراء فيها فمنهم من ادغم ذال اذ فيها للتقارب ومنهم من اظهرها عندها على الاصل كنافع فقوله ليس اكثرا يعني ليس المظهر عنده المختلف فيه اكثر من هذه الاحرف الستة فلا ينافي ان ذال اذ تظهر عند حروف اخر باتفاق لعدم التقارب نحو اذ كانوا واذ قال واذ نادى وتدغم في بعض الحروف باتفاق فهي على ثلاثة اقسام وسيذكر القسم الثالث في قوله « فصل وما قرب منها ادغموا » البيت وقوله اظهرا يروى بفتح الهمزة والهاء على البناء للفاعل فيكون الالف فيه ضمير الاثنين يعود على قالون وورش وهو فاعل اظهر واذ مفعوله مقدما ويروى بضم الهمزة وكسر الهاء على البناء للنائب فتكون الالف فيه للاطلاق ونائب فاعله ضمير يعود على اذ وعلى هذا تكون اذ مبتدا وجملة اظهر خبره واللام في قوله لاحرف الصفير وفي قوله لهجاء بمعنى عند وقوله اكثر خبر ليس واسمها ضمير مستتر يعود على المظهر عنده المختلف فيه كما اشرنا اليه في حل المعنى ثم قال

وَقَدْ لِأَحْرُفِ الصَّفِيرِ تَسْتَبِينْ ثُمَّ لِذَالٍ وَجِيمٍ وَلِشِينْ
وَزَادَ عِيسَى الظَّاءَ وَالضَّادَ مَعَا وَوَرْشٌ الْإِدْغَامَ فِيهِمَا وَعَى

تكلم في هذين البيتين على فصل قد وهو الفصل الثاني من الفصول الستة

شريف كريم فحق لي ان اقول واتبعت ملة اباءي ابراهيم ※ مستروحا ومقتبسا مما حكاه الله تعلى عن نبيه يوسف الصديق الحفيظ العليم وقد روى الامام البخاري في صحيحه رضي الله عنه وارضاه ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ※ يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وهم مع سائر الاسباط المرادون بآل بيت سيدنا ابراهيم الخليل في آية هود وهو رحمة الله وبركاته عليكم اهلَ البيت انه حميد مجيد وبآله في الصلاة الابراهيمية على الاصح والله اعلم على نبينا وعليهم وعلى سائر النبيئين ※ والملائكة وجميع المؤمنين افضل الصلوات ※ وازكى التسليمات ※ في كل الاوقات والحمد لله حق حمده ※ حمدا موافيا لنعمه ومكافيا لمزيده

المتقدمة فاخبر ان دال قد تستبين اي تظهر عند احرف الصفير وهي الصاد والزاي والسين المتقدمة وعند الذال والجيم والشين وقد جمع بعضهم هذه الاحرف الستة مع الظاء والضاد الآتيين في اوائل كلم بيت فقال

(ض)ل (ظ)لوم (ذ)م (ز)اهدينا (ص)اموا (ش)هورا (ج)اهدوا (س)نينا

فعند الصاد نحو ولقد صرفنا وعند الزاي في ولقد زينا لا غير وعند السين نحو قد سمع وعند الذال في ولقد ذرانا لا غير وعند الجيم نحو لقد جاءكم وعند الشين في قد شغفها لا غير وقوله تستبين اي باتفاق قالون وورش عن نافع على ما يقتضيه اصطلاحه في اطلاق الحكم ثم ذكر في البيت الثاني ما وقع فيه الخلاف بينهما فاخبر ان عيسى وهو قالون زاد مع الاحرف الستة الظاء والظاد فاظهر دال قد عندهما ايضا وان ورشا وعى اي حفظ الادغام فيهما عن نافع فالظاء نحو فقد ظلم والضاد نحو فقد ضل وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها وسيذكر ما اتفقوا على ادغامه في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) نحو قد تبين ولم يذكر ما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو قد كان قد سبق قد خاب فدال قد على ثلاثة اقسام كذال اذ فوجه ادغام ورش دال قد في الظاء والضاد تقاربها في المخرج واشتراكها في بعض الصفات مع اتصاف الظاء والضاد بصفات القوة وهي الجهر والاستعلاء والاطباق التي فيهما والاستطالة التي في الضاد فقوي الادغام فيهما بذلك وحسن واظهرها قالون عند الاحرف الثمانية على الاصل كما اظهرها ورش عند غير الظاء والضاد على الاصل ايضا وقوله لا حرف متعلق بتستبين واللام في قوله لا حرف وفي قوله ولذال والجيم ولشين بمعنى عند وقوله ثم لذال معطوف على قوله لا حرف ومعا حال من الظاء والضاد ثم قال

وَالتَّاءُ لِلتَّانِيثِ حَيْثُ تَاتِي ... مُظْهَرَةٌ عِنْدَ الصَّفِيرِ يَاتِي

وَالْجِيمِ وَالثَّاءِ وَزَادَ الظَّـاءَ ... أَيْضًا وَبِالْإِدْغَامِ وَرْشٌ جَاءَ

تكلم في هذين البيتين على فصل تاء التانيث وهو الفصل الثالث من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان تاء التانيث وهي التاء الساكنة اللاحقة للفعل الماضي



الحمد لله رب العلمين ❁ والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد سيد الانبياء والمرسلين ❁ وعلى آله وصحبه والتابعين ❁ وكل من تبعهم بايمان واحسان الى يوم الدين (وبعد) فيقول العبد الذليل فقير ربه الرحيم اللطيف ❁ محمد بن علي ابن يوسف بن يالوشه الشريف عفا الله عنه واحسن اليه ❁ وغفر له ولشيوخه ووالديه امين قد سالني بعض الاخوان ❁ ابان الله لي ولهم معالم العرفان ان اختصر لهم باب هاء الكناية من قصيدة الشيخ الشاطبي رحمه الله وأضع جدولا مشتملا على الالفاظ

تظهر عند خمسة احرف اي باتفاق قالون وورش على ما تقدم وهي حروف الصفير الثلاثة والجيم والثاء وقد جمعت مع الظاء الآتية في اوائل كلم بيت وهو

(ج)ئت (ص)باحا (ز)ائرا (ث)م (ظ)عنت (س)ائـرا

فعند الصاد في حصرت صدورهم ولهدمت صوامع لا غير وعند الزاي في كلما خبت زدناهم لا غير وعند السين نحو انبتت سبع وعند الجيم في نضجت جلودهم ووجبت جنوبها لا غير وعند الثاء نحو كذبت ثمـود ثم اخبر ان قالونا زاد مع الاحرف الخمسة الظاء فاظهر تاء التانيث عندها ايضا وان ورشا جاء بادغام تاء التانيث في الظاء اي رواه عن نافع وذلك في ثلاثة مواضع لا غير وهي وانعام حرمت ظهورها وحملت ظهورهما كلاهما بالانعام وكانت ظالمة بالانبياء وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها وسيذكر ما اتفقوا على ادغامه في قوله (فصل وما قرب منها ادغموا) نحو قالت طائفة ولم يذكر ما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو قالت رسلهم قالت ما جزاء فتاء التانيث على ثلاثة اقسام كذال اذ ودال قد فوجه ادغام ورش تاء التانيث في الظاء التقارب في المخرج مع اتصاف الظاء بالاستعلاء والاطباق اللذين هما من صفات القوة فقوي الادغام بذلك وحسن واظهرها قالون عند الاحرف الستة على الاصل كما اظهرها ورش عند غير الظاء على الاصل وقوله للتانيث متعلق بتاتي وقوله والجيم والثاء بالجر معطوفان على الصفير وفاعل زاد ضمير مستتر عائد على عيسى المذكور قبل وبالادغام متعلق بجاء ثم قال

وَيُظْهِرَانِ هَلْ وَبَلْ لِلطَّاءِ وَالظَّاءِ وَالتَّاءِ مَعًا وَالثَّاءِ
وَالضَّادِ مُعْجَمًا وَحَرْفِ السِّينِ وَالزَّايِ ذِي الْجَهْرِ وَحَرْفِ النُّونِ

تكلم في هذين البيتين على فصل هل وبل وهو الفصل الرابع من الفصول الستة المتقدمة فاخبر ان قالونا وورشا يظهران لام هل ولام بل عند ثمانية احرف وهي الطاء والظاء والتاء والثاء والضاد والسين والزاي والنون وقد جمعتها في اوائل كلم بيت وهو

التي اختلف القراء فيها تيسيرا للطالبين مع اني لست من اهل هذا الشان ۞ ولا من فرسان هذا الميدان فشرعت فيه ابتناء على حسن ظنهم في هذا الذليل ۞ واعتمادا على عون وتوفيق من الرب الجليل (فقلت) اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة الدالة على المفرد الغائب المذكر وتسمى ضميرا وتتصل بالاسم نحو اهله ورسوله وبالفعل نحو جاءه وينصره وبالحرف نحو له ومنه واصلها الضم ولا تكسر الا اذا وقعت بعد كسرة او ياء ساكنة الاما استثني لبعض القراء والضمير هو الهاء وحدها وما وصلت به من واو او ياء لتكثير حروف الاسم كما اشار الى ذلك ابن بري حيث قال (واعلم بان صلة الضمير ۞ بالواو او بالياء لتكثير) ولها

(ذ)فسي (س)بأ (ظ)بي (ز)ها (ض)حى (ذ)وى (ذ)وقي (ط)ما

فعند الطاء في بل طبع الله لا غير وعند الظاء في بل ظننتم لا غير وعند التاء نحو بل تاتيهم هل تعلم وعند الثاء في هل ثوب الكفار لا غير وعند الضاد في بل ضلوا لا غير وعند السين في بل سولت بيوسف لا غير وعند الزاي في بل زين للذين كفروا بل زعمتم لا غير وعند النون نحو بل نقذف هل ندلكم فاشترك هل وبل في التاء والنون واختص هل بالثاء المثلثة واختص بل بالخمسة الباقية فقوله ويظهران هل وبل يعني حيث يمكن اجتماعهما وانما اقتصر على هذه الاحرف لاختلاف القراء فيها فمنهم من اظهر عندها على الاصل كنافع ومنهم من ادغم وسياتي ما اتفقوا على ادغامه في قوله « فصل وما قرب منها ادغموا » ولم يتعرض لما اتفقوا على اظهاره لعدم التقارب نحو فهل انتم بل هو فلاما هل وبل على ثلاثة اقسام كالفصول السابقة وقوله ويظهران بضم الياء وكسر الهاء على البناء للفاعل والالف فيه تعود على قالون وورش وهل وبل مفعول به ليظهران على حذف مضاف اي لامي هل وبل واللام في قوله للطاء بمعنى عند وقوله معجما حال من الضاد اي منقوطا واحترز به من الصاد المهملة وقوله ذي الجهر نعت للزاي والجهر من صفات الحروف الآتية آخر النظم ثم قال

فَصْلٌ وَمَا قَرُبَ مِنْهَا أُدْغِمُوا كَقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِذْ ظَلَمُوا
وَقَد تَبَيَّنَ وَقَالَت طَّائِفَهْ وَأُثْقِلَتْ فَلَا تَكُنْ مُخَالِفَهْ

لما تكلم على بعض فصول القسم الجائز من الادغام الصغير تكلم في هذا الفصل على القسم الواجب منه وهو ما اتفق القراء على ادغامه فاخبر ان القراء ادغموا اي وجوبا ما قرب من ذال اذ ودال قد وتاء التانيث ولامي هل وبل فيما يليها من الحروف المقاربة لها فالذال من اذ تدغم في الظاء المعجمة من غير خلاف وقد مثل لها بقوله تعلى اذ ظلموا انفسهم بالنساء ومثله اذ ظلمتم انكم بالزخرف لا غير والدال من قد تدغم في التاء من غير خلاف وقد مثل لها بقوله تعلى قد تبين ومثله وقد تعلمون ولقد تاب وشبه ذلك وتاء التانيث

احوال اربعة (الاول) ان تقع بين ساكنين نحو وءاتينه الانجيل (الثاني) ان تقع بين متحرك فساكن نحو له الملك وهذان لاخلاف للسبعة في عدم صلتهما الا البزي فانه وصلها في موضع واحد في قوله تعالى عنه تلهى كما قال الشيخ ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن (الثالث) ان تقع بين ساكن فمتحرك نحو قوله تعالى فاجتبيه وفيه وهذا مختلف فيه فابن كثير يصل الهاء بياء ان كانت مكسورة وبواو ان كانت مضمومة ووافقه حفص في لفظ واحد وهو قوله تعالى ويخلد فيه مهانا والباقون بالقصر كما قال وما قبله التسكين لابن كثيرهم الى آخر البيت (الرابع) ان تقع بين متحركين نحو انه هو في ربه ان ولا خلاف بينهم في صلتها كما اشار له بقوله وما قبله

التحريك للكل وصلا
واستثنوا من هذا القسم
عشرة الفاظ في خمسة
عشر موضعاوقع الخلاف
بينهم فيها اثباتا وحذفا
واسكانا ﴿ وهي ﴾ يؤده
اليك معا بآل عمران
ونوله ونصله بالنساء
ونؤته منها معا بآل
عمران وثالث بالشورى
وفالقه اليهم بالنمل ويتقه
بالنور وياته مؤمنا بطه
ويرضه لكم بالزمر ويره
معا بالزلزال وارجه
بالاعراف والشعراء
﴿ فاما ﴾ يؤده ونوله
ونصله ونوته منها
فقراهن ورش وابن
كثير وابن ذكوان
وحفص والكسائي بالصلة
وقالون وهشام بخلف
عنه بالاختلاس والباقون
بالاسكان ﴿ واما ﴾ فالقه
فقراه قالون وهشام
بخلاف عنه بالقصر
والبصري وعاصم
وحمزة بالاسكان
والباقون بالصلة ﴿واما﴾
يتقه فقراه البصري
وشعبة بالاسكان وخلاد

تدغم في حرفين من غير خلاف وهما الطاء والدال وقد مثل لادغامها في الطاء بقوله تعلى قالت طائفة ومثله اذ همت طائفتان وشبه ذلك ومثل لادغامها في الدال بقوله تعلى فلما اثقلت دعوا الله بالاعراف ومثله اجيبت دعوتكما وليس في القرءان غيرهما ولام بل تدغم من غير خلاف في الراء وقد وقعت في ثلاثة مواضع فقط بل رفعه الله اليه بل ربكم بل ران على قلوبهم وهي داخلة في قوله وما قرب منها ادغموا الا انه لم يمثل لها واما هل فلم تات الراء بعدها في القرءان والضمير في مخالفه من قوله فلا تكن مخالفه يعود على الادغام المفهوم من قوله ادغموا اي لا تكن مخالفا هذا الادغام يشير بذلك الى لزومه ووجوبه وانما لزم في ذلك لان هذه الحروف معما ادغمت فيه اكثرها متفق في المخرج وبعضها شديد التقارب فلو اظهرت لحصل تكلف شديد وثقل عظيم في النطق لازدحام الحرفين منها كازدحام المثلين فلزم الادغام ليزول التكلف ويخف النطق ويسهل اللفظ فلذلك اتفقوا على الادغام فيها وانما اختلفوا في الفصول التي قبل هذا الفصل لعدم الاتحاد في المخرج وعدم شدة التقارب واما اصل التقارب فهو حاصل فيها فمن اعتبره ادغم ومن لم يعتبره اظهر على الاصل فقول الناظم وما قرب منها يعني قربا شديدا كاملا والا فاصل القرب حاصل ايضا فيما اختلفوا في اظهاره وادغامه واما ما اتفقوا على اظهاره فلا تقارب فيه ثم قال

وَسَاكِنَ الْمِثْلَيْنِ إِنْ تَقَدَّمَا ۝ وَكَانَ غَيْرَ حَرْفِ مَدٍّ أُدْغِمَا

لما ذكر ان ذال اذ ودال قد وما بعدهما تدغم وجوبا فيما قاربها ذكر في هذا البيت انها تدغم هي وغيرها من الحروف فيما ماثلها وجوبا ايضا فاخبر ان قالونا وورشا ادغما ساكن المثلين اي الساكن من كل حرفين متماثلين اذا تقدم الساكن وكان غير حرف مد سواء كان ذال اذ او دال قد او تاء تانيث او لاميْ هل وبل او غيرها والتماثل هو احد اسباب الادغام الثلاثة المتقدمة وهو على التحقيق ان يتحد الحرفان في الاسم والرسم ويسمى الحرفان متماثلين كالكاف في الكاف فان اسمهما واحد وذاتهما في الرسم واحدة وخرج بالاتحاد في الاسم الحاء والخاء مثلا فان ذاتهما في الرسم واحدة ولا عبرة

بالنقط لعروضه لكنهما مختلفان في الاسم فليسا بمتماثلين ودخل الواوان في نحو كفروا وصدوا والياءان في نحو الذي يدع لاتحادهما في الاسم والرسم فهما متماثلان ومن عرف المماثلين بما اتحدا مخرجا وصفة فتعريفه غير جامع لخروج الواوين والياءين في نحو ما ذكرنا لانهما مختلفان مخرجا وصفة مع انهما من المتماثلين عندهم ولادغام المتماثلين شروط ثلاثة اثنان متفق عليهما * الاول * ان يكون الساكن منهما متقدما واليه اشار الناظم بقوله ان تقدما احترازا عن المتاخر نحو ضللتم وقال الملا فيمتنع الادغام * الثاني * ان لا يكون الساكن منهما حرف مد واليه اشار بقوله وكان غير حرف مد احترازا عن نحو قالوا واقبلوا قالوا وهم في يوم الذي يوسوس فيمتنع الادغام لئلا يذهب المد بسببه * الثالث * مختلف فيه وهو ان لا يكون الساكن هاء سكت نحو ماليه هلك فلا تدغم لان الوقف على الهاء منوي وهذا على رواية من لم يعتد بهاء السكت فاظهرها واما على رواية من اعتد بها فادغمها فلا يشترط هذا الشرط وقد ذكر الناظم الخلاف في ذلك في باب النقل وبينا سببه هناك فاذا توفرت هذه الشووط وجب ادغام اول المثلين في الثاني سواء كانا في كلمتين نحو اذ ذهب قد دخلوا كانت تاتيهم هل لنا بل لما اذهب بكتابي فلا يسرف في القتل كنتم مؤمنين من نشاء اووا ونصروا اتقوا وءامنوا وليس في القرءان ياء ساكنة بعد فتح وبعدها ياء او كانا في كلمة واحدة نحو يدرككم يوجهه السّم وظاهر قوله وكان غير حرف مد ان حرف المد لا يدغم مطلقا كان مع مثله في كلمتين او كلمة واحدة وليس كذلك لانه يدغم اذا كان مع مثله في كلمة واحدة باتفاق القراء والنحاة نحو ولي وذرية وعدو وقوة والنسي في رواية ورش والنبي في قراءة غير نافع وشبه ذلك فيجب ان يحمل على ما كانا في كلمتين فقط * فان قلت * لمَ امتنع الادغام في نحو قالوا واقبلوا وفي يوم وجاز في نحو هو وجنوده ونودي يموسى في قراءة ادغام واو هو وياء نودي فيما بعدهما مع ان الحرف الاول في الكل حرف مد * فالجواب * انه منع في الاولين وشبههما لان حرف المد موجود قبل الادغام فهو محقق قبله وسابق عليه

بالصلة وبالاسكان وقالون وهشام بخلف عنه بالاختلاس وحفص بسكون القاف والقصر والباقون بالصلة (واما) ياته مؤمنا فقراه السوسي بالاسكان وقالون وهشام بخلف عنهما بالقصر والباقون بالصلة كما اشار الى ذلك بقوله وسكن يؤده مع نوله الى آخر الابيات الاربع (واما) يرضه لكم فقراه نافع وعاصم وحمزة بالقصر والسوسي بالاسكان والدوري بالصلة والاسكان وهشام بالقصر والاسكان والباقون بالصلة كما قال واسكان يرضه الى قوله له الرحب (واما) يره فقراه هشام بالاسكان والباقون بالصلة كما قال والزلزال خيرا يره بها وشرا يره حرفيه سكن ليسهلا (واما) ارجه فقراه عاصم وحمزة بالاسكان وورش والكساءي بكسر الهاء والصلة وقالون بالكسر

وجاز في الاخيرين وشبههما لان الموجود قبل الادغام واو وياء متحركتان وحرف المد انما وجد عند الادغام فهو عارض مقارن للادغام ومحل منع ادغام حرف المد اذا كان محققا سابقا على الادغام اما اذا كان عارضا مقارنا له فلا يمنع وقوله وساكن بالنصب مفعول مقدم لادغما والالف في ادغما الف الاثنين فاعله وهي عائدة على قالون وورش وجواب ان الشرطية محذوف لدلالة ادغما عليه ويجوز رفع ساكن بالابتداء وجملة ادغما جواب الشرط وادغما على هذا مبني للنائب ونائب فاعله ضمير مستتر يعود على ساكن والفه للاطلاق كالف تقدما وجملة الشرط والجواب خبر المبتدا وهو ساكن ثم قال

وَاظْهَرا نَخْسِفْ نَبَذْتُ عُذْتُ ... اُورِثْتُمُوهَا وَكَذَا لَبِثْتُ

وَاذْهَبْ مَعًا يَغْلِبْ وَإِنْ تَعْجَبْ يَتُبْ ... يُرِدْ ثَوَابَ فِيهِمَا وَإِنْ قَرُبْ

وَدَالَ صَادِ مَرْيَمٍ لِذِكْرِ ... وَبَا يُعَذِّبْ مَنْ رَوَوْا لِلْمِصْرِ

وَارْكَبْ وَيَلْهَثْ وَالْخِلَافُ فِيهِمَا ... عَنِ ابْنِ مِينَا وَالْكَثِيرُ ادْغَمَا

وَعَنْهُ نُونَ نُونِ مَعْ يَاسِينَا ... أَظْهِرْ وَخُلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَا

تكلم في هذه الابيات على فصل حروف قربت مخارجها وهو الفصل الخامس من الفصول الستة المتقدمة والمراد بحروف قربت مخارجها حروف من كلمات مخصوصة جاءت مفرقة في كتاب الله تعالى لا تدخل تحت قاعدة بخلاف الحروف المتقدمة في الفصول السابقة فانها وان قربت مخارجها الا انها داخلة تحت قواعد وضوابط تنطبق عليها وجملة حروف هذا الفصل سبعة عشر حرفا اختلف القراء في اظهار كل منها وادغامه واقتصر الناظم على ثلاثة عشر حرفا فقط فاخبر ان قالونا وورشا اظهراها كلها بخلاف لهما في بعضها الاول الفاء عند الباء في نخسف بهم بسبا لا غير الثاني الذال عند التاء في نبذتها بطه وحذف الناظم ها من نبذتها للضرورة الثالث الذال عند التاء ايضا في عذت بغافر والدخان لا غير الرابع الثاء عند التاء في اورثتموها بالاعراف والزخرف لا غير الخامس الثاء عند التاء ايضا في لبثت بفتح التاء ولبثت بضمها ولبثتم والى هذه الاحرف الخمسة مع ما وقعت فيه اشار الناظم بالبيت الاول

والقصر والمكي وهشام بالهمز قبل الهاء وضم الهاء والصلة والبصري بالهمز وضم الهاء والقصر وابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء والقصر كما قال وعى نفر أرجئه بالهمز ساكنا البيتين وهذا هو الجدول

(يـؤده) موضعان بسورة آل عمران
قراه ورش والمكي وابن ذكوان وحفص والكسائي بالصلة وقالون وهشام بخلف عنه بالقصر والباقون بالاسكان

(نوله ما تولى) موضع واحد بسورة النساء
قراءه ورش والمكي وابن ذكوان وحفص والكسائي بالصلة وقالون وهشام بخلف عنه بالقصر والباقون بالاسكان

الا انه اقتصر على لبثت السادس الباء الساكنة عند الفاء في خمسة مواضع لا غير وهي اذهب فمن تبعك بسبحان اذهب فان لك في الحيوة بطه او يغلب فسوف نؤتيه بالنساء وان تعجب فعجب قولهم بالرعد ومن لم يتب فاولئك بالحجرات وقد ذكرها الناظم على هذا الترتيب في البيت الثاني واشار بقوله معا الى الموضعين الاولين من هذه الخمسة السابع الدال عند الثاء في يرد ثواب موضعين بآل عمران لا غير واليهما اشار بقوله يرد ثواب فيهما اي في الموضعين وقوله وان قرب مرتبط بما ذكره في البيتين اي اظهر قالون وورش ما تقدم وان قرب مخرج تلك الاحرف من مخرج ما بعدها لان الاظهار هو الاصل الثامن الدال من كهيعص عند الذال من ذكر واليه اشار بقوله ودال صاد مريم لذكر اي واظهرا الدال من هجاء كهيعص عند الذال من ذكر رحمت ربك فهذه الثمانية لا خلاف بين قالون وورش في اظهارها التاسع الباء عند الميم في ويعذب من يشاء بالبقرة لا غير اظهرها ورش وهو المراد بالمصري في قوله وباء يعذب من رووا للمصري يعني رووا اظهار باء يعذب للمصري ويفهم منه ان قالونا يدغمها وهو كذلك العاشر الباء عند الميم ايضا في اركب معنا بهود لا غير الحادي عشر الثاء عند الذال في يلهث ذلك بالاعراف لا غير والى هذين اشار بقوله واركب ويلهث اي ورووا للمصري ايضا اظهار باء اركب وثاء يلهث من غير خلاف ثم حكى خلافا فيهما عن ابن مينا وهو قالون فروي عنه الادغام فيهما وروي عنه الاظهار كورش والوجهان مقروء بهما والادغام مقدم له لان اكثر الرواة عليه ولذا قال والكثير ادغما الثاني عشر النون عند الواو في ن والقلم الثالث عشر النون عند الواو ايضا في يس والقرءان فاظهرها قالون في الموضعين من غير خلاف كما اشار اليه بقوله وعنه نون نون مع ياسين اظهر اي اظهر النون من نون والقلم مع النون من يس والقرءان من غير خلاف عنه اي عن ابن مينا المذكور في البيت قبل ومفهومه ان ورشا يدغم النون في الواو في الموضعين وهو كذلك الا ان له خلافا في ادغام ن والقلم اشار اليه بقوله وخلف ورشهم بنون وبقي يس على الادغام من غير خلاف كما يقتضيه مفهوم اللفظ فتحصل لورش في يس

﴿ نصله جهنم ﴾ موضع واحد بسورة النساء
قراه قالون وهشام بخلف عنه بالقصر والبصري وشعبة وحمزة بالاسكان والباقون بالصلة
﴿ نؤته منها ﴾ ثلاثة مواضع اثنان بآل عمران وواحد بالشورى
قراه البصري وشعبة وحمزة بالاسكان وقالون وهشام بخلف عنه بالقصر والباقون بالصلة
﴿ فالقه اليهم ﴾ موضع واحد بسورة النمل
قراه ورش والمكى وابن ذكوان والكسائي بالصلة وقالون وهشام بخلف عنه بالقصر والباقون بالاسكان

والقرءان وجه واحد وهو الادغام وفي ن والقلم وجهان الاظهار والادغام والوجهان مقروء بهما لورش والمقدم الاظهار فهذه الثلاثة عشر حرفا التي ذكرها الناظم من حروف هذا الفصل السبعة عشر المختلف فيها بين القراء وبقي منها اربعة احرف الاول الذال عند التاء في اتخذتم واخذت وما جاء من لفظه اتفق قالون وورش على ادغامها الثاني الراء الساكنة عند اللام في نحو يغفر لكم واصبر لحكم الثالث اللام عند الذال في يفعل ذلك حيث وقع اتفق قالون وورش على الاظهار فيهما الرابع النون عند الميم في طسم اول الشعراء والقصص اتفق قالون وورش على ادغام النون في الميم واما النون في طس تلك اول النمل فمخفاة وجوبا للجميع ونص ابو شامة على اظهارها وهو سبق قلم كما ذكره المحقق ابن الجزري والمشهور اخفاء نون عين عند الصاد من كهيعص للكل فوجه الاظهار فيما اظهر من الحروف المذكورة بلا خلاف كونه الاصل ووجه الادغام فيما ادغم منها بلا خلاف التجانس او التقارب ووجه الخلاف فيما اختلف فيه منها الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر والرواية ❊ تنبيه ❊ اذا كان الحرفان متماثلين والاول منهما ساكن فليس لك الا عمل واحد وهو ادغام الاول في الثاني واذا كانا متجانسين او متقاربين والاول ساكن فلك عملان اولهما قلب المدغم من جنس المدغم فيه والثاني ادغامه فيه ذاتا وصفة ويسمى ادغاما كاملا وقد تدغم الذات وتبقى الصفة كما في نحو احطت وبسطت وفرطتم فان ذات الطاء تدغم في التاء واما صفتها وهي الاطباق فلا بد من اظهارها لجميع القراء ويسمى الادغام حينئذ ناقصا واختلف في ابقاء صفة الاستعلاء في القاف من نخلقكم بالمرسلات مع الادغام وعدم ابقائها معه فذهب مكي وجماعة الى الاول وذهب الجمهور الى الثاني وحكى الداني الاجماع عليه والوجهان صحيحان مقروء بهما لجميع القراء الا السوسي فلا يجوز له الا الادغام الكامل وهو المقدم لباقي القراء واما الضاد من نحو فرضتم وافضتم ومرضت والظاء من وعظت فلا يدغمان في التاء لاحد من القراء فلا بد من اعطائهما جميع صفاتهما مع الاظهار وقوله مريم يقرا بالتنوين للضرورة واللام في لذكر بمعنى عند وحرك النون

﴿ يتقـــه ﴾
موضع واحد بسورة النـور

قراه قالون وهشام بخلف عنه بالقصر والبصري وشعبة وخلاد بخلف عنه بالسكون وحفص بسكون القاف والقصر والباقون بالصلة

﴿ ياته مؤمنا ﴾
موضع واحد بسورة طه صلى الله عليه وسلم

قراه السوسي بالاسكان وقالون وهشام بخلف عنهما بالاختلاس والباقون بالصلة

﴿ يرضه لكم ﴾
موضع واحد بسورة الزمر

قراه نافع وعاصم وحمزة بالقصر والسوسي بالاسكان والدوري بالصلة والاسكان وهشام بالقصر والسكون والباقون بالصلة

من نون الثانية في قوله وعنه نون نون ومن قوله بنونا آخر الابيات ومن يس للضرورة والا فهي ساكنة في التلاوة ثم قال

ذِكْرُ اِدْغَامِ النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْقَلْبِ وَالإِخْفَاءِ وَالتَّبْيِينِ

ذكر هنا احكام النون الساكنة والتنوين وهي التي ترجم لها بهذا البيت وهي تمام الفصول الستة التي ينحصر فيها القسم الجائز من اقسام الادغام الصغير كما تقدم وهذا الفصل اكثر مسائله اجماعية ولم يهمله احد ممن الف في علمي التجويد والقراءة لكثرة دور مسائله جدا وكان على الناظم ان يقيد النون بالسكون كما قيدها غيره لتخرج المتحركة * ويجاب * عنه بان اضافة ادغام الى النون من اضافة المصدر الى مفعوله فالنون مدغمة والمدغم لا يكون الا ساكنا واما التنوين فلا يحتاج الى تقييده بالسكون لان وضعه عليه ونصوا على التنوين وان كان نونا لمخالفته اياها من اربعة اوجه الاول ان النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها والتنوين لا يكون الا في الآخر الثاني ان النون تكون في الاسم والفعل والحرف والتنوين لا يكون الا في آخر الاسم الثالث ان النون تكون في الوصل والوقف والتنوين لا يكون الا في الوصل الرابع ان النون تكون في اللفظ والخط والتنوين لا يكون الا في اللفظ واكثرهم قسم احكام النون الساكنة والتنوين الى اربعة اقسام اظهار وادغام وقلب واخفاء وتحت الادغام قسمان ادغام محض اي خالص من الغنة وادغام غير محض وبعضهم قسمها الى ثلاثة اقسام اظهار وادغام واخفاء وتحت الادغام القسمان المتقدمان وتحت الاخفاء قسمان اخفاء مع قلب واخفاء بدونه وبعضهم قسمها الى خمسة اقسام اظهار وادغام محض وادغام غير محض وقلب واخفاء والخلاف لفظي والناظم سلك طريقة الاكثر ولهذا ذكر في الترجمة اربعة اقسام وتاتي في كلامه بعد وقوله ادغام بتشديد الدال على وزن افتعال مصدر ادغم على وزن افتعل وهو عبارة البصريين ولا يتزن البيت الا عليها ويقال الادغام باسكان الدال مصدر ادغم كاكرم وهي عبارة الكوفيين والقلب مصدر قلب ولا يقال الاقلاب كما يقوله بعض عوام الطلبة لان الافعال بكسر الهمزة لا يكون

﴿ يــره ﴾ موضعان بسورة الزلزال

قراه نافع والمكي والبصري وابن ذكوان وعاصم وحمزة والكساءي بالصلة وهشام بالاسكان

﴿ ارجه واخاه ﴾ موضعان بسورتي الاعراف والشعراء

قراه قالون بالقصر وورش والكساءي بالصلة والمكي وهشام بالهمز وضم الهاء والصلة والبصري بالهمز وضم الهاء والقصر وابن ذكوان بالهمز والكسر والقصر والباقون بالاسكان

﴿ تنبيهات ﴾ الاول قد ذكرنا ان هشاما له القصر بخلف عنه في سبعة الفاظ وهي من يؤده الى ومن ياته مؤمنا ولم نبين الوجه الثاني له

مصدرا الا لافعل رباعيا ولم يسمع اقلب وانما سمع قلب والاخفاء مصدر اخفى والتبيين مصدر بين ومراده به الاظهار وسياتي معنى القلب والاخفاء واما الاظهار والادغام فقد تقدم معناهما ثم قال

وَأَظْهِرُوا التَّنْوِينَ وَالنُّونَ مَعًا عِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ حَيْثُ وَقَعَا

تكلم في هذا البيت على الحكم الاول من احكام النون الساكنة والتنوين وهو الاظهار وقدمه لانه الاصل وثنى بالادغام لانه ضده وضد الشيء اقرب خطورا بالبال عند ذكره ولمساواته للاظهار في عدد الحروف كما ياتي ثم ذكر القلب لانه نوع من الادغام ثم الاخفاء لانه حالة بين الاظهار والادغام فيتوقف على تحققهما ولم يذكر هذه الاربعة في الترجمة على هذا الترتيب بل على حسب ما سمح له النظم فاظهار النون الساكنة والتنوين يكون عند حرووف الحلق وهي ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها بعضهم في اوائل كلم نصف بيت على هذا الترتيب فقال * (ا)خي (ه)اك (ع)لما (ح)ازه (غ)ير (خ)سر * وجمعها الشاطبي في اوائل كلم قوله * (ا)لا (ه)اج (ح)كم (ع)م (خ)اليه (غ)فلا * ولم يذكروا الالف مع هذه الحروف مع انها تخرج من الحلق عند بعضهم لان ما قبلها لا يكون الا مفتوحا فلا تقع النون الساكنة والتنوين قبلها فالهمزة نحو ينئون عنه ولا ثاني له من ءامن كل ءامن في قراءة غير ورش والهاء نحو منها ومن هاد وجرف هار والعين نحو انعمت من عمل عـذاب عظيم والحاء نحو وانحر ومن حـاد عزيز حكيم والغين نحو فسينغضون ولا ثاني له من غل اله غيره والخـاء نحو والمنخنقة ولا ثاني له ومن خفت عليم خبير ولا خلاف بين القراء في اظهار النون الساكنة والتنوين عند هذه الاحرف الستة ولهـذا اسند الناظم الاظهار الى ضمير القراء نافع وغيره في قوله واظهروا التنوين والنون نعم قرا ابو جعفر من القراء العشرة باخفائهما عند الغين والخاء وهي لغة لبعض العرب واستثني له فسينغضون وان يكن غنيا والمنخنقة فتظهر له النون في هذه المواضع كباقي القراء وقوله حيث وقعـا اي سواء كانا في كلمة او كلمتين كما مثلنا والالف في وقعا الف الاثنين تعود على النون والتنوين فوجه

وهو الصلة اعتمادا على المصنف لانه قد ذكر له القصر وسكت عن الوجه الثاني فعلم انـه الصلة لانـه من قبيل الحذف والاثبات ولـو اراد الاسكان لذكر هشامـا مع الجماعـة الذين قرءوا به فتبين ان الوجـه الثاني لهشام هو الصلة وكذلك قالـون في ومن ياتـه مؤمنا (الثاني) جرى في اصطلاح القراء انهم يعبرون عن زيادة الواو والياء في هـذا البـاب بالصلة وعن حذفها بالقصـر والاختـلاس وليـس مـرادهـم بالاختلاس المصطلح عليـه وهـو تبعيض الحركة وانما هو ترك الصلة (الثالث) قـد ذكـر الشيخ رحمـه الله ان لهشام وجهين في الالفاظ السابقـة وهمـا القصر والصلـة ولـم يرجح شراحه احدهما على الآخر لكن الـذي رجحه بعض المتاخرين

اظهارهما عند هذه الاحرف بعد مخرجيهما عن مخرجهن لانهن من الحلق وهما من طرف اللسان فامتنع الادغام وكذا الاخفاء لانه قريب منه ووجب الاظهار * تنبيه * ظاهر كلام الناظم ان اظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق متساو لا تفاوت فيه وهو مذهب الاكثر وذهب بعض الى انه متفاوت فيكون عند الهمزة والهاء اعلى وعند الغين والخاء ادنى وعند العين والحاء اوسط واختلف في بقاء الغنة في النون الساكنة والتنوين وفي سقوطها منهما اذا اظهرا عند حروف الحلق فذهب بعضهم الى الاول وذهب بعضهم الى الثاني وبه صرح الداني وهو ظاهر كلام الشاطبي * قلت * ويمكن ان يكون الخلاف لفظيا فمن قال ببقاء الغنة اراد بقاء اصلها لانها لازمة للميم والنون ولو تنوينا ومن قال بسقوطها اراد سقوط كمالها فلا ينافي ان اصلها موجود ثم بعد ان ظهر لي ذلك رايته منصوصا فلله الحمد ثم قال

وَأَدْغَمُواْ فِي لَمْ يَرَوْا لَكِنَّهُ ‏ ‏ ‏ ‏ ابْقَوْا لَدَى هِجَاءِ يَوْمٍ غُنَّهْ

تكلم في هذا البيت على الحكم الثاني من احكام النون الساكنة والتنوين وهو الادغام فاخبر ان القراء ادغموهما في هجاء لم يروا وهو خمسة احرف اللام والميم والياء والراء والواو وزاد كثير منهم الشاطبي عليها النون وجمعوها في هجاء يرملون ولم يرتض الداني زيادة النون لان ادغامها في مثلها للتماثل والادغام في هذا الفصل انما هو للتجانس او التقارب ولهذا لم يذكر الناظم النون مع هذه الاحرف ولان ادغامها في مثلها علم مما قدمه في ادغام المثلين واطلق الادغام في هذا البيت وهو مقيد بان تكون النون مع هذه الاحرف في كلمتين فان كانت معهن في كلمة واحدة وجب الاظهار لجميع القراء كما سيذكره آخر هذا الفصل ثم ان ادغام النون الساكنة والتنوين ينقسم الى قسمين كامل وناقص فالكامل ويسمى ادغاما محضا هو الادغام من غير غنة مع التشديد التام ويكون في اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى للمتقين ومن رزقناه ثمرة رزقا فتبدل النون والتنوين لاما عند اللام وراء عند الراء ويدغمان فيهما من غير غنة والادغام الناقص ويسمى ادغاما غير محض هو الادغام مع الغنة والتشديد الناقص ويكون في هجاء يوم وهو

هو القصر فعلى هذا هو الذي يقدم في الاداء وذكر ان قالون له وجهان في ومن ياته مؤمنا بطه وهما الصلة والقصر فكذلك يقدم له وجه الاختلاس في الاداء لكونه مذهبه في يؤده واخواته ولكثرة رواة الاختلاس عنه وذكر ان خلاداً له وجهان في يتقه وهما الاسكان والصلة لكن يقدم في الاداء وجه الصلة وان هشاما له وجهان في يرضه وهما الاسكان والقصر فكذلك يقدم وجه القصر في الاداء وان الدوري له وجهان وهما الصلة والاسكان لكن بتقديم وجه الصلة في الاداء ﴿ والحاصل ﴾ ان القاعدة المرعية بين ايمة القراء اذا كان الخلف في هاء الكناية لاحد من القراء بين القصر والصلة او بين القصر والاسكان ﴿ فالمقدم ﴾ وجه القصر

ثلاثة احرف الياء والواو والميم نحو من يشتري يومئذ يفرح من ولي ولا نصير من ماء مثلا ما والى ابقاء الغنـة مع هجاء يوم اشار بقوله « لكنه ابقوا لدى هجاء يوم غنه » وهو استدراك على قوله وادغموا في لم يروا والغنة سيعرفها بقوله آخر النظم والغنة الصوت الذي في الميم والنون ومـا ذكره من ابقائها مع الادغام في الاحرف الثلاثة لا خـلاف فيه بين القراء الا ما رواه خلف عن حمزة من الادغام في الواو والياء بغير غنة ويفهم من قوله ابقوا لدى هجاء يوم غنه انها لا تبقى مع الادغـام في الحرفين الباقـين من حروف لم يروا وهما اللام والراء وهو كذلك على المشهور المعمول به عند ايمة الامصار وروى كثير الادغام فيهما مع ابقاء الغنة وليس بمقروء به من طريق التيسير والشاطبية * واعلم * ان الغنة كما تبقى عند الادغام في هجاء يوم كذلك تبقى عند ادغام النون والتنوين في النون نحو من نصير ملكا تقاتل * قلت * ولاجل ابقاء الغنة مع الادغام في النون زادها كثير على حروف لم يروا كما تقدم ومن تركها كالناظم يرد عليه انها وان علمت من ادغام المثلين لكن لم يعلم منه ابقاء الغنة عند الادغام فيها واتفق اهل الاداء على ان الغنة الظاهرة مع الادغام في الواو والياء غنة المدغم وهو النون والتنوين ومع الادغام في النون غنة المدغم فيه واختلفوا فيها مع الادغام في الميم فالذي عليه الجمهور وهو الصحيح انها غنة الميم لا غنة النون والتنوين لانهما انقلبا الى لفظ الميم وذهب بعضهم الى انها غنة النون والتنوين المدغمين ومتى قلنا ان الغنة الظاهرة غنة المدغم كان الادغام غير محض ناقص التشديد من اجل الغنة الموجودة معه فهي بمنزلة الاطباق الموجود مع الادغـام في احطت وبسطت وعلى القول بان الغنة مع الادغـام في الميم غنة المدغم فيه يكون الادغام محضا كامل التشديد وما ذكرناه من ان الادغام اذا صاحبته غنة المدغم يكون ادغاما ناقصا هو الصحيح خلافا لمن جعله اخفاء وجعل اطلاق الادغام عليه مجازا ويؤيد كونه ادغاما حقيقة وجود التشديد فيه اذ التشديد يمتنع مع الاخفاء كما سياتي فوجه ادغام النون الساكنة والتنوين في اللام والراء التقارب لاختلاف مخارجها على مذهب الجمهور مع كونها من حروف

وان كان الخلـف بين الصلة والاسكان فالمقدم وجه الصلة كذا قـال شارح عمـدة الخلان والله اعلم ﴿ الرابع ﴾ علم مما تقرر ان هشاما له وجهان في ومن ياته مؤمنا لكن الذي شهره سيدي علي النـوري في غيث النفع هـو الصلـة قال لم يذكر المحقـق الحذف وتبعه على ذلك كثير من المحققين ﴿ خاتمة ﴾ لا خـلاف في حـذف الصلـة في الوقف لاجل التخفيف كما تحـذف الضمـة والكسرة في المرفـوع والمجرور عند الوقف ولئلا يقع الالباس بين الزائـد والاصـل والله اعلم ﴿وهذا﴾ آخـر ما يسره الله تعلى عليّ من هذا الاختصـار جعلـه الله خالصًا لوجهه الكريم. واسئله سبحانــه وتعلى ان يمـن علينـا وعلى جميع احبتنا بدخـول دار النعيم انـه على كل شيء قدير وهو حسبنا

طرف اللسان واما على مذهب القراء ومن تبعه فوجه الادغام التجانس لانها عندهم من مخرج واحد كما سياتي ووجه حذف الغنة المبالغة في التخفيف لان في ابقائها بعض ثقل من اجل ان النون والتنوين ابدلا حرفا ليس فيه غنة ووجه ادغامهما في الواو والياء التجانس في الجهر والاستفال والانفتاح ومشابهة الغنة للمد ووجه بقاء الغنة مع الواو والياء الدلالة على الحرف المدغم ووجه ادغامهما في الميم التجانس في الغنة والجهر والاستفال والانفتاح والتوسط بين الرخاوة والشدة ووجه ادغامهما في النون التماثل والضمير في قوله لكنه ضمير الشان وهو اسم لكن وجملة ابقوا خبر لكن ولدى بمعنى عند متعلق بابقوا وغنة مفعوله ثم قال

وَقَلَبُوهُمَا بِحَرْفِ الْبَآءِ ... مِيمًا وَقَالُوا بَعْدُ بِالْإِخْفَآءِ

تكلم في هذا البيت على الحكمين الباقيين من احكام النون الساكنة والتنوين وهما القلب والاخفاء فاما القلب فمعناه لغة التحويل واصطلاحا جعل الحرف حرفا آخر ويكون عند حرف واحد وهو الباء نحو انبئهم ان بورك عليم بذات الصدور فتقلب النون الساكنة والتنوين عند الباء ميما خالصة كما اشار اليه بقوله وقلبوهما لحرف الباء ميما اي قلب القراء نافع وغيره النون الساكنة والتنوين ميما عند الباء وحينئذ تخفى عند الباء بغنة من غير ادغام كما تخفى الميم الاصلية عند الباء في نحو ومن يعتصم بالله فلا فرق في اللفظ بين ان بورك مثلا وبين ومن يعتصم بالله واما الاخفاء فمعناه لغة الستر واصطلاحا النطق بحرف ساكن عار اي خال عن التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الاول وهو النون الساكنة او التنوين ويكون الاخفاء عند باقي حروف الهجاء والباقي منها بعد طرح الحروف المتقدمة في الاحكام الثلاثة السابقة خمسة عشر حرفا وقد جمعتها في اوائل كلمات ثلاثة ابيات من مشطور الرجز فقلت ❊ (ت)ب (ك)ن (ق)نوعا (ز) اهدا (ص)بورا ❊ (ط)هر (ج)نانا (ث)م (د)م (ش)كورا ❊ (ذ)د (ظ)الما (ض)م (ف)تى (س)تورا ❊ وهذه امثلة الاخفاء عندها على ترتيب الحروف عند المغاربة فعند التاء نحو كنتم من تحتها جنات تجري وعند الثاء نحو والانثى بالانثى من ثمرة قولا ثقيلا وعند الجيم نحو انجينا ان جاءكم خلقا جديدا وعند الدال نحو اندادا من

ونعم الوكيل وكتب في ١٨ قعدة الحرام من عام ١٣٠٠ ثلاثمائة والف

***

الحمد لله يقول مصححه فقير ربه عبد الواحد المارغني ❊ اخذ الله بيده وبلغه الاماني ان الشيخ لم يبين في رسالته هذه فصول تعريف هاء الكناية ولاوجه تسميتها بذلك ولا معنى الكناية لغة اما معناها في اللغة فهو الخفاء وسميت هاء الكناية بذلك لخفائها في نفسها بسبب خروجها من الحلق ولخفاء معادها في بعض المواطن عن بعض القاصرين ولانه يكنى بها عن الاسم الظاهر الغائب ايجازا واختصارا ومن هذا المعنى الكناية عند علماء البلاغة حيث يطلقون ملزوم اللفظ كقولهم فلان كثير الرماد ويريدون به لازمه ولو بوسائط وهو كونه كريما اذا دل عليه المقام

دابة كاسا دهاقا وعند الذال نحو ءانذرتهم من ذهب وكيلا ذرية وعند الزاي نحو انزلنا فان زللتم صعيدا زلقا وعند الطاء نحو ينطق من طين قوما طاغين وعند الظاء نحو ينظرون من ظهير ظلا ظليلا وعند الكاف نحو انكالا وان كانوا كتاب كريم وعند الصاد نحو ينصركم ولمن صبر عملا صالحا وعند الضاد نحو منضود من ضعف وكلا ضربنا وعند الفاء نحو فانفلق من فضله خالدا فيها وعند القاف نحو ينقلب من قرار شيء قدير وعند السين نحو الانسان من سوء رجلا سلما وعند الشين نحو فانشرنا فمن شهد غفورا شكورا ولا خلاف بين القراء في اخفاء النون الساكنة والتوين مع اظهار الغنة عند هذه الحروف سواء اتصلت بهن النون في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى الا انه اذا كانا في كلمتين فالاخفاء في الوصل فقط واما التنوين فلا يكون الا منفصلا كما هو ظاهر والى هذا الحكم الرابع وهو الاخفاء اشار بقوله وقالوا بعد بالاخفاء يعني قالوا بعد ما ذكر من الاظهار والادغام والقلب بالاخفاء عند باقي الحروف هذا هو الظاهر في بيانه واما جعله من تمام الحكم الثالث وهو القلب بان يقال المراد وقالوا بعد قلب النون الساكنة والتنوين ميما بالاخفاء اي اخفاء الميم عند الباء فيلزم عليه نقص ما في الفصل عما في الترجمة لانه على هذا ترجم الى اربعة احكام وذكر منها ثلاثة فقط وذلك معيب * فان قلت * يلزم على ما ذكرت انه هو الظاهر ان يكون الناظم لم ينص على الاخفاء بعد القلب * فالجواب * انه لم ينص عليه كاكثر المصنفين لكونه اشتهر بين اهل الفن تقييد القلب بالاخفاء مع الغنة لانه هو المشهور بل حكى ابو علي اتفاق القراء والنحويين عليه وقال ابن الجزري لم يختلف فيه ووهم من حكى القول باظهار النون عند الباء وخص اعني ابن الجزري الخلاف بالميم الاصلية عند الباء نحو وما هم بمؤمنين فقيل باخفائها وقيل باظهارها واختار الداني فيها الاخفاء وهو الاشهر المعمول به * واعلم * ان الاخفاء حال بين الاظهار والادغام وهو عار عن التشديد كما نص عليه جميع الايمة الا الاهوازي فقال المخفى بين التشديد والتخفيف ورد بان مخرج النون والتنوين غير مخرج هذه

او السياق ولا ريب ان هذا الانتقال من الملزوم الى اللازم قد يخفى على كثير من الاغبياء ومن هنا سميت كناية ومن كنايات القرءان العظيم قوله تعلى كانا ياكلان الطعام احتجاجا على المسيحيين وتقريره انه سبحانه وتعلى احتج عليهم في دعواهم التثليث بان المسيح وامه عليهما السلام كانا ياكلان الطعام وهو من صفات الحوادث التي لا تليق بالالاه الحق تبارك وتعلى ولا تجوز عليه شرعا ولا عقلا كما هو مقرر في علم العقائد ومع ذلك قد كني في الآية الشريفة باكلهما الطعام عن قضائهما الحاجة البشرية وذلك ابلغ في نفي صفات الالوهية عنهما وذلك هو المطلوب في مثل هذا المقام وانما احتيج لهاته الكناية العجيبة حتى لم يصرح بالمعنى المكنى عنه تعظيما وتبجيلا لمقام النبوءة والصديقية

الحروف التي يخفيان عندها مع الغنة لانهما لا يبدلان من جنس ما بعدهما
بل يبقيان كما هما في الاظهار فيجب ان يكون حكمهما مع هذه الحروف
حكمهما مع حروف الاظهار وهو التخفيف المحض ولهذا يفرقون بين
المخفى والمدغم بان المخفى مخفف والمدغم مشدد ويقولون ادغم في كذا واخفى
عند كذا ثم ان الاخفاء عند هذه الحروف ليس على حد السواء بل هو متفاوت
في القوة على حسب قربها من النون والتنوين وبعدها عنهما في المخرج فاقواه
عند الطاء والدال والتاء وادناه عند القاف والكاف واوسطه عند الحروف
الباقية من الخمسة عشر واما الغنة فلا تفاوت فيها عند جميع حروف الاخفاء
على التحقيق ومقدارها حركتان كالمد الطبيعي فوجه القلب ان الاظهار متعسر
لانه يستدعي الاتيان بالغنة في النون والتنوين ثم اطباق الشفتين لاجل النطق
بالباء عقب الغنة ولا يخفى ما في ذلك من الكلفة والعسر ولم يدغم للتباعد في
المخرج وقلة التناسب فتعين الاخفاء وتوصل اليه بالقلب ميما لمشاركتها للباء
مخرجا وللنون غنة ووجه الاخفاء ان النون الساكنة والتنوين لم يبعدا من
الحروف الباقية كبعدهما من حروف الحلق حتى يجب الاظهار ولم يقربا منها
كقربهما من حروف لم يرو حتى يجب الادغام فاعطيا معهن حكما وسطا
بين الاظهار والادغام وهو الاخفاء * تنبيه * يجب على القارئ ان يحترز
من المد عند اخفاء النون في نحو كنتم وعند الاتيان بالغنة من نحو ان الذين
واما فداء وكثيرا مايتساهل في ذلك من يبالغ في الغنة فيتولد منها واو وياء فيصير
اللفظ كونتم إين إيما وهو خطا قبيح وتحريف صريح وليحترز ايضا من
اطباق اللسان فوق الثنايا العليا عند اخفاء النون وهو خطا ايضا قال في لطائف
الاشارات وطريق الخلاص منه تجافي اللسان قليلا عن مخرج النون اه. واللام في
قول الناظم لحرف الباء بمعنى عند متعلقة بقلبوهما ومما مفعول ثان لقلبوهما ثم قال

وَتُظْهَرُ النُّونُ لِوَاوٍ أَوْ يَا ... فِي نَحْوِ قِنْوَانٍ وَنَحْوِ الدُّنْيَا
خِيفَةَ أَنْ يُشْبِهَ فِي ادِّغَامِهِ ... مَا أَصْلُهُ التَّضْعِيفُ لِالْتِزَامِهِ

ذكر في البيت الاول ان النون تظهر عند الواو والياء في قنوان والدنيا ونحوهما

وتعليمنا الادب والحياء والتوقير مع من يستحق ذلك ولو كان ادنى منزلة من المتكلم ألا ترى ان الله عز وجل اخبرنا بذلك في شانهما على سبيل الكناية وهو سبحانه اكبر واعظم واجل واكرم وكما تسمى بهاء الكناية تسمى بهاء الضمير كما ذكره الجد وهو ظاهر وبهاء المضمر ايضا كما عبر به الشاطبي رضوان الله عليه في قوله ولم يصلوا ها مضمر قبل ساكن واما بيان فصول تعريفها ولغاتها الاربع فقد تكفل به شيخنا الوالد في شرحه النجوم. عليه رحمة ربنا الكريم فليراجع قال فيه بعد ذكره اللغات الاربع والاصل من هذه اللغات الضم والصلة بواو مطلقا بدليل اطراد ذلك فيها اذ كل هاء مكسورة يجوز ضمها فقد قرئ في المتواتر عليه الله لاهله امكثوا

مما كانت فيه النون مع الواو والياء في كلمة واحدة ولم يقع منه في القرآن الا
اربعة الفاظ قنوان والدنيا اللذان مثل بهما الناظم وصنوان وبنيان وما ذكره
هنا تقييد لما اطلقه في قوله وادغموا في لم يروا فكانه قال محل ادغام النون
الساكنة في الواو والياء من حروف لم يروا اذا كانت النون في كلمة والواو
والياء في كلمة اخرى فان كانت النون معهما في كلمة واحدة فتظهر وجوبا
للجميع وانما اقتصر على النون ولم يذكر التنوين لانه لا يكون الا في الآخر
فلا يمكن وقوعه قبل تلك الحروف في كلمة واحدة واقتصر على الواو والياء
ولم يذكر غيرهما من حروف لم يروا لانه لم يقع في القرآن منها مع النون
في كلمة واحدة غيرهما ثم ذكر في البيت الثاني علة الاظهار في ذلك فقال خيفة
ان يشبه في ادغامه ما اصله التضعيف يعني لو ادغمت النون في نحو قنوان
والدنيا فقيل قوّان والديا لاشبه المدغم من ذلك اي التبس في حال ادغامه
بما اصله التضعيف اي المضعف اصالة وهو ما تكرر احد اصوله كرمان فلا
يدري السامع هل هو مما اصله النون فادغمت نونه او هو من المضعف
اصالة فاظهرت النون خيفة الالتباس بالمضعف لو ادغمت وقوله لالتزامه
علة للعلة اي وانما خيف الالتباس لاجل التزام الادغام بسبب ان النون
لازمة للواو والياء لا يمكن انفصالها عنهما لكونها معهما في كلمة واحدة فان
كانت النون معهما في كلمتين نحو من وال ومن يعمل فلا لبس مع الادغام
لان النون تنفصل عنهما عند الوقف عليها وقوله تظهر مضارع مبني للنائب
والنون نائب فاعله واللام في قوله لواو بمعنى عند متعلقة بتظهر وخيفة منصوب
على المفعولية لاجله واللام في قوله لالتزامه للتعليل متعلقة بخيفة ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي الْمَفْتُوحِ وَالْمُمَالِ وَشَرْحِ مَا فِيهِ مِنَ الْأَقْوَالِ

ذكر في هذا الباب ثلاثة اشياء ترجم لها بهذا البيت وهي ما يفتح وما يمال
من الالفات يعني من غير خلاف وما في بعض الممال من الخلاف والى هذا
الثالث اشار بقوله وشرح اي بيان ما فيه من الاقوال فال في المفتوح والممال
موصولة صادقة على الالفات والضمير في قوله فيه يعود على ال من الممال على
حذف مضاف اي بعض الممال والمراد بالفتح في هذا الباب فتح القارئ فمه

بضم الهاء من عليه ولاهله وقرئ شاذا فيه هدى للمتقين فخسفنا به وبداره الارض بضم الهاء من فيه ومن به وبداره اهـ والشاذ ماوراء العشرة على الصحيح كما في جمع الجوامع وكتب القراءات المحررة وعلل بعضهم اصالة الضم والصلة بواو بانها لما كانت خفية تشبه الالف في الخفاء اعطيت اقوى الحركات وهو الضم فان وقع قبلها كسر او ياء ساكنة كسرت طلبا للخفة والمشاكلة فتنقلب الواو ياء لانهم يفرون في كلامهم من الواو الساكنة بعد الكسرة الى الياء طلبا للخفة (قول الشيخ والضمير هو الهاء وحدها الخ) وقع خلاف بين القراء والنحاة في كون هاء الكناية هي الضمير وحدها او بمقارنة صلتها والاول هو الصحيح وهو مذهب الجمهور والصلة عندهم زائدة ومن ثمّ قال امام

بالحرف لا فتح الالف اذ الالف لا تقبل الحركة وينقسم الفتح الى شديد ومتوسط فالشديد نهاية فتح الفم بالحرف ويسمى التفخيم ويحرم في القرآن وليس من لغة العرب وانما يوجد في لغة العجم والفتح المتوسط هو ما بين الفتح الشديد والامالة المتوسطة وهو الذي يستعمله اصحاب الفتح من القراء والامالة لغة التعويج يقال املت الرمح ونحوه اذا عوجته عن استقامته وتنقسم في الاصطلاح الى قسمين كبرى وصغرى فالكبرى ان تقرب الفتحة من الكسرة والالف من الياء من غير قلب خالص ولا اشباع مبالغ فيه وهي المحضة واذا اطلقت الامالة انصرفت اليها وتسمى بالبطح والاضجاع لانك لما قربت الفتحة من الكسرة والالف من الياء فكانك بطحت الفتحة والالف اي رميتهما واضجعتهما الى الكسرة والصغرى هي ما بين الفتح المتوسط والامالة المحضة ولهذا يقال لها بين بين وبين اللفظين اي لفظ الفتح ولفظ الامالة وتسمى بالتقليل وقد يطلق عليها لفظ الاضجاع ايضا ولما كان في القسمين تغيير للالف بتعويجها عن استقامتها في النطق وتحريفها عن مخرجها الى نحو مخرج الياء ولفظها سمي ذلك التغيير امالة والفتح والامالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن وقرا بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس واختلف هل الفتح اصل والامالة فرع عنه او كل منهما اصل فذهب الجمهور الى الاول لان كل ما يمال يجوز فتحه من غير عكس ولان الفتح لا يحتاج الى سبب بخلاف الامالة فلا بد لها من سبب واسبابها عند ورش خمسة الاول انقلاب الالف عن الياء الثاني شبه الالف بالمنقلب عن الياء الثالث الكسر الواقع باثر الالف الرابع رسم الالف بالياء في المصحف سوى ما استثني من الكلمات الآتية الخامس الامالة التي يمال لاجلها ونظمتها فقلت

امال ورش كل ما في الباب ... لسبب من خمسة اسباب

وهي انقلاب الف عن ياء ... وَشَبَه به وكسرٌ جاءِ

بأثر الالف والرسمُ بيا ... لها بمصحف سوى ما استثنيا

ايمة النحويين * وبدر البصريين الشيخ سيبويه. رحمه الله ووالديه * وقربه زلفى لديه زيدت الواو على الهاء في المذكر كما زيدت الالف عليها في المؤنث ليستويا في باب الزيادة وقال بعضهم انما زيدت عليها لتخرجها من الخفاء الى الابانة لان الهاء من الصدر والواو من الشفتين فاذا زيدت عليها بينتها (قول الجد) في الحالة الثانية من احوالها الاربعة وهذان لاخلاف للسبعة في عدم صلتها الا البزي فانه وصلها في موضع واحد في قوله تعالى عنه تلهى الخ وجه ترك الصلة في الحالة الاولى والثانية انها لو وصلت فيهما لادى ذلك الى الجمع بين الساكنين وهو ممنوع وهذا الحكم يجري ايضا في ضمير المؤنث المجمع على صلته بالالف مطلقا اي وصلا ووقفا فان صلته تحذف لفظا لا

ثم الامالةُ التي يمـال لأجلها رءا لها مثـال

وهذه الاسباب كلها تـؤخذ من كلام الناظم فيما سياتي وجميعها يرجع الى الياء والكسرة والغرض الاصلي من الامالة تناسب الاصوات وتقاربها لان النطق بالياء والكسرة متسفل وبالفتحة والالف متصعد مستعل وبالامالة تصير الاصوات من نمط واحد في التسفل والانحدار وقد ترد الامالة للتنبيه على اصل الالف او غيره ثم قال

أَمَالَ وَرْشٌ مِنْ ذَوَاتِ اليَاء ذَا الرَّاء فِي الأَفْعَالِ وَالأَسْمَاء

نَحْوُ رَءا بُشْرَى وَتَتْرَا وَاشْتَرَى وَبِسُوَارَى وَالنَّصَارَى وَالقُرَى

القراء بالنسبة الى الفتح والامالة على ثلاثة اقسام قسم فتح ولم يمل شيئا كالمكي وقسم امال بقلة كقالون وسياتي ما يميله وقسم امال بكثرة كورش من طريق الازرق فمما اماله ورش دون قالون كل الف متطرفة منقلبة عن ياء او زائدة للتانيث اذا كان قبلها راء متصلة بها والى هذا اشار بالبيت الاول فقوله امال ورش يريد امالة بين بين كما سيصرح به آخر الباب واراد بذوات الياء كل الف متطرفة ترجع الى الياء سواء كان اصلها الياء او كانت زائدة للتانيث كما يرشد اليه تمثيله بعدُ وان كانت ذوات الياء انما تصدق حقيقة على الالفات التي اصلها الياء واحترز بذوات الياء عن ذوات الواو وهي هنا الالفات المتطرفة التي اصلها الواو وسياتي حكمها واحترز بها ايضا عن الف التنوين نحو ذكرا وعوجا وامتا وعن الف التثنية كالف اثنتا عشرة والا ان يخافا فلا امالة فيهما وقوله ذا الراء يعني به الالف الذي قبله راء متصلة به كما يرشد اليه تمثيله بعد ۞ والضابط ۞ الذي يعرف به اصل الالف المتطرفة تثنية الاسم واسناد الفعل الى تاء الضمير فان ظهرت الياء فاصل الالف الياء وان ظهرت الواو فاصل الالف الواو تقول في اليائي من الاسماء كهدى وفتى هديان وفتيان وفي الواوي من الاسماء كصفا وسنا صفوان وسنوان وتقول في اليايي من الافعال كرمى وسقى رميت وسقيت وفي الواوي منها كعفا ونجا عفوت ونجوت ثم مثل في البيت الثاني بسبعة امثلة الالف في اربعة منها منقلبة عن ياء وهي رءا

كتابة للساكن بعدها اي حذرا من اجتماع الساكنين وذلك كقوله تعالى تجري من تحتها الانهر فاجاءها المخاض وهو مقتضى عموم قول الشاطبي ولم يصلوا ها مضمر اذ هو يشمل ضمير المذكر والمؤنث وان كان خلاف القراء واقعا في خصوص المذكر كما نبه عليه شارحه الشيخ ابن القاصح قال رحمه الله تعالى ولا يرد على هذا الاطلاق الا موضع واحد بعبس وهو قوله تعلى عنه تلهى في قراءة البزي بصلة هاء المضمر قبل الساكن اي وهو التاء المشددة من تلهى ﴿اقول﴾ وهذا الايراد تبع الشارح المذكور فيه المحقق ابا شامة رحمه الله ونعمه واجاب عنه العلامة الشيخ الجعبري جازاه الله عنا خيرا۞وطاب روحا وقبرا بما حاصله ان ذكر الناظم عنه تلهى في فرش الحروف يقيد

واشترى ويتوارى والقرى وفي الثلاثة الباقية وهي بشرى وترا والنصرى الف التانيث فاما رءا فاصله رَأَيَ على وزن فعل بفتح العين تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فصار رأى والفه منقلبة عن ياء لانك اذا اسندته الى تاء الضمير قلت رايت وكما تمال الف رءا لورش تمال الراء قبلها لاجل امالتها وامالة الفتحة قبلها كما نص عليه ايمة الفن كالداني والشاطبي وهذه من الامالة للامالة وهي مخصوصة عند ورش برءا اذا لم يكن بعده ساكن سواء اتصل به ضمير كرءاه ورءاها ام لا فلا تمال الراء عنده من رمى ولا النون من نا وانما خصت الراء من رءا بذلك حملا على مضارعه وهو يرى في امالته اتفاقا عند الازرق بخلاف رمى ونا فان مضارع الاول لا امالة فيه ومضارع الثاني في امالته خلاف وحمل رءا على مضارعه الحقت الامالة فيه بذوات الراء فاميلت من غير خلاف مع ان الراء لم تتصل فيه بالالف بل فصلت بالهمزة ولالحاق امالة الف رءا بالرائية جعله الناظم من امثلة الرائية واما اشترى ويتوارى فالفهما منقلبة عن ياء لانك اذا اسندتهما الى تاء الضمير قلت اشتريت وتواريت وكذلك الف القرى منقلبة عن ياء لانك اذا سميت به ثم ثنيته قلت القريان واما الف بشرى وترا والنصارى فهي زائدة غير منقلبة عن شيء وانما هي الف التانيث المقصورة وتكون في خمسة اوزان الاول فعلى بفتح الفاء كترا واصله وترا ابدلت واوه تاء ماخوذ من المواترة وهي المتابعة مع مهلة فمعنى ثم ارسلنا رسلنا ترا اي واحدا بعد واحد فان لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة الثاني فعلى بضم الفاء نحو بشرى الثالث فعلى بكسر الفاء نحو ذكرى الرابع والخامس فعالى بفتح الفاء وفعالى بضمها نحو نصارى واسارى وانما اميلت الف التانيث مع كونها زائدة لانها اشبهت المنقلبة عن الياء لكونها ترجع الى الياء في التثنية والجمع بالالف والتاء تقول اذا ثنيت نحو بشرى واخرى بشريان واخريان واذا جمعتهما بشريات واخريات فاخذ من كلام الناظم هنا سببان من اسباب الامالة وهما انقلاب الالف عن الياء وشبهها بالمنقلب عن الياء وتقدم سبب ثالث وهو الامالة للامالة في رءا ولا خلاف عن ورش في امالة الالف المتطرفة الواقعة بعد الراء سواء

اطلاقه هنا وهو جواب عال لِ نفيس * متعه بالحسنى وزيادة ربنا الكريم القدوس ﴿قوله﴾ في التنبيه الثاني جرى في اصطلاح القراء الخ يؤيده قول الحافظ ابي عمر والداني رضي الله عنه واطلاق القصر على حذف الصلة والمد على اثباتها اصطلاح للمتقدمين من القراء والنحويين اي ولا مشاحة في الاصطلاح ﴿قول الشيخ في الخاتمة﴾ لا خلاف في حذف الصلة في الوقف لاجل التخفيف الخ يعني الا صلة ضمير المؤنث فلا تحذف وقفا كما لا تحذف وصلا ان لم يلقها ساكن بعدها كما مر بيانه ومن الناس من يحذف صلة هاء الضمير المذكر الواقع بين متحركين جهلا او تساهلا في خطبة الجمعة وغيرها كخطبة النكاح وفي القاء دروسه العلمية فيقول في كلمتي الشهاد

كانت منقلبة عن ياء او للتانيث الا في اريكهم كما سياتي وكذا لا خلاف عنه في امالة الالف والهمزة من رءا وفي امالة الراء قبلهما ثم قال

وَالْخُلْفُ عَنْهُ فِي أُرِيكَهُمْ وَمَا ... لَا رَاءَ فِيهِ كَالْيَتَامَى وَرَمَى

لما ذكر بعض ما يمال لورش من غير خلاف تعرض في هذا البيت والبيت الآتي بعده الى ما في امالته خلاف عنه وهو كلمة واصلان فالكلمة هي اريكهم بالانفال والى الخلاف فيها اشار بقوله والخلف عنه في اريكهم اي الخلاف عن ورش ثابت في اريكهم فله فيها وجهان التقليل كسائر ذوات الراء وهو المشهور من طريق الازرق والفتح وهو رواية اكثر المصريين وعليه تكون مستثناة من ذوات الراء ووجه استثنائها بعد الالف فيها عن الطرف بكثرة الحروف المتصلة بها بعدها والوجهان في الشاطبية ونص عليهما ابن شريح ورجح التقليل وبه قطع الداني في التيسير وابو الحسن بن غلبون وكلا الوجهين مقروء به والمقدم التقليل والاصل الاول مما في امالته خلاف هو ما اشار اليه بقوله وما لا راء فيه اي الخلف عن ورش ايضا في كل ما ليس فيه راء من ذوات الياء المتقدم بيانها عند قوله امال ورش من ذوات الياء سواء رسمت بالياء وهو الاكثر ام بالالف وذلك بسبعة مواضع لا خلاف في رسمها بالالف وهي عصاني بابراهيم والاقصا بسبحان وتولاه بالحج واقصا المدينة بالقصص وبس وسيماهم بانا فتحنا وطغا الماء بالحاقة ثم مثل لهذا الاصل بمثالين وهما اليتامى ورمى وكرر المثال اشارة الى ان المراد بما لا راء فيه من ذوات الياء ما ترجع الفه الى الياء سواء انقلبت عن الياء تحقيقا او كانت زائدة للتانيث وخرج بقولنا انقلبت عن الياء الالف المنقلبة عن الواو في الاسماء الثلاثية كشفا وسنا وصفا والمنقلبة عن الواو في الافعال الثلاثية كدعا ودنا وعفا وخرج بقولنا تحقيقا نحو الحيوة ومنوة للاختلاف في اصلهما فلا امالة في ذلك كله فمن المنقلب عن الياء في الافعال مثال الناظم وهو رمى ومثله نئا وعسى وعصاني وعصاه وهداني واوصاني وانسانيه وءاتاني وكذا الالف التي بعد الهمزة في تراءا الجمعان لدى الوقف على تراءا وما اشبه ذلك ومن المنقلب عن الياء في الاسماء الهدى وهداي واناه وتقيه وتقاته والرءيا ورءياي ومثواي

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيدنا محمدا عبده ورسوله بحذف صلة هاء وحده وله من الكلمة الاولى وبحذفهما من عبده ورسوله من الثانية حال الوصل وهو خطا لا يحل قراءة ولا ينبغي عربية في غير القرآن العظيم وان جاز حذفها في لغة ضعيفة ولندورها لا يقاس عليها في فصيح الكلام وكذا يحذفها كثير من الخطباء الجاهلين بهذا الفن وقواعده الغير المتمكنين في علوم العربية ايضا ويزعمون انهم من الراسخين في العلم ويحسبون انهم على شيء فيقولون احمده سبحانه وتعلى بحذف صلة الضميرين وبحذف الالف الثاني من تعالى ايضا ولا شك ان تعالى بالالف فعل ماض معناه التنزيه والتقديس بخلاف تعال بحذف الالف فانه فعل امر بمعنى اقبل

ومحياي ومحياهم وخطايا والحوايا والايامى ونحو ذلك ومما الفه للتانيث
مثال الناظم وهو اليتامى ومثله كسالى والسلوى واحدى والدنيا وشبه ذلك
وقد قدمنا قريبا الضابط الذي تعرف به ذوات الياء وذوات الواو وهو ضابط
يعرف به اصل كل الف متطرفة في ثلاثي من الاسماء والافعال فاذا زاد
الثلاثي على ثلاثة احرف ردت الفه الى الياء ولو كانت منقلبة عن واو فيصير
الواوي يائيا نحو يرضى اصله يرضوُ فوقعت الواو رابعة متطرفة فقلبت
ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ومثل يرضي يدعى ويتزكى
وزكاها وتزكى ونجانا وانجيه وتتلى وابتلى وتجلى فمن اعتدى فتعلى الله من
استعلى ومن ذلك افعل في الاسماء نحو ادنى وازكى واربى واعلى لان لفظ
الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء اذا اسندت الفعل الى تاء الضمير نحو ادنيت
وازكيت الى آخرها واما فيما لم يسم فاعله نحو يدعى فلظهور الياء في
دُعيت ويدعيان فتبين من هذا ان الثلاثي المزيد يكون اسما نحو ادنى
وفعلا ماضيا نحو ابتلى وانجى ومضارعا مبنيا للفاعل نحو يرضى وللمفعول
نحو يدعى وذلك كله يندرج تحت قول الناظم وما لا راء فيه ويندرج فيه
ايضا يويلتى ويحسرتى ويأسفى لان الالف فيها منقلبة عن ياء المتكلم وكذا
كلتا من كلتا الجنتين عند الوقف عليها لان الفها عند البصريين للتانيث والتاء
مبدلة من واو والاصل كلوى فيجري في جميع ذلك الخلاف في الفتح
والامالة واما كلاهما والربوا ومشكوة ومرضات كيفما جاء فليس فيها
لورش الا الفتح على الصحيح المقروء به عندنا وقوله وما لا راء فيه معطوف
على اريكهم اي وفي الذي لا راء فيه ثم قال

وَفِي ٱلَّذِي رُسِمْ بِٱلْيَاءِ عَدَا حَتَّى زَكَى مِنْكُمْ إِلَىٰ عَلَى لَدَى

ذكر في هذا البيت الاصل الثاني مما في امالته خلاف لورش وهو كل الف
متطرفة مجهول اصلها او منقلبة عن واو ورسمت في المصاحف ياء وهذا هو
المراد بقوله وفي الذي رسم بالياء وليس المراد به ما يشمل الالف المنقلبة عن
الياء المرسومة بها لدخول ذلك في قوله وما لا راء فيه فمن مجهول الاصل
المرسوم بالياء متى وبلى وانى الاستفهامية وتعرف بصلاحية كيف او اين او

﴿ ومن اغرب ﴾ ما
سمعت في هذا الموضوع
ان بعض علماء عصرنا
ممن يدعي الاعلمية بل
والاجتهاد وهو من
رءساء اهل الحكم
والعلم كان حضر في
حفلة عقد نكاح مع
شيخنا الوالد وكان
الوالد وكيل الزوج
فقبل عنه عقب الايجاب
بقوله قبلتُ لَهْ بسكون
الهاء واقفا من غير
صلة كما هو الصواب
قراءة ولغة فعارضه في
ذلك المجلس مع ما
اشتمل عليه من العلماء
والفضلاء وحكام
الشريعة وغيرهم هو
ورفيقه علما ووظيفا
قائلين له الصواب ان تقول
قبلت لـه بالضم والصلة
فقال لهما يمنع هذا لدى
الوقف وما قلته هو
الحق والمنصوص عليه
في علم اللغة والقراءة
والرسم العثماني
والقياسي فاجاباه بان
هذا لا نعرفه لغة ولا
رسما فعند ذلك قال

متى مكانها ومنه ايضا موسى وعيسى ويحيى وانما لم تجعل هذه الثلاثة من
باب فعلى مثلث الفاء لانها اعجمية وانما يوزن العربي والحقها بعضهم بباب فعلى
لانها لما عربت قربت من العربية فجرى عليها بعض احكامها ومن المنقلب عن
الواو المرسوم بالياء القوى والضحى كيف جاء وسجى وضحيها ودحيها وتليها
ثم استثنى من هذا الاصل خمس كلمات رسمت بالياء ولم تمل بحال وهي
اسم وفعل وثلاثة احرف فقال عدا حتى زكى منكم على لدى فالاسم لدى
وقد رسم بالالف في يوسف بلا خلاف ومعناه عند وبالياء في غافر على مذهب
الاكثر ومعناه في والفه مجهولة فلم يمل ليجري مجرى واحدا والفعل ما زكى
منكم بالنور وهو من ذوات الواو فلم يمل تنبيها على ذلك والحروف الثلاثة
حتى والى وعلى فلم تمل لان الحروف لا حظ لها في الامالة بطريق الاصالة
وانما هي للافعال والاسماء وانما اميلت بلى وهي حرف لاغنائها عن الجملة
فاشبهت الفعل والاسم والحاصل ان غير ذوات الراء مما تقدم بيانه فيه لورش
من طريق الازرق خلاف فروي عنه الفتح في ذلك كله وروي عنه التقليل
واطلق الوجهين الداني في جامعه والشاطبي ومن تبعهما كالناظم والوجهان
مقروء بهما في غير ما تقدم استثناؤه والفتح هو المقدم على ما جرى به عمل
وهذا الخلاف في غير رءوس الآي الآتي بيانها ولهذا استثناها الناظم في البيت
بعد * تنبيه * اذا اجتمع مد البدل على ما فيه الفتح والتقليل فلورش
من طريق الشاطبية اربعة اوجه فقط قصر مد البدل على الفتح ثم توسيطه
على التقليل ثم تطويله على الفتح ثم على التقليل ولا فرق في الاوجه الاربعة
بين ان يتقدم مد البدل كقوله تعلى واذ قلنا للملائكة اسجدوا ءادم فسجدوا
الا ابليس ابى او يتاخر كقوله تعلى فتلقى ءادم الآية الا انه في الصورة الثانية
يؤتى بالطويل على الفتح ثانيا لقربه للوقف ثم بالتوسط على التقليل ثم بالطويل
عليه ويمتنع قصر البدل مع التقليل لان كل من روى القصر في البدل لم
يرو التقليل ويمتنع ايضا التوسط مع الفتح لان من رواه ليس من طريق
الشاطبية واذا اجتمع مد اللين كشيء مع ما فيه الوجهان كعسى فله اربعة اوجه
ايضا التوسط والطويل على كل من الفتح والتقليل سواء تقدم مد اللين او

لهما الوالد للحق منتصرا
* جوزي عنا خيرا
عجبا لقوم يجهلون شيئا
مارسوه طول اعمارهم
تعلما وتعليما وطاب
عندهم واحترق ثم ساق
لهما احتجاجا عليهما
بيت جمال الدين ابن
مالك رفعه الله مكانا
عليا * وجعله ممن يتنعم
ويحظى بالنظر اليه
بكرة وعشيا اعني قوله
في الخلاصة اوائل باب
الوقف (واحذف لوقف
في سوى اضطرار *
صلة غير الفتح في
الاضمار) فبهتا وسكتا
واطرقا مليا ثم تناجيا
واخذهما الغيض والقلق.
وغضبا وكادان ينقطع
منهما عرق الغضب
وينشق فصار ايحاولان
العثور على بعض النصوص
في ذلك ولو ضعيفا
ليؤيدا دعوتهما الباطلة
معارضة للحق واهله *
وترفعا على اهل القرآن
وعلومه ورجاله والامر
لله ولا قوة الا به وما
النصر الا من عند الله

تاخر واذا اجتمع المد العارض لورش كمئاب ومستهزءون وخاسئين مع ما فيه الوجهان كقوله تعلى ذلك متاع الحيوة الدنيا الى مئاب فله خمسة اوجه فقط الفتح على الثلاثة في المد العارض ثم التقليل على الطويل والتوسط واذا اجتمع مد البدل ومد اللين والياثية كيفما كان اجتماعها فله ستة اوجه فقط القصر في البدل والتوسط في اللين على الفتح ثم التوسط في مدي البدل واللين على التقليل ثم الطويل في البدل والتوسط في اللين على الفتح ثم على التقليل ثم الطويل في مدي البدل واللين على الفتح ثم على التقليل وتقرا على هذا الترتيب في مثل قوله تعلى وما اوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها واما في غير ذلك من صور اجتماع الثلاثة المذكورة فتاتي الاوجه الستة ايضا الا انه يراعى ما هو الاقرب منها لمحل الوقف فيؤتى به كقوله تعلى وان اردتم استبدال زوج مكان زوج الى شيئا وقوله تعلى واعلموا انما غنمتم من شيء الى الجمعان واذا اجتمع مد البدل والياثية والمد العارض سواء تقدم مد البدل كقوله تعلى الذين ءامنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مئاب ام توسط كقوله تعلى ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوأى الى يستهزءون فله سبعة اوجه القصر في البدل والفتح في الياثية على الثلاثة في العارض ثم التوسط في البدل والتقليل في الياثية على الطويل والتوسط في العارض ثم الطويل في البـدل مع الفتح والتقليل في الياثية على الطويل فقط في العارض وتقرا على هذا الترتيب في مثل الآية الاولى ويـراعى فيها الاقرب لمحل الوقف في مثل الآية الثانيـة واما اجتماع مد اللين والياثية والعارض فلا يوجد في القرآن اذا روعي الوقف وقد اجتمعت الاربعة اعني الياثية ومد اللين ومد البدل والمـد العارض في قوله تعلى فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم الى قوله يستهـزءون في سورة الاحقاف وجملة الاوجه الجائزة في هذه الآية لورش على المحرر المقروء به تسعة فعلى الفتح في اغنى يـاتي التوسط في شيء والقصر في بئايات الله مع الثلاثة في يستهزءون ثم التوسط في شيء والطويل في بئايات الله وفي يستهزءون ثم الطويل في شيء وفي بئايات الله وفي يستهزءون فهذه خمسة اوجه على فتح اغنى وياتي على تقليله التوسط في شيء وفي بئايات الله مع الطويل والتوسط

العزيز الحكيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصيـر ﴿ ومن عجب ﴾ ما يطرق السمع ايضـا ❊ وتقشعر منـه الجلود غيرة وفيضا ما حكاه لنـا الوالد . حين حضوره في بعض الموالد قائلا انه حضر ذات يوم موكـب سرد المولد المحمدي لبعض أحبائه وكان ممن حضر معـه بعض علمـاء العربيـة ومدرسيها العظام فخاض معه في مسائل علمية من قراءة ونحو ولغـة ثـم قال للوالـد مازحـا في زعمه او متهكمـا ايهـا الشيخ أكانت العـرب تقول ان زيدا قائم بغنة نون ان وتنوين زيـدا ومد قائم فاجابه شيخنا الوالد رحمـه الله تعلى ونعمه بقوله ما اجهلك بلغة قومك متمثلا بهذا الحديث الشريف فقال له كيف ذلـك وهـل يخاطب مثلي بمثل هذا الكلام فقال له هل قرات شـرح الاشمـوني

في يستهزءون ثم التوسط في شيء والطويل في بئايات الله مع الطويل فقط في يستهزءون ثم الطويل في شيء وفي بئايات الله وفي يستهزءون وقوله وفي الذي رسم معطوف على اريكهم ثم قال

إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ دُونَ هَاءِ ... وَحَرْفَ ذِكْرَيهَا لِأَجْلِ الرَّاءِ

رءوس الآي هي الفواصل والفواصل قال الجعبري هي كلمات اواخر الآي بمنزلة قوافي الشعر اه. فرءوس الآي والفواصل لفظان مترادفان قال ابن غازي في انشاد الشريد وهو اي الترادف مقتضى عبارة غير واحد كالحافظ يعني الداني الا انه قال في كتاب عدد الآي ما نصه واما الفاصلة فهي الكلام التام المنفصل مما بعده والكلام التام قد يكون راس آية وغير راس آية وكذلك الفواصل تكون راس آية وغيرها فكل راس آية فاصلة وليس كل فاصلة راس آية فالفاصلة تعم النوعين وكذلك ذكر سيبويه في تمثيل الفواصل يوم يات وما كنا نبغ وهما غير راس آية باجماع مع اذا يسر وهو راس آية باتفاق اه. وقول الناظم الا رءوس الآي استثناء مما فيه الخلاف وهو ما تقدم من الاصلين في قوله وما لا راء فيه كاليتامى ورمى وفي الذي رسم بالياء فكانه قال محل الخلاف في الاصلين المذكورين اذا لم يكونا من رءوس الآي واما اذا كانا منها فلا خلاف عن ورش في الامالة بين بين وقد وقعت رءوس الآي الممالة في احدى عشرة سورة وهي طه والنجم وسال والقيامة والنازعات وعبس وسبح والشمس والليل والضحى والعلق ثم اخرج من رءوس الآي ما وقع فيه بعد الالف هاء مؤنث فقال دون هاء اي محل استثناء رءوس الآي من الخلاف اذا لم تكن مختومة بهاء مؤنث فاذا ختمت بها جرى فيها الخلاف المتقدم ورءوس الآي المختومة بالهاء وقعت في سورة والشمس من اولها الى آخرها وفي سورة والنازعات من قوله ام السماء بنيها الى آخرها الا قوله تعلى من ذكريها فلا خلاف في تقليل الفه ولذا عطفه على المستثنى الاول وهو رءوس الآي دون هاء فقال وحرف ذكريها لاجل الراء اي والا الالف من ذكريها فلا خلاف ايضا في تقليلها لاجل الراء التي قبلها فتدخل في ذوات الراء المتقدمة فتحصل ان غير ذوات الراء قسمان

وأقرانه قال أستهزئ بنا وتسخر منا فقال له الوالد معاذ الله لا نستهزئ وانما نريد ايصالكم للجواب ❊ على سبيل التذكير او ارشادكم للصواب ثم قال راجع خاتمة باب الادغام في شرح المحقق الاشموني على الالفية مع حواشيه تلف ما يشفي الغليل ❊ ويبري العليل بالنسبة لما سالتني عنه فانه ذكر الغنة واحكام النون الساكنة والتنوين وضروبها ولغاتها بما يقرب مما ذكره علماء القرآت ﴿اقول﴾ وايضا لولا ان الغنة ماثورة عن العرب ما ذكرها ارباب اللغة والنحو والتصريف وما وردت القراءة بها اذ كل ما قرئ به موجود في اللغة ولا عكس كما هو مقرر في محله ولا سيما والقراء كلهم اخذوا بها اداء وجمعا فهي من المتواتر قطعا فكيف يستريب احد من العلماء

رءوس آي وغيرها فغير رءوس الآي مما تقدم فيه وجهان لورش من
طريق الازرق الفتح والتقليل والفتح مقدم ورءوس الآي الواقعة في السور
الاحدى عشرة المتقدمة ان اتصل بها هاء مؤنث ففيها الوجهان ايضا الاذكريها
فليس فيه الا التقليل وان لم يتصل بها هاء مؤنث فليس له فيها الا التقليل
وهذا كله اذا كانت الفات رءوس آي السور المذكورة من ذوات الياء او
الواو واما اذا كانت مبدلة من التنوين في الوقف نحو همسا وضنكا ونسفا
وعلما وعزما فلا امالة فيها اتفاقا لانها لا ترجع الى الياء اصلا وكذا لا امالة
فيما هو راس آية وليس آخره الفا نحو ذكري ولساني وواقع ودافع
وعظامه والقيامة « فرءوس » الآي الممالة لورش في طه من اولها الى طغى
قال الا طه وهل اتيك ورءا واتيها ولتجزى وهويه وفالقيها فليست من
رءوس الآي ثم من يموسى الى لترضى الا واعطى وفتولى وموسى ويلكم
ويموسى اما ان تلقي وخطايانا وموسى ان اسر فليست من رءوس الآي ثم
واله موسى وحتى يرجع الينا موسى كل منهما راس آية واما موسى الى قومه
ولا ترى فيها فليسا من رءوس الآي ثم من الا ابليس ابى الى آخرها الا
وعصى واجتبيه ومني هدى لدى الوقف وهداي واعمى الثاني فليست من
رءوس الآي وكذلك فتعلى لدى الوقف ويقضى ليسا منها ورءوس الآي
الممالة في النجم من اولها الى النذر الاولى الا فاوحى ورءاه ولقد رءاه ويغشى
السدرة وتهوى الانفس لدى الوقف عليهما وتولى واعطى ويجزيه واغنى
وفغشيها فليست من رءوس الآي وفي سال سائل من لظى الى فاوعى فقط
وفي القيامة من صلى الى آخرها الا اولى معا وفي النازعات من حديث
موسى الى آخرها الا اتيك وناديه وفاريه ومن طغى ونهى لدى الوقف
وفي عبس من اولها الى تلهى فقط وفي سبح من اولها الى آخرها الا يصلى
النار لدى الوقف وفي الشمس من اولها الى آخرها وفي الليل من اولها الى
آخرها الا من اعطى ولا يصليها وفي الضحى من اولها الى فاغنى وفي العلق
من لا يطغى الى يرى الا ان رءاه * فهذه * هي الفواصل الممالة من
السور الاحدى عشرة * واعلم * انه اختلف فيما يعتبره ورش في عدد

في وجود الغنة لغة وقياسا
والحال انها لغة القرآن
والحديث ولغة اهل
الحجاز ودهاقين العرب
فقد ورد انهم كانوا
يترنمون في كلامهم
بالغنة حينما يجتمعون
في سوق عكاض وغيره
فينشدون الاشعار
الرائقه * والحكم البليغة
اللائقه ومما لا يعزب
ان القرآن انزل بلغة
الحجازيين وقريش غالبا
فروعي جانب الغالب
فكانت الغنة في جميع
حروفه التي تغن وان
النبيء صلى الله عليه وسلم
قرشي هاشمي وجل
كبار الصحابة كذلك
رضوان الله عليهم اجمعين
فلما سمع ذلك من الوالد
عامله الله بعفوه وكرمه
ظل وجهه مسودا وهو
كظيم يتوارى من القوم
من سوء ما بشر به وصار
من هاته المناظرة الاتفاقية
اذا رآه في مجلس قام منه
فزعا مستكبرا تدور
عيناه كالذي يغشى عليه
من الموت حسدا من عند

رءوس الآي فذهب الداني وتبعه الجعبري وغيره الى انه يعتبر المدني الاول قال الداني لان عامة المصريين رووه عن ورش وعرضه البصري على ابي جعفر اهـ . * قلت * وهو الذي اخذت به عن شيخنا رحمه الله وذهب بعضهم الى ان ورشا يعتبر المدني الاخير وعليه اقتصر المحقق ابن الجزري والمراد بالمدني عدد علماء المدينة كيزيد ونافع وشيبة واسماعيل فان وافق يزيد اصحابه في العدد فمدني اول وان انفردوا عنه فمدني اخير ولا خلاف بين المدني الاول والاخير فيما ذكرناه من الفواصل الممالة في الاحدى عشرة سورة الا في موسى فنسي بطه عدها المدني الاول من الفواصل دون الاخير * تنبيه * اذا علمت ما تقدم من الاتفاق عن الازرق على تقليل رءوس الآي غير ما فيه هاء فاذا قرات قوله تعلى وهل اتيك حديث موسى فتاتي بالفتح والتقليل في اتيك على تقليل موسى فقط لان من يقرا بالفتح في غير رءوس الآي يقرا بالتقليل في رءوس الآي وكذا قوله تعلى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فتاتي بالفتح والتقليل في اعطى على كل من التوسط والطويل في شيء مع التقليل في هدى وكذلك نحو قوله تعلى سنعيدها سيرتها الاولى فتقرا بثلاثة مد البدل على التقليل فقط في الاولى ونحو قوله تعلى وعصى ءادم ربه فغوى فتاتي بالفتح في عصى على القصر والطويل في البدل مع التقليل في فغوى ثم بالتقليل في عصى على التوسط والطويل في البدل مع التقليل في فغوى وقول الناظم رءوس الآي منصوب على الاستثناء بالا ودون هاء متعلق بمحذوف حال من رءوس الآي وحرف بالنصب عطف على رءوس ولاجل الراء متعلق بمحذوف تقديره اميل ثم قال

وَاقْرَأْ ذَوَاتَ الْوَاوِ بِالْإِضْجَاعِ لَدَى رُءُوسِ الْآيِ لِلْإِتْبَاعِ

تعرض في هذا البيت الى حكم ذوات الواو الثلاثية لورش وهي على ثلاثة اقسام قسم رسم بالياء ووقع راس آية وهو اثنا عشر موضعا ستة بغير هاء مؤنث وهي العلى معا بطه وضحى بها ايضا والقوى بالنجم والضحى وسجى وستة بهاء المؤنث وهي ضحيها في ثلاثة مواضع اخرج ضحيها واوضحيها كلاهما بالنازعات والثالث والشمس وضحيها ودحيها بالنازعات وتليها وطحيها

نفسه قال الله عز وجل في محكم تنزيله حكاية عن اهل الكتاب عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين ام يحسدون الناس على ما ءاتيهم الله من فضله فقد ءاتينا ءال ابراهيم الكتاب والحكمة وءاتينهم ملكا عظيما والمراد بالناس في الآية الكريمة نبينا صلى الله وسلم عليه وعلى ءاله (حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالناس اعداء له وخصوم... كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم)

(لطيفة) من انواع الذكر عند بعض المتصوفة ومن تبعهم من اهل الطرق اسم الصدر وصيغته إهْ وهو ماخوذ من هاء اسم الجلالة او هاء هو واختلف العلماء في انه يعد من الاذكار الصحيحة الشرعية التي يثاب عليها ذاكرها او لا يعد منها بل هو من بدع جهلة اهل الطرق التي ما انزل الله بها من سلطان

كلاهما بسورة والشمس وقسم رسم بالياء ولم يقع راس آيـة وهو ضحى بالاعراف في قوله تعلى ضحى وهم يلعبون لدى الوقف عليه وقسم رسم بغير ياء وهو اربعة عشر لفظا سبعة من الاسماء وهي الربـوا كيف جاء والصفا وشفاوسنا وعصا وعصاه وابا احد وسبعة من الافعال وهي خلا وعفا ودعا وبدا ودنا ونجا وعلا فاشار الى حكم القسم الاول بمنطـوق قولـه واقرا ذوات الواو بالاضجاع لدى رءوس الآي اي اقرا ذوات الواو لورش في السور المتقدمة بالاضجاع اذا وقعت راس آية ومراده بالاضجاع الامالة بين بين كما يدل عليه قوله بعد وكل ما له به اتينا البيت وقد تقدم في شرح الترجمة ان الاضجاع قد يطلق على الامالة بين بين ومراده ايضا انك تقرؤها بالاضجاع اذا كانت بغير هاء مؤنث واما اذا كانت بها فيجري فيها الوجهـان على ما تقدم ومفهومه ان ذوات الواو اذا لم تقع راس آية فلا تقرا بالاضجاع بل فيها تفصيل وهو انها اذا كانت من القسم الثاني وهو الذي رسم باليـاء وذلك ضحى بالاعراف كما تقدم فيجري فيها الخلاف المتقدم في قوله وفي الذي رسم باليـاء على الصحيح المقروء به خلافا لمن نفى الخـلاف في هـذا القسم وحكى الاتفاق على فتحه واذا كانت من القسم الثالث وهو الذي رسم بغير ياء فلا خلاف في فتحها ثم ان ما افاده الناظم بقوله واقرا ذوات الواو بالاضجاع لدى رءوس الآي منطـوقا ومفهوما يعلم مما قدمه فلو حذفه ما ضر وغاية ما يجاب به عنه انه ذكره ليربط به علة امالة رءوس الآي الواوية المشار اليها بقوله للاتباع اي لاجل ان تتبع ذوات الواو ذوات الياء في الامالة فيحصل التناسب والتوافق بين رءوس الآي كلها ويكون جميعها على نسق واحد وهذا عند القراء من الامالة للامالة ثم قال

وَالْأَلِفَاتِ اللَّائِي قَبْلَ الرَّاءِ ... مَخْفُوضَةً فِي آخِرِ الْأَسْمَاءِ

كَالـدَّارِ وَالْأَبْـرَارِ وَالْفُجَّـارِ ... وَالْجَارِ لَكِنْ فِيهِ خُلْفٌ جَارِ

لما تكلم على امالة الالفات لاجل الياء شرع يتكلم على امـالتها لاجل الكسرة والكسرة نوعان كسرة اعراب وهي التي تكلم عليها هنا وكسرة غير اعراب

وقد شدد كثير من علمائنا النكير عليهم وعلى من يقلدهم وبعضهم انكر وجـود علم التصوف واهله اصلا في الشريعة والتحقيق ان اسم الصدر لا يعد من صحيح الاذكار الا اذا كان للذاكر سند واذن متصـل في ذلك من شيخـه المربي العارف بالله تعالى حق معرفته وهـذا ان كان حيا وهو الاصل المتفق عليه عندهـم فـان كان متوفيا ولم يوجد شيخ حي اعتبـر طريقـه الصحيح الذي كان عليه الخالي من البـدع والضـلالات الثابـت بالتـواتـر وبالنقـول الصحيحة السليمة من النزغات والافترا آت ولا نظر لما ابتدعه شيعة كل ولي مرب وجهلـة اتباعه من كل ما لا يقتضيه اصـول الشريعـة ولا فروعها ولا بد من السند الصحيح المتصـل من الذاكر المريد الى الشيخ

وسيتكلم عليها بعد فقوله والالفات معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش الالفات اللائى قبل الراء بالاضجاع ايضا يعني بالامالة بين بين على ما تقدم وحاصل ما اشار اليه ان مما اماله ورش بين بين دون قالون كل الف متوسطة وقعت قبل راء متطرفة مكسورة كسرة اعراب متصلة بالالف فخرج بقولنا متطرفة الراء في نحو نمارق وفلا تمار والجوار فلا تمال الالف قبلها لانها متوسطة لا متطرفة اما في نمارق فظاهر واما في فلا تمار فلان لام الفعل ياء حذفت للجازم وهو لا الناهية واما في الجوار فلانه من باب المنقوص ووزنه فواعل فحذفت الياء من آخره لالتقاء الساكنين وخرج بقولنا مكسورة كسرة اعراب الراء في انصاري فلا تمال الالف قبلها لورش وان تطرفت لان كسرتها ليست كسرة اعراب وانما هي لمناسبة الياء والياء ضمير المتكلم وخرج بقولنا متصلة بالالف الراء في نحو طائر ومضار من قوله تعلى غير مضار فلا تمال الالف قبلها للفصل بينهما اما في طائر فظاهر واما في مضار فلان اصله مضارر فسكنت الراء الاولى وادغمت في الثانية وهكذا يقال في بضارهم فقول الناظم مخفوضة حال من الراء فيستفاد منه القيد الثاني وهو ان تكون الراء مكسورة كسرة اعراب ويلزم منه ان تكون الراء متطرفة وهو القيد الاول لان الحرف المخفوض لا يكون الا متطرفا اي في آخر الاسم فقوله في آخر الاسماء تصريح بما علم التزاما من قوله مخفوضة وانما صرح به لزيادة البيان والايضاح ويحتمل انه اطلق الخفض على ما يشمل كسر الاعراب وغيره وحينئذ فلا بد من زيادة قوله في آخر الاسماء لتخرج الراء المتوسطة في نحو ما تقدم واما القيد الثالث وهو اتصال الراء بالالف فيستفاد من الامثلة التي ذكرها في البيت الثاني وهي اربعة امثلة ثلاثة مما لا خلاف في امالته لورش وهي التي اشار اليها بقوله كالدار والابرار والفجار ومثلها سحار ونهار ودينار وقنطار وبمقدار والابكار والحمار وما اشبهها ولا فرق في الامالة بين ان تتجرد الراء عن الضمير كهذه الامثلة او يتصل بها ضمير مخاطب او غائب نحو حمارك وديارهم واوبارها واشعارها لان الراء في ذلك هي آخر الاسم

الولي المتوفى وينبغي له حسن الظن في ذلك الشيخ حيا كان او ميتا سواء كان من اهل العلم ام من غيرهم كما ينبغي له ان يكون محبا صادقا لمربيه متبعا له في كل ما يشير به عليه من الاحكام الشرعية اعتقادا وعملا ان وافق الكتاب والسنه ❊ واجماع الامه ومن التخلق بالخلق المحمدية والصحبية واتباع سبيل صالح السلف ❊ واجتناب بدع ومناكر الخلف ونحو ذلك من كل ما يرجع للتخليات والتحليات وما اجل قول الشيخ ابن عاشر في هذا المقام ❊ اسكنه الله تعلى دار السلام يصحب شيخا عارف المسارك الابيات فان كان الامر كذلك اتبعه امرا ونهيا وتخلقا وسائر ما يتبع طريقه لزوما وندبا ومجاهدة وغير ذلك مما يعتبر عند اهل الشريعة والحقيقة مما كان عليه صاحب الشريعة

والضمير زائد عليها ولا فرق ايضا بين ان يكون قبل الالف حرف استفال او حرف استعلاء نحو ابصرهم واقطارها والفخار والغار على الماخوذ به وهو الذي يقتضيه اطلاق الناظم ثم اشار الى المثال الرابع بقوله والجار لكن فيه خلف جار اي في لفظ الجار الواقع في قوله تعلى والجار ذي القربى والجار الجنب بالنساء خلاف جار بين الناقلين عن ورش فمنهم من نقل عنه التقليل وهو المشهور من طريق الازرق وبه قطع الداني في التيسير ومنهم من نقل عنه الفتح وبه قطع جماعة والوجهان في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم في الاداء التقليل فوجه التقليل في الجار حمله على نظائره ووجه فتحه التنبيه على ان كسرة الراء لا تحتم الامالة بل يجوز معها الفتح والمحتم في الحقيقة انما هو ثبوت الرواية وهو الموجب لتخصيص الجار بالخلاف دون غيره والشطر الاخير الذي شرحنا عليه هو الذي رجع اليه الناظم والذي رجع عنه هكذا (وفي كلا الجار الخلاف جار) ومراده بكلا الجار لفظا الجار الواقعان بسورة النساء وانما رجع عنه لان فيه اضافة كلا الى المفرد وهي انما تضاف الى المثنى ثم قال

وَالْكَٰفِرِينَ مَعَ كَٰفِرِينَ بِالْيَاءِ وَالْخُلْفُ بِجَبَّارِينَ

لما تكلم على امالة الالف لاجل كسرة الاعراب ذكر في هذا البيت امالتها لاجل كسرة غير الاعراب وذلك في ثلاثة الفاظ عند ورش لفظان بلا خلاف وهما الكفرين المعرف وكفرين المنكر حيثما وقعا ولفظ فيه خلاف وهو جبارين فاشار الى الاولين بقوله والكفرين مع كفرين بالياء فقوله والكفرين معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش الكفرين مع كفرين بالاضجاع ايضا يعني بالتقليل اذا كان كل منهما بالياء سواء كان منصوبا او مجرورا وهو المراد بقوله بالياء نحو وان الكفرين وكانوا بعبادتهم كفرين ومحيط بالكفرين من قوم كفرين فاذا كان بالواو فلا امالة فيهما نحو الكفرون وكفرون ثم اشار الى اللفظ الثالث بقوله والخلف بجبارين اي الخلاف عن ورش من طريق الازرق ثابت في جبارين بالعقود والشعراء فنقل عنه التقليل وبه قطع الداني في التيسير والمفردات ونقل عنه الفتح

واصحابه واولياء امته صلى الله وسلم عليه وعلى آله وعليهم اجمعين من ذلك الاوراد المأثورة والاذكار ❁ التي ينال بها صاحبها العجائب والاسرار ويصل بها على يده وطريقه الى مولاه العظيم ❁ ويصير عارفا به سبحانه مهديا الصراط المستقيم ومن الاذكار الواردة عنهم اسم الصدر المومى اليه المنحوت والله اعلم من اسم الجلالة او من ضميره واما الذكر باسم الجلالة وبضميره فثابت قال الله تعلى في كتابه العزيز قل الله من قوله سبحانه بسورة الانعام وعلمتم ما لم تعلموا انتم ولا ءاباؤكم قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون ومن قوله تعلى بسورة سبا قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله الآية فتذكر الله تعلى باسمه الاعظم واقفا عليه بالسكون او واصلا له بالرفع كما في الآيتين

وعليه جماعة والوجهان في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم التقليل فوجه امالة الكفرين وكفرين توالي الكسرات كسرة الفاء وكسرة الراء والياء التي في تقدير كسرتين وانما خص الكفرين وكفرين بالامالة دون الشكرين والذاكرين مع ان العلة المذكورة موجودة فيهما ايضا لكثرة دور الاولين في القرآن دون الاخيرين فخفف ما كثر دوره بالامالة لثقله بتكرره وانما لم يمل نحو الصبرين والقادرين والخاسرين مع وجود علة الامالة في ذلك ايضا لان حرف الاستعلاء منع من الامالة في ذلك لضعف كسرة غير الاعراب عندهم فلم تؤثر مع وجوده بخلاف كسرة الاعراب فانها اقوى من كسرة غيره ولهذا اثرت مع وجود حرف الاستعلاء في نحو الابصار والفجار على ما تقدم ووجه الخلاف في جبارين الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر فيه وفيما تقدم وقوله بالياء متعلق بمحذوف حال مما قبله والباء في بجبارين بمعنى في ثم قال

وَرَاوهَا يَا ثُمَّ هَا طَـهَ وَحَا   وَبَعْضُهُمْ حَا مَعْ هَا يَا فَتَحَا

تكلم في هذا البيت على امالة الألف في اسماء حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور وهي خمسة اختلف القراء في امالتها وفتحها اولها را من الر اول يونس وهود ويوسف وابراهيم والحجر ومن ألمر اول الرعد ثانيها ها من فاتحة مريم وطه ثالثها يا من اول مريم ويس رابعها حا من حمٓ في السور السبع خامسها طا من طه فامال ورش منها اربعة احرف كما اشار اليه في الشطر الاول من البيت فقوله ورا معطوف على قوله ذوات الواو اي واقرا لورش را من اوائل السور الست المذكورة وها يا من فاتحة مريم وها من طه وحا من حم في السور السبع بالاضجاع اي بالامالة بين بين وسكت عن يا من يس وطا من طه لان الجمهور على فتحهما لنافع وهو المقروء به ثم اخبر ان بعضهم فتح حا من حم وها ويا من فاتحة فريم فبقيت راوها طه على الامالة من غير خلاف وهذا الذي نسبه الناظم لبعضهم ذكره الداني في بعض كتبه وذكره غيره لكنه غير مقروء به من طريقنا والمقروء به ما ذكره الناظم في الشطر الاول فوجه الامالة في

او ناصبا بتقدير اعبداو اذكر او نحو ذلك وينبغي ملاحظة التلاوة عند الذكر اي تلاوة اسم الجلالة من احدى الآيتين المذكورتين او من كلمة التوحيد التي بسورة القتال مع ذكر الله به كي يحصل للذاكر ثوابان ثواب التلاوة وثواب الذكر ومثل ذلك الذكر بضمير اسم الجلالة ولا يكون الا منفصلا اعني قولهم هو بسكون الواو وقفا وبفتحها وصلا فانه من الذكر الثابت المجازى صاحبه عنه لاسيما ان قصد التلاوة على ما مر في الذكر باسم الجلالة الاعظم بان يقصد تلاوة هو من قوله تعالى هو الله الذي لا اله الا هو اومن قوله عزوجل قل هو الله احد ومن الخطا واللحن قول الذاكرين هوا بفتح الواو مشبعة بالف فهو من الممنوع الذي ربما يأثم صاحبه وسامعه ان

اسماء حروف الهجاء اجراء الفها مجرى المنقلب عن الياء لانها اسماء مسمياتها الحروف التي ركبت منها الكلم والكثير ان تكون الالف في الاسماء منقلبة عن الياء ويندر ان تكون اصلية فاجروا الفات اسماء حروف الهجاء مجرى ما اصله الياء لكثرته وخفته وعاملوها معاملته فامالوها ووجه تخصيص بعضها بالامالة دون بعض الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر ثم قال

وَكُلَّ مَا لَهُ بِهِ أَتَيْنَا مِنَ الْإِمَالَةِ فَبَيْنَ بَيْنَ
وَقَدْ رَوَى الْأَزْرَقُ عَنْهُ الْمَحْضَا فِيهَا بِهَا طَهَ وَذَاكَ أَرْضَى

اخبر ان جميع ما اتى به لورش في هذا الباب من الامالة فهو بين بين اي بين الفتح المتوسط وبين الامالة المحضة على ما قدمناه في اول الباب وانما احتاج لهذا لانه قال فيما تقدم امال ورش فاطلق الامالة والامالة اذا اطلقت تصرف الى المحضة وقال ايضا واقرا ذوات الواو بالاضجاع والاضجاع هو الامالة المحضة فبين هنا ان مراده بذلك الامالة بين بين ثم اخبر الناظم ان ابا يعقوب يوسف الازرق روى عن ورش في ها طه المحض اي الخالص من الامالة وهي الامالة الكبرى وهذا الذي رواه الازرق في ها طه هو المشهور ومذهب الجمهور واقتصر عليه غير واحد من الايمة وبه القراءة من طريق الشاطبية واصلها ولهذا اختاره الناظم بقوله وذاك ارضى وروى بعضهم فيها بين بين وروى بعضهم فيها الفتح وعلى المشهور فليس لورش مما يمال محضة الا ها طه * **واعلم** * ان الامالة بين بين قل من يتقنها لصعوبتها ولذا قال ابو شامة اكثر الناس ممن سمعنا قراءتهم او بلغنا عنهم يلفظون بها على لفظ الامالة المحضة ويجعلون الفرق بين المحضة وبين بين رفع الصوت وخفضه بين بين وهذا خطا ظاهر فلا اثر لرفع الصوت وخفضه في ذلك ما دامت الحقيقة واحدة وانما الغرض تمييز حقيقة المحضة من حقيقة بين بين وهو ما ذكرناه فلفظ الصوت بين بين يظهر على صورة اللفظ بترقيق الراآت اه . ومراده بقوله وهو ما ذكرناه ما بينه قبل بقوله وصفة امالة بين بين ان تكون بين لفظي الفتح والامالة المحضة اه . فوجه امالة

لم يغير منكره واما الذكر بكلمة التوحيد لا اله الا الله او بكلمتي الشهادة وهما لا اله الا الله محمد رسول الله فهو افضل وجوه الذكر وطرقه اتفاقا بين علماء الظاهر والباطن لقوله عليه الصلاة والسلام افضل ما قلته انا والنبيئون من قبلي لا اله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء أستغفر الله وتعظم الافضلية وتتاكد بملاحظة التلاوة ايضا بان يلاحظ الذاكر عند ذكره بها تلاوة لا اله الا الله من قوله سبحانه وتعالى بسورة القتال فاعلم انه لا اله الا الله وتلاوة محمد رسول الله من قوله جل وعلا بسورة الفتح محمد رسول الله ولذا ترى بعض شيوخ الطرق يتلون آية القتال المذكورة عند الشروع في ذكر الهيللة جماعة فيفتتح كبيرهم بالآية الشريفة ويتبعه جماعة الطريق في ذكر كلمة

ورش بين بين مراعاة سبب الامالة ومراعاة الاصل وهو الفتح فتوسط ووجه الامالة المحضة في هاطه الجمع بين اللغتين وخص هاطه بذلك اتباعا للاثر وقوله فبين بين تقدم الكلام على تركيب بين بين عند قوله فهي بذاك بين بين وذاك من قوله وذاك ارضى مفعول لا رضى مقدم عليه وارضى مضارع مبدوء بالهمزة وفاعله ضمير مستتر تقديره انا يعود على الناظم ثم قال

وَاقْرَأْ جَمِيعَ الْبَابِ بِالْفَتْحِ سِوَى   هَارٍ لِقَالُونٍ فَمَحْضُهَا رَوَى

ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده ما يفتحه قالون وما يميله فامر في هذا البيت بان يقرا لقالون جميع باب الامالة المذكورة لورش بالفتح سوى هار من قوله تعلى على شفا جرف هار بالتوبة فروى قالون فيه عن نافع محض الامالة اي الامالة المحضة وهي الامالة الكبرى وهذا الذي ذكره لقالون في هار هو الذي ذكره الشاطبي واقتصر عليه الداني في التيسير والاقتصاد وبه اخذ المغاربة وهو الاشهر وبه القراءة عندنا ونقل عن قالون فتحه وتقليله وكلاهما غير مقروء به عندنا * واعلم * ان اصل هار عند الاكثر هاور بكسر الواو من هار يهور كقال يقول بمعنى سقط ثم قدمت الراء الى موضع الواو واخرت الواو الى موضع الراء ثم قلبت الواو ياء لوقوعها اثر كسرة ثم حذفت الياء كما حذفت من قاض وغاز وقيل اصله هاور ايضا فحذفت واوه اعتباطا اي من غير موجب لحذفها والاعراب على رائه كباب فعلى هذين القولين لا يكون داخلا في قاعدة ورش المشار اليها بقول الناظم قبل والالفات اللائى قبل الراء البيت لانه ان نظر الى اصله فراؤه ليست متصلة بالالف على القولين بل مفصولة عنها بالواو المحذوفة وان نظر الى حاله الآن فراؤه ليست متطرفة على القول الاول بل متوسطة لاعتبار الياء المحذوفة بعدها ومقتضى ذلك ان لا يميله ورش الا انه اماله كقالون لان الامالة تغيير وهو قد وقع فيه التغيير والتغيير يانس بالتغيير وقيل لا قلب في هار ولا حذف واصله هو راو هير على وزن كتف تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فقلب الفا فعلى هذا القول يكون داخلا في قاعدة ورش المشار اليها بقوله والالفات اللائى قبل الراء وهذا هو الظاهر من كلام الناظم لانه لما لم ينص لورش

التوحيد بلسان واحد فيريد بذلك ملاحظة التلاوة مع الذكر وان كان جهلة شيوخ الطرق لا يريدون بذلك شيئا سوى تقليد من اسس ذلك من علماء ذلك الطريق فقد لاح لك من هذا التقرير ان مراتب الذكر اربعة اولها وافضلها لآ اله الا الله اما وحدها واما بتمامها اي مع محمد رسول الله وهو الافضل والاكمل لا حاديث دالة على ذلك ثم اسم الجلالة وهو الله ثم ضميره وهو هو ثم اسم الصدر وهو إهْ فالاولى مرتبة يشترك فيها الخواص والعوام والثانية مرتبة الخواص اذ فيها الاكتفاء باسم الجلالة عن النفي والايجاب والحصر المستفادة من الهيللة مع استحضارهم لمعاني كلمة التوحيد بطريق ذكر اسم الجلالة الذي هو قطب دائرتها والركن الاعظم منها والثالثة والرابعة مرتبة

على امالة هار بالخصوص دل على انه داخل عنده تحت القاعدة المذكورة وقوله فمحضها مفعول مقدم بروى ثم قال

وَقَدْ حَكَى قَوْمٌ مِنَ الرُّوَاةِ تَقْلِيلَ هَا يَا عَنْهُ وَالتَّوْرِيَةِ

لما ذكر ما يميله قالون امالة محضة وهو هار ذكر في هذا البيت ما يقلله فاخبر ان قوما من رواة قالون حكوا عنه تقليل ها يا من كهيعص وتقليل لفظ التورية في جميع القرآن فاستفيد من كلام الناظم ان لقالون في ها يا وفي التورية وجهين الفتح والتقليل فالفتح استفيد من عموم قوله واقرا جميع الباب بالفتح والتقليل استفيد من هذا البيت وما ذكره من تقليل ها يا لقالون غير مقروء به عندنا والمقروء به الفتح فقط وذكر الشاطبي امالتهما لقالون لا يقرا به لانه خرج فيه عن طريقه كما نبه عليه المحقق ابن الجزري وغيره واما الفتح والتقليل في التورية فروى كلا منهما جماعة عن قالون وذكرهما في الشاطبية وكلاهما صحيح مقروء به عندنا والمقدم الفتح وقلل ورش هار وهاويا والتورية وجها واحدا * واعلم * انه اختلف في لفظ التورية فقيل انه اسم عربي مشتق من وري الزناد بكسر الراء وفتحها اذا قدح فظهر منه النار لانها ضياء ونور تجلو ظلمة الضلال ووزنها عند البصريين فوعله كحوقله فاصلها عندهم وورية فابدلت واوها الاولى تاء وقلبت ياؤها الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وعند الكوفيين غير الفراء تفعله بفتح العين فاصلها تورية قلبت ياؤها الفا لما مر وعند الفراء تفعلة بكسر العين لكن فتحت وقلبت ياؤها الفا للتخفيف كما قالوا في توصية توصاة وهي لغة لبعض العرب فعلى هذا كله تكون داخلة في ذوات الياء التي قبلها راء المتقدمة في قوله امال ورش من ذوات الياء ذا الراء وهو الظاهر من صنيع الناظم حيث لم ينص على امالتها لورش بالخصوص وقيل انه لا يتاتى فيها اشتقاق ولا وزن لانها اعجمية كلفظ الانجيل وانما يشتق ويوزن العربي وقول البصريين والكوفيين باشتقاقها ووزنها انما هو على تقدير كونها عربية وهذا القول هو الظاهر وعليه فلا تكون داخلة في قوله امال ورش البيت ووجه امالة الفها لورش وقالون على هذا القول شبهها بالف التانيث لوقوعها رابعة متطرفة

خواص الخواص اذ في الثانية الاكتفاء بالضمير المنفصل المكنى به عن الظاهر اختصارا وهو اسم الجلالة هنا وفي الرابعة الاكتفاء بهاء الاسم الاعظم اوهاء ضميره وهو المعبر عنه باسم الصدر وذلك مقام الشهود وحضور القلب والبصيرة مع الحضرة الالهية حتى استغنى بالضمير والاشارة عن صريح الذكر باسم الجلالة في العبارة الا ان اسم الصدر اخص من الضمير لكونه اشارة للاشارة اذ هو اشارة للضمير الذي هو اشارة لاسم الجلالة الذي هو اشارة لكلمة التوحيد ﴿ وبالجملة ﴾ فهي مقامات على حسب مراتب الذاكرين يشير بها عليهم شيوخهم السادة العارفون وكل مريد يقف على حد مقامه الماذون فيه من قبل شيخه المربي ولا يجمع بين كلها في الذكر الا من وصل الى المرتبة العليا وتبحر في مقامات

تقديرا مع كون اللفظ الواقعة فيه يشبه المشتق المنقلبة الفه عن الياء ووجه تخصيص قالون التورية بالتقليل في احد الوجهين وتخصيص هار بالامالة المحضة الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر وفتح ما عداهما على الاصل ثم قال

فَصْلٌ وَلَا يَمْنَعُ وَقْفُ الرَّاء   إِمَالَةَ الْأَلِفِ فِي الْأَسْمَاء

حَمْلاً عَلَى الْوَصْلِ وَإِعْلَامًا بِمَا   قَرَأَ فِي الْوَصْلِ كَمَا تَقَدَّمَا

تكلم في هذا الفصل على ما يمنع الامالة وما لا يمنعها فاشار الى ما لا يمنعها بقوله ولا يمنع وقف الراء البيت يعني ان سكون الراء في الوقف لا يمنع امالة الالف في الاسماء المتقدمة في قوله والالفات اللائى قبل الراء مخفوضة في آخر الاسماء كالدار والابرار والفجار فتمال في حالة الوقف كامالتها في حالة الوصل وهذا الذي ذكره هو مذهب الجمهور واقتصر عليه غير واحد من المحققين كالداني في التيسير والشاطبي وعليه العمل وبه القراءة عندنا وذهب جماعة الى الوقف على ذلك بالفتح الخالص ومحل الخلاف اذا وقف بالسكون واما اذا وقف بالروم فلا خلاف في الامالة لان الروم حركة الا انه على المذهب الثاني تضعف الامالة قليلا لضعف الكسرة الموجبة للامالة بسبب الروم كما ذكره ابو محمد مكي فوجه مذهب الجمهور امران على ما ذكره الناظم في البيت الثاني الاول حمل الوقف على الوصل لان سكون الوقف عارض فلا يعتد به الثاني الاعلام بما قرا به ورش في الوصل من الامالة ووجه المذهب الثاني الاعتداد بسكون الوقف لذهابه بالكسر الذي هو موجب الامالة في الوصل وقوله حملا مفعول لاجله وعلى الوصل متعلق به واعلاما معطوف على حملا وبما متعلق باعلاما وما يحتمل ان تكون موصولة وجملة قرا صلتها وقرا مبني للفاعل وفاعله ضمير مستتر يعود على ورش والعائد محذوف تقديره به ويحتمل ان تكون ما مصدرية وفي الوصل متعلق بقرا والكاف في كما بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وما موصولة وصلتها جملة تقدم والتقدير واعلاما بالذي قرا به ورش او بقراءته قراءة مثل ما تقدم في الباب ثم قال

القوم العباد ❁ المخلصين الزهاد الذين جاهدوا النفس والشيطان ❁ وذاقوا حلاوة التقوى والايمان حتى يعد من صفهم ومن حزبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون كما قال الله ربنا قال جل وعلا ان اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ويعد من الذين قال الله جل ذكره في حقهم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خشعون الآيات والذين قال فيهم وقوله الحق وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجهلون قالوا سلما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الآيات وممن قال تعلى في شانهم تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقنهم ينفقون الآية وممن قال عز وجل فيهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم

وَيَمْنَعُ الْإِمَالَةَ السُّكُونُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفُ بِهَا يَكُونُ
وَالْخُلْفُ فِي وَصْلِكَ ذِكْرَى الدَّارِ وَرَقِّقَتْ فِي الْمَذْهَبِ الْمُخْتَارِ

لما تكلم على ما لا يمنع الامالة ذكر هنا ما يمنعها فقال ويمنع الامالة السكون في الوصل يعني ان السكون اذا وقع بعد الالف الممالة فانه يمنع امالة الالف والحرف الذي قبلها في الوصل سواء كان السكون سكون تنوين او سكون غيره كما يقتضيه اطلاق الناظم فالتنوين يكون في الاسم المقصور المنكر نحو مسمى اصله مسمي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت الفا فالتقى ساكنان الالف والتنوين فحذفت الالف لالتقاء الساكنين وهكذا يقال في هدى وقرى وشبههما وغير التنوين نحو نرى الله والقرى التي وموسى الكتاب واحيا الناس والرؤيا التي وانما منع السكون الامالة في ذلك لانه سبب في زوال الالف وصلا لالتقاء الساكنين وبزوال الالف تزول امالة الحرف الذي قبلها فينفتح فاذا وقف على المقصور المنون او على الكلمة الاولى من نحو موسى الكتاب اميلت الالف وما قبلها على ما تقدم لزوال المانع وهو السكون كما اشار اليه بقوله والوقف بها يكون لكن على خلاف في المنون سيذكره الناظم قريبا * فان قلت * حذف الالف وصلا في نحو مسمى وموسى الكتاب عارض فيلزم ان تبقى الامالة كما بقيت على مذهب الجمهور في الوقف على نحو الابرار لعروض سكون الوقف مع انه لم يقرا احد بالامالة في مسمى وموسى الهدى ونحوهما وصلا فما الفرق * قلت * الفرق كما ذكروه ان المحذوف في الوقف على الابرار ونحوه هي الكسرة التي اوجبت الامالة والحرف الممال لم يحذف والمحذوف في نحو مسمى وموسى الكتاب هو الحرف الممال فلم يشتبها * فان قلت * هل يدخل في كلام الناظم نحو قوله تعلى الى الهدى ائتنا بابدال الهمزة الفا لورش في الوصل فلا يمال الفه او لا يدخل فيمال * قلت * يحتمل كما نصوا عليه ان تكون الالف الموجودة في اللفظ بعد الدال في نحو الهدى ائتنا هي المبدلة من الهمزة في ائتنا والف الهدى حذفت لالتقاء الساكنين وعليه فلا

يستغفرون الآية والله سبحانه اعلم بالصواب * نساله تعلى ان يجعلنا ممن اوتي الحكمة وفصل الخطاب ومن اهل قربه ووداده * وممن رضي الله عنهم ورضوا عنه بمنه ومزيده ومن اهل التقى والصلاح الشرعي والافاده * وممن ختم لهم بالسعادة * ورزقوا الحسنى وزيادة آمين

(تتمة) اذكر بمناسبة ذكر جدول هاء الكناية الذي لجدنا جدولا آخر له رحمه الله ورضي عنه مفيدا في بابه يتضمن ذكر البدور السبعة ورواتهم وطرقهم المقروء بها وغير المقروء بها ونصه الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه وكل من والاه وبعد فاعلم ان لكل قارئ من القراء السبعة راويين مشهورين وكل راو له طريقان مشهوران طريق يقرا به من نظ

اماله فيها وتكون داخلة في كلام الناظم ويحتمل ان تكون هي الف الهدى فتمال ولا تدخل في كلامه والصحيح الماخوذ به هو الاول ووجهه الداني بان الف الهدى قد كانت وذهبت مع تحقيق الهمزة في حالة الوصل فكذا يجب ان تكون محذوفة مع تخفيفها بالابدال لان التخفيف عارض اه . ثم اخبر الناظم ان الخلاف وقع في وصلك ذكرى الدار بسورة ص وهذا الخلاف ان كان في الامالة وعدمها فهو مشكل لان الف ذكرى اذا وصلت بالدار حذفت لا محالة لالتقاء الساكنين واذا حذفت امتنعت الامالة لورش كما تقدم وان كان في ترقيق الراء وتفخيمها كما ذكره بعضهم ففيه نظر لان الراء في ذكرى وقعت بين سببين سبب قبلها يطلب ترقيقها وهو كسرة الذال وسبب بعدها يطلب امالتها وهو الالف الممالة فاذا وصلت ذكرى بالدار ذهبت الالف فيجب ان تذهب الامالة بذهابها فتبقى الراء مرققة في نفسها من اجل الكسره التي قبلها كالراء في قوله تعلى ذكر الله فالقول بتفخيم ذكرى الدار لا يعول عليه ولذا قال الناظم ورققت في المذهب المختار وهو المذهب الصحيح الذي لا يعتبر خلافه وظاهر قوله ورققت ان الخلاف في الترقيق والتفخيم لا في الامالة وعدمها ولذا لم يقل واميلت وعليه فكان حقه ان يذكر هذا الخلاف في باب الراآت ولو حذفه بالكلية ما ضر وقوله والخلف في وصلك ذكرى الدار هو احدى روايتين عن الناظم وفي رواية اخرى عنه والخلف في الوصل بذكرى الدار ثم قال

فَإِنْ يَكُ السَّاكِنُ تَنْوِينًا وَفِي ... مَا كَانَ مَنْصُوبًا فَبِالْفَتْحِ قِفِ

نَحْوُ قُرًى ظَاهِرَةً وَجَاءَ ... إِمَالَةُ الْكُلِّ لَهُ أَدَاءَ

ذكر في هذين البيتين ثلاثة مذاهب في الوقف على المقصور المنون احدها الوقف عليه بالفتح مطلقا منصوبا كان نحو قرى ظاهرة لانه مفعول بجعلنا قبله او مرفوعا او مجرورا نحو يوم لا يغني مولى عن مولى والى هذا المذهب اشار بقوله فان يك الساكن تنوينا اي فبالفتح قف مطلقا فقوله فان يك الساكن شرط جوابه محذوف يدل عليه قوله بعد فبالفتح قف المذهب

القصيد وطريق لا يقرا به فاذا وجدت شيئا في القصيد خرج فيه المصنف عن طريق كتابه فهو على جهة الحكاية وتتميم للفائدة وها انا ذا اجعل جدولا فيه اسماء القراء ورواتهم وطرقهم مشيرا بالقاف للقارئ وبالراء للراوي وبالطاء وحدها للطريق الذي يقرا به من نظم القصيد وبالطاء مع اللام للطريق الذي لا يقرا به من النظم المذكور والله حسبي ونعم الوكيل وعليه اتوكل ❊ وهذه صورة الجدول

نافع ق	
قالون ر	ورش ر
ط ابي نشيط	ط الازرق
ط لا الحلواني	ط لا الاصبهاني

الثاني الوقف عليه بالفتح اذا كان منصوبا وبالامالة اذا كان مرفوعا او مجرورا والى هذا اشار بقوله وفيما كان منصوبا فبالفتح قف نحو قرى ظاهرة فقوله وفيما يتعلق بقف وكذا قوله فبالفتح والفاء زائدة والجملة معطوفة بالواو على جملة جواب الشرط المحذوفة اي وقف فيما كان منصوبا بالفتح ومفهومه انه اذا كان غير منصوب بان كان مرفوعا او مجرورا فانه يوقف عليه بالامالة المذهب الثالث الوقف عليه بالامالة مطلقا مرفوعا كان او منصوبا او مجرورا والى هذا اشار بقوله وجاء امالة الكل له اي لورش اداء اي في الاداء فالمذاهب الثلاثة تستفاد من كلامه وخرج بقولنا المقصور نحو همسا وامتا وذكرا عذرا فلا يوقف عليه الا بالفتح لان الفه الف تنوين والف التنوين لا حظ لها في الامالة وهذا الخلاف الذي ذكره مبني على الخلاف في الالف الموقوف عليها هل هي الالف المبدلة من التنوين في الاحوال الثلاثة وهو مذهب جماعة من النحويين منهم المازني وعليه ينبني الفتح مطلقا او هي الالف الاصلية وهي المنقلبة عن الياء عادت في الاحوال الثلاثة عند الوقف لزوال التنوين وهو مذهب اكثر الكوفيين ومروي عن الكسائي وابي عمرو واختاره ابن مالك في الكافية وعليه تنبني الامالة مطلقا او هي الالف الاصلية في الرفع والجر وبدلا من التنوين في النصب وهو مذهب سيبويه واكثر النحويين وعليه ينبني التفصيل وهذه المذاهب الثلاثة ذكرها الشاطبي ايضا وتبعه شراحه والاصح والاقوى منها الوقف بالامالة مطلقا لمن مذهبه الامالة وهو الذي لم يذكر الداني في كتاب الامالة وغيره سواه وبه العمل بل انكر العلامة ابن الجزري في نشره حكاية الشاطبي القول بالفتح وقال لا اعلم احدا من ايمة القراءة ذهب الى هذا القول ولا قال به ولا اشار اليه في كلامه ولا اعلمه في كتب القرآآت وانما هو مذهب نحوي لا اداءي دعا اليه القياس لا الرواية ثم ساق كلام النحويين وغيرهم ثم قال فدل مجموع ما ذكرنا ان الخلاف في الوقف على المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وانما هو خلاف نحوي لا تعلق له بالقراءة اه. ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي التَّرْقِيقِ لِلرَّاءَاتِ مُحَرَّكَاتٍ وَمُسَكَّنَاتٍ

البزي	قنبل
ابن كثير المكي ق	
ر	ر
ط ابي ربيعة	ط ابن مجاهد
ط لا ابن الحباب	ط لا ابن شنبوذ
ابو عمرو البصري ق	
الدوري ر	السوسي ر
ط ابي الزعراء	ط ابن جرير
ط لا ابن فرج	ط لا ابن جمهور
ابن عامر الشامي ق	
هشام ر	ابن ذكوان ر
ط الحلواني	ط الاخفش
ط لا الداجوني	ط لا الصوري

تكلم في هذا الباب على ترقيق الراآت وتفخيمها ولم يذكر في الترجمة التفخيم اكتفاء عنه بذكر ضده وهو الترقيق فهو كقوله تعلى بيدك الخير اي والشر وانما ذكر باب الترقيق اثر باب الامالة لاشتراكهما في السبب وهو الكسر والياء وفي المانع وهو الحروف المستعلية كما ياتي لا لان الترقيق هو الامالة الصغرى فيكون ضربا من الامالة خلافا لجماعة لانهما حقيقتان مختلفتان فالترقيق انحاف ذات الحرف اي جعله نحيفا ضعيفا والامالة الصغرى ان تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء قليلا ولهذا يمكن الاتيان باحدهما دون الآخر قال العلامة ابن الجزري يمكن اللفظ بالراء مرققة غير ممالة ومفخمة ممالة وذلك واضح في الحس والعيان وان كان لا يجوز رواية مع الامالة الا الترقيق ولو كان الترقيق امالة لم يدخل على المضموم والساكن ولكانت الراء المكسورة ممالة وذلك خلاف اجماعهم اه. ومن عبر من ايمة الفن عن الترقيق بالامالة فقد تجوز والتفخيم ضد الترقيق فهو عبارة عن تسمين الحرف اي جعله سمينا جسيما ويرادفه التغليظ غير ان التفخيم غلب استعماله في باب الراآت والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات والترقيق ضدهما * واعلم * انه اختلف هل الاصل في الراء التفخيم او الترقيق فذهب الجمهور الى الاول وذهب بعضهم الى الثاني * قلت * مقتضى تقسيمهم الحروف الى قسمين حروف استعلاء وهي حروف (قظ خص ضغط) وحروف استفال وهي ما عداها ان يكون الاصل الاصيل في الراء الترقيق لانها من حروف الاستفال وحروف الاستفال الاصل فيها الترقيق وقد بقيت كلها على اصلها سوى الراء فانهم نصوا على انها اشبهت حروف الاستعلاء لخروجها من طرف اللسان وما يليه من الحنك الاعلى الذي هو محل حروف الاستعلاء فخرجت عن اصلها الاول وصار التفخيم اصلا ثانيا فيها بسبب المشابهة المذكورة حتى صار التفخيم فيها لا يحتاج الى سبب والترقيق يحتاج الى سبب فقول الجمهور الاصل في الراء التفخيم مرادهم به الاصل الثاني الحاصل بسبب المشابهة لحروف الاستعلاء وقول بعضهم الاصل فيها الترقيق مراده به الاصل الاول فلا مخالفة بين القولين في المعنى هذا ما ظهر للفقير

شعبة	حفص
عاصم ق	
ر	ر
ط يحيى ابن آدم	ط عبد الله ابن الصباح
ط لا يحيى العليمي	ط لا عمرو ابن الصباح
حمزة ق	
خلف ر	خلاد ر
ط ادريس	ط ابن شاذان
ط لا ابن عثمان	ط لا ابن الهيثم
الكسائي ق	
ابو الحارث ر	حفص الدوري ر
ط محمد البغدادي	ط جعفر النصيبي
ط لا سلمة ابن عاصم	ط لا ابي عثمان الضرير

والله اعلم . وقيل ليس للراء اصل في التفخيم ولا في الترقيق وانما يعرضان لها بسبب حركتها فترقق مع الكسرة لتسفلها وتفخم مع الفتحة والضمة لتصعدهما فاذا سكنت جرت على حكم المجاور لها وقول الناظم محركات حال من الراآت ومسكنات معطوف عليه واشار بذلك الى ان اقسام الراء اربعة متحركة وساكنة والمتحركة مفتوحة ومضمومة ومكسورة وسيتكلم عليها كلها مع احكامها ثم قال

رَقِّقْ وَرْشْ فَتْحَ كُلِّ رَاءِ ... وَضَمَّهَا بَعْدَ سُكُونِ يَاءِ
نَحْوُ خَبِيرًا وَبَصِيرًا وَالْبَصِيرْ ... وَمُسْتَطِيرًا وَبَشِيرًا وَالْبَشِيرْ
وَالسَّيْرَ وَالطَّيْرَ وَفِي حَيْرَانَ ... خُلْفٌ لَهُ حَمْلًا عَلَى عِمْرَانَ
وَبَعْدَ كَسْرٍ لَازِمٍ كَنَاظِرَهْ ... وَمُنْذِرْ وَسَاحِرْ وَبَاسِرَهْ

تكلم في هذه الابيات على قسمين من اقسام الراء وهما الراء المفتوحة والراء المضمومة فاخبر ان ورشا رقق فتح كل راء وضمها اي كل راء مفتوحة او مضمومة اذا وقعت بعد سكون ياء اي بعد ياء ساكنة او بعد كسر لازم وسياتي بيانه فقوله وبعد كسر لازم معطوف على قوله بعد سكون ياء وشمل قوله فتح كل راء وضمها الراء المتوسطة والمتطرفة منونة وغير منونة ثم مثل للراء الواقعة بعد الياء الساكنة مفتوحة ومضمومة بثمانية امثلة وهي خبيرا وبصيرا والبصير ومستطيرا وبشيرا والبشير والسير والطير وفهم من اطلاقه الياء للساكنة ومن الامثلة انه لا فرق بين كون سكون الياء حيا كالسير والطير او ميتا كبشيرا والبشير وهو كذلك واحترز بقوله بعد سكون ياء عن الياء المتحركة الواقعة قبل الراء نحو الخيرة ويردون وعن الساكنة الواقعة بعد الراء نحو ريب فلا يوجبان الترقيق ومثل للراء الواقعة بعد الكسر اللازم مفتوحة ومضمومة باربعة امثلة وهي ناظرة ومنذر وساحر وباسرة وفهم من اطلاقه الكسر اللازم ومن الامثلة انه لا فرق بين كون الحرف المكسور حرف استعلاء كناظرة او غيره كمنذر وهو كذلك واراد بالكسر اللازم هنا الكسر المتصل الاصلي واحترز به عن الكسر المنفصل عن الراء في كلمة

حرره فقير ربه خديم القرآن العظيم والعلم الشريف محمد بن علي ابن يالوشه الشريف في ١٧ جمادى الثانية سنة ١٢٩٩ انتهى

***

وقد نظم شيخ مشائخ جدنا سيدي محمد بن الرايس رحمه الله ❊ وجعل الجنة منزله وعقباه ذلك اي طرق حرز الاماني المقروء بها في عشرة ابيات لامية بسيطية فقال ❊ ولله دره في كل صنع ومقال

الحمد لله والصلاة بعد على . من جاء بالذكر لرب السماء العلا ❊ محمد خير خلق الله كلهم . ثم على آله وصحبه الفضلا ❊ وبعد خذ طرقا مشهورة عن روا . ت السبع اعني البدور كلهم بالولا ❊ طريق قالون قل ابو نشيطهم . ويوسف الازرق عن ورشهم قد تلا ❊ عن احمد البزي قل ابو ربيعهم . كذا قرا ابن مجاهد على قنبلا ❊

اخرى نحو بامر ربك على الكفار رحماء ونحو ما كان ابوك امرا وان امراة
وان امرؤ حال الوصل ونحو برشيد لربك بربوة لرقيك لان حرف الجر
وان اتصل خطا فهو في حكم المنفصل لانه مع مجروره كلمتان فاشبهت كسرته
الكسرة التي في نحو بامر ربك فتفخم الراء في ذلك كله وكذا تفخم الراء
من امرأ وامراة وامرؤ ونحوها عند الابتداء لان الكسرة وان اتصلت بالراء
عارضة اذ لا توجد الا في الابتداء لوجود همزة الوصل فيه وكان حق
الناظم ان يشترط في الياء الساكنة اللزوم كما اشترطه في الكسر لتخرج الياء
الساكنة الغير اللازمة للراء فلا توجب ترقيقها نحو في ريب ومقنعي رءوسهم
والذي رزقنا * والجواب * عنه ان تمثيله بخبيرا وبصيرا وما معهما
يرشد الا ذلك لان الياء في الامثلة كلها لازمة للراء ومن الامثلة التي فيها الياء
لازمة حيران بسورة الانعام الا ان الناظم حكى فيه خلافا بين اهل الاداء
فاخذ جماعة منهم بترقيقه على القاعدة وبه قطع الداني في التيسير واخذ جماعة
منهم بتفخيمه وبه قرا الداني على ابن خاقان والوجهان في الشاطبية وكلاهما
مقروء به عندنا والمقدم في الاداء التفخيم لان الترقيق وان قطع به في التيسير لكنه
خرج فيه عن طريقه كما ذكره في النشر ثم اشار الى علة تفخيم حيران بقوله
حمله على عمران في التفخيم ولا يعني انه حمله عليه في الخلاف اذ لا خلاف في
تفخيم عمران كما سياتي ووجه حمله عليه عند من فخمه الاشتراك في النقل
الموجب لمنع الصرف مع التقارب في الوزن ووجه ترقيق الراء المفتوحة
والمضمومة بعد الياء الساكنة والكسر لورش مناسبة الترقيق لهما اذ الكل
يقتضي التسفل بخلاف التفخيم فانه يقتضي الاستعلاء واشترط اللزوم في الياء
والكسرة ليتقويا على اخراج الراء عن اصلها الذي هو التفخيم الى الترقيق
واشترط السكون في الياء لتقوى مناسبتها للكسرة وقوله بعد سكون ياء
مرتبط بقوله فتح كل راء وبقوله وضمها ثم قال

إِلَّا إِذَا سَكَنَ ذُو اسْتِعْلَاءِ ... بَيْنَهُمَا إِلَّا سُكُونَ الْخَاءِ

فَإِنَّهَا قَدْ فُخِّمَتْ كَمِصْرَا ... وَإِصْرَهُمْ وَفِطْرَتِ وَوِقْرَا

عن دورهم قل
ابو الزعراء عن صالح .
ابن جرير ابو عمران
فلتعقلا * وعن هشام
روى حلوان
والاخفش . عن ابن
ذكوان ايضا فاعلمن
وانقلا * يحيى ابن
آدم قل طريق شعبتنا .
ابو عبيدهم عن حفصنا
قد تلا * ادريس عن
خلف وابن شذان على .
خلاد الذ على سليم قد
رتلا * وعن ابي
الحارث البغداد ثمت
عن . دوريه جعفر
النصيبي قد نقلا ﴾
واما طرق البدور
الثلاثة المتممين للعشرة
فقد نظمها العلامة قاره
بطاق في خمسة ابيات
رجزية حيث قال
﴿ عيسى ابن وردان
له الفضل بن شا . ذان
امام من وعى ومن تلا
* والهاشمي عن ابن
جماز روى . علما عزيزا
سائغا مسلسلا * نخاسهم
يا صاح عن رويسهم . تلا
من العلم الى ان حصلا *

لما قدم ان الراء المفتوحة والمضمومة ترققان لورش بعد الكسر اللازم تعرض في هذين البيتين وفي البيتين بعدهما الى ما استثني لورش من ذلك لمانع فذكر في هذين البيتين ان حرف الاستعلاء اذا سكن بين الكسر اللازم والراء منع من الترقيق وفخمت الراء معه على الاصل الا الخاء الساكنة فانها وان كانت من حروف الاستعلاء لكنها لا تمنع من ترقيق الراء لما سياتي وفهم من قوله الا اذا سكن ذو استعلاء بينهما انه اذا سكن حرف غير مستعل فانه لايمنع الترقيق وهوكذلك سواءكان الساكن الغير المستعلي مظهرا نحو الذكر والسحر ووزر والمحراب والاكرام وعشرون واجرامي ام مدغما نحو سرا وسركم واسروا وصر ويصرون واما الفاصل المتحرك فيمنع الترقيق ولو كان مستفلا نحو الكبر والخيرة ولم يقع في القرآن فاصل بين الراء المفتوحة والكسر من حروف الاستعلاء الا اربعة احرف وهي الصاد والطاء والقاف والخاء فالصاد في ستة مواضع اصرا بالبقرة واصرهم بالاعراف ومصرا منونا بالبقرة وغير منون بيونس ويوسف والزخرف والطاء في موضعين قطرا بالكهف وفطرت بالروم والقاف في موضع واحد وهو وقرا بالذاريات وقد مثل الناظم ببعض هذه المواضع في قوله كمصر واصرهم وفطرت ووقرا واما الخاء فوقعت في لفظ اخراج كيف جاء ولم يقع في القرآن الفصل بين الراء المضمومة والكسر بشيء من حروف الاستعلاء ولهذا اقتصر الناظم في التمثيل على الراء المفتوحة * فتتحصل * ان الحرف الفاصل اما ان يكون متحركا او ساكنا فان كان متحركا منع الترقيق مطلقا مستعليا او مستفلا لجميع القراء وان كان ساكنا فان كان مستعليا منع الترقيق ايضا لورش وغيره الا الخاء الساكنة فترقق الراء معها لورش وحده وان كان مستفلا رققت الراء لورش وفخمت لغيره فوجه منع حرف الاستعلاء الترقيق شدة قوته ووجه استثناء الخاء ضعفه بالهمس فلم يعتد به كحرف الاستفال وانما اعتد بالصاد مع مشاركته للخاء في الهمس لتحصنه بالاطباق والصفير اللذين هما من صفات القوة ووجه منع الحرف المتحرك ترقيق الراء تحصنه بالحركة ووجه الغاء الساكن المستفل ضعفه بالسكون فلم

ورو حنا له ابن وهب ينتمي ، احمد عن ورّاقهم تبلا * نساج عن ادريسهم تبحرا ، حتى غدا معظما مبجلا) (قلت) وعليه فيلحق بجدول جدنا المذكور هذا الجدول الآتي تتميما للعشره ، الكرام البرره ، تغمدهم الله برحمته * واسكنهم بحبوحة جنته

ابو جعفر ق	
ابن وردان ر	ابن جماز ر
ط الفضل بن شاذان	ط ايوب الهاشمي

يعقوب ق	
رويس ر	روح ر
ط النخاس	ط ابن وهب

يعتد به لكونه غير حصين ولهذا اتبعت العرب ما بعده لما قبله وما قبله لما بعده
فقالوا منتن بضم الميم والتاء ومنتن بكسرهما في منتن بضم الميم وكسر التاء
وقوله الا سكون الخاء استثناء من قوله ذو استعلاء فهو مستثنى من المستثنى
قبله والفاء في قوله فانها داخلة على جواب الشرط وهو اذا ثم قال

وَفُخِمَتْ فِي الْأَعْجَمِيِّ وَإِرَمْ ... وَفِي التَّكَرُّرِ بِفَتْحٍ أَوْ بِضَمْ
وَقَبْلَ مُسْتَعْلٍ وَإِنْ حَالَ أَلِفْ ... وَبَابُ سِتْرًا فَتْحُ كُلِّهِ عُرِفْ

تعرض في هذين البيتين الى باقي المستثنيات لورش من ترقيق الراء المفتوحة
والمضمومة بعد الكسر وجملتها خمس (المستثنى الاول) ما تقدم في البيتين
السابقين (المستثنى الثاني) اشار اليه بقوله وفخمت في الاعجمي وارم اي
فخم ورش الراء في الاسم الاعجمي الذي وجد فيه سبب الترقيق والواقع
منه في القرآن اربعة اسماء ثلاثة اتفق على عجمتها وهي ابراهيم وعمران
واسرائيل وواحد اختلف فيه وهو ارم من ارم ذات العماد فقيل اعجمي
وقيل عربي ولاجل الخلاف فيه افرده بالذكر ولم يتعرض له الداني في
التيسير لاندراجه عنده في الاعجمي ولهذا جزم الناظم بتفخيمه ورققه بعضهم
بناء على انه عربي والمعول عليه الاول واما عزير وان اختلف في عربيته
وعجميته فالماخوذ به ترقيقه لورش لوجود الياء الساكنة قبله بناء على انه
عربي مشتق من التعزير وهو التعظيم (المستثنى الثالث) اشار اليه بقوله
وفي التكرر بفتح او بضم اي فخم ورش الراء ايضا في حال تكررها في
الكلمة مع الفتح او مع الضم فتكررها مع الفتح وقع في اربع كلمات ضرارا
وفرارا واسرارا ومدرارا وتكررها مع الضم وقع في كلمة واحدة وهي
الفرار (المستثنى الرابع) اشار اليه بقوله وقبل مستعل اي فخم ورش
الراء ايضا اذا وقعت قبل حرف مستعل والواقع في القرآن من حروف
الاستعلاء بعد الراء ثلاثة فقط الطاء في الصراط معرفا ومنكرا حيث جاء
والضاد في اعراضا بالنساء واعراضهم بالانعام والقاف في فراق بالكهف
والقيامة والاشراق بص ومقتضى كلام الناظم ان الراء تفخم قبل المستعلي

خلف ق	
اسحاق ر	ادريس ر
السوسنجردي هـ	ط النساج الشطي

(خاتمة) من اعجب واحكم ما كان أن جاء عدد القرآت المتواترة اتفاقا على عدد الاحرف السبعة القرآنية الواردة في حديث انزل القرآن على سبعة احرف وفي ذلك استرواح لطيف وكذا يستروح عدد القراء العشرة من عدد الاصحاب العشرة للحضرة المحمدية المبشرين بالجنة في حديث خاص جامع لكلهم ومن عدد ايام الصيام العشرة التي ثلاثتها في الحج وباقيها في الرجوع منه كما قال الله عز وجل فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة

من غير خلاف وهو كذلك في غير لفظ الاشـراق واما هو فاختلف في في تفخيم رائه وترقيقها لورش ففخمها جماعة لوقوعها قبل المستعلي من غير نظر الى حركته ورققها آخرون لضعف حرف الاستعلاء بالكسر والوجهان مقروء بهما عندنا والمقدم في الاداء التفخيم وهو مختار الداني وقوله وان حال الف مرتبط بقوله وفي التكرر بفتح او بضم وبقوله وقبل مستعل اي فخمها وان حالت الالف بين الراءين في فـرارا ونحوه وبين الراء والمستعـلي في الصراط ونحوه لان الالف حاجز غير حصين فلا يعتد به ومفهومه ان الحائل اذا كان غير الف اعتد به نحو حصرت صدورهم فصاد صدورهم لا تمنع من ترقيق راء حصرت للفصل بينهما بما هو معتد به وهو التاء مع كون الصاد غير لازمة لوقوعها في كلمة اخرى فهي كالصاد في الذكر صفحا والقاف في يايها المدثر قم وجعل بعضهم التاء كالالف ففخم راء حصرت في الوصل والمشهـور الاول وبه العمل (المستثنى الخامس) اشار اليه بقوله وباب سترا فتح كله عرف اي اشتهر تفخيم راء جميعه والمراد بباب سترا كل اسم على وزن فعلا آخره راء مفتوحة منونة وحال بينهما وبين الكسرة ساكن مستفل مظهر وقد وقع في ستة الفاظ قرآنية وهي ذكـرا وسترا وحجرا ووزرا وامرا وصهرا فخـرج بمستفل نحو وقرا فتفخم راؤه وخرج بمظهر المدغم نحو سرا فترقق راؤه وما ذكره الناظم من تفخيم باب سترا هو الاشهر ومذهب الاكثر وبه قطع الـداني في التيسير وذهب جماعة الى ترقيقه وهو مستفاد من مفهوم قوله فتح كله عرف اذ مفهومه ان الترقيق فيه غير معروف والوجهان في الشاطبـية وكلاهما مقـروء به عندنا وصلا ووقفا والمقدم في الاداء التفخيم وهذا الخلاف انما هو المفتوح المنون كما ذكرنا واما المضموم المنـون نحو هـذا ذكر فليس فيه الا الترقيـق وما ذهب اليه ابو شامة وتبعه عليه الجعبري من التسوية بينهما في الخلاف مردود بما ذكره في النشر فلا يعول عليه فوجه تفخيم الاعجمي ثقله بالعجمة ولهذا منعته العرب من الصرف مع العلمية فكما منع من الصرف منع من الترقيق قراءة وعربية اعلاما بثقله ووجه تفخيم الراء المكـررة ان الراء الثانية لما



بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير محمد ابن علي بن يالوشـه الحمد لله الحليم الرحمن الـذي علم القـرآن ❁ خلق الانسان علمه البيان والصـلاة والسـلام على من ايـده الله بمعجزة الفرقان سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان (وبعد) فقد سالني بعض الفضـلا ❁ وقاه الله كل مكـروه وبلا ❁ ان اجمع له مسائل وقف حمزة وهشام على الهمز في رسالة باختصار ملخصـة من تآليـف الايمة الاخيار ❁ موافقة لما تضمنه كتاب التيسير للامام ابي عمرو الداني والقصيدة اللامية للامام الشاطبي المسماة بحرز

كانت مفخمة جذبت الراء الاولى للتفخيم لقوتها لانها بمنزلة حرف الاستعلاء وهذا لم تؤثر معها الكسرة التي قبل الـراء الاولى ووجه تفخيم الراء قبل المستعلي ما تقدم من شدة قوته فمنع الترقيق متقدما ومتاخرا ووجه تفخيم باب سترا عند من فخمه وقوع الراء بين ساكنين مع لزوم الفتحة لها وصلا ووقفا فخفت الكلمة بذلك ففخمت على الاصل * تنبيه * اذا اجتمع باب سترا مع مد البدل كقوله تعلى فاذكـروا الله كذكركم ءاباءكم او اشد ذكرا فالمقروء به لورش خمسة اوجه فقط قصر مد البدل مع تفخيم الراء وترقيقها وتطويله مع الوجهين واما التوسط فلا يـاتي معه الا التفخيم ويمنـع معه الترقيق وقد نظم ذلك الشيخ سيدي علي النوري في بيت فقال

اذا جا كئات مع كذكرا فخمسة تجوز وتوسيطـا وترقيقا احظـلا

وقول الناظم فتح كله عرف هو احـدى روايتين عنه والرواية الاخرى هكذا فتح كله اضف بالضاد ثم قال

وَرَقِّقِ الاُولَى لَهُ مِنْ بِشَرَرْ وَلَا تُرَقِّقْهَا لَدَى أُولِي الضَّرَرْ
إِذْ غَلَبَ الْمُوجِبَ بَعْدَ النَّقْلِ حَرْفَانِ مُسْتَعْلٍ وَكَالْمُسْتَعْلِي

ذكر في البيت الاول حكم الراء الاولى من بشرر بالمرسـلات لورش فامر بترقيقها له من اجل الكسرة المتاخرة وهي كسرة الراء الثانية المرققة للجميع فهو ترقيق لترقيق كالامالة للامالة في رءا وهذا الترقيق قطع به الـداني في التيسير والشاطبي وحكيا عليه الاتفاق وهو خارج عن اصل ورش المتقدم وهو ترقيق الراء لاجل كسر قبلها وهذا لاجل كسر بعدها ومقتضى ترقيق الاولى من بشرران ترقق الراء الاولى من اولي الضرر لورش لكن الناظم نهى عن ترقيقها بقوله ولا ترققها لدى اولي الضرر ثم علل في البيت الثاني عدم ترقيقها في اولي الضرر بان موجب ترقيق الراء الاولى في الضرر وهو كسر الثانية غلبه ومنع تاثيره حرفان يقتضيان التفخيم حرف مستعل وهو الضاد وحرف كالمستعلي وهو الراء المفتوحة فقوي جانب التفخيم فغلب على الترقيق بخلاف بشرر فانه لم يوجد فيه الا ما هو كالمستعلي فقوي فيه جانب

الامـاني مـع اني لست من فرسان هذا الميدان * وقلـة بضاعتي محققـة عنـد ذوي العرفان فاجبت سؤاله معتمـدا على عـون من الـرب الرحيم * وراجيا منـه ان يجعلها خالصة لوجهه الكريم * وسميتها تحرير الكلام * في وقف حمزة وهشام * وحيث قلت كقوله او كما قال فالمراد به الشيخ الامام ابو محمد قاسم بن فيرة الشاطبي من قصيدتـه اللامية (مقدمة) اعلم وفقني الله واياك لما يحبه ويرضاه ان باب وقف حمزة وهشام على الهمز يجب الاعتناء به خصوصا لمن تصدى للاقراء وهو يعم انـواع التخفيـف ولهذا عسر ضبطه قال ابو شامة هو من اصعب الابواب نثرا ونظما في تمهيد قواعـده * وفهم مقاصده وقال الجعبري وآكد اشكاله ان الطالب قد لا يقف عند قراءته على شيخه فيفوته اشياء

الترقيق للمناسبة وقوله بعد النقل يعني به ان التعليل انما يكون بعد نقل الرواية وثبوتها لانه هو العمدة في القراءة * فان قلت * قد ظهر الفرق بين بشرر واولي الضرر فما الفرق بين بشرر وعلى سرر * فالجواب * ان الفتحة اخف الحركات والضمة اثقلها والكسرة متوسطة والراء الاولى من بشرر لما كانت مفتوحة غلبتها الراء المكسورة لخفتها فجذبتها اليها فرققت بخلاف الراء الاولى في على سرر فانها مضمومة فلم تؤثر فيها الراء الثانية لان الاولى اثقل منها بسبب الضمة وقوله لدى بمعنى في متعلق بترققها ثم قال

وَكُلُّهُمْ رَقَّقَهَا إِنْ سَكَنَتْ ... مِنْ بَعْدِ كَسْرٍ لَازِمٍ وَاتَّصَلَتْ

إِلَّا إِذَا لَقِيَهَا مُسْتَعْلِي ... وَالْخُلْفُ فِي فِرْقٍ لِفَرْقٍ سَهْلِ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة شرع هنا في الكلام على حكم الراء الساكنة لغير الوقف فاخبر ان كل القراء نافعا وغيره يرققون الراء اذا سكنت من بعد كسر لازم واتصلت الراء به ولم يقع بعدها حرف استعلاء سواء كانت في اسم او فعل وسواء كان الاسم عربيا او عجميا نحو شرعة ومرية وشرذمة والاربة وفرعون واحصرتم واستغفر لهم او لا تستغفر لهم وفانتصر واصبر وسواء كان سكونها اصليا كما تقدم ام عارضا لغير الوقف نحو يشعركم في قراءة اسكان الراء فترقق الراء في هذه الامثلة وما اشبهها لجميع القراء لوجود ما اشترط في ترقيقها واحترز بالكسر عن وقوعها بعد الفتح والضم فتفخم نحو العرش وذرنا والقرءان ويرزقون واحترز باللازم عن الكسر العارض لالتقاء الساكنين نحو ان ارتبتم ام ارتابوا او للمناسبة نحو رب ارجعون يا بني اركب فان اصلهما بدون ياء ثم اتصلت بهما ياء المتكلم فكسرت الباء في رب والياء في يا بني لمناسبة الياء ثم حذفت ياء المتكلم فتفخم الراء في ذلك كله وما اشبهه وكذا تفخم اذا ابتدئ بارتبتم وارتابوا ونحوهما لعروض الكسرة اذ لا توجد الا في الابتداء لوجود همزة الوصل فيه وليس من الكسر العارض كسرة الميم في مرفقا بالكهف على قراءة كسر الميم وفتح الفاء بل هي لازمة لان الصواب ان الكسر اللازم كما يكون على حرف

فاذا عرض له وقف بعد ذلك او سئل عنه لم يجد له اداء وقد لا يتمكن من الحاقه بنظائره فيتحير فينبغي للشيخ ان يبالغ في توقيف من يقرا عليه عند المرور بالمهموز صونا للرواية انتهى ولغموض هذا الباب افرد له جماعة من المصنفين تصنيفا كابن مهران وابي الحسن بن غلبون والداني ولنرجع الى المقصود * بعون الملك المعبود فنقول قد تقرر عند علماء القرآت ان حمزة رحمه الله تعلى كان يغير الهمز في حال الوقف الا ان الرواة اختلفوا عنه فذهب بعضهم الى التغيير مطلقا سواء وقع الهمز اول الكلمة او وسطها او آخرها وذهب آخرون الى خصوص المتوسط والمتطرف وهو مذهب الداني والشاطبي ومن وافقهما ولهذا قال (وحمزة عند الوقف سهل همزه * اذا كان

وسطا او تطرف منزلا »
لكن المتوسط ينقسم الى
ثلاثة اقسام متوسط بنفسه
وهو ما يقع بعد حروف
من اصول الكلمة
كاسرائيل والملائكة
ويدخل فيه المنصوب
المنون نحو دعاء ونداء
لان التنوين يقلب الفا
في الوقف ومتوسط
بزوائد لازمة وهو ما
يقع بعد حروف
المضارعة نحو يؤمنون
وبعد الميم في اسمي
الفاعل والمفعول نحو
مؤمن ومؤجلا ويدخل
فيه نحو وامر وفاووا
لانه لا يمكن ان يوقف
على الواو والفاء لانهما
نزلا منزلة همزة الوصل
ويدخل فيه ايضا نحو
الذي ائتمن ويا صالح
ائتنا الى الهدى ائتنا لان
الكلمة التي قبل الهمزة
قامت مقام الواو والفاء
في وامر وفاووا وهذان
القسمان فيهما وجه
واحد وهو التخفيف
ومتوسط بزوائد غير
لازمة وهو ما يقع بعد

اصلي كميم مرية يكون على حرف زائد منزل منزلة الاصلي يخل اسقاطه
بالكلمة كميم مرفقا فترقق راؤه لمن كسر الميم وكميم محراب فترقق راؤه
لورش واحترز بقوله واتصلت عن ان تقع الراء بعد كسر لازم في نفسه
الا ان الراء منفصلة عنه ككسرة الذال في الذي ارتضى فتفخم راؤه وصلا
لعدم الاتصال فمراد الناظم بالكسر اللازم هنا ما ليس بعارض سواء اتصلت
به الراء او انفصلت عنه ولهذا احتاج الى تقييد الراء بكونها متصلة به بخلاف
الكسر اللازم في قوله المتقدم وبعد كسر لازم فان مراده به المتصل الاصلي
كما قدمناه فلذا لم يقيد الراء هناك بالاتصال وقوله الا اذا لقيها مستعلي استثناء
من قوله وكلهم رققها ويستفاد منه الشرط الاخير وهو ان لا يقع بعد الراء
حرف استعلاء احترازا عما اذا وقع بعدها فانها تفخم والواقع من حروف
الاستعلاء بعد الراء الساكنة ثلاثة الطاء في قرطاس بالانعام والصاد في ارصادا
بالتوبة ومرصادا بالنبا وبالمرصاد بالفجر والقاف في فرقة بالتوبة وفرق
بالشعراء فتفخم الراء في ذلك كله بلا خلاف الا فرق بالشعراء ففيه خلاف
اشار اليه بقوله والخلف في فرق فذهب جمهور المغاربة والمصريين الى ترقيق
رائه وحكى غير واحد الاجماع عليه وذهب غيرهم الى تفخيمه والوجهان
في الشاطبية وكلاهما مقروء به عندنا والمقدم الترقيق وظاهر النظم هنا وفي
قوله المتقدم وقبل مستعل وان حال الف ان حرف الاستعلاء الواقع بعد
الراء الساكنة يمنع من الترقيق سواء كان متصلا بالراء كما مثلنا او منفصلا
عنها في كلمة اخرى نحو فاصبر صبرا جميلا وانذر قومك ولا تصاعر خدك
في الراء الساكنة ونحو لتنذر قوما يايها المدثر قم في الراء المفتوحة والمضمومة
لورش وليس كذلك لان شرط منع حرف الاستعلاء الترقيق ان يكون
في الكلمة التي فيها الراء ويمكن ان يجاب عنه بان ذكره الخلاف في فرق
يشعر بالشرط المذكور لان حرف الاستعلاء في فرق متصل فوجه ترقيق
الراء الساكنة بعد الكسر اللازم المتصل كراهة الخروج من تسفل الكسرة
الى تصعد التفخيم ووجه اشتراط اللزوم والاتصال تقوية السبب ليتمكن من
اخراجها عن اصلها وهو التفخيم ووجه منع المستعلي الترقيق شدة قوته كما

تقدم ووجه تفخيم راء فرق عند من فخمها وقوعها قبل مستعل من غير نظر الى حركته كراء الاشراق لورش ووجه ترقيقها عند من رققها ضعف حرف الاستعلاء بالكسر والى هذا اشار الناظم بقوله لفرق سهل اي سهل البيان لا صعوبة فيه وقوله من بعد متعلق بسكنت ولفرق متعلق بخلف وسهل نعت لفرق ثم قال

وَقَبْلَ كَسْرَةٍ وَيَآءٍ فَخَّمَا … فِي الْمَرْءِ ثُمَّ قَرْيَةٍ وَمَرْيَمَا

إِذْ لَا اعْتِبَارَ لِتَأَخُّرِ السَّبَبْ … هُنَا وَإِنْ حُكِيَ عَنْ بَعْضِ الْعَرَبْ

وَإِنَّمَا اعْتُبِرَ فِي بِشَرَرِ … لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي مُكَرَّرِ

لما ذكر حكم الراء اذا وقعت بعد الكسرة والياء تكلم هنا على حكمها اذا وقعت قبلهما فاخبر ان قالونا وورشا فخما الراء اذا وقعت قبل كسرة او ياء فقبل الكسرة في المرء وزوجه بالبقرة والمرء وقلبه بالانفال وقبل الياء في قرية ومريم كيف وقعا وانما اقتصر على المرء وقرية ومريم ولم يذكر غيرها كمرجعكم ومرفقا على قراءة فتح الميم وكسر الفاء وكجرين والبحرين لان الخلاف بين اهل الاداء انما وقع في الالفاظ الثلاثة دون غيرها فرققها بعضهم لورش فقط من طريق الازرق ورققها بعضهم لجميع القراء من اجل الكسرة والياء المتاخرتين ورقق بعضهم قرية ومريم فقط من اجل الياء وغلط الحصري من فخمها وبالغ في ذلك والصواب الماخوذ به التفخيم في الالفاظ الثلاثة لجميع القراء ورش وغيره ووجهه ما اشار اليه الناظم في البيت الثاني من ان سبب الترقيق وهو الكسرة والياء انما يعتبر في هذا الباب اذا تقدم على الراء واما اذا تاخر كما في الالفاظ الثلاثة فلا عبرة به وان حكي عن بعض العرب اعتباره لكن لا يلزم من اعتبار بعض العرب له جواز القراءة به من دون رواية ولم توجد في ذلك رواية ولا نص يوثق به كما ذكره الحافظ ابو عمرو الداني فان قال من رقق نقيس السبب المتاخر على السبب المتقدم قلنا له لا مدخل للقياس في القراءة وانما مدارها على ثبوت الرواية والنقل المتواتر ولا مجال للراي فيها ومن عبر من ايمة هذا الفن بالقياس فمراده

ها التنبيه نحو ها أنتم ويا النداء نحو ياايها ولام الابتداء نحو لانتم ولام الجر نحو لابويه وباء الجر نحو بئاخرين ولام التعريف نحو الارض ونحو ذلك وهذا القسم فيه وجهان التحقيق والتخفيف كما قال «وما فيه يلفى واسطا بزوائد . دخلن عليه فيه وجهان اعملا ❊ كما ها ويا واللام والبا ونحوها . ولامات تعريف لمن قد تاملا» وهذا المذهب الذي خص المتوسط والمتطرف دون المبتداة مقيد بما لم تكن المبتداة بعد ساكن صحيح نحو من ءامن وقل اوحي والا ففيها وجهان النقل والتحقيق كما قال في باب النقل «وعن حمزة في الوقف خلف» والمتطرف هو ما ليس بعده في الوقف حرف ويدخل فيه شيء المرفوع والمجرور لان تنوينهما يحذف وقفا

به حمل الجزءي على نظيره الممثل به للكلي بعد ثبوت الرواية باطراد ذلك الكلي في جميع جزءياته وليس مراده به مجرد القياس من غير ثبوت الرواية وايضا لو قيس ما بعد الراء على ما قبلها فرققت الراء في المرء وقرية ومريم لزم ان ترقق الراء الساكنة في مرجعكم ومرفقا وشبههما والمتحركة في نحو البحرين وجرين ويرتع اذ لا فرق بل ترقيقها في البحرين وجرين ويرتع اولى لسكون الياء في الاولين وتقدم السبب في الاخير مع ان المخالف يفخم ذلك كله ثم استشعر الناظم سؤالا يرد على قوله اذ لا اعتبار لتاخر السبب وحاصله ان يقال قولكم السبب المتاخر لا يعتبر يرد عليه انكم قد اعتبرتموه في بشرر فرققتم الراء الاولى فيه من اجل كسرة الراء الثانية كما تقدم فاجاب عنه بقوله وانما اعتبر في بشرر لانه اي السبب المتاخر وقع في حرف مكرر اي قابل للتكرير وهو الراء فليست الكسرة فيه كالكسرة في الهمزة اذ كسرة الراء بمثابة كسرتين لاتصافه بالتكرير وليست كسرة الهمزة كذلك فلهذا اعتبرت كسرة الراء الثانية في بشرر دون كسرة الهمزة في المرء والالف في قوله فخما الف الاثنين تعود على قالون وورش ثم قال

وَالِاتِّفَاقُ أَنَّهَا مَكْسُورَهْ ۝ رَقِيقَةٌ فِي الْوَصْلِ لِلضَّرُورَهْ

لما تكلم على حكم الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة شرع في الكلام على حكم المكسورة فاخبر ان القراء كلهم نافعا وغيره اتفقوا على ترقيقها في حالة الوصل واما في حالة الوقف فسياتي الكلام عليها واطلاقه المكسورة يقتضي انه لا فرق بين ان تكون كسرتها لازمة او عارضة للتخلص من الساكنين او للنقل ولا بين ان تكون تامة او مبعضة بسبب روم او اختلاس وقعت اولا او وسطا او طرفا منونة او غير منونة سكن ما قبلها او تحرك باي حركة كان وقع بعدها حرف مستقل او مستعل وقعت في اسم او فعل وهو كذلك في الجميع نحو رزق والغارمين والفجر وليال عشر وفي الرقاب وانذر الناس وانحر ان في رواية ورش وارنا مناسكنا * فان قلت * لمَ لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة نحو وفي الرقاب كما منع في غيرها نحو فرقة * فالجواب * انما لم يمنع حرف الاستعلاء ترقيق المكسورة

وفيه وجه واحد وهو التخفيف فتلخص من هذا ان الهمز المبتدا به ان كان قبله ساكن صحيح ففيه وجهان النقل والتحقيق والنقل مقدم في الاداء والا ففيه التحقيق والهمز المتوسط ان توسط بنفسه او بحرف زائد لازم ففيه التخفيف لا غير وان توسط بحرف زائد غير لازم ففيه الوجهان والتحقيق مقدم والهمز المتطرف حكمه التغير بلا خلف ثم ان لحمزة في تخفيف الهمز مذهبين قياسيا وهو الاشهر ورسميا وسياقي فالتخفيف القياسي يختلف باختلاف حال الهمز وذلك لان الهمز اما ان يكون ساكنا او متحركا فان كان ساكنا فهو ينقسم الى خمسة اقسام لانه اما متوسط او متطرف والمتوسط اما ان يكون بعد حرف من اصول الكلمة نحو بئر والذئب او يكون

لوقوع سبب الترقيق وهو الكسر في نفس الراء فقوي السبب فلم يمنعه حرف الاستعلاء من مقتضاه وهو الترقيق بخلاف غير المكسورة فان سبب ترقيقها وقع في غيرها فضعف فقوي حرف الاستعلاء عليه فمنعه من مقتضاه ثم اشار الناظم الى وجه ترقيق المكسورة في الوصل بقوله للضرورة اي انما رققت المكسورة لضرورة دفع التنافر بين الكسر والتفخيم اذ الكسر يقتضي التسفل والتفخيم يقتضي التصعد فلو فخمت المكسورة لزم التسفل والتصعد في حالة واحدة فرققت دفعا للتنافر * فان قلت * يلزم على هذا ترقيق المستعلي المكسور كالصاد في الصراط ولا قائل به * فالجواب * ان للراء حالتين حالة ترقيق وحالة تفخيم فاذا تعسرت احداهما رجعنا الى الاخرى ولا تخرج عن كونها راء في الحالتين بخلاف حرف الاستعلاء فانه لا يتاتى فيه الا التفخيم لانه لو رقق لانقلب الى حرف آخر الا يرى الى الصاد في الصراط فانها لو رققت صارت سينا وكذلك الطاء والضاد لو رققتا صار كل منهما ذالا او قريبا منه فلذلك اضطر فيه الى التفخيم مع الكسر لكن تفخيمه مع الكسر دون تفخيمه مع الفتح والضم وقوله والاتفاق مبتدا وانها بفتح الهمزة على حذف الجار وهو على متعلق بمحذوف خبره والضمير في انها اسم ان عائد على الراء ومكسورة منصوب على الحال من اسم ان ووقف عليه بالهاء ورقيقة خبر ان والتقدير والاتفاق واقع على انها رقيقة اي مرققة في حالة كونها مكسورة وفي الوصل وللضرورة متعلقان برقيقة ثم قال

لَكِنَّهَا فِي الْوَقْفِ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَالْمُمَالِ مِثْلُ الْمَــرِّ

لما ذكر حكم الراء في الوصل متحركة وساكنة ذكر في هذا البيت والبيت الذي بعده حكمها في الوقف فقال لكنها يعني الراء مطلقا سواء كانت مفتوحة او مضمومة او مكسورة في الوقف بعد الكسر والياء والممال مثل المر اي مثل الوصل يعني ان حكمها في الوقف بعد احد الامور الثلاثة مثل حكم المتقدم في الراء المكسورة وذلك الحكم هو الترقيق وحاصل المسئلة ان الراء المتطرفة ان كانت ساكنة في الوصل فحكمها في الوقف كحكمها في الوصل فترقق بعد الكسر نحو قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر وتفخم بعــد

بعد حروف زوائد نحو يؤمنون وتالمون او يكون بعد كلمة نحو يا صالح ائتنا والمتطرف اما ان يكون سكونه اصليا ويقع بعد فتح نحو اقرا وبعد كسر نحو هيء وليس في القرءان ما قبله ضم ومثاله لم يسؤ او عارضا للوقف ويقع بعد الحركات الثلاث نحو بدا ويبدئ ان امرؤ فهذه اقسام الهمز الساكن وحكمه ان يخفف بالبدل من جنس حركة ما قبله فيبدل واوا بعد الضم والفا بعد الفتح وياء بعد الكسر وهذا مستفاد من كلامه حيث قال (فابدله عنه حرف مد مسكنا * ومن قبله تحريكه قد تنزلا) تنبيهات الاول اذا وقف على انبئهم بالبقرة ونبئهم بالقمر لحمزة بالابدال ياء على ما تقرر فاختلف في ضم الهاء وكسرها فكسرها ابن مجاهد وابن غلبون لمناسبة الياء

غيره نحو والرجز فاهجر وهذا داخل في قولـه وكلهم رققها ان سكنت البيت المتقدم وان كانت متحركة في الوصل ووقف عليها فينظر فيما قبلها فان كان قبلها احد امور ثلاثة كسرة او ياء ساكنة او حرف ممال عند من امال رققت وان كان قبلها غير ذلك فخمت للكل فمثالها بعد الكسرة من اساور انما انت منذر هل من مدكر ومثالها بعد الياء الساكنة وافعلوا الخير ولا ضير والله على كل شيء قدير وما تفعلوا من خير ومثالها بعد الممال ولا تكون الراء معه الا مكسورة نحو الابرار والدار وهار ومثل الممال الراء الاولى في بشرر فيوقف على الثانية لورش بالترقيق لترقيق الاولى عنده ويوقف عليها بالتفخيم لغيره وقوله بعد الكسر والياء ال فيهما للعهد والمعهود الياء والكسرة المتقدمتان وهما الياء الساكنة والكسرة المؤثرة وهي الكسرة المباشرة للراء كما مثلنا او المفصولة عنها بساكن مستفل نحو الشعر والسحر والذكر واما المفصولة عنها بمتحرك نحو على ان مسني الكبر فتفخم الراء معها من غير خلاف وفي المنفصلة عنها بساكن مستعل كمصر وعين القطر بسبب خلاف فاخذ جماعة من اهل الاداء فيها بالتفخيم لجميع القراء واخذ آخرون بالترقيق للجميع واختار العلامة ابن الجزري في مصر التفخيم وفي القطر الترقيق والمقروء به عندنا التفخيم فقط في مصر والوجهان في القطر لدى الوقف والمقدم التفخيم وجميع ما ذكره المصنف وذكرناه انما هو في الوقف على الراء بالسكون سواء كان عاريا عن الاشمام او مصاحبا له فيما يدخله الاشمام واما الوقف عليها بالروم فسيتكلم عليه في البيت بعد وقوله لكنها حرف استدراك والضمير عائد على الراء مطلقا مفتوحة ومضمومة ومكسورة وقوله في الوقف وبعد الكسر متعلقان بمحذوفين حالان من اسم لكن ومثل المر خبر لكن والمراد بالمر الوصل وال فيه للعهد والمعهود وصل الراء المكسورة المذكور في البيت قبل هذا كله على ما شرحنا عليه وهو المتعين وقيل الضمير في لكنها يعود على خصوص المكسورة المذكورة في البيت قبل وحمل هذا القائل المر على مطلق الوصل وهذا وان قربه الاستدراك يلزم عليه ان الناظم لم يتعرض في هذا الباب الى حكم المفتوحة والمضمومة في

وضمها الجمهور للاصل وهو الاصح والاقيس كما نبه عليه بقوله (وبعض بكسر الها لياء تحولا ❊ كقولك انبئهم ونبئهم) الثاني اذا وقف على رؤيا فتبدل الهمزة ياء وحينئذ يجوز الاظهار مراعاة للاصل والادغام مراعاة للفظ والخط كما اشار له بقوله (ورئيا على اظهاره وادغامه) وكذلك الحكم في تؤويه وتؤوي كما نص عليه في التيسير ولم يذكره الشاطبي لما في رئيا من التنبيه عليه الثالث اذا وقف على الهدى ائتنا امتنعت الامالة في الوقف لان الالف بدل من الهمزة على الاصح الرابع اذا ابتدئ بائتنا واؤتمن فالابدال ياء في الاول وواوا في الثاني وجوبا لجميع القراء كما ذكره في باب الابدال في قوله (وابدال اخرى الهمزتين لكلهم ❊ اذا سكنت عزم كادم اوهلا)

الوقف فيكونان داخلين في قوله الآتي ودع ما لم يرد للاصل فيقتضي ان حكمهما في الوقف التفخيم مطلقا وهو غير صحيح لما علمت ولو قال الناظم

وحكمها الترقيق بعد الكسر والياء والممال وقفا فادر

لافاد المسئلة بسهولة ثم قال

وَالْوَقْفُ بِالرَّوْمِ كَمِثْلِ الْوَصْلِ فَرِدْ وَدَعْ مَا لَمْ يَرِدْ لِلْأَصْلِ

تكلم في هذا البيت على حكم الراء اذا وقف عليها بالروم فقال والوقف بالروم كمثل الوصل يعني ان حكم الراء اذا وقف عليها بالروم الذي هو الاتيان ببعض الحركة كما سياتي في باب الوقف يجري على حكمها في الوصل فترقق للكل ان كانت حركتها كسرة وترقق لورش وتفخم لغيره ان كانت مضمومة وقبلها كسرة او ياء ساكنة فان كان قبلها غير ذلك فخمت للكل وانما كان الروم كالوصل لانه قائم مقام الحركة ولذلك يعتبر الحرف المرام متحركا في الوزن الشعري وقوله فرد فعل امر من ورد الماء اذا قدم عليه والمراد هنا خذ ما ذكرته لك في هذا الباب من احكام الراآت وقوله ودع مالم يرد للاصل اي اترك ما لم يجئ في هذا الباب من الراآت للاصل اي على الاصل وهو التفخيم والذي لم يرد في هذا الباب من الراآت هو الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة اذا لم يوجد مع كل منها سبب الترقيق نحو الحجر ولا وزر وليفجر والنذر والفجر وليلة القدر ان ينتهوا يغفر لهم فاهجر على خلاف في بعضها والصحيح التفخيم في ذلك كله وما اشبهه لجميع القراء * تنبيه * ذكر في النشر انه اذا وقف بالسكون على ان اسر في قراءة من وصل وكسر النون رققت الراء وجوز الترقيق والتفخيم في قراءة ان اسر بسكون النون وقطع الهمزة وكذا في فاسر على القراءتين وفي والليل اذا يسر في الوقف بسكون الراء على قراءة حذف الياء واختار اولوية الترقيق في اذا يسر واولوية التفخيم في الوقف على والفجر وعلل ذلك بما يعلم بالوقوف عليه * قلت * وهو عندي غير ظاهر والظاهر الوقف بالتفخيم في الكل لان كسرة النون في ان اسر عارضة وكسرة الراء في الكل قد زالت بسكون الوقف وسكون الوقف وان كان عارضا الصحيح اعتباره

وان كان الهمز متحركا فهو ينقسم الى ما قبله ساكن والى ما قبله متحرك فالهمز الذي قبله ساكن يكون متوسطا ومتطرفا وذلك الساكن لا يخلو من ان يكون حرفا صحيحا او حرف لين او واوا او ياء مديتين اصليتين او واوا او ياء مديتين زائدتين والمراد بالزائد هنا ما زاد على الفاء والعين واللام فنحو سيء وسوء الياء والواو فيهما اصليتان لان وزنهما فعل وفعل ونحو هنيئا وقروء الياء والواو فيهما زائدتان لان وزنهما فعيلا وفعول او يكون الساكن الفامثال الساكن الصحيح والهمز متوسط ومتطرف يجئرون ويسئمون ودفء والخبء والمرء ومثال حرف اللين سوءاتهما وشيئا والسوء وشيء ومثال الواو والياء الاصليتين سيئت والسوءا وجيء وسوء

والاعتداد به في باب الراءات سواء كانت كسرة الراء في الوصل كسرة اعراب او غيره ولو لم نعتد بسكون الوقف في باب الراءات واعتبرنا كسرة الراء في الوصل لوقفنا على كل راء متطرفة مكسورة بالترقيق وهو وان قال به بعض اهل الاداء خلاف الصحيح نعم الصحيح في باب الامالة عدم الاعتداد بسكون الوقف كما تقدم والفرق بين الامالة والترقيق كما نصوا عليه ان الامالة اقوى وافشى في اللغة من ترقيق الراء بدليل انها تكون للكسرة والياء وغيرهما فتوسع فيها بخلاف الترقيق ولا يرد على هذا الفرق ترقيق الراء الثانية في بشرر لورش عند الوقف لانها لم ترقق لعدم الاعتداد بسكون الوقف وانما رققت لترقيق الاولى كما قدمناه * فان قلت * ترقيق الاولى انما هو لاجل كسرة الراء الثانية وقد زالت بالوقف فيلزم تفخيم الراءين اعتدادا بسكون الوقف وانتم تقولون بترقيقهما لورش في الوقف كالوصل * فالجواب * ان ترقيق الاولى في بشرر في مقابلة امالة الالف في نحو النار فاجري ترقيقها مجرى الامالة وصلا ووقفا فتبعتها الثانية في الترقيق عند الوقف والكاف في قوله كمثل الوصل زائدة ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي التَّغْلِيظِ لِلَّامَاتِ ‌ ‌ إِذَا انْفَتَحْنَ بَعْدَ مُوجِبَاتِ

تكلم في هذا الباب على تغليظ اللامات وترقيقها ولم يذكر في الترجمة الترقيق اكتفاء عنه بذكر ضده وهو التغليظ نظير ما تقدم في ترجمة الباب السابق وذكر باب اللامات اثر باب الراءات لاشتراك الراء واللام في حالتي التفخيم والترقيق غير ان الاصل في الراء التفخيم على ما تقدم واما اللام فالاصل فيها الترقيق لوجوده فيها من غير سبب بخلاف التغليظ فانه لا يوجد فيها الا لسبب ولهذا قيده الناظم بقوله اذا انفتحن بعد موجبات اي اسباب ومعنى تغليظ اللام تسمينها اي جعلها سمينة جسيمة لا تسمين حركتها ويرادفه التفخيم غير ان التفخيم غلب استعماله في باب الراءات والتغليظ غلب استعماله في باب اللامات كما تقدم والترقيق ضدهما وقول الناظم فيما ياتي * وفخمت في الله واللهمه * وارد على خلاف الغالب هنا وتغليظ اللام الواقعة في غير اسم الجلالة ثبت عن ورش من طريق الازرق وهو لغة وليست بضعيفة خلافا لابي

ومثال الواو والياء الزائدتين هنيئا وقروء وبريء ومثال الالف ابناءكم والسماء فهذه انواع الهمز المتحرك الذي قبله ساكن وحكمه ان كان قبله ساكن صحيح او حرف لين او واو او ياء مديتان اصليتان النقل بان تنقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وتحذف الهمزة على قاعدة النقل كما قال ﴿ وحرك به ما قبله متسكنا * واسقطه حتى يرجع اللفظ اسهلا ﴾ تنبيه اذا نقلت الحركة من الهمز المتطرف الى الساكن قبله وحذفت الهمزة نحو شيء صار المنقول اليه متطرفا فتسكنه للوقف فيكون السكون الموجود في الوقف غير الموجود في الوصل والفرق بينهما ان الذي كان في الوصل هو الذي بنيت الكلمة عليه والذي في الوقف هو الذي عدل من الحركة اليه ولذلك

شامة وقول مكي اضطرب النقل فيه مردود بان المتحقق منقول والمضطرب متروك وسياتي الغرض من التغليظ بعد ان شاء الله وقوله للامات متعلق بالتغليظ والنون في انفتحن نون الاناث تعود على اللامات وهي فاعل انفتح وجمع اللام لتعددها بتعدد الكلمات وبعد موجبات متعلق بانفتحن ثم قال

غَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَةَ اللَّامِ يَلِي طَاءٌ وَظَاءٌ وَالصَّادُ مُهْمَلِ

إِذَا اثْنَيْنِ مُتَحَرِّكَاتٍ بِالْفَتْحِ قَبْلُ أَوْ مُسَكَّنَاتِ

تغليظ اللام على قسمين متفق عليه ومختلف فيه وقد ذكر الناظم القسمين وبدا بالمختلف فيه فاخبر ان ورشا غلظ وحده دون قالون اللام المفتوحة سواء كانت مخففة اومشددة او متوسطة او متطرفة اذا وليت طاء او ظاء او صادا مهملا ثم اشترط في الاحرف الثلاثة شرطين ان تكون متحركات بالفتح او مسكنات وان يكون كل منها قبل اللام فالواقع في القرءان العزيز من الطاء المفتوحة مع اللام المخففة الطلاق وانطلق وانطلقوا واطلع فاطلع وبطل ومعطلة وله طلبا ومع المشددة المطلقات وطلقتم وطلقكن وطلقهن واما الطاء الساكنة فوقعت في مطلع الفجر فقط والواقع من الظاء المشالة المفتوحة مع اللام المخففة ظلم وظلموا وما ظلمونا ومع المشددة ظلام وظللنا وظلت وظل وجهه واما الظاء الساكنة فوقعت في ومن اظلم واذا اظلم ولا يظلمون وفيظللن والواقع من الصاد المهملة المفتوحة مع اللام المخففة الصلاة وصلوات وصلواتك وصلاتهم وصلح وفصلت ويوصل وفصل ومفصلا ومفصلات وما صلبوه ومع اللام المشددة صلى ويصلى وتصلى ويصلبوا واما الصاد الساكنة فوقعت في يصلى وسيصلى ويصليها وسيصلون ويصلونها واصلوها فيصلب من اصلابكم واصلح واصلحوا واصلاحا والاصلاح وفصل الخطاب وهذا كله مع عدم الفصل بين اللام والاحرف الثلاثة واما مع الفصل فسياتي ما وقع منه ❊ فالحاصل ❊ ان اللام تغلظ لورش من طريق الازرق باربعة شروط شرطان في اللام وهما ان تكون مفتوحة وان تلي الطاء او الظاء او الصاد اي تكون غير مفصولة منها بفاصل وشرطان في الاحرف الثلاثة وهما ان يكون كل منها

يجوز ان يشم ويرام فيما يصح فيه ذلك كما سنبينه ان شاء الله تعالى نص عليه بعض المحققين وان كان قبله واو او ياء مديتان زائدتان حكمه البدل والادغام فيبدل الهمز واوا بعد الواو وياء بعد الياء ثم يدغم اول المثلين في الثاني كما قال ﴿ ويدغم فيه الواو والياء مبدلا ❊ اذا زيدتا من قبل حتى يفصلا ﴾ فتبين من هذا ان الواو والياء الساكنتين قبل الهمز المتحرك ينقسمان الى اصلي وزائد وان حكم الاصلي ان تنقل حركة الهمزة اليه سواء كان حرف لين اوحرف مد ولين وان حكم الزائد ابدال الهمزة بعده حرفا مثله وادغامه فيه هذا مذهب صاحب التيسير وذكر الشيخ الشاطبي عن بعض القراء كابي العلا ومكي انهم اخذوا الحمزة في الوقف على الهمز المتحرك الذي قبله واو او ياء اصليتان

بالابدال ياء بعد الياء
وواوا بعد الواو وادغام
الاول في الثاني اجراء
للاصلي مجرى الزائد
ولا فرق بين ان يكونا
حرفي مد او حرفي
لين ولهذا قال
﴿ وما واو اصلي تسكن
قبله او اليافعن بعض
بالادغام حملا ﴾
(توضيح) اذا وقفت
على نحو قروء وخطيئة
تعين الابدال لا غير
واذا وقفت على نحو
سوءة وهيئة وسيئت
والسوءا جاز النقل
والابدال والنقل مقدم
في الاداء وان كان
الساكن الفا فلا يخلو
الهمز من ان يكون
متوسطا او متطرفا فان
كان متوسطا فحكمه
التسهيل بين بين فيسهل
المفتوح بين الهمزة
والالف والمضموم بين
الهمزةوالواووالمكسور
بين الهمزة والياء كماقال
﴿ سوى انه من بعد ما
الف جرى ۞ يسهله
مهما توسط مدخلا ﴾

مفتوحا او ساكناوان يكون كل منها قبل اللام فخرج بشرط الفتح في اللام المضمومة والمكسورة والساكنة نحو يصلون على النبيء لاصلبنكم صلصال فترقق وخرج بشرط موالاتها للاحرف الثلاثة ما اذا فصلت عنها نحو ومن لم يستطع منكم طولا فترقق من غير خلاف فان كان الفاصل الفا ففيه خلاف سيذكره وكذا ترقق اذا وليت غير الاحرف الثلاثة ولو مستعليا نحو اضللتم وضللنا وقلبوا وخلطوا وغلقت وخرج بشرط سكون الاحرف الثلاثة او فتحها نحو الظلة وكتاب فصلت فترقق وخرج بشرط القبلية نحو لسلطهم ولظى فترقق فوجه تغليظ اللام بعد الاحرف الثلاثة المناسبة لان الحروف الثلاثة تقتضي نهاية التفخيم لكونها مستعلية مطبقة فغلظت اللام بعدها ليعمل اللسان عملا واحدا فتحصل المناسبة ولم تعتبر القاف والخاء والغين مع كونها مستعلية لانها غير مطبقة مع بعد مخرجها عن مخرج اللام ولم تعتبر الضاد الساقطة مع مشاركتها للاحرف الثلاثة في الاستعلاء والاطباق لانها لم تقرب من اللام كقرب الاحرف الثلاثة منها مع كونها امتدت في مخرجها حتى قربت من مخرج القاف فرققت اللام معها كما رققت مع القاف وخصت اللام المفتوحة بالتغليظ لمناسبته لها وسهولته فيها بخلاف المضمومة والمكسورة والساكنة واشترط في الاحرف الثلاثة الفتح او السكون لخفة كل منهما بالنسبة الى الضم والكسر واشترط تقدم الاحرف الثلاثة لان كلا منها سبب في التغليظ والسبب اذا كان متقدما يكون اقوى منه اذا كان متاخرا والعمدة في ذلك كله تواتر النقل والرواية والتعاليل تابعة لذلك وقوله يلي مضارع ولي وفاعله ضمير عائد على اللام وجملة يلي حال من اللام والواو في قوله وظاء ولصاد بمعنى او لان الشرط وجود احد الاحرف الثلاثة ومتحركات حال من فاعل اثنين وهو نون الاناث العائدة على الطاء والظاء والصاد وبالفتح متعلق بمتحركات وقبل ظرف مبني على الضم والاصل قبل اللام فحذف المضاف اليه ونوي معناه وهو متعلق بمحذوف حال من فاعل اثنين ايضا وهو النون ثم قال

وَاخْتُلِفَ فِي طَالَ وَفِي فِصَالاَ ... وَفِي ذَوَاتِ الْيَاءِ إِنْ أَمَالاَ

وَفِي الَّذِي يَسْكُنُ عِنْدَ الْوَقْفِ ... فَغَلِّظَنْ وَاتْرُكْ سَبِيلَ الْخُلْفِ
وَفِي رُؤُسِ اءَلَايِ خُذْ بِالتَّرْقِيقْ ... تَتْبَعْ وَتَتْبَعْ سَبِيلَ التَّحْقِيقْ

لما ذكر ما يغلظ لورش من اللامات باتفاق شرع يذكر مواضع وقع فيها الخلاف وهي اربعة ضمنها في هذه الابيات الثلاثة ❊ الموضع الاول ❊ اشار اليه بقوله والخلف في طال وفي فصالا يعني ان الخلاف وقع فيما حالت فيه الالف بين اللام واحد الاحرف الثلاثة المتقدمة فروى كثير من اهل الاداء تغليظ اللام لان الفاصل وهو الالف حاجز غير حصين وروى آخرون ترقيقها لوجود الفاصل ولم يقع في القرءان الفصل بالالف الا بين اللام والطاء وبين اللام والصاد فبين اللام والطاء في طال باربعة مواضع طال وافطال بطه وحتى طال عليهم العمر بالانبياء وفطال عليهم الامد بالحديد وبين اللام والصاد في موضعين فصالا ويصالحا وظاهر عبارة الناظم كالشاطبي يوهم ان الخلاف مخصوص بطال وفصالا مع انه عام فيهما وفي غيرهما كيصالحا فلو قال (والخلف في كطال مع فصالا) لارتفع الايهام وليس من محل الخلاف اللام المشددة في نحو طلقتم ويصلبون وظل لان الفاصل لام مدغمة في مثلها فصارا كحرف واحد فلم يخرج حرف الاستعلاء عن كونه ملاصقا لها فتغلظ اللام وجها واحدا وشذ بعضهم فاعتبر ذلك فصلا ❊ الموضع الثاني ❊ اشار اليه بقوله وفي ذوات الياء يعني ان الخلاف وقع ايضا فيما كانت فيه الالفات ذوات الياء واقعة بعد اللام التي قبلها موجب التغليظ ولم يقع ذلك الا مع الصاد وذوات الياء الواقعة بعد اللام قسمان احدهما ما كان في راس آية وسينص عليه بعد والثاني ما كان في غيرها وهو سبعة مواضع مصلى بالبقرة حالة الوقف ويصليها بالاسراء والليل ويصلى بالانشقاق ويصلى النار الكبرى بسبح حالة الوقف وتصلى بالغاشية وسيصلى بتبت وقوله ان اما لا يعني ان الخلاف في اللام الواقع بعدها ذوات الياء انما يكون ان امال ورش اي ان اخذ له بقول من يميل ذوات الياء لان اللام على هذا القول جاورها ما يقتضي تغليظها وهو الصاد قبلها وما يقتضي ترقيقها وهو امالة الالف بعدها فاخذ بعضهم بتغليظها نظرا

تنبيه يجوز في الالف التي قبل الهمزة المتوسطة اذا سهلت المد والقصر لانها حرف مد قبل همز مغير الا ان المد مقدم وان كان الهمز متطرفا وقبله الف فحكمه البدل فيبدل حرف مد من جنس ما قبله وهو الالف فيجتمع الفان الالف الاصلية والمبدلة من الهمز فيجوز ابقاؤهما للوقف فيمد مدا طويلا ليفصل بين الالفين وقدره عبدالحق في شرحه للحرز بثلاث الفات قال الجعبري قدر ثلاث الفات الالف الاصلية والتي زيدت للهمز والمبدلة من الهمز انتهى ويجوز توسطه قال الجعبري او قدر الفين اسقاطا لاثر المبدلة وقال ابو شامة بعد قوله فيمد مداطويلاويجوز ان يكون متوسطالقوله في باب المد والقصر (وعند سكون الوقف وجهان اصلا) وهذامن ذلك ويجوز حذف

الى ما قبلها واخذ بعضهم بترقيقها نظرا الى ما بعدها واما ان اخذ لـورش بقول من يفتح ذوات الياء فلا خلاف في تفخيم اللام * الموضع الثالث * اشار اليه بقوله وفي الذي يسكن عند الوقـف اي والخلاف وقع ايضا في اللام المتطرفة التي تغلظ في الوصل ووقف عليها بالسكون وقد وقعت في ثمانية مواضع وهي ان يوصل بالبقرة والرعد ولما فصل بالبقرة وقد فصل بالانعام وبطل بالاعراف وظل بالنحل والزخرف وفصل الخطاب بص فاخذ جماعة بالتغليظ الغاء للعارض وهو سكون الوقف واخذ جماعة بالترقيق اعتدادا بالعارض وقوله فغلظن واترك سبيل الخلاف مرتبط بالمواضع الثلاثة المتقدمة فبعد ان حكى الخلاف فيها امر القارئ بتغليظها وبترك سبيل اي طريق الخلاف فيها لان التغليظ هو الارجح فيها وذكـر الشاطبي فيهـا الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا والمقدم التغليظ في المواضع الثلاثة ثم اشار الى الموضع الرابع بقوله وفي رءوس الآي خذ بالترقيق اي خذ في رءوس الآي بترقيق اللام الواقع بعدها ذوات الياء الممالة وذلك في ثلاثة مواضع فلا صدق ولا صلى بالقيامة وذكر اسم ربه فصلى بسبح واذا صلى بالعلق ومراده هنا بالترقيق الامالة بين بين لانها تحدث في اللام بسبب امالة الالف بعدها وقوله تتبع بفتح التاء الاولى وسكون الثانية وفتح الباء مبني للفاعل وفاعله ضمير يعود على رءوس الآي اي ان اخذت بالترقيق تتبع رءوس الآي بعضها بعضا فتتناسب كلها ويكون جميعها على نسق واحد في الامالة وقوله وتتبع سبيل التحقيق اشار به الى الخلاف في رءوس الآي الواقع فيها اللام وان التحقيق فيها الترقيق دون التغليظ بناء على ما قدمه في باب الامالة من ان رءوس الآي دون هاء تمال لا غير وهو المختار والمعمول به * تنبيه * اذا غلظت اللام الواقع بعدها ذوات الياء انما تغلظ مع فتح الالف المنقلبة واذا اميلت الالف المنقلبة انما تمال مع ترقيق اللام سواء كانت راس آية ام لا اذ الامالة والتغليظ لا يمكن اجتماعهما قراءة وهذا مما لا خلاف فيه والالف في قوله ان املا الف الاطلاق وفاعل امال ضمير مستتر يعود على ورش وقوله تتبع مجزوم في جواب الامـر وهو خذ وتقدم ضبطه وقوله وتتبع بفتح التاءين مع تشديد الثانيـة وكسر

احداهما فاما ان يقـدر حذف الاولى وهو اقيس او حذف الثانية وهـو انسب فان قدر حذف الاولى قصر لان الالف الثانية مبدلة من همـزة ساكنة كالف تامر فـلا مد وان قـدر حـذف الثانية جاز المد والقصر لانها حرف مد قبل همز مغير بالبدل ثم الحذف فتحصل انـه يجوز في هذا النوع ثلاثة اوجـه المد الطويل والمتوسط والقصر اما الطويل فعلى تقدير بقاء الالفين ومد الهمـز او على تقديـر حذف الثانية وابقاء اثرها والمتوسط على تقدير بقاء الالفين فقط او على مـا ذكره ابو شامة والقصر على تقدير حذف الاولى او الثانية وانتفاء اثرها وقد اشار لـه بقولـه ﴿ ويبدله مهما تطـرف مثلـه * ويقصـر او يمضي على المد اطولا ﴾ وهذا اذا وقفت بالبدل واما اذا وقفت بالروم فسياتي حكمـه ان شاء

الباء وهو معطوف على تتبع قبله وسبيل مفعول تتبع الثاني ثم قال

وَفَخِّمَتْ فِي اللَّهِ وَاللَّهُمَّ لِلْكُلِّ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةْ

لما ذكر تغليظ اللام المختلف فيه شرع يذكر المتفق عليه فاخبر ان اللام في لفظ الله بلا ميم وفي لفظ اللهم بالميم تفخم لكل القراء اذا وقعت بعد فتحة خالصة او ضمة نحو قال الله سيؤتينا الله لما قام عبد الله يعلمه الله واذ قالوا اللهم فاذا ابتدئى باسم الجلالة فخمت اللام ايضا لان شرط تفخيمها تقدم الفتح عليها ولو في اسم الجلالة ومفهومه انها اذا وقعت بعد كسرة رققت للكل وهو كذلك اذا كانت الكسرة خالصة سواء كانت متصلة او منفصلة لازمة او عارضة نحو بالله لله افي الله بسم الله ما يفتح الله احد الله وقيدنا الفتحة والكسرة بالخالصة احترازا عن اللام في اسم الجلالة اذا وقعت بعد الراء الممالة في رواية السوسي في نرى الله وسيرى الله فيجوز تفخيم اللام لعدم وجود الكسرة الخالصة قبلها وترقيقها لعدم وجود الفتحة الخالصة قبلها واما نحو يبشر الله واغفر الله مما قبل اسم الجلالة فيه راء مرققة لورش فانه يجب تفخيم اللام فيه قولا واحدا لوجود الموجب ولا عبرة بترقيق الراء قبل اللام خلافا لمن وهم فيه وقوله بعد فتحة يعني حقيقة او حكما فتدخل اللام في ءالله اذن لكم بيونس وءالله خير بالنمل على وجه ابدال همزة الوصل الفا فانها وان لم تقع بعد فتحة حقيقة لكنها وقعت بعد الالف وهي في حكم الفتحة لانها بدل من الهمزة المفتوحة وكذا تدخل اللام في ذلك ايضا على وجه التسهيل لوقوعها بعد همزة مسهلة والهمزة المسهلة في حكم المتحركة بالفتح هنا فتفخم اللام على كلا الوجهين من غير خلاف * ان قلت * لم فخمت الراء مع الكسرة العارضة ورققت اللام معها * فالجواب * ان الاصل في الراء التفخيم كما تقدم فاشترط في سبب ترقيقها وهو الكسرة ان لا يكون عارضا ليقوى السبب على اخراجها عن اصلها بخلاف اللام فان اصلها الترقيق كما تقدم فاذا وجدت الكسرة قبلها ردتها الى اصلها ولو كانت عارضة لان الشيء يرجع الى اصله بادنى سبب فوجه تفخيم اللام في اسم الجلالة بعد غير الكسر مناسبة الفتحة والضمة للتفخيم المناسب للفظ الله الذي هو الاسم الاعظم عند

الله تعلى وان كان الهمز متحركا وقبله متحرك ففيه تسع صور مفتوح بعد الحركات الثلاث ومكسور بعد الحركات الثلاث ومضموم بعد الحركات الثلاث نحو مؤجلا ومائة وشنئان ونحو سئل وبارئكم وتطمئن ونحو برءوسكم ويستهزءون ورءوف وتخفيف الهمز في الصورة الاولى وهي المفتوحة بعد ضم بان تبدل واوا وفي الصورة الثانية وهي المفتوحة بعد كسر بابدالها ياء وتخفيفه في الصور الباقية بين الهمزة وما منه حركتها فتجعل المفتوحة بين الهمزة والالف والمكسورة بين الهمزة والياء في حالاتها الثلاث والمضمومة بين الهمزة والواو في احوالها الثلاث كما اشار له بقوله ﴿ ويسمع بعد الكسر والضم همزه * لدى فتحه ياء وواوا محولا ﴾ وفي غير هذا بين بين

وهذا مذهب سيبويه فيما تقدم ذكره من تسهيلها بين الهمزة والحرف المجانس لحركتها ووافقه الاخفش النحوي على خمسة انواع منها وخالفه في نوعين وهما المضمومة بعد الكسر والمكسورة بعد الضم فدبرهما بحركة ما قبلهما وله وجهان احدهما ان يبدلهما حرفا يجانس حركة ما قبلهما فيبدل المضمومة بعد الكسرة ياء فيقول مستهزيون ويبدل المكسورة بعد الضم واوا فيقول سول والثاني ان يسهلهما بين الهمزة والحرف المجانس لحركة ما قبلهما فيسهل المضمومة بين الهمزة والياء والمكسورة بين الهمزة والواو لكن وجه الابدال اصح رواية واقيس عربية كما قال (والاخفش بعد الكسر ذا الضم ابدلا * بياء وعنه الواو في عكسه ومن * حكى فيهما

المعظم وقيل فخمت للفرق بين اسم الجلالة وبين اللات اسم صنم في مذهب من يقف عليه بالهاء ووجه ترقيقها بعد الكسر انه الاصل مع مناسبة الكسر للترقيق والهاء في قوله اللهمه هاء السكت ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي الْوُقُوفِ بِالْإِشْمَامِ وَالرَّوْمِ وَالْمَرْسُومِ فِي الْإِمَامِ

لما تكلم على احكام القراءة في الوصل شرع يتكلم على احكام القراءة في الوقف وكان حقه ان يذكر هذا الباب آخر ابواب الاصول لتعلقه بخصوص اواخر الكلم وتفرعه على الوصل لكنه تبع غيره في ذكره هنا وقوله الوقوف مصدر لوقف كالوقف والوقف لغة الكف عن الفعل والقول واصطلاحا قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة فلا بد من التنفس فيه ولا يقع في وسط كلمة ولا فيما اتصل رسما بخلاف السكت عند القراء فانه قطع الصوت عن الساكن زمنا دون زمن الوقف من غير تنفس ويقع في وسط الكلمة وفيما اتصل رسما كما تقدم في باب البسملة فان لم يقصد القارئ استيناف القراءة بل قصد تركها والانتقال منها الى امر آخر سمي بالقطع وكثير من المتقدمين يطلقون القطع على الوقف ثم ان للوقف حالتين الاولى معرفة ما يوقف عليه وما يبتدا به وهي المذكورة في الكتب المؤلفة في الوقف والابتداء وهذه تتعلق بفن التجويد والثانية معرفة ما يوقف به من الاوجه وهذه تتعلق بفن القراءة وهي المقصودة في هذا الباب وجملة الاوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعلى خمسة الاسكان والروم والاشمام والحذف والابدال وسياتي بيانها كلها ان شاء الله وقد ترجم الناظم للوقف بالروم والاشمام ولم يذكر في الترجمة الوقف بالسكون لان المقصود بالباب بيان الوقف بالروم والاشمام وذكر السكون في البيت الذي بعد الترجمة توطئة لما بعده ولم يذكر الوقف بالحذف والابدال لانهما يرجعان للوقف بالسكون كما سيتبين بعد وقوله بالاشمام متعلق بالوقوف والمرسوم معطوف على الوقف وفي الامام متعلق بالمرسوم ومراده بالامام هنا مصحف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه اي وفي بيان وقف ما رسم في المصحف العثماني وهو المشار اليه بقوله الآتي

فصل وكن متبعا متى تقف سنن ما اثبت رسما او حذف
الخ ثم قال

قِفْ بِالسُّكُونِ فَهْوَ أَصْلُ الوَقْفِ دُونَ إِشَارَةٍ لِشَكْلِ الْحَرْفِ
وَإِنْ تَشَأْ وَقَفْتَ لِلْإِمَامِ مُبَيِّنًا بِالرَّوْمِ وَالْإِشْمَامِ

قد علمت ان جملة الاوجه التي يقف بها القراء غالبا في كتاب الله تعلى خمسة الاسكان والروم والاشمام والحذف والابدال اما الاسكان فهو ان تقطع الحركة فيسكن الحرف ضرورة ويكون في المعرب مرفوعا ومنصوبا ومجرورا وفي المبني مضموما ومفتوحا ومكسورا وفي المخفف والمشدد والمهموز وغيره وسواء سكن ما قبل الحرف الموقوف عليه ام تحرك وقد امر الناظم القارئ ان يقف بالسكون ثم علل ذلك بقوله فهو اصل الوقف اي قف بالسكون لانه اصل الوقف وغيره فرع عنه وانما كان السكون هو اصل الوقف لان الوقف معناه لغة الكف والترك والواقف يترك حركة الحرف الموقوف عليه فيسكن ولان الواقف في الغالب يطلب الاستراحة وسلب الحركة ابلغ في تحصيل الراحة ولان الوقف ضد الابتداء والسكون ضد الحركة فكما اختص الابتداء بالحركة اختص الوقف بالسكون ليتباين بذلك ما بين المتضادين واما الروم والاشمام فسياتي للناظم بيانهما واما الحذف فيكون في اربعة اشياء احدها تنوين المرفوع والمجرور الثاني صلة هاء الضمير وهي الواو والياء الثالث صلة ميم الجمع الرابع الياءات الزوائد فاذا حذفت هذه كلها سكنت الحرف الذي قبل المحذوف ووقفت عليه بالسكون فهذا الوجه يرجع الى السكون فان كان الحرف الموقوف عليه ساكنا في الوصل وقفت عليه كذلك سواء كان صحيحا نحو لم يلد ولم يولد او معتلا نحو يخشى ويدعو وترمي واما الابدال فيكون في موضعين احدهما المنصوب المنون نحو غفورا رحيما فيبدل من تنوينه الف في الوقف وكذلك تبدل نون التوكيد الخفيفة بعد الفتح الفا في ليكونا ولنسفعا وكذلك نون اذا في نحو اذا لاذقناك الثاني تاء التانيث المتصلة بالاسماء نحو الجنة والرحمة والموعظة

كاليا وكالواو اعضلا ﴾ والمعضل هو الامر الشاق لان قياس التسهيل ان يكون من جنس حركة الهمزة لا من جنس حركة ما قبلها فصارت مواضع الابدال في الهمز المتحرك بعد الحركة اربعا موضعان متفق عليهما وهما المفتوحة بعد الضم والمفتوحة بعد الكسر وموضعان مختلف فيهما وهما المضمومة بعد الكسر والمكسورة بعد الضم وبقية الصور متفق على تسهيلها ووافق هشام حمزة في تخفيف الهمز المتطرف من الانواع السابقة بالكيفية المتقدم ذكرها كما قال ﴿ ومثله ❀ يقول هشام ما تطرف مسهلا ﴾ والله اعلم هذا كله في التخفيف القياسي واما الرسمي فاعلم انه جاء عن سليم عن حمزة انه كان يتبع في الوقف على الهمز خط المصحف وان خالف القياس

فيبدل من التاء هاء ويوقف عليها ساكنة فان كانت هاء التانيث منونة حذف تنوينها وابدل منها هاء فهذا الوجه يرجع الى السكون ايضا وقوله دون اشارة لشكل الحرف الاشارة هي الروم والاشمام وشكل الحرف حركته اي قف بالسكون على الحرف من غير ان تشير الى حرف بروم او اشمام ثم قال وان تشا وقفت للامام البيت فخير القارئ بين ان يقف للامام يعني نافعا بالسكون وبين ان يقف بالروم او الاشمام مبينا بكل منهما في الوقف حركة الحرف في الوصل وهذه هي فائدة الوقف بالروم والاشمام وظاهر كلام الناظم ان الروم والاشمام وردت بهما الرواية عن نافع وليس كذلك وانما وردت بهما الرواية عن ابي عمرو البصري والكوفيين دون بقية القراء والمختار عند اكثر الشيوخ من اهل الاداء الاخذ بهما لجميع القراء كما نص عليه الداني وغيره وقوله بالسكون متعلق بقف والفاء في قوله فهو اصل الوقف للتعليل ودون متعلق بقف ولشكل متعلق باشارة وللامام متعلق بوقفت ومبينا حال من التاء في وقفت وبالروم متعلق بمبينا ثم قال

فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الْحَرَكَهْ	مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَهْ
يَكُونُ فِي الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ	مَعًا وَفِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ
وَلَا يُرَى فِي النَّصْبِ لِلْقُرَّاءِ	وَالْفَتْحِ لِلْخِفَّةِ وَالْخَفَاءِ

بين في هذه الابيات حقيقة الروم وما يجوز فيه الروم عند القراء وما لا يجوز فذكر حقيقته بقوله اضعافك صوت الحركة البيت اي اضعافك ايها القارئ صوت الحركة من غير ان يذهب صوتك راسا اي ذهابا كليا وهذا ماخوذ من قول الداني في ايجاز البيان الروم اضعافك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك التضعيف معظم صوتها وقال في التيسير هو تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتا خفيا يدركه الاعمى بحاسة سمعه وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وقد اختلفت عباراتهم في ذلك وكلها ترجع الى معنى واحد واخصر العبارات في ذلك واقربها للفهم قول بعضهم هو الاتيان ببعض الحركة وقدره بعضهم

والمراد خط المصحف الكريم المجمع عليه زمان عثمان رضي الله عنه وهو خاص بالهمز دون غيره فلا تحذف الالف التي بعد شين نشاؤا ولا يلفظ بالالف التي بعد الواو وكيفية اتباع الرسم ان ينظر فيما صورت فيه الهمزة فما كان صورته ياء ابدله ياء وما كان صورته واوا ابدله واوا وما كان صورته الفا ابدله الفا وما لم يكن له صورة حذفه فيقف على نسائكم وابنائكم بياء خالصة لان رسمها بالياء ويقف على نحو يدرؤكم وابناؤكم بواو خالصة لان رسمها بالواو ويقف على نحو سال وامراته بالف خالصة لان رسمها بالالف ويقف على نحو الموءودة ورئيا وشيء بالحذف لان الهمزة لا صورة لها في الرسم وهذا كله على غير قياس وقد اشار له بقوله ﴿وقد رووا انه بالخط

بالثلث فالمحذوف من الحركة اكثر من الثابت في الروم ولهذا ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو اعمى دون البعيد ودون القريب الغير المصغي ثم ذكر ما يجوز رومه عند القراء وما لا يجوز فاخبر ان الروم يكون في المرفوع والمجرور من المعربات وفي المضموم والمكسور من المبنيات فتحصل ان الروم يكون في اربع حركات حركة الرفع والضم والجر والكسر واطلاق الناظم المرفوع والمجرور والمكسور يقتضي ان الروم يجوز فيها سواء كان الحرف الموقوف عليه مخففا او مشددا مهموزا او غير مهموز منونا او غير منون وهو كذلك الا ما سياتي استثناؤه فالمرفوع نحو يعلم وهم لكم عدو واولياء والمضموم نحو من قبل ومن بعد ومن حيث ويا سماء والمجرور نحو من الله وفي الارض وبحر لجي ولكل نبا والمكسور نحو وبالوالدين واحدى الحسنيين وهؤلاء ولا بد من حذف التنوين من المنون مع الروم ثم اخبر ان الروم لا يرى اي لا يجوز عند القراء في النصب والفتح فالنصب نحو ان الله وان يكون ويخرج الخبء والفتح نحو كيف واين ولدي وخلق ولا خلاف بين القراء في منع الروم في النصب والفتح الا ما حكي عن بعضهم انه اجازه مرة ومنعه اخرى واختار المنع * واعلم * ان المعتبر في جواز الروم ومنعه الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت اصلية او نائبة عن غيرها فيجوز الروم فيما جمع بالف وتاء مزيدتين وما الحق به نحو خلق الله السموات وان كن اولات وان كان كل منهما منصوبا لان نصبه بالكسرة ولا يجوز الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو الى ابراهيم وباسحاق لان جره بالفتحة ومفهوم قوله ولا يرى في النصب للقراء والفتح انه يرى فيهما لغير القراء وهم النحاة وهو كذلك الا انهم لم يتفقوا على الجواز بل اختلفوا فذهب اكثرهم الى الجواز وذهب بعضهم الى المنع وفاقا للقراء واشار الى وجه منع القراء الروم في النصب والفتح بقوله للخفة والخفاء اي لخفة الفتحة وخفائها فاذا خرج بعضها خرج سائرها لانها لا تقبل التبعيض كما تقبله الضمة والكسرة لثقلهما ووجه الجواز عند النحاة ان الفتحة وان كانت خفيفة خفية يمكن تضعيف الصوت بها وتبعيضها بقدر ما يمكن فيها

كان مسهلا * ففي اليا يلي والواو والحذف رسمه) ولم يذكر الشيخ الالف قال بعض الشراح سكوته عنها يحتمل امرين احدهما ان يكون سكت عنها استغناء بذكر اختيها اعني الياء والواو لان الحكم واحد وهذا الاحتمال هو الظاهر والثاني ان يكون سكت عنها لان حكمها مخالف لحكم الياء والواو وهذا ذهب اليه ابو شامة قال وانما لم يذكر الالف وان كانت الهمزة تصور بها كثيرا لان تخفيف كل همزة صورت الفا على القاعدة المتقدمة لا يلزم منها مخالفة الرسم لانها اما ان تجعل بين بين نحو سال او تبدل الفا نحو ملجئا فهو موافق للرسم وانما تجيء المخالفة في رسمها بالياء والواو وعدم رسمها انتهى ثم ان اهل الاداء اختلفوا في الاخذ بتسهيل الهمز على الوجه

الرسمي فذهب جماعة الى الاخذ به من غير تفصيل فابدلوا الهمزة بماصورت به وحذفوها فيما حذفت فيه وهذا القول لا يجوز العمل به ولا يؤخذ به وذهب مكي وابن شريح والداني وشيخه فارس والشاطبي ومن تبعهم من المتاخرين الى الاخذ به لكن بشرط صحته في العربية فانه ربما يؤدي في الالف الى اجتماع ثلاث سواكن نحو رايت فهذا ونحوه لا تجوز القراءة به لمخالفته اللغة واعلم ان ظاهر كلام الشيخ الشاطبي ان التخفيف القياسي يجوز الاخذ به لحمزة وان خالف الرسم كابدال همزة تفتؤ الفا والتخفيف الرسمي يجوز الاخذ به ايضا وان خالف القياس كابدال الهمزة المذكورة واوا فالطريقان معمول بهما وعبارة التيسير تقتضي تعيين طريق

* قلت * وكان الخلاف بين القراء المانعين والنحاة المجيزين لفظي لان الروم عند القراء غير الاختلاس كما سياتي واما عند النحاة فالروم هو الاختلاس الا ان الروم يعبر به عندهم في الوقف والاختلاس في الوصل فالقراء المانعون للروم في النصب والفتح انما يعنون بالروم ما قابل الاختلاس والنحاة المجيزون للروم في ذلك انما يعنون بالروم الاختلاس فالذي منعه القراء غير الذي جوزه النحاة في المعنى وكلهم اعني القراء والنحاة متفقون على جواز الاختلاس في جميع الحركات * تنبيه * الروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ويخالفه عند القراء في انه لا يكون في فتح ولا نصب كما تقدم ويكون في الوقف دون الوصل والثابت فيه من الحركة اقل من الذاهب وقدره بعضهم بثلث الحركة كما تقدم والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في امن لا يهدي ونعما ويامركم عند بعض القراء ولا يختص بالوقف والثابت فيه من الحركة اكثر من الذاهب وقدره بعضهم بالثلثين ولا يضبطه الا المشافهة واما عند النحاة فالروم هو الاختلاس واما الاخفاء فهو مرادف عند القراء للاختلاس ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر وربما عبروا بالاخفاء عن الروم توسعا كما في تامنا في يوسف والهاء في قول الناظم صوتكه هاء السكت واللام في قوله للقراء بمعنى عند وقوله والفتح معطوف على النصب اي ولا يرى عند القراء في النصب وفي الفتح وفي الشطر الاول من البيت الاول رواية اخرى عن الناظم وهي فالروم اضعاف صويت الحركه ثم قال

وَصِفَةُ الْإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ ... بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لَا يَرَاهْ

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعِ ... يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

بين في هذين البيتين معنى الاشمام وما يكون فيه الاشمام وما لا يكون فذكر معناه بقوله وصفة الاشمام اي معناه اطباق الشفاه بعد السكون يعني ضم الشفتين بعد تسكين الحرف فمراده بالاطباق الضم لانه لا بد مع الاشمام من ابقاء فرجة اي انفتاح بين الشفتين ليخرج النفس وليس مراده بالاطباق حقيقته لانه يقتضي ان الاشمام لا فرجة معه وليس كذلك والشفاه جمع شفة

وجمعها باعتبار القارءين وقوله بعد السكون يعني من غير تراخ فلو وقع التراخي لكان سكونا مجردا لا اشماما وهذا التعريف الذي ذكره ماخوذ من قول الشاطبي (والاشمام اطباق الشفاه بعيد ما * يسكن لا صوت هناك فيصحلا) ومراد الشاطبي بالاطباق الضم على ما تقدم وصغر بعد اشارة الى ان ضم الشفتين يكون اثر السكون من غير تراخ كما قدمناه وقال بعضهم الاشمام الاشارة الى الحركة من غير تصويت وقال بعضهم هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف وقال بعضهم هو ان تجعل شفتيك بعد النطق بالحرف ساكنا على صورتهما اذا نطقت بالضمة وهذه العبارات كلها ترجع الى معنى واحد واحسنها العبارتان الاخيرتان وقوله والضرير لا يراه يعني ان الاعمى لا يدرك الاشمام من غيره لانه مما يرى ولا يسمع ولهذا لا ياخذه الاعمى عن مثله بخلاف الروم فان الاعمى يدركه من غيره بسمعه والبصير يدركه بسمعه وبصره لانه مما يرى ويسمع وقوله من غير صوت عنده مسموع هو من تمام معنى الاشمام اي صفة الاشمام اطباق الشفاه بعد السكون من غير صوت مسموع عنده ثم ذكر ان الاشمام يكون في المضموم من المبنيات وفي المرفوع من المعربات فالمضموم نحو من قبل ومن بعد ويا جبال والمرفوع نحو الله الصمد ولا يصيبهم ظما ونستعين ولا يكون في المنصوب والمفتوح والمجرور والمكسور وانما اختص بالمضموم والمرفوع لان معناه وهو ضم الشفتين انما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض ولان اشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمهما في الوصل * تنبيهان * الاول الاشمام لا يختص بآخر الكلمة بل كما يكون في ءاخرها يكون في غيره كما في تامنا في وجه الاشمام خلافا لمكي في تخصيصه بالآخر * الثاني * ما تقدم في حقيقة الروم والاشمام هو مذهب القراء والبصريين من النحاة الا ابن كيسان وذهب الكوفيون وابن كيسان الى تسمية معنى الروم اشماما وتسمية معنى الاشمام روما ونقل عن الكسائي وهو اصطلاح ولا مشاحة فيه ثم قال

الرسم فقط فانه قال واعلم ان جميع ما يسهله حمزة من الهمزات فانما يراعي فيه خط المصحف دون القياس فحصر بانما واكد بقوله دون القياس قال ابو شامة والضابط في ذلك ان ينظر في القواعد المتقدم ذكرها فكل موضع امكن اجراؤها فيه من غير مخالفة الرسم لم يعدل الى غيره كجعل بارئكم بين الهمزة والياء وابدل همزة ابرئى ياء وابدال همزة ملجئا الفا وان لزم منها مخالفة الرسم فتسهل على موافقة الرسم فاجعل همزة يعبؤ بين الهمزة والواو ومن نبا بين الهمزة والياء ولا تبدلهما الفا وكان القياس على ما مضى ذلك لانهما يسكنا للوقف وقبلهما فتحة فيبدلان الفا انتهى ومعنى كلامه ان اتباع الرسم لا يؤخذ به الا حيث يلزم من التسهيل على القياس مخالفته فيجتمع وجه الابدال في

وَقِفْ بِالإِسْكَانِ بِلَا مُعَارِضِ ‌ ‌ ‌ فِي هَاءِ تَأْنِيثٍ وَشَكْلٍ عَارِضِ

لما ذكر ان المرفوع والمضموم يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم والاشمام والمخفوض والمكسور يجوز الوقف عليهما بالسكون والروم فقط وكان من ذلك اشياء يتعين الوقف عليها بالسكون ولا يدخلها روم ولا اشمام تعرض اليها في هذا البيت والبيت الذي بعده وجملتها وفاقا وخلافا اربعة اثنان متفق على عدم دخول الروم والاشمام فيهما وهما هاء التانيث والشكل العارض واثنان مختلف فيهما وهما ميم الجمع وهاء الضمير فذكر الاولين في هذا البيت فاما هاء التانيث فهي التاء التي تلحق الاسماء وتسمى هاء تانيث باعتبار الوقف عليها وتاء باعتبار وصلها وهي في القرءان على قسمين الاول ما رسم بالهاء نحو هدى ورحمة وتلك نعمة والصلوة والزكوة وهذا القسم لا يوقف عليه الا بالهاء الساكنة ولا يجوز فيه روم ولا اشمام وهو الذي اراده الناظم بقوله وقف بالاسكان بلا معارض اي منازع في هاء تانيث ولم يقل في تاء تانيث تنبيها على ان المقصود ما رسم بالهاء دون غيره والقسم الثاني ما رسم بالتاء نحو بقيت الله ورحمت ربك وجنت نعيم وهذا القسم يوقف عليه بالتاء لنافع كما سياتي ويجوز فيه الروم والاشمام لان الوقف في هذا القسم على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له في الوصل وهو التاء بخلاف القسم الاول فان الوقف عليه بهاء ساكنة وهي بدل من التاء التي كانت في الوصل فلم يجز الروم والاشمام في حرف كانت الحركة في غيره ولم تكن فيه وانما اتي به ساكنا واما الشكل العارض وهو المشار اليه بقوله وشكل عارض فالمراد به الحركة العارضة اما للنقل نحو وانحر ان من استبرق قل اوحي ذواتي اكل واما لالتقاء الساكنين في الوصل نحو قم اليل وانذر الناس ومن يشاقق الرسول بالانفال اشتروا الضلالة ومنه يومئذ وحينئذ لان كسرة الذال فيهما عارضة لالتقاء الساكنين على الصحيح لان اذ ظرف مبني على السكون تلزم اضافته الى الجملة فاذا حذفت الجملة جيء بالتنوين عوضا عنها وكسرت الذال لالتقائها ساكنة مع التنوين فاذا وقف عليها زال الساكن الثاني وهو التنوين فرجعت الذال الى اصلها وهو

نحو سال وابناؤكم ويتعين وجه التسهيل لانه غير مخالف للرسم وقال ابو عبد الله الفاسي واعلم ان للتخفيف القاسي اذا وافق الرسم كان احسن شيء واجوده وان خالفه جاز العمل به وبالرسم ما لم يتعذر او يؤدي الى الاخلال وقال الجعبري والضابط ان كل موضع يوافق القياس يتحد المذهبان وكل موضع يختلفان ويتعذر اتباع الرسم كفرض الالف بعد غير الفتحة او التقاء ساكنين على غير حده او لبس معنى عند القائل به يتعين القياس ويسقط مذهب الرسم وكل موضع لا يتعذر يؤخذ له بالامرين انتهى فقوله كفرض الالف بعد غير الفتحة كما في هيء فانها مرسومة في بعض المصاحف بالالف فوجه اتباع الرسم فيها متعذر لانه يقتضى ابدالها الفا وقبلها كسرة وهذا لا نظير له في العربية وقوله

السكون فلم تجز فيها الاشارة وهذا بخلاف كسرة هؤلاء وكسرة من يشاق بالحشر وضمة حيث ومن قبل ومن بعد ونحوها فانها وان كانت لالتقاء الساكنين صارت لازمة بلزوم سببها وهو الادغام في يشاق بالحشر واجتماع الساكنين وصلا ووقفا في هؤلاء وحيث ومن قبل ومن بعد فتجوز الاشارة فيها وكذا تجوز في جوار وغواش وكل وبعض لان التنوين دخل فيها على متحرك بحركة اصلية لا عارضة وانما امتنع الروم والاشمام في الحركة العارضة لان ما وجدت فيه اصله السكون وتلك الحركة انما وجدت فيه لعلة النقل او التخلص من التقاء الساكنين فاذا وقف عليه زالت تلك العلة ورجع الى اصله وهو السكون فامتنع رومه واشمامه اذ لا يدلان فيه على شيء ثم قال

وَالْخُلْفُ فِي هَاءِ الضَّمِيرِ بَعْدَ مَا ضَمَّةٍ اَوْ كَسْرَةٍ اَوْ اُمَّيْهِمَا

لما ذكر ما لا يدخله الروم والاشمام بالاتفاق تعرض في هذا البيت الى ما في دخولهما فيه خلاف وهو شيئان ميم الجمع وهاء الضمير كما تقدم فميم الجمع لم يتعرض اليها هنا لانه قدم في بابها الخلاف فيها على قولين قول الداني بمنع دخولهما فيها وقول مكي بالجواز وقدمنا هناك محل الخلاف بين الشيخين وان الارجح فيها قول الداني واما هاء الضمير فاخبر الناظم هنا ان الخلاف وقع فيها اذا كانت بعد ضمة نحو فامه واهله او كسرة نحو رسله وبه او بعد اميهما وهما الواو والياء فالواو نحو جاعلوه وما قتلوه وشروه والياء نحو فيه واليه فذهب كثير الى جواز الروم والاشمام فيها وذهب آخرون الى المنع والى الجواز ذهب الداني في التيسير وقال في غيره الاخذ فيها بالاشارة اقيس اه . * قلت * وبالجواز اخذت عن شيخنا رحمه الله وظاهر كلام الشاطبي المنع واختاره المحقق ابن الجزري فوجه الجواز اجراؤها مجرى سائر الحروف ووجه المنع استثقال الخروج من ثقيل وهو ما قبلها من الضمة والكسرة والواو والياء الى ثقيل وهو الضمة والكسرة المشار اليهما بالاشمام والروم ومفهوم قول الناظم بعد ما ضمة او كسرة او اميهما ان هاء الضمير اذا كانت بعد فتحة نحو لن تخلفه او الف نحو اجتباه او ساكن صحيح نحو يعلمه الله وعنه فلا خلاف في جواز الروم والاشمام فيها وليس

او التقاء ساكنين على غير حده كما في نحو سالت فانها مرسومة بالالف فاذا ابدلت الفا وبعدها ساكن لزم منه اجتماع ساكنين على غير حده وقوله او لبس معنى عند القائل به كما في يجئرون فان الهمزة لم تصور فيه فمقتضى اتباع الرسم حذفها فتقول في الوقف يجرون فيلزم منه لبس في المعنى فتلخص من كلامهم ان التخفيف القاسي ان وافق الرسم كابدال همزة مؤجلا واوا لا يعدل الى غيره لانها مفتوحة وقبلها ضمة فتخفيفها القياسي ان تبدل واوا وكذلك الرسم لانها مرسومة بالواو فيتحد المذهبان وان خالف الرسم فان تعذر اتباع الرسم كفرض الالف بعد غير الفتحة تعين التخفيف القياسي وامتنع اتباع الرسم وان لم يتعذر اتباع الرسم جاز المذهبان كما في نحو

كذلك اذ قد ذهب جماعة من اهل الاداء الى المنع مطلقا ولم يجيزوا فيها الا الوقف بالسكون وكان الناظم لم يعتبر هذا المذهب لضعفه عنده * فتحصل * في الوقف على هاء الضمير ثلاثة مذاهب جواز الروم والاشمام مطلقا ومنعها مطلقا والتفصيل على ما تقدم واختار في غيث النفع التفصيل * واعلم * انه لا بد من حذف صلة هاء الضمير في الروم كما تحذف مع السكون والضمير في قوله او اميهما يعود على الضمة والكسرة فام الضمة الواو وام الكسرة الياء وهذا صريح في ان حروف العلة الثلاث اصول للحركات الثلاث وهو قول الاكثر وقيل الحركات الثلاث اصول لحروف العلة وهو ظاهر قول الناظم في باب المد متى عن ضمة او كسرة نشاتا وقيل كل منهما اصل ففي المسئلة ثلاثة اقوال * تنبيهان * الاول حاصل ما يجوز فيه الروم والاشمام او الروم فقط وما لا يجوز فيه ان الموقوف عليه ثلاثة اقسام القسم الاول ما لا يوقف عليه الا بالسكون وهو خمسة انواع الاول الساكن في الوصل نحو لم يلد ولم يولد فلا تقهر ومن يعتصم الثاني ما كان متحركا بالفتح او النصب غير منون الثالث هاء التانيث التي تلحق الاسماء في الوقف بدلا من تاء التانيث الرابع ميم الجمع مطلقا عند من ضمها او سكنها على الارجح الخامس المتحرك في الوصل بحركة عارضة على ما تقدم * القسم الثاني * ما يجوز فيه الوقف بالسكون والروم دون الاشمام وهو ما كان متحركا في الوصل بالخفض او الكسر ويدخل فيه هذا الضمير المكسورة بناء على جواز الاشارة فيها مطلقا * القسم الثالث * ما يجوز فيه السكون والروم والاشمام وهو ما كان متحركا في الوصل بالرفع او الضم ويدخل فيه هاء الضمير المضمومة بناء على جواز الاشارة فيها مطلقا واما على القول بالتفصيل فيها فظاهر * التنبيه الثاني * اذا وقع قبل الحرف الموقوف عليه حرف مد او حرف لين ففي المرفوع نحو نستعين فهو خير والمضموم نحو حيث سبعة اوجه لجميع القراء ثلاثة منها مع السكون الخالص وهي القصر والتوسط والطويل والثلاثة ايضا مع الاشمام والسابع الروم ولا يكون الا مع القصر على الصحيح وفي المجرور نحو للرحمن

تفتؤ ومن نباي فان الهمزة في الاولى مرسومه بالواو وفي الثانية مرسومة بالياء فتخفيفهما القياسي ان يسكنا للوقف وقبلهما فتحة فيبدلان الفا وهذا الوجه مخالف للرسم فتسهيل الهمزة فيهما على اتباع الرسم لان الرسم هنا غير متعذر فتبدل همزة تفتؤ واوا ومن نباي ياء والله اعلم * تفريع * اذا وقفت على مستهزءون ونحوه مما همزته مضمومة بعد كسرة وبعدها واو جمع ولم ترسم له صورة على مقتضى التخفيف الرسمي ان تحذف الهمزة لانها لا صورة لها في الرسم فاذا حذفتها جاز فيما قبلها وجهان احدهما ضمه لتسلم الواو وهو صحيح في الاداء والقياس واقتصر عليه صاحب التيسير لشهرته والثاني ابقاء الكسرة على الاصل وهذا الوجه غير صحيح قياسا

ومن خوف والمكسور نحو هؤلاء اربعة اوجه القصر والتوسط والطويل مع السكون الخالص والرابع الروم مع القصر وفي المنصوب نحو بعث لكم طالوت والمفتوح كالعالمين ولا ضير ثلاثة اوجه القصر والتوسط والطويل مع السكون فقط وهذه الاوجه من الخلاف الجائز وهو كما ذكرناه في مقدمة هذا الشرح خلاف الاوجه المخير فيها القارئ فباي وجه منها اتى اجزا ولا يكون ذلك نقصا في الرواية وقوله بعد ما متعلق بمحذوف حال من هاء الضمير وما زائدة ثم قال

فَصْلٌ وَكُنْ مُتَّبِعًا مَتَى تَقِفْ سُنَنَ مَا اُثْبِتَ رَسْمًا اَوْ حُذِفْ

لما فرغ من بيان الوقف بالروم والاشمام وما يتعلق به شرع في بيان الوقف على مرسوم الخط وهو الذي ترجم له اول الباب بقوله والمرسوم في الامام وجعله الناظم فصلا مندرجا تحت باب الوقف بالروم والاشمام وجعله غيره بابا مستقلا والفرق بين هذا الفصل وبين ما ذكر قبله في الباب ان المقصود من هذا الفصل بيان ما يوقف عليه من حروف الكلمة المرسومة في المصحف والمقصود مما ذكر قبله بيان كيفية الوقف على الحرف فما في هذا الفصل خاص بذات الحرف الموقوف عليه وما قبله خاص بكيفية الحرف اي بما يعرض للحرف من حركة وسكون والمرسوم اسم مفعول من الرسم بمعنى الكتابة ويراد فهما الخط وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها على تقدير الابتداء بها والوقف عليها ولذا حذفوا صورة التنوين واثبتوا صورة همزة الوصل ثم ان وافق الخط اللفظ فقياسي وان خالفه بزيادة او حذف او فصل او وصل او غير ذلك فاصطلاحي واكثر خط المصاحف العثمانية التي اجمع عليها الصحابة رضي الله عنهم موافق للخط القياسي وجاءت فيها اشياء خارجة عن القياس يلزم اتباعها ولا يتعدى الى سواها منها ما عرفنا سره ومنها ما غاب عنا وللعلماء فيها تاليف كثيرة واختلف في عدد المصاحف العثمانية فالذي عليه الاكثر انها اربعة ارسل منها سيدنا عثمان مصحفا الى الشام ومصحفا الى الكوفة ومصحفا الى البصرة وابقى مصحفا بالمدينة وقيل خمسة الاربعة المتقدمة والخامس ارسله الى مكة وقيل ستة الخمسة المتقدمة

ورواية وهو الوجه المخمل كما قال ومستهزءون الحذف فيه ونحوه * وضم وكسر قبل قيل واخملا فالضمير المستكن في قوله واخملا للكسر فقط والالف للاطلاق كذا قال اكثر الشراح ولا يصح جعلها للضم مع الكسر كما قال بعضهم لما تقدم من صحة الضم مع الحذف اداء وقياسا فلا يوصف بالاخمال ولو اراد ذلك لقال قيلا واخملا والخامل الساقط الذي لا نباهة له وهذا التفريع انما هو على جعل الواو المرسومة واو الجمع وهو الاشهر وقيل انما هي صورة الهمزة وواو الجمع هي المحذوفة وعلى هذا اذا وقفت على الرسم ابدلتها واوا محضة فتقول مستزوون بواوين فتحصل في مستهزءون ونحوه ستة اوجه ما بين مستعمل ومتروك احدها تسهيل الهمز

والسادس ارسله الى البحرين وقيل سبعة الستة المتقدمة والسابع ارسله الى
اليمين وقيل ثمانية السبعة المتقدمة والثامن هو الذي جمع فيه سيدنا عثمان
القرءان اولا ثم نسخ منه المصاحف وهو المسمى بالامام وكان يقرا فيه وكان
في حجره حين قتل ولم يكتب سيدنا عثمان واحدا منها وانما امر بكتابتها
* واعلم * ان الوقف على اربعة اقسام اختياري بالياء وهو الذي يقصده
القارئى لذاته وينقسم الى تام وكاف وحسن ومحل ذكره مع اقسامه كتب
الوقف والابتداء واضطراري وهو الوقف عند ضيق النفس ونحوه ومنه
وقف القارئى ليسئل شيخه كيف يقف على الكلمة واختباري بالباء الموحدة
وهو الوقف الذي يطلب من القارئى لقصد امتحانه ويلحق بهذا القسم
وقف القارئى لاعلام غيره بكيفية الوقف على الكلمة بكونه عالما بها وتعريفي
وهو ما تركب من الاضطراري والاختباري بالباء كان يقف لضيق نفس
ويقصد اختبار غيره وقد اجمع اهل الاداء وايمة الاقراء على لزوم اتباع
مرسوم المصاحف عند الوقف مطلقا لجميع القراء سوى اشياء ورد الخلاف
بين القراء في الوقف عليها قد بينت في كتب الخلاف وقد روي عن نافع
اتباع خط المصحف في الوقف مطلقا ولذا امر الناظم القارئى ان يتبع متى
وقف لنافع سنن اي طريق ما اثبت في الرسم او ما حذف منه لكن ليس
هذا الكلام على عمومه بل مخصوص بالحرف الاخير من الكلمة بقرينة ان
الكلام في الوقف فخرج عن كلام الناظم نحو الصلوة فلا يوقف عليه بالواو
ونحو الرحمن وسليمن فلا بد فيه من الالف ودخل في قوله ما اثبت رسما
كل ما رسم بهاء السكت او بالالف او بالواو او بالياء في ءاخره فيوقف على
ذلك كله لنافع بالاثبات على مقتضى رسمه سواء ثبت في الوصل ام حذف
* فاما هاء السكت * فرسمت في سبع كلمات وهي يتسنه بالبقرة واقتده
بالانعام وكتابيه معا بالحاقة وحسابيه وماليه وسلطانيه بالحاقة ايضا وما هيه
بالقارعة * واما الالف * فنحو يا ايها حيث وقع الا ثلاثة مواضع ستاتي
ونحو من تحتها الانهار وقالا الحمد لله والظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب
ولكنا هو الله ربي بالكهف وكذلك ما كانت الالف مبدلة فيه من التنوين

بينها وبين الواو وهو
مذهب سيبويه على ما
تقدم اولا ثانيها ابدال
اهمزة ياء مضمومة
وهو مذهب الاخفش
ثالثها حذف الهمزة
وتحريك الحرف الذي
قبلها بحركتها وهذه
الثلاثة كلها صحيحة
مقروء بها وترتيبها في
الاداء كترتيبها هنا رابعها
تسهيلها بين الهمزة والياء
وهو الوجه المعضل
خامسها حذف الهمزة
وابقاء ما قبلها على حاله
من الكسر وهذا هو
الوجه المخمل
سادسها ابدالها واوا
مضمومة على تقدير انها
صورة الهمزة وواو
الجمع محذوفة نص عليه
الشيخ الفاسي وهذه
الثلاثة لا يقرا بها
* تنبيه * التخفيف
الرسمي معرفته متوقفة
على معرفة كيفية رسم
الهمز واردت ان اذكر
هنا نبذة من كيفية رسم
الهمز تتميما للفائدة
فنقول قد ذكر صاحب

نحو غفورا رحيما او من نون التوكيد الخفيفة نحو وليكونا ولنسفعا وكذلك
اذا نحو اذا لا ذقناك لرسمها في المصحف بالالف تشبيها لها بالمنون
المنصوب واما كاين حيث وقعت فانها وان كانت من المنون فيوقف عليها
بالنون لرسمها في المصحف بها * واما الواو * فنحو ملاقوا ربهم وندعوا
كل اناس ويمحوا الله ما يشاء واسروا النجوى * واما الياء * فنحو وايدي
المؤمنين والمقيمي الصلوة ويوتي الحكمة وادخلي الصرح وفاتبعوني يحببكم
الله وياتي بالشمس فيوقف على ذلك كله وما اشبهه بالاثبات ودخل في قوله
او حذف كل ما حذف من ءاخره الالف او الواو او الياء رسما فيوقف
عليه بالحذف سواء كان الحذف لجازم ام لغيره فالالف المحذوفة للجازم نحو
ولم يخش الا الله وان يعف عن طائفة والمحذوفة لغير الجازم وقعت في
ثلاثة مواضع ايه المؤمنون بالنور يايه الساحر بالزخرف ايه الثقلان بالرحمن
والواو المحذوفة للجازم نحو وان تدع مثقلة والمحذوفة لغير الجازم وقعت
في خمسة مواضع وهي ويدع الانسان بالاسراء ويمح الله الباطل بالشورى
ويدع الداع بالقمر وصالح المؤمنين بالتحريم وسندع الزبانية بالعلق وقيل
ان وصالح المؤمنين ليس من هذا الباب لانه مفرد والياء المحذوفة للجازم
نحو ولا تبغ الفساد ومن يهد الله والمحذوفة لغير الجازم نحو اتق الله
وسوف يوت الله المؤمنين والمتعال والباد ومن هاد ومفتر ويا قوم استغفروا
ويهدين ويسقين فارهبون وتؤتون فيوقف على ذلك كله وما اشبهه بالحذف
* تنبيه * يستثنى من قول الناظم ما اثبت رسما ثلاثة اشياء لا تثبت في
الوقف مع ثبوتها في الرسم الاول الحرف المزيد في الخط دون اللفظ كالالف
المزيد بعد الواو المتطرفة في نحو ءامنوا ويدرؤا والعلوا وكالياء الواقعة بعد
الهمزة في نحو من تلقائي نفسي ونبإي المرسلين الثاني الحرف الذي جعل
صورة للهمزة سواء كان الفأ نحو ان تبوأ باثمي لتنوا بالعصبة من سبإ بنبإ
ان يشأ او واوا نحو الملؤا المرسوم بالواو واللؤلؤ المرفوع والمجرور او ياء
نحو يبدئي ونبئي عبادي الثالث الياء والواو اذا كانتا عوضين من الالف
في الرسم فالياء نحو الهدى واتى امر الله والواو نحو الربوا * ويستثنى *

الاتحاف في باب وقف
حمزة وهشام على الهمز
فقال ان الاصل ان
تكتب صورة الهمزة بما
تؤول اليه من التخفيف
او ما يقرب منه فان
خففت الفا او كالالف
فقياسها ان تكتب الفا او
ياء او كالياء ان تكتب ياء
او واوا او كالواو ان
تكتب واوا او حذفا بنقل
او ادغام او غيره ان
تحذف ما لم تكن اولا
فتكتب حينئذ الفا سواء
اتصل بها زائد نحو
ساصرف اولا نحو
ءامنوا اشعارا بحالة
الابتداء هذا هو القياس
في العربية وخط
المصحف وجاءت
احرف في الكتابة خارجة
عن القياس لمعنى مقصود
ووجه مستقيم يعلمه من
قدر للسلف قدرهم
وعرف لهم حقهم انتهى
وقال الداني في كتاب
رسم الهمزة في
المصاحف ما ملخصه
الهمزة على ضربين ساكنة
ومتحركة فالساكنة تقع

ايضا من قوله او حذف اربعة اشاء تثبت في الوقف مع حذفها في الرسم الاول الالف المرسوم بالياء نحو الهدى او بالواو نحو الربوا فيوقف على الالف ولا يوقف على الياء والواو الثاني الحروف المقطعة في اوائل السور نحو ص ق ن فيوقف على الحرف الاخير من اسمائها ولا يوقف على الحرف المرسوم الثالث المحذوف لاجتماع صورتين متماثلتين نحو يستحي ويحيى بناء على ان المحذوف الياء الثانية لا الاولى فيوقف باثبات الياء الثانية المحذوفة من الرسم لا بحذفها الرابع الهمزة المتطرفة في نحو جاء وسوء وجيء فيوقف باثبات الهمزة وان كانت محذوفة في المصحف فهذه سبعة اشياء لا يتبع فيها الرسم فتستثنى من هذا البيت ثم قال

وَمَا مِنَ الْهَاءَاتِ تَاءً أُبْدِلاَ ‍ ‍ وَمَا مِنَ الْمَوْصُولِ لَفْظًا فُصِلاَ

الوقف على مرسوم الخط ينحصر في خمسة اقسام الاثبات والحذف والابدال والموصول والمفصول ويعبر عنه بالمقطوع وقد ذكر الناظم القسمين الاولين في البيت السابق ثم ذكر في هذا البيت باقي الاقسام الخمسة فاشار الى القسم الثالث وهو الابدال بقوله وما من الهاءات تاء ابدلا فقوله وما من الهاءات معطرف على قوله قبل ما اثبت اي وكن متبعا ايضا متى وقفت لنافع سنن ما ابدل من هاءات التانيث تاء في الرسم فتقف عليه بالتاء وجملة ما رسم بالتاء من الالفاظ المختومة بهاء التانيث ثلاثة عشر لفظا الاول رحمت في سبعة مواضع بالبقرة والاعراف وهود واول مريم وبالروم وبالزخرف معا الثاني نعمت في احد عشر موضعا بآخر البقرة وءال عمران والعقود وثاني ابراهيم وثالثها وثاني النحل وثالثها ورابعها وفي لقمان وفاطر والطور الثالث سنت في خمسة مواضع في الانفال وثلاثة بفاطر وغافر الرابع امرات بسبعة مواضع في ءال عمران والقصص واثنان بيوسف وثلاثة بالتحريم الخامس بقيت الله بهود السادس قرت عين بالقصص السابع فطرت الله بالروم الثامن شجرت الزقوم بالدخان التاسع لعنت بثال عمران والنور العاشر جنت نعيم بالواقعة الحادي عشر ابنت عمران بالتحريم الثاني عشر معصيت موضعان بالمجادلة الثالث عشر كلمت ربك الحسنى بالاعراف على خلاف فيها والعمل على رسمها بالهاء

وسطا وطرفا وترسم في الموضعين بصورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها واما المتحركة فتقع ابتداء ووسطا وطرفا فاما التي تقع ابتداء فانما ترسم الفا لا غير باي حركة تركت وكذلك حكمها اذا اتصل بها حرف دخيل زائد نحو ساصرف فباي بايمان واما المتوسطة فانها ترسم بصورة الحرف الذي منه حركتها درن حركة ما قبلها فان كانت فتحة رسمت الفا وان كانت كسرة رسمت ياء وان كانت ضمة رسمت واوا ما لم تنفتح وينضم ما قبلها او ينكسر او تنضم هي وينكسر ما قبلها فان انفتحت وانكسر ما قبلها رسمت ياء وان انضم ما قبلها صورت واوا وان انضمت وانكسر ما قبلها صورت ياء هذا اذا كان ما قبل المتوسط متحركا وان كان ساكنا حرف

فهذه كلها وقف عليها نافع وكذا الشامي وعاصم وحمزة بالتاء اتباعا للرسم وهي لغة طيء وحمير ووقف عليها الباقون بالهاء اجراء لهاء التانيث على سنن واحد وهي لغة قريش ووقف نافع بالتاء ايضا على كل ما اختلف في افراده وجمعه وهو ثمان كلمات في احد عشر موضعا كلمت ربك بالانعام ويونس وغافر وءايات للسائلين بيوسف وغيابات الجب معا فيها وءايات من ربه بالعنكبوت والغرفات ءامنون بسبا وعلى بينات منه بفاطر وما تخرج من ثمرات بفصلت وجمالات صفر بالمرسلات فهذه كلها قراها نافع بالجمع ووقف عليها بالتاء وكذا وقف بالتاء على ستة الفاظ رسمت بالتاء وهي يا ابت بيوسف ومريم والقصص والصافات وهيهات بموضعي قد افلح ومرضات بموضعي البقرة وبالنساء والتحريم ولات حين مناص بص وذات بهجة بالنمل واللات بالنجم وفهم من قوله وما من الهاءات تاء ابدل ان ما لم يبدل من هاءات التانيث تاء في الرسم بل رسم بالهاء نحو لا تقنطوا من رحمة الله فانه يوقف عليه بالهاء وهو كذلك من غير خلاف وظاهر قوله وما من الهاءات تاء ابدلا ان الاصل هي الهاء والتاء مبدلة منها وهو مذهب الكوفيين وذهب البصريون الى ان التاء هي الاصل والهاء مبدلة منها ثم اشار الى القسم الرابع والخامس وهما الموصول والمفصول بقوله وما من الموصول لفظا فصلا فقوله وما من الموصول معطوف على قوله ما اثبت ايضا اي وكن متبعا متى وقفت لنافع سنن ما فصل اي قطع في الرسم من الموصول في اللفظ يعني ان كل ما قطع في الرسم يوقف عليه بالقطع وان كان متصلا في اللفظ نحو فمال هؤلاء القوم وكذا كل ما وصل في الرسم فانه يوقف عليه بالوصل وان كان مقطوعا بحسب الاصل نحو فيما اقتدت به وانما اقتصر الناظم على المقطوع اكتفاء بذكره عن ذكر مقابله وهو الموصول وجملة ما رسم مقطوعا عشرون لفظا ❊ الاول ❊ ان لا بالاعراف موضعان وبهود موضعان وبالتوبة والحج ويس والدخان والممتحنة ون واختلفت المصاحف فيه بالانبياء والعمل على القطع ❊ الثاني ❊ ان ما المكسورة الهمزة المشددة النون بالانعام واختلفت المصاحف فيها بالنحل والعمل على الوصل ❊ الثالث ❊ ان ما المفتوحة الهمزة المشددة

علة او غيره لم ترسم خطا وكذا لا ترسم المفتوحة اذا وقع بعدها الف ولا المضمومة اذا وقع بعدها واو ولا المكسورة اذا وقع بعدها ياء وكذا اذا كان الساكن قبلها الفا لم ترسم ان فتحت وان انكسرت رسمت ياء وان انضمت رسمت واوا واما التي تقع طرفا فانها ترسم اذا تحرك ما قبلها بصورة الحرف الذي منه حركته باي حركة تحركت هي وان سكن ما قبلها لم ترسم سواء كان ذلك الحرف الساكن حرفا صحيحا او حرف علة الفا او غيره هذا هو القياس وقد جاءت حروف في الرسم خارجة عن ذلك لمعان وهي مذكورة في مواضعها انتهى واذا اردت معرفة الحروف التي خرجت في الرسم عن القياس فراجع كتاب الاتحاف واعلم ان هشاما يوافق حمزة في

التخفيف الرسمي والله اعلم

* فصل *

يجوز لحمزة وهشام في الوقف على الهمز المتطرف المخفف بانواع التخفيف المتقدم ذكرها الروم في المضموم والمكسور دون المفتوح والاشمام في المضموم لا غير الا ما خفف بابداله حرف مد محض وذلك شامل لاربع صور الاولى فيما نقل اليه حركة الهمز نحو المرء ودفء وسوء وشيء فترام الحركة المنقولة وتشم الثانية فيما خفف بالابدال ياء وادغم فيه ما قبله نحو بريء والنسيء او واو وادغم فيه ما قبله نحو قروء وسوء عند من ادغمه ففيه الروم والاشمام كذلك الثالثة ما ابدلت الهمزة المتحركة فيه واوا او ياء على التخفيف الرسمي نحو الملؤ والضعفاؤ ومن نبا

النون بالحج ولقمان واختلفت المصاحف فيها بالانفال والعمل على الوصل * الرابع * ان ما المكسورة الهمزة المخففة النون بالرعد * الخامس * اين ما في غير البقرة والنحل واختلفت المصاحف فيه بالنساء والشعراء والاحزاب والعمل على قطع موضع الشعراء ووصل موضعي النساء والاحزاب * السادس * ان لم بفتح الهمزة كل ما جاء في القرءان * السابع * ان لم بكسر الهمزة في غير هود وموصول بهود * الثامن * ان لن في غير الكهف والقيامة * التاسع * عن ما بالاعراف * العاشر * من ما بالنساء والروم واختلفت المصاحف فيه بالمنافقون والعمل على القطع * الحادي عشر * ام من بالنساء والتوبة والصافات وفصلت * الثاني عشر * عن من بالنجم والنور * الثالث عشر * حيث ما كل ما في القرءان * الرابع عشر * كل ما بابراهيم واختلفت المصاحف في كلما ردوا بالنساء وكلما دخلت بالاعراف وكلما جاء امة بقد افلح وكلما التي بالملك والعمل على قطع موضع النساء وموضع قد افلح ووصل الباقين * الخامس عشر * بئس ما في سبعة مواضع ولبئس ما شروا به انفسهم ثالث البقرة فبئس ما يشترون بئال عمران واربعة بالمائدة واختلفت المصاحف في السابع وهو قل بئسما يامركم به ايمانكم ثاني البقرة والعمل على الوصل واما بئسما اشتروا به انفسهم اول البقرة وبئسما خلفتموني بالاعراف فموصولان باتفاق * السادس عشر * في ما باحد عشر موضعا ثاني البقرة وبالمائدة وموضعان بالانعام وبالانبياء والنور والشعراء والروم وموضعان بالزمر وبالواقعة وموضع الشعراء مقطوع باتفاق والعشرة الباقية مختلف فيها والاكثرون على الفصل * السابع عشر * كي لا بالنحل واول الاحزاب وبالحشر * الثامن عشر * يوم هم بغافر والذريت * التاسع عشر * مال بالنساء والكهف والفرقان وسال * العشرون * ولات من ولات حين مناص بص وحكي ابو عبيد وصله اي وصل التاء بحين وضعف وما عدا ما ذكر كله موصول فجميع ما كتب مفصولا اسما او غيره يجوز الوقف فيه على الكلمة الاولى والثانية لنافع وغيره عند الضرورة او الاختبار ولا يجوز الوقف على شيء من ذلك اختيارا لقبحه وجميع ما كتب موصولا لا يجوز

الوقف فيه الا على الكلمة الاخيرة منه لاجل الاتصال الرسمي ولا يجوز فصله بوقف الا برواية صحيحة وظاهر عموم قول الناظم وما من الموصول لفظا فصلا يقتضي ان الوقف في ايا ما تدعوا على ايا لانها مفصولة من ما مع ان نافعا يقف على ما دون ايا كما نص عليه الداني في التيسير وجماعة لكن ذكر العلامة ابن الجزري في النشر ان الجمهور لم يتعرضوا الى ذكر ذلك بوقف ولا ابتداء ورجح جواز الوقف على كل من ايا وما لكل القراء لكونهما كلمتين انفصلتا رسما كسائر الكلمات المنفصلات رسما وعليه فلا اشكال في كلام الناظم والالف في قوله ابدلا وفصلا الف الاطلاق ثم قال

وَاسْلُكْ سَبِيلَ مَا رَوَاهُ النَّاسُ مِنْهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ الْقِيَاسُ

قصد بهذا البيت الحث على اتباع الرسم فامر القارئ بان يسلك ويتبع في وقفه سبيل ما رواه الناس منه اي طريق ما نقله العلماء من رسم المصاحف بان يقف باثبات ما اثبت في الرسم وبحذف ما حذف منه ويقف بالتاء فيما رسم بالتاء وبالقطع فيما رسم مقطوعا وبالوصل فيما رسم موصولا وقوله وان ضعفه القياس مرتبط بقوله واسلك اي اسلك سبيل ما رواه الناس من الرسم وان كان ضعيفا في قياس اهل العربية لان رسم المصاحف سنة متبعة كالقراءة ❁ فمما ❁ اثبت في الرسم مع ضعف اثباته في القياس الف الظنونا والرسولا والسبيلا بالاحزاب فان القياس عدم اثباتها لانها زائدة لا تدل على معنى لكن زادوها في ءاخر هذه الكلمات التي هي من فواصل السورة تشبيها للفواصل بالقوافي الشعرية لكونهما مقاطع الكلام فالحق بها الف كالف اطلاق القافية ومما حذف في الرسم مع ضعف حذفه في القياس الواو والياء المحذوفتان من ءاخر الفعل لغير جازم في نحو ويدع الانسن ويوت الله فان القياس اثبات الواو والياء لعدم الجازم لكن حذفوهما اكتفاء بالضمة والكسرة قبلهما ومما رسم بالتاء مع ضعف رسمه لها في القياس فطرت الله وقرت عين ونحوهما مما تقدم فان القياس رسمها بالهاء على لغة قريش لكنهم رسموها بالتاء على لغة طيء وحمير ومما رسم مقطوعا مع ضعف قطعه في القياس فمال هؤلاء القوم ونظائره فان القياس وصل اللام بما بعدها في الرسم

وابتاءي الرابعة ما ابدل واوا او ياء على مذهب الاخفش نحو لؤلؤ ويبدئ قال صاحب التيسير والروم والاشمام جائزان في الحرف المتحرك بحركة الهمزة وفي المبدل منها غير الالف اه. فقوله في الحرف المتحرك بحركة الهمزة يشمل صورة النقل وقوله وفي المبدل منها غير الالف يشمل الصور الباقية ولهذا قال (واشمم ورم فيما سوى متبدل ❁ بها حرف مد واعرف الباب محفلا) اما المبدل حرف مد فهو كل همز طرف قبله متحرك او الف نحو يبدئ ان امرؤ يشاء السماء من ماء فهذا ونحوه يبدل حرف مد محض لانه ان كان قبله حركة يبدل من جنس تلك الحركة وان كان قبله الف يبدل الفا كما تقدم وذكروا هنا وجها آخر وهو الروم وهو ما روي عن سليم عن حمزة

لانها لام الجر ولام الجر وشبهها مما هو على حرف واحد من الكلمات لا يستقل لكن لما كان الاصل في جميع الكلم الانفصال رسمت اللام مفصولة تنبيها على الاصل ومما رسم موصولا مع ضعف وصله في القياس انما في نحو قوله تعلى انما عند الله هو خير لكم فان القياس في رسم ان وإن اذا دخلتا على ما الاسمية الفصل واذا دخلتا على ما الحرفية الوصل نحو انما انت نذير لكن رسموهما في ذلك موصولتين بما الاسمية كالحرفية اشارة الى شدة اتصال الكلمتين وامتزاجهما فهذه كلها وما اشبهها يتبع فيها رسم المصحف في الوقف ولا عبرة بضعفها في القياس لما تقدم وفي قول الناظم وان ضعفه القياس تنبيه على ان اللفظ الموقوف عليه لا يجوز فيه اتباع الرسم الا اذا كان موافقا للغة العربية ولو على وجه ضعيف فيترجح الوقف عليه مع ضعف وجهه في العربية لموافقة خط المصحف فان ادى اتباع الرسم الى ما ليس من كلام العرب فلا يتبع في الوقف وذلك كما في نحو يدرؤا والملؤا المرسوم بالواو ومن نباي ومن تلقاي نفسي المرسومين بالياء فيوقف على الهمزة ولا يوقف على الواو والياء كما تقدم في المستثنيات السبع وان في قوله وان ضعفه القياس شرطية وجوابها محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير وان ضعفه القياس فاسلكه ثم قال

أَلْقَوْلُ فِي الْيَاءَاتِ لِلْإِضَافَهْ فَخُذْ وِفَاقَهْ وَخُذْ خِلَافَهْ

تكلم في هذا الباب على حكم ياءات الاضافة لقالون وورش وهو اسكانها او فتحها وفاقا او خلافا بينهما وياء الاضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم فخرج بقولنا الزائدة الياء الاصلية كالياء في نحو يهدي واوتي وخرج بقولنا الدالة على المتكلم الياء في جمع المذكر السالم نحو حاضري المسجد والياء في نحو فكلي واشربي لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم وتتصل ياء الاضافة بالاسم والفعل والحرف فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو نفسي وذكري ومع الفعل منصوبة المحل نحو فطرني وليحزنني ومع الحرف مجرورة المحل ومنصوبته نحو لي واني وهي على قسمين مدغم فيها ما قبلها وغير مدغم فيها فان لم يدغم فيها ما قبلها كالامثلة

انه كان يجعل الهمزة في جميع ذلك بين بين اي بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ولا يتاتى ذلك الا مع روم الحركة لان الحركة الكاملة لا يوقف عليها ولان الهمزة الساكنة لا يتاتى تسهيلها بين بين ثم لاهل الاداء فيما روي من هذا الوجه ثلاثة مذاهب منهم من رده ولم يعمل به واعتل بان الهمزة اذا سهلت بين بين قربت من الساكن فيكون حكمها حكم الساكن والساكن لا يدخله روم فكذلك ما كان في حكمه فلم يرم شيئا من الحركات الثلاث واقتصر في الجميع على البدل ومنهم من عمل بعموم ما روي من ذلك في الحركات الثلاث واعتل بان الهمزة المسهلة وان قربت من الساكن في بزنة المتحرك بدليل قيامها مقامه في الشعر واذا كان بزنة المتحرك جاز رومه واعتذر عن روم

المقدمة ففيها لغتان فاشيتان في القرءان وكلام العرب وهما الاسكان والفتح والاسكان فيها هو الاصل الاول لانها مبنية والاصل في البناء السكون والفتح اصل ثان لانها اسم على حرف واحد فقوي بالحركة وكانت فتحة التخفيف وان ادغم فيها ما قبلها نحو لديّ وعليّ فالكثير الشائع لغة وقراءة فتحها وجاء كسرها في لغة قليلة وهي لغة بني يربوع حكاها الفراء وغيره وعليها جاءت قراءة حمزة في وما انتم بمصرخيِ بكسر الياء وجمع الناظم الياء في قوله القول في الياءات للاضافة لتعددها بتعدد الكلمات المتصلة بها وقوله للاضافة متعلق بمحذوف حال من الياءات والضميران في وفاقه وخلافه عائدان على القول والوفاق والخلاف مصدران لوافق وخالف ثم قال

سَكَّنَ قَالُونُ مِنَ الْيَاءَاتِ — تِسْعًا أَتَتْ فِي الْخَطِّ ثَابِتَاتِ
وَلْيُؤْمِنُوا بِي تُؤْمِنُوا لِي إِخْوَتِي — وَلِيَ فِيهَا مَنْ مَعِي فِي الظُّلَّةِ
وَيَاءُ أَوْزِعْنِي مَعًا وَفِي إِلَى — رَبِّي بِفُصِّلَتْ خِلَافٌ فُصِّلَا

اخبر ان قالونا سكن من ياءات الاضافة تسع ياءات اتت ثابتات في خط المصحف العثماني فليست كالياءات الزوائد الآتية لانها محذوفة من خط المصحف وهذا من الاوجه التي يفرق بها بين ياءات الاضافة والياءات الزوائد كما سياتي وقد ذكر الناظم في هذه الابيات ثمان ياءات من التسع فالياء الاولى في وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون بالبقرة والثانية في وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون بالدخان والثالثة في وبين اخوتي بيوسف والرابعة في ولي فيها مآرب اخرى بطه والخامسة في ومن معي من المؤمنين في الظلة اي في سورة الشعراء وقيده بمن احترازا من الياء في ان معي ربي سيهدين بالشعراء ايضا فان قالونا وورشا اتفقا على اسكانها وقيده ايضا بقوله في الظلة احترازا من الياء في ومن معي او رحمنا بالملك فانهما اتفقا على فتحها والسادسة والسابعة في اوزعني ان اشكر نعمتك بالنمل والاحقاف واليهما اشار بقوله وياء اوزعني معا وهذه السبعة لا خلاف عن قالون من طريق ابي نشيط في تسكينها والثامنة فيها خلاف اشار اليه بقوله وفي الى ربي بفصلت خلاف فصلا اي في

المفتوح بانه دعت الحاجة اليه عند ارادة التسهيل مع جوازه في العربية ومنهم من اجازه في الضم والكسر دون الفتح واحتج لجوازه فيهما بما ذكر في الوجه الثاني قبل هذا ومنع من الفتح لامتناع الروم فيه عند القراء وحمل عموم الرواية في ذلك على الخصوص وهو الوجه المختار من الاوجه الثلاثة وهذه المذاهب الثلاثة مفهومة من قوله حيث قال (وما قبله التحريك او الف محر ✽ ركا طرفا فالبعض بالروم سهلا) (ومن لم يرم واعتد محضا سكونه ✽ والحق مفتوحا فقد شذ موغلا) اي مبعدا في شذوذه والحاصل انهم نقلوا في الهمز المتطرف الذي قبله حركة او الف ثلاثة مذاهب الاول روم الضم والكسر دون الفتح الثاني الروم في الاحوال الثلاثة الثالث المنع في الاحوال الثلاثة والاول هو

الياء من قوله تعلى ولئن رجعلت الى ربي بسورة فصلت خلاف عن قالون فصلا اي بين فروي عنه الفتح وروي عنه الاسكان والوجهان حكاهما الداني والشاطبي وغيرهما وكلاهما صحيح مقروء به والمقدم الفتح لانه رواية الجمهور وهو الاشهر عن قالون والاقيس بمذهبه فيما مائله وخرج بقوله بفصلت الياء في قوله تعلى ولئن رددت الى ربي لاجدن بالكهف فان قالونا وورشا اتفقا على اسكانها وفهم من نسبة الناظم التسكين لقالون وحده ان ورشا يفتح هذه الياءات الثمانية وهو كذلك وقوله ثابتات حال من فاعل اتت وقوله وليؤمنوا بي بدل من قوله تسعا بدل مفصل من مجمل وهو محكي وما بعده ممطوف عليه بالواو الظاهرة فيما فيه الواو والمقدرة فيما لم يكن فيه واو وجملة فصلا نعت لخلاف وفصل بتشديد الصاد من التفصيل بمعنى التبيين ثم قال

وَيَاءُ مَحْيَايَ وَوَرْشٌ اِصْطَفَى فِي هَذِهِ الْفَتْحَ وَالاسْكَانَ رَوَى

ذكر في اول هذا البيت الياء التاسعة تمام ياءات الاضافة التي سكنها قالون وهي ياء محياي بالانعام ثم اخبر ان ورشا اصطفى اي اختار في هذه اي في ياء محياي الفتح وروى فيها عن نافع الاسكان وهذا من جملة المقرإ الذي اتخذه ورش لنفسه واختاره لما تعمق في النحو واحكمه روى الداني بسنده عن احمد بن هلال قال قال لي اسماعيل بن عبد الله قال لي ابو يعقوب الازرق ان ورشا لما تعمق في النحو واحكمه اتخذ لنفسه مقرءا يسمى مقرأ ورش فلما جئت لاقرا عليه قلت يا ابا سعيد اني احب ان تقرئني مقرا نافع خالصا وتدعني مما استحسنته لنفسك فقلدته مقرا نافع قال الداني فدل هذا الخبر على ان له اختيارا يخالف فيه نافعا وربما بينه لمن عرض عليه فالفتح للياء من ذلك اه * فان قلت * هذا الخبر الذي رواه الداني يقتضي ان القراءة تثبت بالراي والاجتهاد مع ان العلماء نصوا على ان القراءة انما تثبت بالنقل والرواية ولا مجال للراي والاجتهاد فيها * قلت * اجاب ابو محمد مكي ووافقه جماعة بان فتح محياي رواية عن نافع بلغت ورشا فاخذ بها او انه رواية لغير نافع فاختارها ورش لقوتها

المشهور وهو الذي يقرا به في الاداء * تنبيه * قال الجعبري الاشمام ساقط من المسهلة لانه في حكم الساكن المتعين معه البدل الممنوع منهما ومعنى كلامه ان الهمز المتطرف الذي قبله حركة او الف اذا وقف عليه بالتسهيل يتعين فيه الروم ولا يجوز فيه الاشمام وذلك ان الهمزة اذا سهلت قربت من الساكن والساكن لا يجوز اشمامه بخلاف المخفف بالبدل غير الالف او بالنقل فيجوز اشمامه كما علمت سابقا والله اعلم ثم ان في تخفيف الهمز مذاهب ذكرنا اشهرها نقلا واقراها قياسا واعرضنا عما جاء في القياس ولم ترد به رواية كنقل قالوا انما اووردت به رواية لكن شاذة كادغام هزؤا وكفؤا واذا اردت استيعاب شعبه وضبط قوانينه والاطلاع على اسراره فعليك بمبسوطات

وجوازها في اللغة فاختار ما بلغه عما رواه لقوته لا انه اخترع من تلقاء نفسه شيئا لم يروه اه * قلت * وجواب ابي محمد مكي هذا مبني على تسليم ان فتح ياء محياي لم يروه ورش عن نافع وهو خلاف ما للعلامة الشيخ سيدي احمد الشقانصي في كتابه الشهب قال فيه بعد كلام والحاصل ان ورشا رحمه الله تعلى قرا بفتح ياء محياي وسكونها ورواهما معا عن نافع وقرا بهما وبعد روايته لهما وقراءته بهما عن شيخه نافع اختار الفتح لقوته وجوازه في العربية لا انه اختار ما ذكر من غير ان يرويه عن شيخه نافع المذكور اه * فان قلت * ما للشيخ الشقانصي ينافيه الخبر المتقدم الذي رواه الداني فانه يدل على ان لورش اختيارا يخالف فيه شيخه نافعا وفتح ياء محياي منه كما تقدم * فالجواب * ان الحافظ الداني قال في ايجاز البيان بعد ان ذكر الخبر المذكور هذا الخبر باطل لا شك في بطلانه لمعارضته مع انفراده الاخبار المتقدمة التي لا تدخلها علة توجب المصير الى من خالفها لكثرتها ومكان الناقلين لها من العدالة وصحة الضبط والتواتر ولا تعارض بالشذوذ اه والحاصل ان الاسكان والفتح في محياي ثابتان عن ورش ومقروء بهما له والمقدم الاسكان * تنبيه * فهم من اقتصار الناظم على الياءات التسع المختلف فيها بين قالون وورش ان ما سواها من ياءات الاضافة اتفقا على فتحه او اسكانه وهو كذلك فقوله في الترجمة فخذ وفاقه اي بمقتضى المفهوم وقوله وخذ خلافه اي بالمنطوق * واعلم * ان الياءات التي اتفقا على فتحها او اسكانها تنقسم باعتبار ما بعدها الى ستة اقسام لان ما بعدها اما همز قطع او همز وصل او غيرهما من حروف المعجم وهمز القطع اما مفتوح او مضموم او مكسور وهمز الوصل اما مصاحب للام او مجرد عنه فان وقع بعد ياء الاضافة همز قطع سواء كان مفتوحا نحو اجعل لي ءاية او مضموما نحو اني امرت او مكسورا نحو يدي اليك فاتفق قالون وورش على فتح ياء الاضافة في جميع القرءان الا ثمانية عشر موضعا فاتفقا على اسكانها موضعان بالبقرة واوفوا بعهدي اوف بعهدكم فاذكروني اذكركم وموضعان بالاعراف ارني انظر اليك انظرني الى يوم يبعثون ومثله بالحجر وص وموضع بالتوبة

الخلاف وكتب ايمة التصريف المعبر عنهم بالنحاة اذ تخفيف الهمز باب من ابوابه كما قال وفي الهمز انحاء وعند نحاته * يضيء سناه كلما اسود أليلا وهذا ءاخر ما يسره الله جل اسمه من جمع مسائل وقف حمزة وهشام على الهمز فله الحمد والمنة واردت ان اذيل ما سبق بفروع من تلك القواعد السابقة تسهيلا للطالبين وتيسير الراغبين فاقول وبالله التوفيق اذا وقفت لحمزة وهشام على نحو اقرا مما همزه متطرف ساكن سكونه لازم وقبله فتحة ففيه وجه واحد ابدال الهمزة الفا واذا وقفت على نحو هيء مما همزه متطرف ساكن سكونه لازم وقبله كسرة ففيه وجه واحد ابدال الهمزة ياء واذا وقفت على نحو تبرا مما همزه متطرف وسكونه عارض مفتوح وصلا بعد فتح ففيه وجه

ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا وموضع بهود وترحمني اكن من الخسرين وموضع بيوسف مما يدعونني اليه وموضع بالكهف ءاتوني افرغ عليه قطرا وموضع بمريم فاتبعني اهدك وموضع بالقصص ردا يصدقني اني واربعة مواضع بغافر ذروني اقتل موسى وتدعونني الى النار انما تدعونني اليه ادعوني استجب لكم وموضع بالاحقاف واصلح لي في ذريتي اني وموضع بالمنفقون لولا اخرتني الى اجل قريب وان وقع بعدها همز وصل مصاحب للام نحو ربي الذي حرم ربي الفواحش مسني الضر فاتفقا على فتح الياء في جميع القرءان وان وقع بعدها همز وصل مجرد عن اللام نحو ان قومي اتخذوا ولنفسي اذهب وفي ذكري اذهبا فاتفقا على فتح الياء ايضا في جميع القرآن الا ثلاثة مواضع فاتفقا على اسكانها وهي اني اصطفيتك بالاعراف واخي اشدد بطه ويا ليتني اتخذت بالفرقان وان وقع بعدها غير ذلك من الحروف نحو صراطي مستقيما ومعي صبرا وان معي ربي فاتفقا على اسكان الياء في جميع القرءان الا سبعة مواضع فاتفقا على فتحها وهي بيتي للطائفين بالبقرة والحج وجهي لله بئال عمران ووجهي للذي فطر ومماتي لله كلاهما بالانعام ومالي لا اعبد بيس ولي دين بالكافرون * وهذا * كله اذا كان قبل الياء متحرك فان سكن ما قبلها سواء كان مدغما نحو بيدي ولدي او مظهرا نحو هداي وبشراي فلا خلاف في فتحها لان اسكانها يؤدي الى التقاء الساكنين في الوصل وهو ممنوع اذا لم يكن الاول حرف مد والثاني مدغما ولهذا ضعف بعض اهل العربية اسكان ياء محياي وتضعيفه مردود بان لتقاء الساكنين في الوصل اذا لم يكن الاول حرف مد والثاني مدغما غير متفق على منعه اذ من النحويين من جوزه اذا كان الساكن الاول حرف مد ولين والثاني غير مدغم كمحياي على ان من قرا باسكان الياء من محياي مد الالف مدا مشبعا وصلا ووقفا فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن في حكم المتحرك * فهذا * حكم ياءات الاضافة لقالون وورش مستوفى فما سكن منها فعلى لغة الاسكان وما فتح منها فعلى لغة الفتح وما سكن منها في موضع وفتح في موضع فللجمع بين اللغتين ثم قال

واحد ابدال همزته الفا واذا وقفت على نحو قرئ مما همزة متطرف وسكونه عارض مفتوح وصلا بعد كسر ففيه وجه واحد ابدال همزته ياء وفيه موافقة الرسم ويصح فيه ابدال الهمزة ياء مفتوحة ثم اسكانها للوقف فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا واذا وقفت على لؤلؤ وهو يقع في القرءان مرفوعا ومجرورا ومنصوبا وفيه همزتان الاولى ساكنة ففيها وجه واحد لحمزة ابدالها واوا واما الثانية فهي في حالة الرفع مضمومة بعد ضمة ففيها لحمزة وهشام ثلاثة اوجه الاول ابدالها واوا ساكنة على التخفيف القاسي الثاني ابدالها واوا مضمومة ثم اسكانها للوقف على التخفيف الرسمي فيتحدان لفظا ويختلفان تقديرا ويظهر اثر الفرق بين الوجهين في جواز الروم والاشمام فعلى الوجه

الْقَوْلُ فِي زَوَائِدِ الْيَاءَاتِ   عَلَى الَّذِي صَحَّ عَنِ الرُّوَاةِ

لِنَافِعٍ زَوَائِدٌ فِي الْوَصْلِ   مِنْهُنَّ زَائِدٌ وَلَامُ فِعْلِ

تكلم في هذا الباب على حكم الياءات الزوائد في مذهب نافع من روايتي قالون وورش فقوله في زوائد جمع زائدة وهو مضاف الى الياءات اضافة الصفة الى الموصوف اي في الياءات الزوائد وهي عند علماء القراءة الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ولكونها زائدة في التلاوة على الرسم عند من اثبتها سميت زوائد * الفرق * بينها وبين ياءات الاضافة من اربعة اوجه الاول ان الياءات الزوائد تكون في الاسماء نحو الداع ي والجواري وفي الافعال نحو يوم يات ي ويسري ولا تكون في الحروف بخلاف ياءات الاضافة فانها تكون في الاسماء والافعال والحروف كما تقدم الثاني ان الياءات الزوائد محذوفة من المصاحف بخلاف ياءات الاضافة فانها ثابتة فيها الثالث ان الياءات الزوائد الخلاف فيها بين القراء بالاثبات والحذف بخلاف ياءات الاضافة فان الخلاف فيها بينهم بالاسكان والفتح الرابع ان الياءات الزوائد تكون اصلية وزائدة فتكون لاما للكلمة كما سياتي قريبا بخلاف ياءات الاضافة فانها لا تكون الا زائدة وقوله على الذي صح عن الرواة اي على المذهب الذي صح عن الناقلين لقراءة نافع من روايتي قالون وورش وقوله لنافع زوائد في الوصل اي لنافع ياءات يزيدها اي يثبتها في الوصل ومفهوم قوله في الوصل انه يحذفها في الوقف وهو كذلك كما سيصرح به ءاخر الباب وجملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة واربعون ياء وسيفصلها الناظم بعد وقوله منهن زائد ولام فعل افاد به ان الياءات الزوائد قسمان ما هو زائد على اصول الكلمة نحو وعيدي ونكري ويهدين ي ويؤتين ي وما هو اصلي واقع لاما من الكلمة نحو الجواري والداع ي والمنادي ويوم يات ي ونبغ ي ويسري ومراده بفعل في قوله ولام فعل ما توزن به اصول الكلمة من مادة فعل وهي الفاء والعين واللام فيدخل فيه الاسم والفعل وليس مراده بفعل ما قابل الاسم والحرف

الاول لا يجوز لانها لم تبدل الا بعد تقدير اسكانها وعلى الثاني يجوز لانها ابدلت واوا مضمومة الثالث تسهيلها كالواو مع روم حركتها وعلى جواز الروم والاشمام تصير الاوجه خمسة في التقدير واربعة في اللفظ وهي في حالة الجر مكسورة بعد ضمة ففيها ثلاثة اوجه الاول ابدالها واوا بعد تقدير اسكانها الثاني ابدالها واوا مكسورة ثم اسكانها على التخفيف الرسمي ويتحدان لفظا ويجوز على الوجه الثاني روم الحركة الثالث تسهيلها بين بين مع الروم فتصير الاوجه اربعة في التقدير وهي في حالة النصب مفتوحة بعد ضمة فتبدل واوا مفتوحة لا غير على المذهبين اعني القياسي والرسمي واذا وقفت لحمزة على نحو يؤمنون وتالمون وبئر ففيها وجه واحد الابدال من جنس

ونظيره ما تقدم في قوله القول في ابدال فاء الفعل وقوله زوائد في البيت الثاني يقرا بالتنوين لضرورة الوزن وان كان على صيغة منتهى الجموع ثم قال

أُوْلٰهُنَّ وَمَنِ اتَّبَعَنِ ي ... وَقُلْ وَيَأْتِ ي لَا لَئِنْ أُخَّرْتَنِ ي
وَالْمُهْتَدِي الْإِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ وَأَنْ ... يَهْدِيَنِ ي بِهَا وَنَبْغِ ي يَأْتِيَنْ
تُعَلِّمَنْ تَتَّبِعَنْ ءَاتِينِ ... فِي النَّمْلِ ذَاتُ الْفَتْحِ لِلْإِسْكَانِ
وَأَتُمِدُّونَنِ وَالْجَوَارِ فِي ... ثُمَّ إِلَى الدَّاعِ الْمُنَادِي أُضِفِ
وَأَحْرُفٍ ثَلَاثَةٍ فِي الْفَجْرِ ... أَكْرَمَنِ ي أَهَانَنِ ي وَيَسْرِ

قد علمت ان جملة الياءات التي يزيدها نافع في الوصل تسعة واربعون ياء وقد شرع الناظم من هنا في تفصيلها فقسمها الى ثلاثة اقسام قسم اتفق قالون وورش على زيادته اي اثباته وقسم انفرد قالون بزيادته وقسم انفرد ورش بزيادته فاشار في هذه الابيات الخمسة الى ما اتفق قالون وورش على زيادته وهو ثمانية عشر ياء بقوله اولهن اي اول الزوائد الياء من ومن اتبعن ي وقل للذين اوتوا الكتاب بئال عمران وقيده بقل احترازا من ومن اتبعني وسبحان الله بيوسف فان ياءه ثابتة وصلا ووقفا لثبوتها في المصحف ثانيهن الياء من يوم يات ي لا تكلم نفس الا باذنه بهود وقيده بلا احترازا من يوم ياتي بعض ءايات ربك بالانعام فان ياءه ثابتة في الحالين لذلك ثالثهن الياء من لئن اخرتن ي الى يوم القيامة بالاسراء وقيده بلئن احترازا من لولا اخرتني الى اجل قريب بالمنفقون فان ياءه ثابتة في الحالين رابعهن الياء من المهتدي بالاسراء في قوله تعلى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد لهم اولياء من دونه خامسهن الياء من المهتدي بالكهف في قوله تعلى من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واضاف المهتدي الى السورتين احترازا من المهتدي بالاعراف فان ياءه ثابتة في الحالين سادسهن الياء من ان يهدين ي ربي لاقرب من هذا رشدا بالكهف واحترز بقوله بها اي بالكهف من ان يهديني سواء السبيل بالقصص فان ياءه ثابتة في الحالين سابعهن الياء من نبغ ي في قوله تعلى ذلك ما كنا نبغ ي بالكهف وعلم ان

حركة ما قبل الهمزة ويتحد المذهب الرسمي في الثلاثة واذا وقفت حمزة على نحو قرءان ومسئولا ففيه وجه واحد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها ولا يجوز اتباع الرسم هنا للتعذر واذا وقفت لحمزة وهشام على نحو الخبء والمرء ودفء مما همزه متطرف متحرك وقبله ساكن صحيح فالاول فيه وجه واحد نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها فتحذف ويسكن الحرف الذي قبلها للوقف والثاني فيه وجهان الاول نقل حركة الهمزة الى الساكن قبلها وحذفها ويجوز على هذا الوجه روم الكسرة والثاني حذف الهمزة وابقاء ما قبلها على سكونه ولا يجوز على هذا الوجه روم ويتحد المذهبان لفظا ويختلفان تقديرا وتصير الاوجه ثلاثة

مراده بنبغ الذي في الكهف من عطفه على يهدين الواقع بها فخرج ما نبغي
هذه بضاعتنا بيوسف فان ياءه ثابتة في الحالين ثامنهن الياء من يؤتين ي خيرا
من جنتك بالكهف ايضا تاسعهن الياء من تعلمن ي مما علمت رشدا بالكهف
ايضا عاشرهن الياء من تتبعن ي افعصيت امري بطه ولا نظير لهذه الثلاثة
في القرءان ولهذا لم يقيدها حادي عشرهن الياء من ءاتين ي في قوله تعلى
فما ءاتين ي الله خير مما ءاتيكم بالنمل وقيده بقوله في النمل احترازا من
ءاتيني الكتاب وجعلني نبيئا بمريم فان ياءه ثابتة في الحالين وقوله ذات الفتح
صفة لياء ءاتين ي اي وياء ءاتين ي صاحبة الفتح يعني المفتوحة في الوصل
ثم ذكر علة فتحها بقوله للاسكان اي فتحت ولم تسكن كغيرها من الزوائد
لاسكانها واسكان ما بعدها فحركت لالتقاء الساكنين وفتحت تخفيفا وانما
حركت ولم تحذف لالتقاء الساكنين لان حذفها يؤدي الى سقوطها وصلا
ووقفا فلا يدرى هل هي من الزوائد او لا هذا حكمها في الوصل واما
حكمها في الوقف فسينص عليه الناظم آخر الباب ثاني عشرهن الياء من
اتمدونن ي بمال بالنمل ولا نظير له ولهذا لم يقيده ثالث عشرهن الياء من
الجواري في قوله تعالى ومن ءايته الجواري في البحر كالاعلام بالشورى
وقيده بفي احترازا من الجوار بسورتي الرحمن والتكوير فان الياء في ذلك
محذوفة في الحالين رابع عشرهن الياء من الداع ي في قوله تعالى مهطعين
الى الداع ي بالقمر وقيده بالى احترازا من الذي قبله وهو يوم يدع الداع
ي ومن اجيب دعوة الداع ي بالبقرة فان ورشا انفرد بزيادتهما كما سياتي
خامس عشرهن الياء من المناد ي في قوله تعلى واستمع يوم يناد المنادي من
مكان قريب بق ولم يقيده لانه لا نظير له سادس عشرهن وسابع عشرهن
وثامن عشرهن الياء من ربي اكرمن ي وربي اهنن ي واليل اذا
يسري الثلاثة بسورة الفجر واليها اشار بقوله واحرف ثلاثة في الفجر
البيت وقوله في الفجر تمم به البيت ولم يرد به الاحتراز اذ لا نظير لهذه
الثلاثة في القرءان وقوله تعلمن تتبعن يقرا باسكان النون فيهما للوزن وقوله
اضف فعل امر مبني على السكون وكسر فاءه للقافية ثم قال

تقديرا والثالث فيه
وجهان ايضا الاول نقل
حركة الهمزة ويجوز
حينئذ الوقف بالسكون
وبالروم وبالاشمام
والثاني حذف الهمزة
وابقاء الحرف الذي
قبلها على حاله من
السكون على وجه اتباع
الرسم كما علمت سابقا
وتصير الاوجه اربعة
تقديرا تفطن واذا
وقفت على سوء لحمزة
وهو يقع منصوبا
ومجرورا ومرفوعا
فالاول فيه وجهان الاول
نقل حركة الهمزة الى
الواو الساكنة قبلها
وحذف الهمزة الثاني
ابدال الهمزة واوا
وادغام الواو الاولى في
الثانية على وجه اجراء
الاصلي مجرى الزائد
والثاني فيه الوجهان
السابقان وروم الحركة
مع النقل والابدال
فتصير الاوجه اربعة
النقل مع السكون
والروم والابدال مع
السكون والروم ووافق

وَزَادَ قَالُونُ لَهُ إِنْ تَرَنِ ي   وَاتَّبِعُونِ ي أَهْدِكُمْ فِي الْمُؤْمِنِ

لما فرغ من ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته من الياءات وهو القسم الاول شرع في ذكر ما انفرد قالون بزيادته دون ورش وهو القسم الثاني فاخبر ان قالونا زاد له اي لنافع اي عنه ياءين اثنتين الاولى الياء من ان ترن ي انا اقل منك بالكهف ولم يقيد ان ترن ي لانه لا نظير له الثانية الياء من اتبعون ي اهدكم سبيل الرشاد بسورة المؤمن وهي سورة غافر وقيد اتبعون ي باهدكم احترازا من فاتبعوني يحببكم الله بآل عمران ومن فاتبعوني واطيعوا امري بطه ومن واتبعون هذا صراط مستقيم بالزخرف فان الياء في الاولين ثابتة وصلا ووقفا وفي الاخير محذوفة في الحالين وقوله في المؤمن تمم به البيت ولم يرد به التقييد لحصوله باهدكم ثم قال

وَوَرْشٌ الدَّاعِ مَعًا دَعَانِ   وَتَسْأَلْنِ مَا فَخُذْ بَيَانِ
ثُمَّ دُعَاءِ رَبَّنَا وَعِيدِ   وَاثْنَيْنِ فِي قَافٍ بِلَا مَزِيدِ
وَأَرْبَعًا نَكِيرِ ثُمَّ الْبَادِ   تُرْدِينِ وَالتَّلَاقِ وَالتَّنَادِ
وَأَنْ يُكَذِّبُونِ قَالَ يُنْقِذُونْ   وَتَرْجُمُونِ بَعْدَهُ فَاعْتَزِلُونْ
وَمَعْ نَذِيرِ كَالْجَوَابِ نُذُرِ   فِي سِتَّةٍ قَدْ أَشْرَقَتْ فِي الْقَمَرِ
وَالْوَادِ فِي الْفَجْرِ وَفِي التَّنَادِي   مَعَ التَّلَاقِ خُلْفُ عِيسَى بَادِي

لما ذكر ما اتفق قالون وورش على زيادته وما انفرد قالون بزيادته من الياءات وهما القسم الاول والثاني شرع في ذكر القسم الثالث وهو ما انفرد ورش بزيادته دون قالون وهو تسعة وعشرون ياء وهي التي ذكرها في هذه الابيات الستة فقوله وورش معطوف على قالون في البيت السابق اي وزاد ورش عن نافع الياء من الداع ي بالبقرة ومن يوم يدع الداع ي بالقمر ولذلك قال معا اي في الموضعين وهذان هما الياء الاولى والثانية من التسعة والعشرين الثالثة منها الياء من اذا دعان ي فليستجيبوا لي بالبقرة الرابعة الياء من فلا تسلن ي ما ليس لك به علم بهود وقيده بما احترازا من فلا تسئلني عن شيء بالكهف فان ياءه ثابتة وصلا ووقفا الخامسة الياء من وتقبل دعاء ي

هشام حمزة في المجرور والمرفوع وقد نظم هذه الاوجه الاربعة الشيخ ابن ام قاسم المعروف بالمرادي في شرح باب وقف حمزة وهشام على الهمز من الحرز فقال

في همز سوء نقله ان شئت او ادغامه بالروم والاسكان
والثالث فيه الوجوه الاربعة المتقدمة واشمام ضمة الواو المنتقلة من الهمزة مع النقل والابدال فتصير الاوجه ستة النقل مع السكون والروم والاشمام والابدال مع الوجوه الثلاثة كذلك ويجوز حذف الهمزة على اتباع الرسم وهو مندرج مع وجه النقل والسكون وقد نظم هذه الاوجه الشيخ المرادي فقال

في نحو لم يمسسهم سوء اتاك الحذف ثم النقل والادغام
ويجوز مع ادغامه او نقله الروم والاسكان والاشمام وغير هذه

ربنا اغفر لي بابراهيم وقيده بربنا احترازا من فلم يزدهم دعاءي الا فرارا بنوح فان ياءه ثابتة في الحالين السادسة الياء من وخاف وعدي بابراهيم ايضا السابعة والثامنة الياء من وحق وعدي ومن يخاف وعيدي كلاهما بق والبهما اشار بقوله واثنين في قاف اي واثنين في سورة ق من لفظ وعدي ايضا وقوله بلا مزيد اي بلا زيادة على هذه الالفاظ الثلاثة اذ ليس في القرءان من لفظ وعيد غيرها التاسعة الى الثانية عشر الياء من نكيري بالحج وسبا وفاطر والملك واليها اشار بقوله واربعا نكير اي ونكير اربعة مواضع الثالثة عشر الياء من البادي في قوله تعلى سواء العاكف فيه والبادي بالحج الرابعة عشر الياء من كدت لتردين ى ولولا بالصفات الخامسة عشر الياء من يوم التلاق ي يوم هم بغافر السادسة عشر الياء من يوم التناد ي يوم تولون مدبرين بغافر ايضا السابعة عشر الياء من اني اخاف ان يكذبون ي قال سنشد بالقصص وقيده بقال احترازا من اني اخاف ان يكذبون وضيق صدري بالشعراء فان ياءه محذوفة في الحالين الثمانية عشر الياء من ولا ينقذون ي اني اذا بيس التاسعة عشر والعشرون الياء من فارجمون ي ومن فاعتزلون ي في قوله تعلى واني عذت بربي وربكم ان ترجمون ي وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون ي بالدخان الحادية والعشرون الياء من وجفان كالجواب ي بسبا الثانية والعشرون الياء من فكيف كان نذيري بالملك والى هذين اشار بقوله ومع نذير كالجواب وفيه تقديم وتاخير والاصل وكالجواب مع نذير فقوله كالجواب معطوف على ما قبله بالواو الثالثة والعشرون الى الثامنة والعشرين الياء من نذري في قوله تعالى فكيف كان عذابي ونذري في ستة مواضع بسورة القمر فقوله قد اشرقت في القمر اي ظهرت واستبانت في سورة القمر وعبر باشرقت مناسبة للقمر التاسعة والعشرون الياء من الواد ي بالفجر وقيده بقوله في الفجر احترازا من غيره نحو بالواد المقدس فان ياءه محذوفة في الحالين ۞ وهذا ۞ ءاخر الياءات التي انفرد ورش بزيادتها وحذفها كلها قالون الا انه اختلف عنه في حذف الياء من التناد ي والتلاق ي بغافر وفي اثباتها كما ذكره الداني في التيسير والمفردة وتبعه

الاوجه ضعيف لا يقرا به واذا وقفت على شيء ان كان مرفوعا ففيه ستة اوجه النقل مع السكون والروم والاشمام والابدال كذلك ويجوز حذف الهمزة على اتباع الرسم مع الاسكان فقط وهو مندرج في وجه النقل والابدال وقد نظم الشيخ المرادي هذه الاوجه فقال في شيء مع الاسكان وان كان مجرورا ففيه اربعة اوجه النقل مع الاسكان والروم والابدال كذلك ويجوز الحذف وهو مندرج وان كان منصوبا ففيه وجهان النقل

المرفوع ستة اوجه۞
نقل وادغام بغير منازع۞
وكلاهما معه ثلاثة اوجه۞
والحذف مندرج فليس بسابع۞
ويجوز في مجروره هذا سوى ۞
اشمامه فامنع لامر مانع۞
والنقل والادغام في منصوبه لا غير فافهم
ذاك غير مدافع

الشاطبي وكثيرون منهم الناظم ولذا قال وفي التنادي مع التلاق خلف عيسى اي قالون بادي اي ظاهر مشهور لكن ضعف المحقق ابن الجزري في النشر اثبات الياء في الكلمتين لقالون واطال في بيان ذلك والمقروء به عندنا الحذف فقط في الكلمتين ولو حذف الناظم هذا الخلاف وذكر بدله الخلاف في الداع ي ودعان ي من قوله تعلى اجيب دعوة الداع ي اذا دعان ي بالبقرة لكان احسن وذلك لانه اختلف عن قالون في حذف يائهما واثباتها وصلا فقطع له الاكثرون بالحذف وقطع له غيرهم بالاثبات والوجهان صحيحان مقروء بهما عندنا والحذف هو المقدم في الاداء ولو نظم هذا الخلاف بدل الخلاف الذي ذكره لقال

والواد في الفجر وعن عيسى اتى ... في الداع مع دعان خلف ثبتا

ثم قال

فَهٰذِهِ فَإِنْ وَصَلْتَ زِدْتَهَا ... لَفْظًا وَوَقْفًا لَهُمَا حَذَفْتَهَا

لَكِنَّهُ وَقَفَ فِي ءَاتَانِ ... قَالُونُ بِالْإِثْبَاتِ وَالْإِسْكَانِ

تكلم في هذين البيتين على حكم الياءات الزوائد في الوصل وفي الوقف فقال فهذه اي التسعة والاربعون ياء المتقدمة فان وصلتها ما هي فيه بما بعده زدتها لقالون وورش على ما تقدم ووقفا لهما حذفتها اي وحذفتها في الوقف لهما وما عداها من المحذوفات من الرسم يحذف وصلا ووقفا عى مقتضى الرسم نحو فارهبون فاتقون يوت الله وشبهها وقوله لكنه وقف في ءاتان ي البيت استدراك على قوله ووقفا لهما حذفتها افاد به ان لقالون في ءاتان ي الله بالنمل وجها ءاخر في الوقف وهو اثبات الياء ساكنة فيتحصل لقالون في ءاتان ي الله وجهان في الوقف وهما حذف الياء ويؤخذ من عموم قوله ووقفا لهما حذفتها واثباتها ساكنة ويؤخذ من البيت الثاني هذا على ان المراد بقوله بالاثبات والاسكان اثبات الياء واسكانها ويحتمل ان مراده بالاثبات اثبات الياء وبالاسكان اسكان النون فتكون الواو في قوله بالاثبات والاسكان بمعنى او ويستفاد منه الوجهان المتقدمان وقد نص عليهما الداني في التيسير وذكرهما

واذ وقفت على السوء او سيئ ففيهما وجهان الاول نقل حركة الهمزة الى الواو والى الياء وحذفها والنطق بواو مخففة وياء مخففة والثاني ابدال الهمزة من جنس ما قبلها وادغام حرف المد فيها فالنطق في الاولى بواو مفتوحة مشددة وفي الثانية بياء مفتوحة مشددة واذا وقفت على يضيء من قوله تعلى يكاد زيتها يضيء ففيها ستة اوجه كشيء المرفوع وغيرها ضعيف لا يقرا به واعلم ان كل همز فيه وجهان نقل وادغام فالنقل هو المقدم في الاداء واذا وقفت على هنيئا ونحوه ففيه وجه واحد لا غير ابدال الهمزة ياء وادغام الياء الزائدة في الياء المبدلة واذا وقفت على قروء لحمزة وهشام ففيه ابدال الهمزة واوا وادغام الواو الزائدة في الواو المبدلة مع السكون والروم واذا وقفت على نحو بريء لحمزة وهشام ففيه ثلاثة

الشاطبي وكلاهما مقروء به والاثبات مقدم في الاداء فوجه اثبات ما اثبت من الياءات في الوصل مراعاة الاصل ووجه الحذف في الوقف مراعاة الرسم فتحصل بذلك موافقة الاصل والرسم وخص الوقف بالحذف لان الحذف تغيير والوقف محل التغيير ووجه حذف ما حذف منها وصلا ووقفا مراعاة الرسم فيهما والاكتفاء بالكسرة عن الياء في الوصل وحمل الوقف على الوصل ووجه اثبات قالون ياء ءاتان ي في الوقف حمل الوقف على الوصل ووجه تخصيصه الاثبات بهذا اللفظ ان ياءه متحركة في الوصل دون غيرها من الزوائد والاصل في الياء المتحركة ان يوقف عليها بالاثبات نحو يتبعون الداعي وشبهه والضمير في قوله لكنه ضمير الشان ثم قال

اَلْقَوْلُ فِي فَرْشِ حُرُوفٍ مُفْرَدَهْ ۞ وَفَّيْتُ مَا قَدَّمْتُ فِيهِ مِنْ عِدَهْ

قد قدمنا عند قول الناظم ۞ فجئت منه بالذي يطرد ۞ البيت ان الناظم جعل تاليفه على قسمين تبعا لمن تقدمه من المؤلفين في علم القراءة قسم ذكر فيه الاحكام المطردة وقسم ذكر فيه الاحكام المنفردة وذكرنا هناك ان الحكم المطرد هو الحكم الكلي الجاري في كل ما تحقق فيه شرط ذلك الحكم كالمد والقصر والاظهار والادغام والفتح والامالة ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بالاصول والحكم المنفرد هو غير المطرد وهو ما يذكر في السور من كيفية قراءة كل كلمة قرءانية مختلف فيها بين القراء مع عزو كل قراءة الى صاحبها كتسكين راء قربة في التوبة لقالون وضمها لورش ونحو ذلك ويسمون هذا القسم بفرش الحروف وسماه بعضهم بالفروع مقابلة للاصول والناظم لما فرغ من بيان القسم الاول شرع في بيان القسم الثاني فترجم له بهذا البيت فقوله في فرش حروف الفرش مصدر فرش الشيء اذا نشره وبسطه واراد بالحروف الكلمات القرءانية المختلف فيها بين القراء اي في بسط وبيان كلمات قرءانية مختلف فيها وقوله مفردة صفة لحروف ومعنى كونها مفردة ان كلا منها له حكم يخصه بحيث لا تجمع في حكم كلي كالاصول المتقدمة وقوله وفيت بتشديد الفاء اي انجزت واتممت ما قدمته فيه اي في الفرش من عدة اي وعد وهذا الوعد الذي وفى به هنا هو الذى ذكره في اول النظم بقوله

اوجه الابدال والادغام مع السكون والروم والاشمام (فائدتان) الاولى لا بد من حذف التنوين من المنون حال الروم كحال السكون قال سيدي علي النوري وهي فائدة مهمة قل من تعرض لها من ايمتنا فعليك بها الثانية وجه الادغام مع السكون فيه صعوبة على اللسان لاجتماع ساكنين في الوقف غير منفصلين كانه حرف واحد فلابد من اظهار التشديد في اللفظ وتمكين ذلك حتى يظهر في السمع التشديد نحو الوقف على ولي وخفي واذا وقفت على نحو ابناءهم ففيه تسهيل الهمزة ويجوز في الالف قبلها المد والقصر واذا وقفت على الملائكة ففيه وجه واحد تسهيل الهمزة مع المد والقصر ولا يجوز ابدال الهمزة ياء على اتباع الرسم لانه مندرج مع التسهيل واذا وقفت على شفعاؤنا ففي

فجئت منه بالذي يطـرد ثم فرشت بعد ما ينفـرد

والله اعلم ثم قال

قَـرَأَ وَهْـوَ وَهْيَ بِالْإِسْـكَانِ قَالُونُ حَيْثُ جَاءَ فِي الْقُرْءَانِ

وَمِثْلُ ذَاكَ فَهْوَ فَهْيَ لَهْـوَ وَلَهْيَ أَيْضًا مِثْلُهُ ثُمَّ هُـوَ

يعني ان هـاء هو ضمير المذكر المنفصل المرفـوع وهاء هي ضمير المؤنث المنفصل المرفوع قراهما قالون بالاسكان في جميع القرءان اذا كان قبلهما واو او فـاء او لام زائدة نحو وهو بكل شيء عليم وهي تجري بهم فهو وليهم اليوم فهي خاوية لهو خير للصبرين لهي الحيوان وقولنا زائدة احترازا عن اللام في نحو لهو الحديث والالعب ولهو فان اللام في ذلك اصلية والهاء ساكنة للجميع لانها ليست هاء هو الضمير وقوله مثله ثم هو اي مثل ما تقدم في الاسكان لفظ هو الواقع بعد ثم في قوله تعالى ثم هو يوم القيمة من المحضرين بالقصص فقراه قالون بالاسكان ايضا ولا نظير له في القرءان وفهم من نسبة الاسكان الى قالون وحده ان ورشا لا يسكن بل يقرا جميع ذلك على الاصل وهو ضم الهاء من هو وكسرها من هي وهو كذلك فوجه اسكان هاء هو وهي بعد الواو والفاء واللام التخفيف لان هذه الاحرف لما لم تستقل بنفسها نزلت منزلة الجزء مما اتصلت به فصار لفظ هو معها كعضد ولفظ هي معها ككتف والعرب يخففون نحو عضد وكتف باسكان وسطهما فحمل لفظ هو وهي بعد الاحرف المذكورة على عضد وكتف فسكنت هاؤهما تخفيفا وهي لغة اهل نجد ووجه اسكان ثم هو حمل ثم على الواو والفاء بجامع العطف والتشريك في الاعراب والمعنى ووجه ضم هاء هو وكسر هاء هي بعد الاحرف المذكورة انهما الاصل بدليل اجماعهم على الضم والكسر اذا لم يكن قبل هو وهي احد الاحرف المذكورة وهي لغة اهل الحجاز وقوله حيث جاء الضمير المستتر في جاء يعود على ما ذكر من لفظ وهو وهي وكذا اسم الاشارة في قوله ومثل ذاك ثم قال

وَفِي بُيُـوتٍ وَالْبُيُـوتِ الْبَـآءَ قَرَاهَـا بِالْكَسْرِ حَيْثُ جَـآءَ

تسهيل الهمزة مع المد والقصر لا غير واتباع الرسم حاصل مع التسهيل واذا وقفت على نحو السماء ففيه ابدال الهمزة الفا مع المد والتوسط والقصر واذا وقفت على من ماء واولياء ففيهما خمسة اوجه ابدال الهمزة الفا مع الاوجه الثلاثة وتسهيلها وروم حركتها مع المد والقصر واذا وقفت على شركاؤا ونحوه مما همزه متطرف مضموم ورسم بالواو وقبله الف غير مرسومة وبعده الف مرسومة ففيه اثنا عشر وجها الخمسة السابقة في من ماء واولياء وابدال الهمزة واوا على اتباع الرسم ويجوز في الواو السكون مع المد والتوسط والقصر والاشمام مع الاوجه الثلاثة والروم مع القصر فقط واذا وقفت على من تلقاءي نفسي ونحوه مما رسم بياء بعد الالف ففيه تسعة اوجه

اخبر ان قالونا قرا الباء في بيوت والبيوت بالكسر حيث جاء ووقع ذلك في القرءان واراد ببيوت المجرد من لام التعريف وبالبيوت المعرف بها فيدخل في المجرد منها النكرة منصوبة وغير منصوبة نحو فاذا دخلتم بيوتا في بيوت اذن الله ان ترفع ويدخل فيها ايضا المعرف بالاضافة نحو بيوت النبيء وبيوتكم وبيوتهن ويدخل في المعرف باللام نحو واتوا البيوت من ابوابها ويحتمل انه اراد بيوت النكرة فقط وبالبيوت مطلق المعرفة فيدخل فيه المعرف باللام والمضاف وقوله قراها الضمير المستتر فيه يعود على قالون الواقع في البيت الذي بعد الترجمة والضمير البارز يعود على الباء وفهم من نسبة الكسر الى قالون وحده ان ورشا لا يكسر الباء في ذلك بل يضمها وهو كذلك فوجه ضم الباء لورش انه الاصل لان البيوت جمع بيت على وزن فعل والاصل في الاسم الذي على وزن فعل ان يجمع على فعول بضم الفاء كقلب وقلوب وحرف وحروف ووجه كسرها لقالون ان الخروج من الضم الى الياء ثقيل والجمع ثقيل فخفف بكسر اوله لان الكسرة مع الياء اخف من الضمة معها وهي لغة معروفة خلافا لمن نفاها وخلافا لمن قال الكسر رديء * فان قيل * كسر الباء في ذلك يلزم عليه الخروج من كسر الى ضم وهو ثقيل ايضا * فالجواب * ان كسرة الباء عارضة ولا يستثقل في العارض ما يستثقل في اللازم وخص قالون بيوتا والبيوت بالكسر دون العيون وعيون والغيوب وجيوبهن ولتكونوا شيوخا لكثرة دورهما في القرءان دون غيرهما فخففا لذلك وقوله حيث جاء الضمير المستتر في جاء يعود على ما ذكر من لفظ بيوت والبيوت ولك ان تقراه حيث جاءا بالف بعد الهمزة على انها الف الاثنين تعود على بيوت والبيوت ثم قال

وَاخْتَلَسَ الْعَيْنَ لَدَى نِعِمَّا ... وَفِي النِّسَآءِ لَا تَعَدُّوا ثُمَّا

وَهَا يَهِدِّي ثُمَّ خَا يَخَصِّمُونْ ... إِذْ أَصْلُ مَا اخْتُلِسَ فِي الْكُلِّ السُّكُونْ

اخبر ان قالونا اختلس اي قرا بالاختلاس في اربعة الفاظ نعما بالبقرة والنساء ولا تعدوا بالنساء ايضا ويهدي بيونس ويخصمون بيس فقوله

الخمسة القياسية وابدال الهمزة ياء على اتباع الرسم ويجوز اسكان الياء مع الثلاثة والروم مع القصر ولا يجور الاشمام اذ لا اشمام في المجرور واذا وقفت على وايتاءي ففيه لحمزة ثمانية عشر وجها التسعة المذكورة في تلقاءي مع التحقيق والتسهيل في الهمزة الاولى واذا وقفت على ومن ءاناءي ففيه له سبعة وعشرون وجها التسعة المذكورة مع النقل والتحقيق والسكت تنبه واذا وقفت على هؤلاء لحمزة ففيه همزتان الاولى متوسطة بزائد ففيها التحقيق والتسهيل مع المد والقصر والثانية مكسورة متطرفة قبلها الف ففيها الاوجه الخمسة السابقة فتضرب ثلاثة الاولى في خمسة الثانية يتحصل خمسة عشر وجها يمتنع منها وجهان وهما القصر في الثانية من وجهي تسهيلها بالروم مع مد الاولى

واختلس العين لدى نعما على حذف مضاف اي حركة العين ولدى بمعنى في وقوله وفي النساء معطوف على محذوف والتقدير في البقرة وفي النساء فالذي في البقرة قوله تعلى ان تبدوا الصدقات فنعما هي والذي في النساء قوله تعلى ان الله نعما يعظكم به وقوله لا تعدوا معطوف على نعما بواو محذوفة وقوله ثم بفتح الثاء اي في النساء وقوله وها يهدي ثم خا يخصمون معطوفان على العين اي واختلس حركة هاء يهدي من قوله تعلى امن لا يهدي بيونس وحركة خاء يخصمون من قوله تعلى وهم يخصمون بيس ومعنى الاختلاس اختطاف الحركة بسرعة حتى يذهب القليل ويبقى الكثير وان شئت قلت هو النطق بحركة سريعة مع بقاء الكثير منها وهو ضد الاشباع الذي هو اتمام الحركة من غير اسراف فيه حتى لا يتولد عن الحركة حرف من جنسها فالثابت من الحركة في الاختلاس اكثر من الذاهب عكس الروم وقدر بعضهم الثابت في الاختلاس بثلثي الحركة والثابت في الروم بالثلث ولا يضبط ذلك الا بالمشافهة ويرادف الاختلاس عند القراء الاخفاء ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر وربما عبروا بالاخفاء عن الروم وفهم من نسبة الاختلاس الى قالون وحده ان ورشا يقرا باتمام الحركة في الالفاظ الاربعة وهو كذلك * واعلم * ان الناظم اقتصر على الاختلاس لقالون في الالفاظ الاربعة تبعا لجماعة منهم الشاطبي وكان حقه ان يذكر لقالون الاسكان فيها ايضا لانه ذكره الداني في التيسير وجعله هو النص عن قالون ونص في بعض كتبه على الوجهين ثم قال والاسكان ءاثر والاخفاء اقيس اه وبالسكون قطع كثيرون وهو رواية العراقيين قاطبة ولم يذكر غير واحد سواه وقال المحقق ابن الجزري في النشر والوجهان صحيحان غير ان النص عنهم بالاسكان ولا يعرف الاختلاس الا من طرق المغاربة ومن تبعهم كالمهدوي والشاطبي مع ان الاسكان في التيسير ولم يذكره الشاطبي اه والوجهان مقروء بهما عندنا لقالون والمقدم الاسكان فوجه الاختلاس في الالفاظ الاربعة ما اشار اليه الناظم بقوله اذ اصل ما اختلس في الكل السكون اي لان اصل الحروف التي اختلست حركاتها في الالفاظ المتقدمة كلها السكون

في تسهيلها والمد في الثانية مع قصر الاولى في تسهيلهما فتبقى ثلاثة عشر وجها واما هشام فعنده الخمسة القياسية لا غير وغير هذا ضعيف لا يقرا به واذا وقفت على متكئين ونحوه لحمزة ففيه وجهان تسهيل الهمزة كالياء وحذفها ولا يجوز غير هذين الوجهين واذا وقفت على نحو مؤجلا وفئة وسال فالاول فيه ابدال الهمزة واوا مفتوحة واتباع الرسم حاصل والثاني فيه ابدال الهمزة ياء مفتوحة والرسم مندرج والثالث فيه التسهيل بين بين والرسم حاصل واذا وقفت على نحو سئل ففيه وجهان تسهيل الهمزة كالياء على مذهب سيبويه وابدالها واوا محضة على مذهب الاخفش واذا وقفت على قل ءانتم ففيه خمسة اوجه النقل مع تسهيل الهمزة الثانية والتحقيق مع التحقيق

وبيان ذلك في نعما انها كلمتان ما الاسمية ونعم التي هي فعل ماض جامد لانشاء المدح وفيها قبل اتصال ما بها اربع لغات نعم كعلم ونعم بكسر النون والعين ونعم بفتح النون وسكون العين ونعم بكسر النون وسكون العين وقد اتفق القراء على اللغة الرابعة عند تجريد نعم عن ما نحو نعم العبد انه اواب واتفاقهم عليها في ذلك دليل على انها اللغة الفصحى فلما اتصلت ما بنعم اجتمع مثلان فسكن اولهما وادغم في الثاني باتفاق القراء فمن قرا نعما بكسر النون وسكون العين كقالون في احد وجهيه فقراءته جاءت على اللغة الفصحى التي اتفق القراء عليها عند تجريد نعم عن ما وهي اللغة الرابعة ايضا الا انه لما اريد ادغام ميم نعم في ميم ما كسرت العين لالتقاء الساكنين فاختلس قالون كسرة العين في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم تنبيها على ان اصلها السكون والكسر عارض وابقاها ورش على حالها من غير اختلاس ويحتمل ان قراءة ورش جاءت على لغة كسر النون والعين * لا يقال * يلزم على وجه اسكان العين من نعما لقالون اجتماع ساكنين في الوصل وليس الاول حرف مد وهو ممنوع * لانا نقول * ليس متفقا على منعه اذ من النحويين من جوزه اذا كان الساكن الثاني مدغما سواء كان الاول حرف مد ام لا ولو سلمنا اتفاق النحويين على منعه لم يمنعنا اتفاقهم من القراءة به لان القراءة منقولة بالتواتر عن افصح العرب باجماع وهو نبينا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن الحاجب ما حاصله اذا اختلف النحويون والقراء كان المصير الى القراء اولى لانهم ناقلون عمن ثبتت عصمته من الغلط ولان القراءة تثبت تواترا وما نقله النحويون فآحاد ثم لو سلم ان ذلك ليس بمتواتر فالقراء اعدل واكثر فالرجوع اليهم اولى وايضا فلا ينعقد اجماع النحويين بدونهم لانهم شاركوهم في نقل اللغة وكثير منهم من النحويين اه وقال الامام الفخر ما حاصله انا شديد العجب من النحويين اذا وجد احدهم بيتا من الشعر ولو كان قائله مجهولا يجعله دليلا على صحة القراءة وهو فرح به ولو جعل ورود القراءة دليلا على صحته كان اولى اه وقال الحافظ السيوطي في كتابه الاقتراح في اصول النحو فكل ما ورد انه قرئ به جاز الاحتجاج به في

والتسهيل في الثانية والسكت كذلك وغير هذا ضعيف واذا وقفت على قل اؤنبئكم قال الجعبري فيه سبعة وعشرون وجها لكن الذي صححه غيره عشرة الاول النقل مع تسهيل الثانية وتسهيل الثالثة على مذهب سيبويه الثاني مثله مع ابدال الثالثة ياء على مذهب الاخفش الثالث التحقيق في الاولى مع تحقيق الثانية وتسهيل الثالثة الرابع مثله مع ابدال الثالثة الخامس التحقيق في الاولى مع تسهيل الثانية والثالثة السادس مثله مع ابدال الثالثة السابع السكت مع تحقيق الثانية وتسهيل الثالثة الثامن مثله مع ابدال الثالثة التاسع السكت مع تسهيل الثانية والثالثة العاشر مثله مع ابدال الثالثة وغيرها ضعيف واذا اردت معرفة الوجوه الضعيفة فراجع كتاب غيث النفع

العربية سواء كان متواترا او احادا او شاذا ثم قال وكان قوم من النحاة المتقدمين يعيبون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية وينسبونهم الى اللحن وهم مخطئون في ذلك فان قراءاتهم ثابتة بالاسانيد المتواترة الصحيحة التي لا طعن فيها وثبوت ذلك دليل على جوازه في العربية وقد رد المتاخرون منهم ابن مالك على من عاب عليهم بابلغ رد واختار ما وردت به قراءاتهم في العربية وان منعه الاكثرون اهـ * فالحاصل * ان اجتماع الساكنين في الوصل جائز باتفاق النحويين اذا كان الاول حرف مد والثاني مدغما نحو فيه هدى في قراءة الادغام وهو المسمى عندهم باجتماع الساكنين على حده واما اذا كان الاول حرف مد والثاني غير مدغم نحو محياي في قراءة اسكان الياء او كان الاول غير حرف مد والثاني مدغم نحو نعما في قراءة اسكان العين ففيه خلاف بين النحويين والحق جواز اجتماعهما لورود الادلة القاطعة به فما من قارئ من السبعة وغيرهم الا وقرا به في بعض المواضع وحكاه الثقات عن العرب واختاره جماعة من ايمة العربية واللغة منهم ابو عبيدة وناهيك به وقال هو لغة النبيء صلى الله عليه وسلم فيما يروى عنه نعما المال الصالح للرجل الصالح باسكان العين وتشديد الميم من نعما وبيان كون الاصل في تعدوا ويهدي ويخصمون السكون ان اصلها تعتدوا ويهتدي ويختصمون بسكون العين والهاء والخاء وفتح التاء فاريد ادغام التاء من الالفاظ الثلاثة فيما بعدها تخفيفا فنقلت فتحة التاء الى الساكن قبلها لتدل على حركة المدغم فصارت تعدوا ويهدي ويخصمون بفتح العين والهاء والخاء وتشديد ما بعدها فاختلس قالون في الوجه الذي اقتصر عليه الناظم الفتحة في ذلك تنبيها على ان اصلها السكون والفتح عارض وابقاها ورش على حالها من غير اختلاس واما الاسكان لقالون في الوجه الآخر فعلى حذف حركة التاء في الالفاظ الثلاثة وادغامها فيما بعدها وابقاء ما قبل التاء على سكونه ولا يرد على هذا الوجه اجتماع الساكنين في الوصل وليس الاول حرف مد لما قدمناه قريبا ثم قال

وَأَنَــا إِلَّا مَــدَّهُ بِخُلْــفِ ... وَكُلُّهُمْ يَمُدُّهُ فِي الْــوَقْفِ

* خاتمة * الوقف ينقسم الى اختياري واختباري واضطراري والكلمة المهموزة اما فيها وجه واحد او اكثر فان كان فيها وجه واحد تعين الوقف بالتخفيف سواء كان الوقف اختياريا او اختباريا او اضطراريا وان كان فيها اكثر من ذلك ان كان الوقف اختياريا او اختباريا تعين استيعاب جميع الوجوه وان كان اضطراريا يكفي وجه واحد لكن ان كانت الكلمة فيها التحقيق والتخفيف ينبغي للطالب ان يقف بالتخفيف تمرينا له والله الموفق وفي هذا الذي ذكرته كفاية لان في هذه الفروع ما يستدل به على ما لم يذكر فليقتصر عليها واطلب ممن رغب في مطالعة هذا الجمع من الاخوان اصلاح ما وقع فيه من الخلل والنسيان وستر ما برز في افادته من الزلل والنقصان عسى الله ان ينفعنا

يعني ان قالونا مد الف انا اي اثبته في الوصل اذا وقع بعد همزة قطع مكسورة وذلك في ثلاثة مواضع ان انا الا نذير وبشير بالاعراف ان انا الا نذير مبين بالشعراء وما انا الا نذير مبين بالاحقاف فقوله مده على حذف مضاف اي مد الفه والضمير المستتر في مده يعود على قالون المتقدم ذكره والضمير البارز يعود على لفظ انا والمراد بالمد هنا اثبات الالف التي بعد النون من انا وبعدم المد حذفها وليس المراد بالمد هنا الزيادة على المد الطبيعي وبعدم المد ترك تلك الزيادة لتقدم ذلك في باب المد والقصر وقوله بخلف اي بخلاف عنه في مده وعدم مده وعلى مده اي اثبات الفه يكون من باب المد المنفصل فيجري فيه قول الناظم المتقدم ❊ والخلف عن قالون في المنفصل ❊ وهذا الخلاف الذي ذكره هنا هو من طريق ابي نشيط كما نص عليه الداني وذكر في المفردة الوجهين وقال انه قرا بهما لقالون ثم قال وبالوجهين ءاخذ في ذلك واقتصر في التيسير على الاثبات وذكر الشاطبي الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا والاثبات مقدم في الاداء وفهم من نسبة المد الى قالون وحده ان ورشا لا يمد الالف اي لا يثبتها وهو كذلك من غير خلاف وفهم من اقتصاره على الخلاف بين قالون وورش في انا الواقع بعده همزة قطع مكسورة انه لا خلاف بينهما في حكم انا الواقع بعده همزة قطع مضمومة او مفتوحة او حرف غير همزة القطع وهو كذلك فاتفقا على اثبات الالف في انا الواقع بعده همزة قطع مضمومة وهو في موضعين قال انا احي واميت بالبقرة وانا انبئكم بتاويله بيوسف واتفقا على اثبات الالف ايضا في انا الواقع بعده همزة قطع مفتوحة وهو في عشرة مواضع وانا اول المسلمين بالانعام وانا اول المؤمنين بالاعراف وانا اول العبدين بالزخرف وانا اخوك بيوسف وانا اكثر وانا اقل كلاهما بالكهف وانا ءاتيك به قبل ان تقوم وانا ءاتيك به قبل ان يرتد كلاهما بالنمل وانا ادعوكم بغافر وانا اعلم بما اخفيتم بالممتحنة واتفقا على حذف الالف وصلا في انا الواقع بعده حرف غير همزة القطع نحو انا ومن اتبعني وانا خير وانما انا نذير ولا انا عابد ومن ذلك لكنا في لكنا هو الله ربي بالكهف فان اصله لكن انا باسكان النون من لكن وبعدها

والمستفيدين في الاخذ والاقراء ويحشرنا في زمرة المخلصين من ايمة القراء وغفر الله لنا ولوالدينا ولمشائخنا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى ءاله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم تسليما والحمد لله رب العالمين وكان الفراغ منه عشية يوم الخميس السادس من شوال المبارك من عام ١٣٠٠ انتهى

❨اجازة المشائخ النظار❩

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فقد وقع الموافقة على بث هاته الرسالة التي هي في وقف سيدى حمزة وسيدى هشام بعد الاختبار وعلم صحة ما فيها جعل الله فيها النفع للخاص والعام وحرره في اواسط صفر الخير

ضمير المتكلم منفصلا مرفوعا وهو انا فنقلت حركة همزة انا الى نون لكن فانفتحت النون وحذفت الهمزة فالتقى مثلان فسكنت النون الاولى وادغمت في النون الثانية فالالف في لكنا هي الف انا ولهذا حذفها نافع في الوصل كسائر ما لم يقع بعده همزة قطع * واعلم * ان جميع ما تقدم من حكم انا انما هو في حالة الوصل كما يدل عليه قوله وكلهم يمده في الوقف اي كل القراء نافع وغيره متفقون على مد انا اي اثبات الفه في الوقف سواء وقع بعده في الوصل همزة قطع ام غيرها * فوجه * اثبات نافع في الوصل الف انا في موضع وحذفها في موضع ءاخر الجمع بين لغة حذف الف انا وصلا مطلقا وهي الفصحى ولغة اثباتها وصلا مطلقا وخص نافع اثبات الالف بانا الواقع بعده همزة مفتوحة اومضمومة ليباعد بين الهمزتين لان تقاربهما فيه ثقل يقرب من ثقل اجتماعهما * وهذا * هو وجه اثبات الف انا الواقع بعده همزة مكسورة في احد الوجهين لقالون ووجه حذفها لورش ولقالون في وجهه الثاني الجمع بين اللغتين مع اتباع الاثر ووجه حذف الف انا مع غير همزة القطع انها زائدة والضمير هو الهمزة والنون فقط كما هو مذهب البصريين او ان الالف اصلية والضمير هو انا بكماله كما هو مذهب الكوفيين وعليه فوجه حذفها التخفيف ووجه اثبات الف انا وقفا قصد بيان حركة النون في الوقف فزيدت الالف كما زيدت هاء السكت في الوقف لبيان حركة ما قبلها وهذا على ان الضمير هو الهمزة والنون فقط والالف زائدة واما على ان الضمير هو انا بكماله فاثبات الالف ظاهر لانها من جملة حروف الكلمة ثم قال

وَسَكَّنَ الرَّاءَ الَّتِي فِي التَّوْبَهْ   فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ قُرْبَهْ

اخبر ان قالونا سكن الراء التي في سورة التوبة في قوله عز وجل الا انها قربة لهم فالضمير في قوله سكن يعود على قالون وفهم من نسبة التسكين الى قالون وحده ان ورشا لا يسكنها بل يضمها وهو كذلك ومعنى قربة لهم على القراءتين مقربة لهم من الله تعلى واسكان الراء وضمها لغتان فيحتمل ان يكون كل منهما اصلا ويحتمل ان يكون الاصل الضم والاسكان تخفيف ويحتمل ان يكون الاصل الاسكان والضم اتباع لضمة القاف ثم قال

من عام ١٣٠١ واحد وثلاثمائة والف صح من فقير ربه محمد الشاذلي ابن صالح صح احمد كريم من محمد بيرم ومحمد الطاهر النيفر

وقد كتب على اول صحيفة من تلك الرسالة التي بخط المؤلف الفاضل الزكي العلامة المدرس شيخ المؤلف في علم التجويد والقراءة وغيرهما المنعم الشيخ سيدي محمد البشير التواتي رحمه الله ومنحه رضاه ما نصه الحمد لله الفتاح العليم . والصلاة والسلام على من انزل عليه الكتاب الحكيم . وعلى آله واصحابه الذين سهلوا لنا الطريق القويم . ما تسم الزهر وهب النسيم وبعد فقد اطلعت على هذه الرسالة فوجدتها صحيحة المعاني . نافعة للطلاب القاصي والداني مؤدية للغرض المقصود منها حقيقة بان يرجع

وَلَاهَبُ هَمْزَةُ والـــلَّائِى   مَعَ لِئَلَّا فِي مَكَانِ الْيَـــآءِ

اخبر ان قالونا همز لاهب لك بمريم وهمز اللائى ولئلا حيث وقعا يعني قرا الالفاظ الثلاثة بالهمزة من غير ياء بعدها في اللائى ولا خلاف عنه في همز اللائى ولئلا واما لاهب فروي عنه بالهمز وبالياء كما نص عليه الداني واقتصر الناظم على الهمز وذكر الشاطبي فيه الوجهين وكلاهما مقروء به عندنا لقالون والمقدم الهمز وفهم من نسبة الهمز الى قالون وحده ان ورشا لا يهمز بل يقرا الالفاظ الثلاثة بياء خالصة وهو كذلك في لاهب ولئلا واما اللائى فاختلف فيه فذهب المهدوي ومكي وابن شريح الى ابدال همزه لورش ياء خالصة مكسورة وهو المفهوم من كلام الناظم وصريح قوله في مكان الياء اي في مكان الياء المقروء بها لورش في الالفاظ الثلاثة وذهب الداني الى تسهيل همزه لورش بين بين وهو الذي اقتصر عليه الشاطبي وهو المقروء به عندنا لورش دون الاول وعليه فيجوز لورش في الف اللائى وجهان الطويل والقصر لوقوع حرف المد قبل همز مغير بالتسهيل كما صرح به الداني وما قررناه من الخلاف لورش في اللائى انما هو في حالة الوصل واما اذا وقف عليه فالاتفاق على انه يقف بياء ساكنة ويتعين له فيه المد الطويل في الوقف كما نص عليه الداني ولا يجوز له توسط ولا قصر لان سكون الياء الموقوف عليها لازم لكونها لا تتحرك في الوصل ولا في الوقف اما عدم تحركها في الوقف فظاهر واما عدم تحركها في الوصل فلانها لم توجد فيه وانما الموجود فيه همزة مسهلة بين بين وهذا على ما ذهب اليه الداني من تسهيل همزة اللائي في الوصل بين بين لورش واما على مذهب من يبدلها ياء مكسورة في الوصل فيجوز الوقف بالطويل والتوسط والقصر لان الياء الموقوف عليها كانت متحركة في الوصل ولما وقف عليها سكنت للوقف فسكونها عارض وهذه المسئلة اعني مسئلة تعين الوقف بالمد الطويل لورش في اللائى ذكرناها مبسوطة في باب المد والقصر في تنبيه وذكرنا فيه ايضا انه يتعين الوقف على نحو الصلوة والحيوة وتقية بالمد الطويل لجميع القراء فارجع الى ذلك ان شئت فوجه قراءة لاهب بالهمز انه مضارع مبدوء بهمزة

اليها ويوخذ عنها جارية على المعمول به في الوقف على الهمز لحمزة وهشام ختم الله لنا ولجامعها بحسن الختام كتبه فقير ربه محمد البشير التواتي في ٢٤ المحرم سنة ١٣٠١

***

الحمد لله يقول مصحح الرسالة فقير ربه العليم الغني . عبد الواحد المارغني لقد حصلت الكفاية بما ذكره الجد رحمة الله عليه في هذه الرسالة التي في بيان احكام وقف سيدي حمزة وسيدي هشام على الهمز حيث انه استوفى فيها كل ما يحتاجه القارئى من تلك الاحكام ومن هنا لم يتعلق غرضنا بزيادة شيء على ذلك ولا التنبيه على شيء توضيحا او تاييدا او تعقبا وانما يلزمنا ان ننبه على عدم ذكرنا الاوقاف الهبطية بعد هاته الرسائل حيث وعدنا بذكرها عقب

التكلم وفاعله ضمير المتكلم وهو جبريل عليه السلام واسناد الهبة له مجاز لان الـواهب حقيقة هو الله تعلى ويحتمل ان يكون لاهب محكيا بقـول محذوف اي قال لاهب فيكون ضمير لاهب عائدا على الرب تعلى والاسناد حينئذ حقيقي ووجه قراءة ليهب بالياء انه مضارع مبدوء بياء الغيبة وفاعله ضمير مستتر يعود على الرب اي ليهب ربك الـذي استعذت به مني لانه الواهب حقيقة ويحتمل ان تكون الياء بدلا من الهمزة لانفتاحها بعد كسرة ورسم لاهب في المصحف بالالف على القراءتين بخلاف اللائى ولئلا فرسما بالياء واما اللائى ففيه لغات منها اللائى بلا ياء بعد الهمزة وعليها جاءت قراءة نافع الا ان قالونا في روايته عنه حقق همزته على الاصل وسهلها ورش وصلا لان اللائى لما ثقل بالجمع والتانيث سهل همزته لئلا يـزيد الثقل بتحقيقها ووقف عليها ورش بالياء لاحتياج الوقف الى زيادة التخفيف وهذا على ما ذهب اليه الداني واما على ما ذهب اليه غيره من ابـدالها ياء وصلا ووقفا فوجهه انه لغة او قلبت الهمزة ياء على غير قياس اذ القياس تسهيلها هنا بين بين واما لئلا فاصله لان لا فادغمت النون في اللام فحقق قالون همزة على الاصل وابدله ورش على القياس لوقوع الهمزة فيه مفتوحة بعد كسرة وخصه بالبدل دون فئة ومائة ونحوهما لوقوع همزه اول الكلمة فاشبه الهمز الواقع فاء الكلمة الذي يبدله ورش ولم يبدل بابهم مع انه مثل لئلا في ذلك لان لئلا مرسوم بالياء بخلاف بابهم فانه مرسوم بالالف فلم يبدله محافظة على صورة الالف ثم قال

ثُمَّ لِيَقْطَعْ وَلِيَقْضُوا سَاكِنَا   وَلْيَتَمَتَّعُوا وَاَوْ ءابَاؤُنَا

يعني ان قالونا قرا ثم ليقطع وثم ليقضوا ثفثهم كلاهما بالحج وليتمتعوا بالعنكبوت باسكان اللام في المواضع الثلاثة وقرا او ءاباؤنا الاولون بالصافات والواقعة باسكان الواو التي بين الهمزتين فقوله ثم ليقطع على حذف مضاف وذلك المضاف مفعول لمحذوف دل عليه سياق الكلام والتقدير قرا قالون لام ثم ليقطع وقوله ساكنا حال من المضاف المحذوف ويفهم منه ان ورشا لا يسكن ذلك بل يكسر اللام في المواضع الثلاثة ويفتح الواو من او ءاباؤنا

تلك الرسائل الاربعة وذلك باول صحيفة من هذا الكتاب ووجه عدم ذكر ذلك انه لما ضاقنا الهامش المذكور عن ذكر ذلك تركنا طبعه تعذرا لا اختيارا حتى يعد من اخلاف الوعد المذموم وفي املي طبع تلك الاوقاف ان شاء الله تعالى مجردة كانت او مع الغير مهما ساعدتنا المقادير وامكنت الفرص وقد تاملت في بعض المصاحف القرآنية الثعالبية فوجدت اوقافها هبطية صحيحة بعلامة صه ومعناه هنا قف لا اسكت اذ هناك فرق عند علماء القراءة بين الوقف والسكت والقطع كما هو مبين في محله ولما وجدت ذلك هان علي عدم امكان طبع تلك الاوقاف الآن وان كانت العلامة لا تقوى قوة الصريح لان الشيخ الهبطي صرح

في السورتين وهو كذلك واتفق قالون وورش على اسكان اللام مع الواو في غير وليتمتعوا بالعنكبوت نحو وليومنوا بي وليملل الذي عليه الحق وليتق الله ربه وليوفوا نذورهم وليطوفوا وليضربن بخمرهن وليستعفف واتفق القراء كلهم على اسكان اللام مع الفاء نحو فليستجيبوا لي فليمدد فلينظر فليتقوا الله فليحذر فوجه كسر اللام في ذلك انها لام الامر والاصل في لام الامر الكسر بدليل انها اذا لم تدخل عليها الفاء والواو وثم لا تكون الا مكسورة ووجه اسكانها التخفيف لتوسطها باتصال احد الاحرف الثلاثة بها الا ان الفاء والواو اشد اتصالا من ثم لعدم استقلالهما حتى صارا كانهما بعض حروف الكلمة التي دخلا عليها بخلاف ثم فانها كلمة مستقلة والفاء اشد اتصالا من الواو لانها متصلة لفظا وخطا والواو منفصلة خطا فلهذا اتفق القراء على اسكان اللام مع الفاء واختلفوا فيها مع الواو وثم وكسر اللام واسكانها لغتان للعرب ووجه كسر اللام في بعض المواضع واسكانها في بعضها الجمع بين اللغتين تنبيها على جوازهما مع اتباع الاثر ووجه اسكان الواو من او ءاباؤنا انها واو او العاطفة ووجه فتحها انها وحدها حرف عطف والهمزة قبلها همزة الاستفهام الانكاري قدمت على واو العطف لان الاستفهام له صدر الكلام ثم قال

وَاتَّفَقَا بَعْدُ عَنِ الْإِمَامِ ... فِي سِينِ سِيئَتْ سِيءَ بِالْإِشْمَامِ

اخبر ان قالونا وورشا اتفقا عن الامام نافع على اشمام سين سيئت في قوله تعلى فلما راوه زلفة سيئت بالملك واشمام سين سيء في قوله تعلى ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم بهود والعنكبوت فالالف في قوله واتفقا ضمير الاثنين يعود على قالون وورش وقوله بعد اي بعد الاحكام المتقدمة المنسوبة الى قالون وحده من اول الفرش الى هنا ومراده بالامام نافع رضي الله عنه والباء في قوله بالاشمام بمعنى على والمراد بالاشمام هنا ان يلفظ باول الفعل محركا بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة وجزء الضمة مقدم وهو الاقل ويليه جزء الكسرة وهو الاكثر هذا هو الصواب ومن قال خلافه فكلامه اما مؤول او باطل لا تجوز القراءة به والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في باب الوقف لان الاشمام هنا في الحرف الاول وفي الوصل

بكل الكلمات التي يوقف عليها من كل سورة سواء كان الوقف تاما ام كافيا ام حسنا ام غير ذلك مع بيان اثمان وارباع كل حزب من احزاب القرآن العظيم (وبعبارة) فالعلامة تغني عن التصريح في مثل هذا المقام ولذا استغنى كتاب المصاحف سواء كانت مطبعية ام قلمية بعلامات دالة على محال الاوقاف سواء كانت هبطية او غيرها واخرى دالة على عدد آي السور كما هو مشاهد وعلى كل حال فطبعها آكد وانسب وهو سهل ان شاء الله تعلى غير عسير . والى الله ترجع الامور (واعلم) ان اوقاف الشيخ الهبطي رضي الله عنه كلها مرضية موافقة جارية على قواعد فن القراءات ووقوفه وما تقتضيه العربية واصولها نعم هناك وقوف تعد بالاصابع استشكل وقفه

والوقف ويسمع وحرفه متحرك بخلاف المذكور في باب الوقف فانه في الحرف الاخير وفي الوقف فقط ولا يسمع وحرفه ساكن وعبر المتاخرون من القراء كالداني والشاطبي واكثر النحاة عن هذا المعنى المذكور هنا بالاشمام وعبر عنه بعضهم بالروم وبعضهم بالضم وبعضهم بالرفع وبعضهم بالامالة فوجه اشمام سيئت وسيء التنبيه على حركة السين الاصلية وهي الضمة اذ الاصل سوئي بضم السين مبني للنائب كضرب استثقلت الكسرة على الواو فنقلت الى السين بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها واشير الى ضمة السين تنبيها على الاصل وهي لغة عامة اسد وقيس وعقيل وبها قرا نافع في سيئت وسيء وقرا اكثر القراء بالكسر الخالص من غير اشمام وهي قراءة نافع في غير سيئت وسيء كقيل وغيض وهي لغة قريش وكنانة وهناك لغة ثالثة لبعض العرب تحذف كسرة الواو وتضم الاول ضما خالصا فتقول سوء وقول ولم يقرا بها في المتواتر وخص نافع سيئت وسيء بالاشمام دون غيرهما كقيل وغيض جمعا بين اللغتين مع اتباع الاثر ثم قال

وَنُونِ تَأْمَنَّا وَبِالْإِخْفَاءِ أَخَذَهُ لَهُ أُولُوا الْأَدَاءِ

ذكر في هذا البيت وجهين لنافع في النون الاولى من مالك لا تامنا على يوسف وهما الاشمام والاخفاء فاشار الى الاشمام بقوله ونون تامنا وهو معطوف على سين سيئت وسيء اي واتفق قالون وورش عن الامام نافع على الاشمام في سين سيئت وسيء وفي نون تامنا والاشمام هنا غير الاشمام المتقدم في سيئت وسيء وهو هنا ان تضم شفتيك من غير اسماع صوت بعد اسكان النون الاولى وادغامها في الثانية ادغاما تاما وقبل استكمال التشديد اي قبل تمام النطق بالنون الثانية فالاشمام هنا كالاشمام في الوقف على المرفوع لان النون الاولى اصلها الضم كما سياتي وقد سكنت للادغام والمسكن للادغام كالمسكن للوقف بجامع ان سكون كل منهما عارض الا ان الاشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية كما تقدم وفي الوقف عقب النطق بالحرف الاخير سواء كان مدغما فيه ام لا ثم اشار الى الوجه الثاني وهو الاخفاء بقوله وبالاخفاء اخذه له اولوا الاداء يعني انه اخذ اكثر اصحاب الاداء والقراءة النون من

عليها لعدم موافقتها بحسب الظاهر لوقوف علماء القراءة والعربية منها وقفه على حوله من قوله عز وجل فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم الآية وعلى من اجل ذلك من قوله تعالى من اجل ذلك كتبنا على بني اسرائيل الآية وعلى اسم الجلالة من قوله سبحانه وتعالى وهو الله في السموات وفي الارض الآية وعلى حقيق من قوله تعالى حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق ويمكن الجواب عن بعضها اما الاول فيجوز الوقف عليه ان جعلت جملة ذهب الله بنورهم استينافا او بيانا وعليه فجواب لما محذوف يدل عليه المقام وان كان الاولى جعلها جوابا للما لانه لا يحوج الى تقدير شيء ومن المقرر انه اذا استوى التقدير وعدمه فعدمه اولى وهو المتبادر

تامنا لنافع بالاخفاء والمراد به هنا الروم قال العلامة الشيخ سيدي علي النوري
في غيث النفع وهو اي الاخفاء في تامنا ان تضعف الصوت بحركة النون
الاولى بحيث انك لا تاتي الا ببعضها وتدغمها في الثانية ادغاما غير تام لان
التام يمتنع مع الروم لان الحرف لم يسكن سكونا تاما فيكون امرا متوسطا
بين الاظهار والادغام ولا يحكم هذا الا بالاخذ من افواه المشايخ البارعين
العارفين الآخذين ذلك عن امثالهم والله الموفق اه . * قلت * وكلامه
رحمه الله صريح في ان النون الاولى تدغم في الثانية مع الاخفاء ادغاما غير
تام وهو مقتضى كلام الحافظ الداني في التيسير والمحكم والاقتصاد وغيرها
وبه صرح تلميذه ابو داوود سليمان بن نجاح ولم يذكر ابن الجزري في
نشره خلافه وذهب جماعة منهم العلامة ابو اسحاق ابراهيم الجعبري الى ان
النون الاولى مظهرة مع الاخفاء ونصه وقرا السبعة مالك لا تامنا باظهار
النون الاولى واختلاس حركتها وقال على قول الشاطبي (وتامننا للكل يخفى
مفصلا) ومعنى مفصلا فصل احدى النونين عن الاخرى وهو حقيقة الاظهار
وهو معنى قول الفارسي ويجوز ان يبين ولا يدغم ويخفي الحركة وهو ان
يختلسها اه . وصرح اعني الجعبري في محل ءاخر بتعذر الادغام مع الروم
وعلله بان الحرف المرام متحرك بحركة ناقصة والمتحرك يمتنع ادغامه قال
وهو معنى قول التيسير غير ان الادغام الصحيح يمتنع مع الروم اه . وبحث
فيه العلامة النوري بانه ان اراد بالادغام في قوله والمتحرك يمتنع ادغامه
الادغام التام فمسلم وان اراد به الادغام الناقص وهو المراد فممنوع والدليل
على تسميته ادغاما قول الداني غير ان ادغام الصحيح يمتنع مع الروم
فمفهوم الصفة وهي قوله الصحيح انه ادغام غير صحيح اي غير تام ونحن
قائلون بالموجب اه . بايضاح * والحاصل * ان في النون الاولى من
تامنا وجهين لنافع وغيره من القراء السبعة احدهما الادغام التام مع الاشمام
المتقدم بيانه وهذا الوجه قطع به مكي وجماعة من اهل الاداء واختاره
صاحب النشر الوجه الثاني الاخفاء اي الروم وقد عبر عنه بعضهم بالاختلاس
وعبر عنه في التيسير بالاشمام وهذا الوجه هو الذي عليه الاكثر من اهل

ايضا والتبادر من علامات
الحقيقة والاصالة والله
تعالى اعلم واما الثالث
فيجوز الوقف عليه
ايضا ان علق الجار
بما بعده وهو احد
اوجه اربعة في اعراب
الآية المذكورة كما ذكر
جميعها الشيخ القاضي
البيضاوي في تفسيره
رضي الله عنه وهناك
وقوف يحسن الوقف
عليها بل ومن السنة
الوقف عليها راينا
الشيخ الهبطي لم يقف
عليها من ذلك وقوف
سورة الفاتحة فانه لم
يقف الا على التام منها
وهو الدين ونستعين
وءاخر السورة ولم
يقف على فواصلها التي
يحسن الوقف عليها
سنة وقراءة وهي العلمين
والرحيم والمستقيم اما
السنة فما روي من
حديث ام سلمة رضي الله
عنها ان النبيء صلى الله
عليه وسلم كان اذا قرا
قطع قراءته ءاية ءاية
يقول بسم الله الرحمن

الاداء واختاره الداني وقال في المحكم والقول بالاخفاء في ذلك اوجه وعليه اكثر العلماء وقال في التيسير وهذا قول عامة ايمتنا وهو الصواب اه. وذكر الشاطبي الوجهين مع تقديم الاخفاء وكلا الوجهين مقروء به عندنا والمقدم الاخفاء وهل هو مع الادغام الغير التام او مع الاظهار طريقتان تقدمتا وبالطريقة الاولى قرات على شيخنا رحمه الله وبها اقرئى فوجه الاشمام الدلالة على حركة المدغم للفرق بين ادغام ماكان متحركا وما كان ساكنا لان تامنا اصله بنونين النون الاولى مضمومة وهي ءاخر الفعل المرفوع والنون الثانية مفتوحة وهي اول ضمير المفعول المنصوب وقد اجمعت المصاحف على رسمه بنون واحدة على خلاف الاصل فلما ثقل في اللفظ باجتماع مثلين في كلمة واحدة خفف باسكان النون الاولى وادغامها في الثانية واشمت النون الاولى للدلالة على انها كانت قبل الادغام مضمومة لا ساكنة ووجه الاخفاء ثقل الضمة فخففت بالاخفاء لانه ادل على حركة النون الاولى من الاشمام لبقاء بعض الحركة معه ثم قال

وَأَرَأَيْتَ وَهَاأَنْتُمْ سَهَّلاَ ... عَنْهُ وَبَعْضُهُمْ لِوَرْشٍ أَبْدَلاَ

يعني ان قالونا وورشا سهلا في روايتهما عن نافع الهمزة بين بين من ارايت المسبوق بهمزة الاستفهام حيث وقع في القرءان وكيف وقع نحو ارايت من اتخذ افرايت الذي قل ارايتم افرايتم ماكنتم تعبدون ارايتك هذا الذي كرمت علي ارايتكم ان اتيكم عذاب الله وخرج بقولنا المسبوق بهمزة الاستفهام نحو رايت المنافقين ورايتهم ضلوا فليس لهما فيه الا التحقيق وسهلا عن نافع ايضا الهمزة بين بين من هانتم حيث وقع وهو اربعة مواضع هانتم هؤلاء حاججتم وهانتم اولاء تحبونهم كلاهما بئال عمران وهانتم هؤلاء جادلتهم بالنساء وهانتم هؤلاء تدعون بالقتال ثم ذكر وجها ءاخر لورش في ارايت وهانتم فقال وبعضهم لورش ابدلا اي ابدل بعض الرواة لورش الهمزة في الكلمتين الفا محضة فتحصل لقالون وجه واحد في الكلمتين وهو التسهيل بين بين الا انه يثبت الفا بعد الهاء من هانتم مع القصر والمد ولورش وجهان احدهما التسهيل كقالون لكنه مع حذف الالف من هانتم والآخر الابدال

الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العلمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف ملك يوم الدين ثم يقف واما القراءة فقد نص علماؤها على جواز الوقف على الحسن من الاوقاف والابتداء بما بعده ان كان راس آية اي فاصلة وذلك كوقوف سورتي المعوذتين وسورة الاعلى وسورة الغاشية ومنه بعض وقوف سورة الفاتحة وهي الاوقاف الثلاثة التي اشرنالها فيما سلف وزاد بعضهم لها وقفا رابعا وجعله من باب الحسن الذي يوقف عليه ويبدا بما بعده كسائر اوقافها الحسنة وهو الوقف على قوله تبارك وتعالى انعمت عليهم والابتداء بقوله غير المغضوب الآية ولي فيه نظر ووجهه انه لايظهر حسن الوقف في مثل هذا العدم وجود نظير له في فواصل السورة (فان

ولا بد معه من المد الطويل لاجتماع الساكنين وهما الالف المبدلة من الهمزة والياء من ارايت والنون من هانتم والتسهيل لنافع في الكلمتين هو مذهب الجمهور وهو الاقيس والابدال لورش في الكلمتين قال به كثير في اهل الاداء ونقل عن العرب وتواترت القراءة به فمن غلط القائل به فهو غالط او جاهل وقد ذكر الداني في ايجاز البيان الوجهين لورش في الكلمتين ورجح التسهيل واقتصر في التيسير له على التسهيل وزاد الشاطبي الابدال والوجهان مقروء بهما عندنا والمقدم التسهيل في الكلمتين ❊ لا يقال ❊ الابدال في الكلمتين يؤدى الى اجتماع ساكنين في الوصل وليس الثاني مدغما وهو ممنوع ❊ لانا نقول ❊ ليس متفقا على منعه اذ من النحويين من جوزه كما قدمناه في محياي على ان من قرا بالابدال في ذلك مد مدا طويلا كما تقدم فيقوم المد مقام الحركة فيكون الساكن الاول في حكم المتحرك فوجه تسهيل نافع الهمزة المفردة في الكلمتين التخفيف لثقل الهمزة في نفسها وانما خص هاتين الكلمتين دون غيرهما مما همزه متوسط نحو افانت وهؤلاء تنبيها على جواز تسهيل الهمز المتوسط وانه لغة قوية فاشية كلغة تحقيقه وجمعا بين اللغتين مع اتباع الاثر ووجه الابدال لورش في الكلمتين المبالغة في التخفيف فرارا من الهمزة كلها وبعضها الى ما هو اخف منها وهو الالف اللينة ❊ تنبيه ❊ ما تقدم من جواز التسهيل والابدال لورش في ارايت ونحوه انما هو في الوصل واما في الوقف فيتعين التسهيل ولا يجوز الابدال لانه يؤدي الى اجتماع ثلاث سواكن ظواهر وهو غير موجود في كلام العرب وليس ذلك كالوقف على المشدد نحو صواف لوجود الادغام ومثل ارايت ءانت ثم قال

وَالْهَاءُ يَحْتَمِلُ كَوْنُهَا فِيهْ ... مِنْ هَمْزِ الِاسْتِفْهَامِ أَوْ لِلتَّنْبِيهْ

وَهْيَ لَهُ مِنْ هَمْزِ الِاسْتِفْهَامِ ... أَوْلَى وَهَاهُنَا انْتَهَى كَلَامِي

تكلم في هذين البيتين على الهاء من هانتم فاخبر انها تحتمل ان تكون فيه اي في هانتم مبدلة من همزة الاستفهام وتحتمل ان تكون للتنبيه كهاء هذا وهؤلاء فعلى الاحتمال الاول يكون الاصل ءانتم بهمزتين فابدل نافع

قلت) بل له نظير يكون به فاصلة وهو عليهم الثاني من قوله تعالى غير المغضوب عليهم (قلت) لا يصح ذلك ان يكون نظيرا له ضرورة ان عليهم الثاني ليس بمحل وقف اتفاقا بحيث لا يصح ان يكون تاما ولا كافيا ولا حسنا فكيف يجعل عليهم الاول من فواصل السورة مقابلة له بكلمة لا يوقف عليها اصلا ومن المقرر ان الفاصلة لا تتحقق الا بوجود نظيرها في آية اخرى قبلها او بعدها ولو في الجملة وذلك النظير يصح الوقف عليه ولو على وجه الحسن فقط كما يوخذ ذلك من اوقاف صاحب الشريعة عليه الصلاة والسلام حيث وقف على فواصل سورة الفاتحة التي بعضها الوقف عليه حسن وبعضها الآخر تام فتامل ومن العجب اختيار الشيخ النوري محرر

الهمزة الاولى هاء وسهل عنه قالون الهمزة الثانية بين بين مع الادخال والفصل بينهما بالف على قاعدته في الهمزتين من كلمة وسهل عنه ورش الهمزة الثانية ايضا من غير فصل في احد وجهيه وابدلها الفا مع المد الطويل في وجهه الآخر على قاعدته في الهمزتين المتفقتين في الفتح نحو ءانذرتهم والمقدم له هنا التسهيل وانما زاد نافع هنا تغيير الهمزة الاولى بابدالها هاء مبالغة في التخفيف وقد ثبت عن العرب ابدال الهمزة هاء في مواضع كثيرة منها قولهم في ارقت هرقت وفي ارحت هرحت وفي اياك هياك وفي انك هنك وعلى الاحتمال الثاني يكون الاصل انتم بهمزة واحدة دخلت عليها ها التنبيه وهي مركبة من حرفين الهاء والالف فاثبت قالون الفها بين الهاء والهمزة المسهلة وحذفها ورش في وجه البدل لالتقاء الساكنين واما على وجه التسهيل فكان حقه ان يثبتها لكنه حذفها على لغة من يحذف الف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال وفهم من اطلاق الناظم هذين الاحتمالين انه لا فرق فيهما بين قالون وورش وهو كذلك على مقتضى اصطلاحه المتقدم وهذه طريقة جماعة كالمهدي ومكي وابي علي الفارسي اجروا الاحتمالين للقراء السبعة وهناك طريقة اخرى تجعل الهاء مبدلة من الهمزة لبعض القراء كورش وللتنبيه لبعضهم كحفص ومحتملة لبعضهم كقالون وقد ذكر هذين الطريقتين الشاطبي واقتصر الداني في التيسير على الطريقة الثانية ورجح الناظم ان تكون مبدلة من همزة الاستفهام لقالون وورش فقال وهي له من همز الاستفهام اولى اي كون الهاء من هانتم لنافع من روايتيه مبدلة من همزة الاستفهام اولى من كونها للتنبيه وانما كان اولى لظهوره لقالون وورش بخلاف كونها للتنبيه فانه لا يظهر لورش على وجه التسهيل لانها لو كانت للتنبيه لاثبت ورش الفها على هذا الوجه وهو لا يثبتها كما تقدم لكن قد قدمنا انه حذفها على وجه التسهيل على لغة من يحذف الف ها التنبيه تخفيفا وتقوية للاتصال وحينئذ يظهر وجه جعلها للتنبيه لقالون وورش في وجهيه وتسقط اولوية الناظم ثم ان ترجيحه لكونها مبدلة من الهمز لنافع لا يوافق الطريقة الاولى وهو ظاهر ولا يوافق الطريقة الثانية لانها تجعل الهاء مبدلة

الفن الوقف على ذلك اعني على قوله تعالى انعمت عليهم حيث صرح بجواز الوقف عليه والابتداء بغير المغضوب ونقل الخلاف في حسنه بين العماني والداني مرجحا كلام الداني القائل بحسن الوقف عليه ولذا رتب اوجه القراء السبعة عليه وقفا وابتداء فجعل الوقف على قوله تعالى انعمت عليهم ورتب اوجه تلك الآية عليه وجعل ابتداء الآية بعدها من قوله تعالى غير المغضوب ورتب عليه ايضا اوجه جمع السورتين اي وصل ءاخر الفاتحة باول البقرة وجرى العمل عليه في وصل السورتين افرادا او جمعا سبعيا او عشريا تبعا للشيخ في اختياره وقد علمت ان التحقيق خلافه وان الوقف الحسن على قوله تعالى المستقيم والابتداء بقوله صرط الذين الى آخر

من الهمزة لورش ومحتملة لقالون والناظم رجح كونها مبدلة من الهمزة لهما ولهذا جعل بعضهم الضمير في قوله له يعود على ورش لا على نافع وهو وان صار به كلام الناظم موافقا للطريقة الثانية خلاف الظاهر والظاهر عود ضمير له الى نافع لاطلاق الحكم اعني الاحتمالين في البيت السابق وبعد هذا كله فالعمدة على ثبوت القراءة لا على توجيهها ولا شك ان قراءات هذه الكلمة ثابتة بالتواتر فيجب علينا قبولها سواء ثبت عندنا كون الهاء مبدلة من الهمزة او للتنبيه ام لم يثبت ذلك وقوله وها هنا انتهى كلامي اي عند قولي اولى انقضى وتم كلامي الذي نظمته في مقرا الامام نافع ❊ تنبيه ❊ قد علمت ان قالونا يثبت الفا بعد الهاء من هانتم مع القصر والمد فاذا جمعت هانتم مع هؤلاء فتتصور له ثمانية اوجه يمتنع منها في القراءة وجهان وهما مد هانتم مع قصر المنفصل في هؤلاء على سكون الميم وعلى ضمها لما يلزم على ذلك من اعتبار المغير وهو همز هانتم المسهل وعدم اعتبار المحقق وهو همز هؤلاء وتبقى ستة اوجه جائزة في القراءة ❊ الاول ❊ قصر هانتم وقصر المنفصل في هؤلاء على ان الهاء من هانتم مبدلة والالف التي بعدها فاصلة او ان الهاء للتنبيه وقصرت الفها لانفصالها حكما وان اتصلت رسما او قصرت لتغير الهمز على ما تقدم في قوله والخلف في المد لما تغيرا ❊ الوجه الثاني ❊ قصر هانتم ومد هؤلاء على ان الهاء مبدلة فهما بابان فلا تركيب او انها للتنبيه وقصر الفها لتغير الهمزة ❊ الوجه الثالث ❊ مدهما على ان ها للتنبيه ولم يعتبر الفصل ولا التغيير وهذه الثلاثة على اسكان الميم ثم تاتي بها على ضمها فتلك الاوجه الستة وتتصور له ستة اوجه في قوله تعالى هانتم اولاء يمتنع منها وجه واحد في القراءة وهو مد هانتم مع ضم ميمه وقصرها لما قدمناه وتبقى خمسة جائزة وهي قصرها نتم مع اسكان الميم ثم مد هانتم مع اسكان الميم ثم قصر هانتم مع ضم الميم وقصرها ثم قصرها نتم مع ضم الميم ومدها ثم مد هانتم مع ضم الميم ومدها ثم قال

فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى مَا أَنْعَمَا ... عَلَيَّ مِنْ إِكْمَالِهِ وَأَلْهَمَا

ثُمَّ صَلَاةُ اللّٰهِ كُلَّ حِينِ ... عَلَى النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى الْمَكِينِ

السورة وهذا ما تقتضيه السنة المحمديه ❊ وقواعد الفن الجليه ولنا برسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة واما ما نقله صاحب غيث النفع عن الداني من ان الوقف على انعمت عليهم حسن لانه آخر ءاية والسنة كانت تقف على اواخر الآي اي الفواصل فغير مسلم لما حررناه من انه لايصح ان يكون فاصلة بل الفاصلة قبله وهي المستقيم ولم يثبت في السنة الوقف عليه كالذي قبله وان سلمنا انه فاصلة فالوقف على الفاصلة المتفق عليها قبله اولى واوفق من الوقف على فاصلة مختلف فيها والله اعلم فافهم وتدبر واتبع الاثر واعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انه وقف على الفواصل ما وقفنا على الحسن ولو كان راس ءاية لوجود التعلق اللفظي مع التعلق

لما اكمل واتم ما قصده من نظم مقرا الامام نافع حمد الله تعلى على ما انعم
عليه من اكماله واتمامه وعلى ما الهمه من نظمه والالهام ما يلقى في الروع
بضم الراء اي القلب ثم ختم نظمه بالصلاة كل حين اي كل وقت على النبي
صلى الله عليه وسلم ووصفه بالمصطفى اي المختار من جميع الخلق وبالمكين
اي ذي المكانة وهي المنزلة الشريفة العظيمة عند الله تعلى وقد قدمنا اول
الشرح معنى الحمد والصلاة واتى بالصلاة في اول نظمه وءاخره ليكون
ميمون الافتتاح والاختتام ورجاء لقبول ما بين الصلاتين اذ الصلاة على
النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة لا مردودة والله تعلى اكرم من ان يقبل
الصلاتين ويرد ما بينهما وقد ورد في الحديث الدعاء بين الصلاتين علي لا
يرد ويقاس على الدعاء التاليف ونحوه كما ذكره بعض العلماء ثم قال

أَقُولُ بَعْدَ الْحَمْدِ لِلّٰهِ عَلَى ... مَا مَنَّ مِنْ إِنْعَامِهِ وَأَكْمَلاَ

ثُمَّ صَلاَةُ اللّٰهِ تَتْرًا أَبَدَا ... عَلَى النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ أَحْمَدَا

لما فرغ من نظم مقرا الامام نافع ذيله بنظم ءاخر ذكر فيه مخارج الحروف
وصفاتها وهي وان لم تكن من علم القراءة لكن القارئ يحتاج اليها من
جهة التجويد ومن جهة توقف بعض احكام القراءة عليها كالاظهار والادغام
ولكونها ليست من علم القراءة ذكرها الناظم اخيرا كالداني في كتاب الايجاز
والشاطبي وقد ابتدا هذا الذيل بالحمد كما ابتدا به اصل النظم فقال اقول
بعد الحمد لله اي بعد هذا اللفظ وقوله على ما من اي انعم به يقال من عليه
بكذا اي انعم عليه به ثم بين ما من به تعلى بقوله من انعامه اي بجميع
النعم وقوله واكملا عطف على من اي وعلى ما اكمل به النعم وهو الايمان
بالله ورسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لان كل نعمة انما تكمل
بالايمان وبدونه تكون ناقصة ولذا كان هو اعظم النعم ثم اردف الحمد بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ثم صلاة الله وقوله تترا يصح فيه وجهان
التنوين وتركه وهو ماخوذ من المواترة وهي المتابعة مع مهلة وتراخ فان
لم تكن مهلة فهي مداركة ومواصلة كما قدمناه في باب الامالة وقيل هي

المنوي فهو رخصة
جميلة ونعمة جليلة
رخص فيها النبي صلى
الله عليه وسلم للقارءين
تيسيرا لهم في التلاوة
وترغيبا لهم في الترتيل
وإحكام القراءة ففي
الوقف على رءوس
الآي مطلقا توسعة
وراحة للتالي تغنيه عن
وصل الآية الطويلة
المتعلق بعضها ببعض
وتغنيه عن ان يقف على
الكلمة ثم يعيدها حتى
يصل الى الوقف التام
او الكافي فيقف عنده
وفي الوقف عليها ايضا
طلاوة وحسن باهران
اكمل وارشق من
القوافي الشعرية والسجع
في الجمل النثرية
مع ما في ذلك من
التمكن من تحقيق
الحروف مخرجا
وصفات ومن الترتيل
المطلوب شرعا بالكتاب
والسنة واجماع الامة
ومن ثم اختار نبينا
عليه الصلاة والسلام
الوقف على رءوس الآي

المتابعة والتوالي مطلقا وعلى كل حال هو مصدر منصوب على الحال من صلاة والمعنى ثم صلاة الله متتابعة ابدا وقوله على النبي متعلق بصلاة والعربي نعت للنبي واحمد بدل منه وهو من اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم وهو علم منقول من افعل التفضيل فيفيد بحسب اصله المبالغة في الحامدية كما ان محمدا يفيد المبالغة في المحمودية فهو صلى الله عليه وسلم اجل من حمد بالبناء للفاعل واجل من حمد بالبناء للنائب ثم قال

فَالْقَصْدُ مِنْ هَذَا النِّظَامِ الْمُحْكَمِ حَصْرُ مَخَارِجِ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ

اخبر ان قصده بهذا النظام اي النظم الذي جعله ذيلا حصر مخارج حروف المعجم وقوله المحكم صفة للنظام ومعناه المتقن والمخارج جمع مخرج وهو كما قال الداني الموضع الذي ينشا منه الحرف وقريب منه قول بعضهم هو الحيز المولد للحرف والحروف جمع حرف وهو لغة طرف الشيء واصطلاحا صوت معتمد على مقطع اي مخرج محقق او مقدر فالمخرج المحقق جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين والمقدر هو الهواء اي الفراغ الذي في داخل الحلق والفم وهو مخرج حروف المد الثلاثة ويختص الحرف بالانسان اصالة والحركات اعراض محلها الحرف وقيدنا بقولنا اصالة لان غير الانسان قد يكون في صوته بعض الحروف كالببغاء لكن ذلك عارض فيه واضاف الناظم حروف الى المعجم لتخرج حروف غير المعجم كحروف المعاني وهي المذكورة في علم العربية كهمزة الاستفهام وباء الجر وسين التنفيس وحروف المعجم هي حروف ا ب ت الى الياء وقد اجتمعت في قوله تعلى في سورة ءال عمران ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله والله عليم بذات الصدور وفي قوله تعلى محمد رسول الله الى ءاخر السورة مع تكرر اكثرها فيهما والمعجم بضم الميم وفتح الجيم اسم مفعول من اعجم الحرف اذا نقطه فمعنى حروف المعجم حروف الخط الذي وقع عليه الاعجام وهو النقط وسميت كلها حروف المعجم مع ان الاعجام وقع في اكثرها لا في كلها تغليبا للاكثر على الاقل وقيل المعجم مصدر بمعنى الاعجام كالمدخل بضم الميم بمعنى الادخال فمعنى حروف

مطلقا اي ولو كانت من حسن الاوقاف في غالب احواله كما يوخذ ذلك من التعبير بكان في الحديث المذكور الدالة على الدوام والاستمرار وذلك يقتضي مواظبته صلى الله عليه وسلم على ذلك اما دائما او غالبا واطلاق القراءة في الحديث يقتضي ايضا تعميم الحكم في الصلاة وفي غيرها ويؤيده ما ثبت انه صلى الله عليه وسلم قرا سورة الفتح يوم فتح مكة على اصحابه مرتلا ترتيلا كاملا حرفا بعد حرف وواقفا على رءوس ءايها فقول بعض علماء هذا العصر الاولى ان لا يوقف على الحسن ولو كان فاصلة مما لا ينبغي لمعارضته السنة السنية وان كان ليس في القرءان وقف واجب ولا حرام اذ لو كان الوقف عليه ضعيفا او خلاف الاولى لما واظب عليه نبينا عليه الصلاة والسلام وكيف

لا نختار ما اختاره
صاحب الشريعة الذي
انزل عليه القرءان
العظيم بجميع متعلقاته
المعنوية واللفظية ولا
نقصد ما قصده رسول
الله صلى الله عليه وسلم
من الحكم الصحيحة
والنكات البليغة حتى
نؤجر على ذلك اجرا
عظيما ان شاء الله
تعالى سواء ظهرت
حكمة ذلك لنا ام
خفيت وانما لكل
امرئ ما نوى قال الله
تعالى وما ءاتيكم
الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا
(لطيفة) لقد حضرت
ماتما لبعض اصدقاءي
من اهل العلم وكان فيه
ممن يقرا القرآن
الكريم بالاداء على سبيل
الدور بين القارءين
فقرا احدهم سورة
والعاديات ووقف على
قوله تعلى فوسطن به
جمعا وابتدا بعد بقوله
ان الانسن لربه لكنود
فانكر ذلك عليه بعض

المعجم حروف الاعجام اي من شانها ان تعجم اي تنقط وقيل معنى
حروف المعجم حرف الاعجام اي ازالة العجمة والابهام وذلك بالنقط
وقيل غير ذلك وتسمى ايضا حروف التهجي وحروف الهجاء والتهجي
والهجاء تقطيع الكلمة لبيان الحروف التي تركبت منها وسميت بذلك لانه لا
يتوصل لمعرفتها عادة الا به وتسمى ايضا حروف المباني لان الكلمات تبنى
منها وسماها الخليل وسيبويه حروف العربية لتركب كلام العرب منها وعدد
حروف المعجم الاصلية تسعة وعشرون حرفا لا زائد عليها ولا اقل منها
على الصحيح وزعم المبرد انها ثمانية وعشرون بجعل الالف والهمزة حرفا
واحدا محتجا بان كل حرف يوجد مسماه في اول اسمه والالف اوله همزة
ورد بلزوم ان الهمزة تكون هاء لان الهاء اول اسمها وبان ابدال الالف
من الهمزة والعكس يدل على تغايرهما اذ الشيء لا يبدل من نفسه ومما
يدل على تغايرهما ايضا اختلافهما مخرجا وصفة واجتماعهما وافتراقهما فيما
لا يعد كثرة من الالفاظ * واعلم * ان الالف والهمزة وان كانا
متغايرين في حد ذاتهما على الصحيح الا ان الالف لفظ مشترك يطلق على
الالف المدية كالف قال ويطلق على الهمزة وهي المرادة بالالف الذي هو
اول حروف الهجاء واما الالف المدية فهي المرادة بلام الف فهو اسم لها
كسائر اسماء حروف الهجاء الا انه اسم مركب لاجل ان الالف لا يمكن
النطق بها الا مقرونة بغيرها فجعل اسمها كذلك مقرونا بغيره وبعض
القاصرين يعتقد ان اللام ولام الف واحد وهو خطا * فان قلت *
لم عبروا في اول حروف الهجاء بالالف ولم يعبروا بالهمزة مع انها هي
المرادة بالالف كما تقدم * فالجواب * انهم لما لم يجعلوا لها صورة في
الخط عبروا عنها بالالف لانها تكتب بصورته كثيرا لا سيما ان كانت اولا
فلا تكتب الا بصورته واما الصورة التي تجعل للهمزة هكذا (ء) فهي
صورة مستحدثة * فان قلت * لم قالوا للالف المدية لام الف
فخصوها باضافة لام اليها دون سائر اسماء الحروف كباء الف وتاء الف
* فالجواب * انهم خصوها باضافة لام اليها لمناسبات واسرار بينهما

ظاهرة وباطنة لا توجد في غير اللام مع الالف لكن لا يليق ذكرها هنا واللائق ان يقال هنا ان اللام لما قربت صورتها من صورة الالف في الخط اضيفت اليها دون غيرها ثم قال

وَهِيَ ثَلَاثٌ مَعَ عَشْرٍ وَاثْنَتَيْنِ   فِي الْحَلْقِ ثُمَّ الْفَمِ ثُمَّ الشَّفَتَيْنِ

ذكر في هذا البيت عدد مخارج الحروف والمواضع التي فيها المخارج فاشار الى عدد المخارج بقوله وهي ثلاث مع عشر واثنتين اي خمسة عشر مخرجا وسيذكر في ءاخر الصفات مخرجا ءاخر وهو مخرج الغنة فتكون ستة عشر مخرجا وهذا مذهب سيبويه ومن وافقه كالشاطبي والناظم وذهب الخليل ابن احمد شيخ سيبويه ومن وافقه كابن الجزري الى انها سبعة عشر مخرجا وذهب الفراء وجماعة الى انها اربعة عشر مخرجا وتنحصر المخارج كلها في خمسة مواضع عند الخليل وهي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم والمراد بالجوف الخلاء اي الفراغ الداخل في الحلق والفم واسقط سيبويه وموافقوه الجوف الذي هو مخرج حروف المد الثلاثة عند الخليل وجعلوا الالف من اقصى الحلق والواو والياء المديتين من مخرج غير المديتين واسقط الفراء وموافقوه الجوف ايضا وجعلوا مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا كما سياتي والاصح المختار مذهب الخليل وعليه اكثر القراء والنحويين وحصر المخارج فيما ذكر على سبيل التقريب والا فالتحقيق ان لكل حرف مخرجا مخالفا لمخرج الآخر والا لكان اياه ويعرف مخرج الحرف بان يسكن الحرف او يشدد ويدخل عليه همزة الوصل فاين ينتهي الصوت فثم مخرجه ثم اشار الى المواضع التي فيها المخارج بقوله في الحلق ثم الفم ثم الشفتين واسقط الخيشوم لانه سيذكره في ءاخر الصفات واسقط الجوف لكونه مشى على مذهب سيبويه وهو يسقطه على ما تقدم واراد بالفم اللسان ولو قال (في الحلق فاللسان ثم الشفتين) لكان احسن وفي هذا البيت لف ونشر مرتب وذلك لان قوله في الحلق يرجع الى قوله ثلاث وقوله ثم الفم يرجع الى قوله عشر وقوله ثم الشفتين يرجع الى قوله اثنتين ففي الحلق ثلاثة مخارج وفي اللسان عشرة وفي الشفتين مخرجان وحذف الناظم التاء من ثلاث وعشر

العلماء من شيوخنا الذين لم يمارسوا علم القراءة قائلا لنا ولسائر الحاضرين كيف يقف هذا القارئ على القسم قبل اتمام جوابه لان المعنى لا يتم الا به فاجابه مقرئ معنا من اهل الفضل والعلم ومن النحارير في علمي التجويد والقراءة وهو من تلاميذ شيخنا الوالد رحمه الله بقوله ذلك سائغ قراءة لانه من رءوس الآي فلم يمنعه ذلك ولاح عليه انه يريد اقناعه في الموضوع حتى يطمئن قلبه فزدته بسطة في ذلك اثر كلام الشيخ المجيب وقلت له يجوز الوقف على رءوس الآي مطلقا ولو مع عدم تمام المعنى اقتداء بالسنة وعملا بقواعد الفن المقررة المكتسبة من كلام ائمة الفن وفحول علمائه فقال لي بين لي حديث الموضوع وما المراد برءوس الآي عند علماء

مع ان المعدود مذكر وهو المخارج التي عاد عليها ضمير وهي لان محل وجوب اثبات التاء مع المذكر واسقاطها مع المؤنث في الثلاثة والعشرة وما بينهما اذا ذكر المعدود بعد اسم العدد فاذا قدم المعدود كما هنا جاز التانيث والتذكير وانث اثنتين مع ان المراد بهما مخرجان وهما مذكران باعتبار كون المخرج جهة في الفم ويصح ان يكون هذا هو وجه اسقاط التاء من ثلاث وعشر ثم قال

فَالْهَاءُ وَالْهَمْزَةُ ثُمَّ الْأَلِفُ مِنْ ءاخِرِ الْحَلْقِ جَمِيعًا تُعْرَفُ
وَالْعَيْنُ مِنْ وَسَطِهِ وَالْحَاءُ وَالْغَيْنُ مِنْ ءاخِرِهِ وَالْخَاءُ

ذكر في هذين البيتين مخارج الحلق الثلاثة وقدمها على مخارج اللسان وقدم مخارج اللسان على مخرجي الشفتين لان الحروف لما كانت مادتها الصوت الذي هو الهواء الخارج من داخل الرئة متصعدا الى الفم وكان اول الصوت ءاخر الحلق وءاخره اول الشفتين رتب الحروف ومخارجها باعتبار الصوت وفاقا للجمهور فقدم في الذكر ما يلي الصدر ثم الذي يليه وهكذا الى ءاخر الشفتين (فالمخرج الاول) من مخارج الحلق اقصاه اي ابعده من مقدم الفم وهو ءاخره مما يلي الصدر ويخرج منه ثلاثة احرف الهمزة فالهاء فالالف والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الاول وكان حقه ان يقدم الهمزة على الهاء في الذكر لان الاحرف الثلاثة وان كانت من مخرج واحد الا ان الهمزة اقرب الى الصدر وابعد عن الفم وتليها الهاء وبعد الهاء الالف هذا ترتيب سيبويه وهو الظاهر وعليه فالهمزة ابعد الحروف مخرجا تكاد تخرج من الصدر ولشدة بعدها ثقل اخراجها وقيل لا ترتيب بين الهمزة والهاء وكان الناظم مشى على هذا القول ولهذا عطف الهمزة على الهاء بالواو وهي لا تقتضي ترتيبا وفهم من تقديمه الهاء على الالف ومن عطفه الالف بثم ان الالف بعد الهمزة والهاء وهو المنقول عن سيبويه وعليه مشى الشاطبي وجماعة ونقل عن سيبويه ايضا تقديم الالف عن الهاء (المخرج الثاني) من مخارج الحلق وسطه ويخرج منه حرفان العين فالحاء المهملتان والى هذا

هذا الشان فبينت له ذلك بيانا شافيا وسقت له حديث الموضوع الذي ذكرناه فيما سلف ثم قلت له وعليه فيجوز الوقف على كل رءوس آي السورة المذكورة وكل ماشابهها الاخصوص هذا الوقف المتحدث عنه فيوقف على ضبحا وعلى قدحا وصبحا ونقعا وجمعا وعلى كنود ولشهيد ولشديد وعلى القبور والصدور وعلى آخر السورة ولو كانت تلك الاوقاف بعضها حسن وبعضها كاف وبعضها تام وقد جاءت فواصل هذه السورة منوعة الى اربعة انواع حائية وعينية وداليه ورائية وفي ذلك من التفنن وبديع الصنع والالتفات العجيب ما لا يخفى على كل بليغ ولبيب ومما يشابه هاته السورة سورة الاعلى والغاشية والفجر والشمس وما بعدها من السور فاتل

المخرج وحرفيه اشار بقوله والعين من وسطه والحاء وفهم من تقديمه العين على الحاء في الذكر انها متقدمة عليها في المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه كثيرون منهم ابو محمد مكي والشاطبي وابن الجزري وقدم جماعة منهم ابن شريح والمهدوي الحاء على العين (المخرج الثالث) من مخارج الحلق ادناه اي اقربه الى مقدم الفم ويخرج منه حرفان الغين فالخاء المعجمتان والى هذا المخرج وحرفيه اشار بقوله والغين من ءاخره والخاء ومراده بالآخر هنا ما يلي اللسان بخلاف الآخر في البيت الاول فان مراده به ما يلي الصدر وسمي كل منهما ءاخرا باعتبار ما يبتدا به من الحلق فان ابتدئى بادناه فالاقصى ءاخره وان ابتدئى باقصاه فالادنى ءاخره ونقل عن الناظم انه ابدل الشطر الثاني من البيت الثاني بقوله * والغين من اوله والخاء * وهو احسن وفهم من تقديمه الغين على الخاء في الذكر انها متقدمة عليها في المخرج وهو ظاهر كلام سيبويه وعليه كثيرون منهم الشاطبي وابن الجزري ونص مكي على تقديم الخاء على الغين وعلى كل حال في الحلق ثلاثة مخارج كلية وهي اقصاه وفيه ثلاثة مخارج جزءية متقاربة واوسطه وادناه وفي كل منهما مخرجان جزئيان متقاربان وكل مخرج جزءي يخرج منه حرف واحد وتسمى هذه الاحرف السبعة حروف الحلق والحروف الحلقية لخروجها من الحلق وما مشى عليه الناظم من خروج الالف من اقصى الحلق هو مذهب سيبويه وجماعة وذهب الخليل والاكثرون الى ان حروف الحلق ستة فقط وان الالف والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء الساكنة المكسور ما قبلها تخرج من الجوف اي جوف الحلق والفم ويقال جو الحلق والفم والمراد بهما الخلاء اي الفراغ الداخل في الحلق والفم وتسمى هذه الاحرف الثلاثة جوفية لخروجها من الجوف وتسمى هوائية لانها لا مخرج لها محقق تنتهي اليه كسائر الحروف وانما هي هواء اى صوت ينتشر في الفم تنتهي بانتهائه الا ان هواء الالف متصعد واكثر وهواء الياء مستفل وهواء الواو متوسط وتسمى ايضا حروف مدولين لانها تخرج بامتداد ولين من غير كلفة على اللسان لا تساع مخرجها

وتدبر * تثب وتشكر (تنبيه) مما اشتهر عند كثير من الناس عدم الوقف على قوله تعالى فويل للمصلين حتى جرى عندهم مجرى الامثال فيقولون في كل شيء يتوقف على ما بعده لا تقف على فويل للمصلين ومرادهم بذلك التحرز من استحقاق المصلين مطلقا لهذا الوعيد فبالوقف عليه يتناول الوعيد كل المصلين وهو غير مراد وغير صواب وان وصل بالموصول او الموصولين بعده ظهر المعنى ولاح المراد من الآية الكريمة اذ المراد والله اعلم ان المصلين الموصوفين بالصفتين المذكورتين يستحقون العقاب بالويل وهو واد في جهنم وقيل كلمة عذاب هذا مراد من يمنع الوقف على ذلك والتحقيق انه لا مانع من الوقف على مثل ذلك حيث انه من

فان المخرج اذا اتسع انتشر الصوت فيه وامتد ولان واذا ضاق انضغط الصوت فيه وصلب وكل حرف مساو لمخرجه الا هي فلذلك قبلت الزيادة ثم قال

وَالْقَافُ مِنْ أَقْصَى اللِّسَانِ وَالْحَنَكْ   وَالْكَافُ أَسْفَلُ قَلِيلًا تُدْرَكْ

وَالْجِيمُ وَالْيَاءُ كَذَا وَالشِّينُ   مِنْهُ وَمِنْ وَسْطِهِ تَكُونُ

لما فرغ من مخارج الحلق شرع في مخارج اللسان وهي عشرة كما تقدم خمسة في طرفه وستاتي وخمسة في اقصاه ووسطه وحافته اي جانبه « ففي اقصاه » وهو ءاخره مما يلي الحلق مخرجان مخرج القاف ومخرج الكاف فالقاف تخرج من اقصى اللسان وما فوقه من الحنك الاعلى والى ذلك اشار بقوله والقاف من اقصى اللسان والحنك اي الاعلى والكاف تخرج من اقصى اللسان وما قوله من الحنك الاعلى ايضا الا ان مخرجها اسفل قليلا من مخرج القاف فهي اقرب الى مقدم الفم من القاف وابعد عن الحلق والى ذلك اشار بقوله والكاف اسفل قليلا تدرك وفي بعض النسخ والكاف من اسفل شيئا تدرك وهو بمعنى الاول وقوله تدرك بضم التاء وفتح الدال المشددة وفتح الراء مبنيا للنائب على النسختين * فان قلت * قياس ما تقدم من جعل اقصى الحلق مخرجا واحدا كليا منقسما الى مخارج جزءية ان يجعل ايضا اقصى اللسان مخرجا واحدا كليا فيه مخرجان جزءيان مخرج القاف فمخرج الكاف * فالجواب * ان اقصى اللسان فيه طول وبين مخرجي القاف والكاف بعد فلذلك جعل كل منهما مخرجا مستقلا بخلاف اقصى الحلق فانه لا طول فيه وحروفه متقاربة جدا فلذلك جعلت كلها من مخرج واحد ويسمى كل من القاف والكاف لهويا نسبة الى اللهاة بفتح اللام وهي اللحمة المشرفة على الحلق « وفي وسط اللسان » مخرج واحد لثلاثة احرف مرتبة فيه وهي الجيم فالشين فالياء والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الثاني والضمير في قوله منه ووسطه يعود على اللسان يعني ان هذه الاحرف الثلاثة تخرج من مخرج واحد وهو وسط اللسان وما يليه من الحنك الاعلى وفهم من

الفواصل التي يحسن الوقف عليها حسبما مر تفصيله والصفتان بعد المصلين مثل الصفتين بعد اسم الجلالة في الفاتحة اعني الرحمن وملك الذين وقفت السنة على ما قبلهما فكما حسن الوقف على ما في ام القرآن يحسن الوقف على مثل ذلك في غيرها ومنه هذا الذي في سورة الماعون ولا قبح في مثل هذا الوقف حيث ان الوقف على المصلين لا يمنع من ارادة وملاحظة الصفتين بعده اذ الواقف عازم على اكمال السورة او الآيات المتعلقة بالموضوع والسامع منتظر لباقي السورة او الآيات فقد حصل غرض كل من التالي والسامع باكمال الآيات المطلوبة ولو مع الاوقاف الفاصلة التي لا يقع الفصل بها الا بزمن يتنفس فيه عادة نعم لو قطع القارئ قراءته عند قوله فويل للمصلين

تقديمه الجيم في الذكر انها متقدمة على الشين والياء في المخرج فهي اقرب منهما الى اصل اللسان وهذا الذي عليه الاكثرون منهم الشاطبي وابن الجزري وقدم مكي والمهدوي الشين على الجيم وكان على الناظم ان يقدم الشين على الياء في الذكر كما فعل غيره لانها متقدمة عليها في المخرج فهي بعد الجيم وقبل الياء واطلاقه الياء يتناول الياء المدية وغيرها فيكون مخرج الياء مطلقا وسط اللسان وهو مذهب سيبويه وذهب الخليل الى ان الياء المدية تخرج من الجوف كما تقدم وغير المدية من وسط اللسان وتسمى الاحرف الثلاثة اعني الجيم والشين والياء شجرية لخروجها من شجر الفم باسكان الجيم وهو ما بين وسط اللسان وما يقابله من الحنك الاعلى وقيل غير ذلك * تنبيه * قال الحافظ الداني الكلام في المخارج انما هو على حسب استقامة الطبع لا على التكلف اه. وقال السكاكي في المفتاح وعندي ان الحكم في انواعها ومخارجها اي الحروف على ما يجده كل احد مستقيم الطبع سليم الذوق اذا راجع نفسه واعتبرها كما ينبغي وان كان بخلاف الغير لامكان التفاوت في الآلات اه. * قلت * فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلاف فيما يقتضيه الطبع المستقيم ويوجبه الذوق السليم لا فيما يمكن مع التكلف اذ هو غير جار على استقامة الطبع وسلامة الذوق ثم قال

وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ وَمَا يَلِي　　ذَلِكَ مِنْ أَضْرَاسِهَا مِنْ أَوَّلِ

ذكر في هذا البيت المخرج الرابع من مخارج اللسان العشرة وهو مخرج الضاد الساقطة فاخبر انها تخرج من اول حافة اللسان وما يلي الحافة من الاضراس والحافة الجانب وللسان حافتان يمنى ويسرى واولهما ما يلي الحلق وءاخرهما ما يلي طرف اللسان وسيذكر بعد ان الحق خروج اللام من حافة اللسان ايضا وعليه يكون في الحافة مخرجان مخرج الضاد ومخرج اللام فمخرج اللام سياتي تحقيقه ومخرج الضاد من اول حافة اللسان الى ما يحاذي الضرس الضاحك مع ما يلي ذلك من الاضراس العليا والمراد باول

لمنع الا لعذر طارئ صده عن اتمام قراءته وهذا كله ان جعل النعتان في سورة الماعون تابعين كما هو الاصل فان جعلا مقطوعين كان الوقف عليه كافيا حينئذ كما لا يخفى على كل من مارس علم القراءة والعربية اذ كل موصول وقع صفة يحتمل كونه تابعا ومقطوعا لعدم ظهور اثر الاعراب عليه لبنائه كما نص على ذلك بعض علماء العربية وعليه فالسنة لما وقفت على رؤوس الآي التي صفاتها المبدوء بها تابعة لموصوفاتها في الاعراب لظهور الجر عليها المختص بالاتباع دل على اولوية الوقف على ما احتمل نعته الاتباع والقطع كالموصولات اذا وقع فاصلة من الفواصل المعتبرة سنة وعرفا ومن ذلك ما كان في سورة

الحافة اقصاها المحاذي لاقصى اللسان * فان قلت * ذكرهم الضاد متاخرة عن القاف والكاف والجيم والشين والياء يدل على ان مخرج الضاد متاخر عن مخارج الاحرف الخمسة * قلت * لا دلالة فيه وان استدل به بعضهم على ذلك لجواز ان يكون ذكرهم للضاد متاخرة عن الاحرف المذكورة باعتبار منتهى مخرجها فانه متاخر عن مخارج الاحرف الخمسة لا باعتبار مبدئه ايضا وما ذكرناه من ان اول مخرج الضاد اقصى الحافة هو ما صرح به غير واحد من الايمة كالشاطبي لكن بعد مخرج القاف كما يشهد بذلك النطق المستقيم ويتاتى اخراج الضاد من كل من الحافتين الا ان اخراجها من الحافة اليسرى اكثر وايسر ومن اليمنى قليل وعسير ومن الحافتين معا اقل واعسر ونقل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخرجها من الحافتين وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه واما ما اشتهر من حديث انا افصح من نطق بالضاد فقد صرح الحفاظ بانه موضوع * واعلم * ان الضاد اصعب الحروف واشدها على اللسان وقل من يحسنها من الناس والكثير الغالب فيهم ابدالها ظاء مشالة وهو لحن فاحش اذ فيه تغيير اللفظ واخراج الكلمة عن معناها الى لفظ غير مستعمل في كلام العرب او الى كلمة بمعنى ءاخر غير مراد كما في قوله تعلى الضالين فانه بالضاد بمعنى الضالين عن الهدى واذا قرئي بالظاء المشالة كان معناه الدائمين وهو خلاف مراد الله تعلى وقد نص فقهاؤنا المالكية على انه يحرم الاقدام على الاقتداء في الصلاة باللاحن الجاهل سواء كان لحنه جليا او خفيا ان وجد غيره والاكره واما بطلان الصلاة باللحن ففيه خلاف عندنا يطول جلبه فليراجع في كتب الفقه والاصح عند الشافعية بطلان صلاة من يبدل حرفا بغيره الا ان يعجز بعد التعلم ومن الناس من يبدلها طاء مهملة ممزوجة بالدال وهو الغالب في اهل مصر والمغرب ويوجد في بعض اهل تونس ومن الناس من يخرجها ممزوجة بالزاي ومنهم من يبدلها لاما مفخما كما ذكره في النشر وكل ذلك لحن لا تحل القراءة به فيجب على القارئي الاعتناء بتمييز الضاد من الظاء لا سيما اذا التقيا لفظا وخطا نحو

الماعون التي فواصلها بالياء والنون وبعضها بالواو والنون وفيها فاصلة بالياء والميم ولا جرم ان الميم كالنون في مثل ذلك لاشتراكهما في جميع الصفات المتضادة وفي صفة الغنة ومن ثم اعتبر ذلك نبينا صلى الله عليه وسلم فاصلة من فواصل ام القرآن فوقف على الرحيم بعد رب العلمين وقبل ملك يوم الدين كما ثبت في بعض الآثار انه وقف على المستقيم بعد نستعين وقبل ولا الضالين ولم يثبت انه عليه الصلاة والسلام وقف على انعمت عليهم فان ثبت ذلك عنه وقفنا عليه حينئذ استنانا واقتداء بصاحب الشريعة الذي انزل عليه القرءان العربي المبين الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد عليه وعلى سائر النبيئين افضل الصلوات وازكى

انقض ظهرك او لفظا لا خطا نحو يعض الظالم وان يريض لسانه على النطق بالضاد على وجه الصواب حتى يصير له سجية لا يحتاج الى كلفة وذلك بان يراعى وقت النطق بها مخرجها المتقدم بيانه وجميع صفاتها الآتية ويعتني ببيانها لا سيما اذا تكررت نحو يغضضن واغضض وانفضوا وعضوا والله الموفق للصواب وقول الناظم من اضراسها بيان لما والضمير في اضراسها يعود على الحافة واضافة اضراس الى الحافة لادنى ملابسة وقوله من اول بدل من قوله من حافته ثم قال

وَٱللَّامُ مِنْ طَرَفِهِ وَٱلرَّآءُ — وَٱلنُّونُ هَكَذَا حَكَى ٱلْفَرَّآءُ

وَٱلْحَقُّ أَنَّ ٱللَّامَ قَدْ تَنَاهَى — لَهُ مِنَ ٱلْحَافَةِ مِنْ أُدْنَاهَا

وَٱلرَّآءُ أَدْخَلُ إِلَى ظَهْرِ ٱللِّسَانْ — مِنْ مَخْرَجِ ٱلنُّونِ فَدُونَكَ ٱلْبَيَانْ

من هنا شرع في مخارج طرف اللسان وهي خمسة كما تقدم فمنها مخرج اللام والنون والراء واختلف هل الاحرف الثلاثة من مخرج واحد وهو طرف اللسان اي راسه او لكل منها مخرج فذهب الفراء الى الاول والى مذهبه اشار بالبيت الاول والفراء هو ابو زكرياء يحيى بن زياد الفراء امام نحاة الكوفة بعد الكساءي وكان يقال الفراء امير المؤمنين في النحو وما عليه الفراء هو قول قطرب والجرمي وابن كيسان وعلى قولهم تكون المخارج اربعة عشر لكونهم اسقطوا مخرج الجوف كسيبويه وجعلوا مخرج اللام والنون والراء واحدا وذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما من القراء والنحويين الى ان لكل من الاحرف الثلاثة مخرجا يخصه فمخرج اللام ادنى حافة اللسان بعد مخرج الضاد الى منتهى طرف اللسان مع ما يحاذي ذلك من لثة الضاحك والناب والرباعية والثنية وادنى حافة اللسان هو اقربها الى مقدم الفم فيكون مخرج اللام اقرب من مخرج الضاد الى مقدم الفم واللثة اللحم النابت فيه الاسنان وسياتي بيان الضاحك وما بعده والى مخرج اللام على هذا المذهب اشار بقوله والحق ان اللام قد تناهى له من الحافة اي وصل من الحافة الى طرف اللسان وقوله من ادناها بدل من الحافة بدل

التسليمات في كل الاوقات وقد تعهد الله عز وجل بحفظ كلامه القديم في قوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحفظون وهناك من علماء عصرنا من زعم انه لا يوقف على قوله وتب من سورة ابي لهب وغلط من وقف عليه مدعيا انه مرتبط بما بعده وهو ما اغنى عنه ماله وما كسب وذلك خطا فاحش وجهل مركب أما علم ان ضمير وتب يعود على ابي لهب المضاف اليه فهو مرتبط بما قبله لا بما بعده والوقف عليه كاف وعليه جاءت الفاصلة الاولى من فواصل السورة اذ المعنى والله اعلم خسرت يدا ابي لهب وخسر هو فالجملة الاولى دعائية والثانية خبرية كقولهم اهلكه الله وقد هلك ولا يصح ان يسند وتب الى قوله ما اغنى كما توهم لفساد المعنى ضرورة ان

بعض من كل يعني ان الراجح ان اللام يخرج من ادنى حافة اللسان الى
منتهى طرفه على ما تقدم وعليه فيكون في الحافة مخرجان مخرج الضاد
ومخرج اللام ويتاتى اخراج اللام من كلتا الحافتين الا ان اخراجها من الحافة
اليمنى امكن بخلاف الضاد فانها من اليسرى امكن ثم اشار الى مخرج
النون ولو تنوينا ومخرج الراء بقوله والراء ادخل الى ظهر اللسان من
مخرج النون يعني ان الفرق بين مخرج الراء ومخرج النون بعد اشتراكهما
في ان كلا منهما يخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنيتين العليين
هوان مخرج الراء ادخل الى ظهر اللسان من مخرج النون وظاهر قوله
النون ان في النون دخولا الى ظهر اللسان وهو كذلك خلافا لبعضهم
فمخرج النون تحت مخرج اللام قليلا ومخرج الراء يقارب مخرج
النون غير انه ادخل في ظهر اللسان من مخرج النون والمراد بظهر اللسان
ظهره الموالي لراسه من جهة الحنك الاعلى وتسمى الاحرف الثلاثة ذلقية
وذولقية لخروجها من ذلق اللسان وهو طرفه وقوله فدونك البيان تتميم
للبيت ومعنى دونك خذ * تنبيه * في فم غالب الناس اثنان وثلاثون
سنا وفي فم بعضهم اقل وهى اربعة اقسام * ثنايا * وهي الاسنان الاربعة
المتقدمة اثنتان فوق واثنتان تحت * ورباعيات * بفتح الراء وتخفيف الياء
وهي الاربعة الموالية للثنايا اثنتان فوق واثنتان تحت ايضا وهي مع الثنايا
للقطع * وانياب * وهي الاربعة الموالية للرباعيات كذلك وهي للكسر
* واضراس * وهي للطحن وجملتها عشرون ضرسا في الغالب وتنقسم الى ثلاثة
اقسام * ضواحك * وهي اربعة من الجانبين تلي الانياب وسميت ضواحك
لظهورها عند الضحك * وطواحين * بياء بعد الحاء وبتركها وهي اثنا عشر
طاحنا من الجانبين تلي الضواحك ستة من فوق في كل جانب ثلاثة وستة من
تحت كذلك * ونواجذ * بالذال وهي الاربعة الاواخر في كل جانب اثنتان
واحدة من فوق واخرى من تحت ويقال لكل واحدة من هذه الاربعة
ضرس الحلم وضرس العقل وقد تنبت هذه الاربعة لبعض الناس وقد لا تنبت
لبعضهم وقد ينبت لبعضهم بعضها فقط وقد نظمها بعضهم مع بيان ترتيبها فقال

ما فيه نافية لا اسمية كما
انه يحسن الوقف على
قوله بعد ذات لهب
مراعاة للفاصلة وان
توقف ما بعده وهو
وامراته على ما قبله وهو
سيصلى نارا لعطفه على
ضميره الفاعل وقد
انبئنا ان بعض العلماء لا
يقرا هذه السورة في
صلاته الا اذا قرا ختمة
كاملة في الصلاة او غيرها
تادبا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومع آله
ولو مع من لم يتصف
بالايمان منهم كابي لهب
ولم اجده منصوصا نعم لا
ينبغي الادمان على قراءتها
والتزامها في كل صلاة
او في كل يوم تادبا وحياء
وان كان نبينا صلى الله
عليه وسلم اكمل من
ذلك اي من كونه يتاذى
او يغتم بما قضاه الله
تعالى وجرى به قلمه
واحاط به علمه ومن
شمائله العبقرية انه كان
يبغض لله تعالى ويرضى
لرضاه اللهم صلي وسلم
عليه وعلى آله . كما لا

جملة ما جا في فم الانسان · من جملة الاضراس والاسنان
اثنان من بعد ثلاثين تعد · على اختلاف جاء في قدر العدد
فاول منها الثنايا تعرف · واربع رباعيات توصف
وبعدها اربعة انياب · واربع ضواحك اتراب
ثم اثنتا عشرة ضرسا تعلم · في كل شق ربعها منتظم
وبعدها اربعة نواجذ · هذا الكلام بالقلوب آخذ

وقد يطلق على جميع ما ذكر اسنان كما في قوله تعلى والسن بالسن ثم قال

وَالطَّاءُ وَالتَّاءُ وَحَرْفُ الدَّالِ · اعْنِي بِهَا الْمُهْمَلَةَ الْاَشْكَالِ
مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ مَعْ اُصُولِ · عُلْيَا الثَّنَايَا فُزْتَ بِالْوُصُولِ
وَمِنْهُ يَخْرُجُ وَمِنْ اَطْرَافِهَا · مَا امْتَازَ بِالْاِعْجَامِ عَنْ خِلَافِهَا
وَالصَّادُ ثُمَّ الزَّايُ ثُمَّ السِّينُ · مِنْهُ وَمِنْ بَيْنِهِمَا تَبِينُ

تكلم في هذه الابيات على بقية مخارج طرف اللسان الخمسة وقد تقدم منها مخرجان ❊ والمخرج الثالث ❊ طرف اللسان مع اصول الثنايا العليا وهو مخرج الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة فوق والى هذا المخرج وحروفه الثلاثة اشار بالبيت الاول والثاني وقوله المهملة الاشكال اي المهملة صورها من النقط وقوله مع اصول عليا الثنايا اي مع اصول الثنايا العليا والمراد بالثنايا هنا الثنيتان وانما عبروا عنهما بلفظ الجمع لان اللفظ به اخف مع كونه معلوما والمراد باصول الثنايا ما يلي اللثة منها وكان حق الناظم ان يقدم الدال على التاء في الذكر لان الحروف الثلاثة وان اشتركت في مخرج واحد الا انها مترتبة فيه فما يلي اللثة من الثنيتين يخرج منه الطاء ومن بعيده الدال ومن بعيده التاء وتسمي هذه الاحرف الثلاثة نطعية لمجاورة مخرجها نطع غار الحنك الاعلى وهو سقفه لا لخروجها منه كما قيل والنطع بكسر النون واسكان الطاء وفتحها ما ظهر من الحنك الاعلى فيه آثار كالتحزيز كما في القاموس وقوله فزت بالوصول جملة دعائية تمم بها البيت ❊ والمخرج الرابع ❊ من مخارج طرف اللسان ما اشار اليه بقوله ومنه يخرج ومن

نهاية لكمالك وعدد كماله

وقد كمل ما اردنا جمعه من المسائل والجمل المفيدة التي الحقناها بتلك الرسائل الاربعة المهمه ❊ الوحيدة في بابها ذات الفوائد الجمه ❊ ولله تعلى الحمد والمنه ❊ وذلك في ١٥ ربيع الثاني عام ١٣٥٤

تذييل

وقد الهمنا الله تعلى في الختام لتذييل تلك الرسائل الشريفة برسالة فريدة جميلة في حكم جمع القراءات السبعية والعشرية للمؤلف شيخنا الوالد رحمه الله واسكنه من الفردوس احظاه سبب ابرازها وتاليفها سؤال وجه اليه من بعض علماء مصر القاهرة في حكم ذلك يريدون الجواب عنه جوابا محررا مبينا لما به الفتوى في ذلك فاجابهم بهذه الرساله ❊ الحافلة الجليله وارسلها اليهم فاحتفلوا بها واهتزوا لها طربا وطبعوها في عام تاريخها ١٣٤٥ مع

اطرافها البيت فالضمير في قوله ومنه يعود على طرف اللسان وفي قوله ومن اطرافها يعود على الثنايا العليا وما في قوله ما امتاز موصولة واقعة على الظاء والذال والثاء والضمير في قوله عن خلافها يعود على ما الواقعة على الاحرف الثلاثة وخلافها هو الطاء والدال والتاء المتقدمة والمعنى ان الظاء والذال والثاء التي امتازت وتبينت بالاعجام اي بالنقط عما يخالفها تخرج من طرف اللسان ايضا ومن اطراف الثنايا العليا اي رءوسها وهذه الثلاثة وان كانت من مخرج واحد الا انها مترتبة فيه باعتبار قرب اللسان الى الخارج فالذال اقرب من الظاء الى الخارج والثاء اقرب من الذال اليه وتسمى هذه الثلاثة لثوية لقرب مخرجها من اللثة لا لخروجها منها كما قيل ❊ والمخرج الخامس ❊ من مخارج طرف اللسان وهو ءاخرها مخرج الصاد والزاي والسين وهو المشار اليه بالبيت الرابع فالضمير في قوله منه يعود على طرف اللسان والضمير في قوله ومن بينهما يعود على الثنايا العليا وثناه لان المراد بالثنايا الثنيتان كما تقدم يعني ان الاحرف الثلاثة المذكورة تبين اي تظهر وتخرج من طرف اللسان ومن بين باطني الثنيتين العليين من غير ان يتصل طرف اللسان بباطنيهما بل يسامتهما و يحاذيهما وتبقى فرجة قليلة بين اللسان وبين باطنيهما عند النطق والصاد ادخل والزاي اخرج والسين متوسط وعبر سيبويه عن مخرج هذه الثلاثة بقوله ومما بين طرف اللسان وفوق الثنايا يخرج الزاي والسين والصاد وعبارة الشاطبي ❊ ومنه ومن بين الثنايا ثلاثة ❊ وعبارة ابن الجزري وجماعة من طرف اللسان ومن فوق الثنايا السفلى والعبارات كلها ترجع عند التامل الى معنى واحد وهو ما شرحنا به عبارة الناظم وتسمى هذه الاحرف الثلاثة اسلية لخروجها من اسلة اللسان وهو طرفه كما في النهاية لابن الاثير والقاموس لا مستدقه كما قيل فمخارج اللسان عشرة على مذهب الخليل وسيبويه ومن وافقهما وثمانية على مذهب الفراء ومن وافقه وحروفه ثمانية عشر وتسمى كلها لسانية لخروجها من اللسان وان كان بمشاركة غيره كما عرفت ثم قال

رسائل وفتاوى اخرى مهمة في كتاب لطيف وجيز وهاك نص الرسالة

❊❊❊

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين ❊ والصلاة والسلام على سيد المرسلين ❊ وعلى ءاله واصحابه والتابعين (اما بعد) فيقول الفقير الى ربه الغني المغني ❊ عبده ابراهيم بن احمد المارغني ❊ المفتي المالكي ❊ بالقطر التونسي هذه رسالة مختصرة في حكم جمع القراءات ❊ في ختمة او فيما دونها من الآيات ❊ وجه لي السؤال عنه من اهل هذا العصر ❊ مشاهير السادة المقرءين والقراء بمصر ❊ طالبين مني بيان ما عليه التعويل في حكم ذلك الجمع ❊ لوقوع خلاف فيه عندهم فقال الجم الغفير بجوازه مطلقا وقالت شرذمة قليلة فيه بالمنع ❊ فاجبتهم عن ذلك في هذه الرساله ❊ ورتبتها على مقدمة وخاتمة

وَالْفَاءُ مِنْ بَاطِنِ سُفْلَى الشَّفَتَيْنْ ۞ وَطَرَفِ الْعُلْيَا مِنَ الثَّنِيَّتَيْنْ

وَالْمِيمُ مِنْ بَيْنِهِمَا وَالْبَاءُ ۞ وَالْوَاوُ لَكِنْ مَا بِهَا الْتِقَاءُ

لما فرغ من مخارج الحلق الثلاثة ومخارج اللسان العشرة شرع في مخرجي الشفتين وحروفهما اربعة الفاء والميم والباء والواو فالفاء تخرج من باطن الشفة السفلى وطرف الثنيتين العليين والى ذلك اشار بالبيت الاول والميم والباء والواو تخرج من بين الشفتين لكن بانطباقهما في الميم والباء وانفتاحهما في الواو والى ذلك اشار بالبيت الثاني والضمير في قوله من بينهما يعود على الشفتين وما في قوله لكن ما بها التقاء نافية والضمير في بها يعود على الواو والمراد بالالتقاء الانطباق ومفهومه ان الشفتين يلتقيان وينطبقان في الميم والباء وهو كذلك كما قدمناه الا ان انطباقهما في الباء اشد من انطباقهما في الميم واطلاقه الواو يتناول الواو المدية وغيرها فيكون مخرج الواو مطلقا الشفتين وهو مذهب سيبويه ومذهب الخليل ان الواو المدية تخرج من الجوف كما تقدم وغير المدية من الشفتين والمراد بانفتاح الشفتين في الواو انفتاحهما قليلا والا فهما ينضمان في الواو من غير انطباق وانضمامهما في الواو الغير المدية اكثر منه في الواو المدية وهذه الاحرف الاربعة تسمى شفهية وشفوية لخروجها من الشفة ۞ فهذه ۞ خمسة عشر مخرجا للحروف التسعة والعشرين واما المخرج السادس عشر وهو الخيشوم فسيذكره الناظم في الصفات قالوا والذي يخرج منه النون الساكنة والتنوين حالة ادغامهما بغنة او اخفائهما والنون والميم المشددتان والميم اذا ادغمت في مثلها او اخفيت عند الباء فان كلا منها ينتقل حينئذ الى الخيشوم وما تقدم من ان النون والتنوين من طرف اللسان والميم من الشفتين فانما ذلك في حالة تحرك النون والميم او سكونهما مع الاظهار هذا حاصل كلامهم واعترضه شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية بان النون والميم لا يخرجان من الخيشوم بل النون تخرج من طرف اللسان والميم من الشفتين مطلقا اه. وكذا اعترضه في الميم الشيخ سيدي احمد الشقانصي في كتابه الشهب فقال ان

يتوسطهما الجواب مبينا في مقاله۞وسميتها (تحفة المقرءين والقارءين ۞ في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين) (المقدمة) في بيان الفرق بين جمع القراءات وتركيبها اما جمعها ففيه كيفيات مبينة في كتب الفن احداها وعليه نقتصر ما جرى به العمل عندنا بحاضرة تونس وعملها وبه قرانا على جميع شيوخنا وبه نقرئ وهو ان ياتي القارئ برواية الراوي الاول وجرى عملنا بتقديم قالون ويتمادى الى ان يقف على موضع يسوغ الوقف عليه فمن اندرج معه فلا يعيده ومن تخلف فانه ياتي به ويقدم اقربهم خلافا الى ما وقف عليه فان تزاحموا عليه فيقدم الاسبق رتبة فالاسبق وينتهي الى الوقف السائغ مع كل راو وذلك كما في قوله تعلى الرحمن الرحيم ملك يوم الدين فتبتدئ

بقالون فتظهر له الميم عند
الميم من الرحيم ملك
وتحذف له الف ملك
ويندرج معه من وافقه
في ذلك من القراء ثم
تاتي بعاصم باثبات الف
ملك لانه اقرب للوقف
ويندرج معه الكساءي
لاتحاد قراءتهما ثم تاتي
بادغام ميم الرحيم في ميم
ملك للبصري من رواية
السوسي لجمع القراءات
بهذه الكيفية لا فساد فيه
ولا تحريف ولا تخليط
وكذا جمعها بكيفية اخرى
من الكيفيات المبينة في فن
القراءات كما يعلم من
مطالعتها في كتبه وسنبين
ان شاء الله حكم جمع
القراءات في المقالة واما
تركيب القراءات فهو ان
ياخذ القارئ حكما من
قراءة وحكما اخر
من قراءة اخرى ويقرا
بهما معا كما سياتي في
الآيتين بعد وقد اختلف
فيه الائمة فمنعه بعضهم
مطلقا واجازه بعضهم
مطلقا وفصل فيه بعضهم
فقال ان كان في كلمة او

الميم لا تتحول من مخرجها الشفوي الى الخيشوم اه. * قلت * اما
كون النون والميم المشددتين والميم المدغمة في مثلها او المخفاة عند الباء لا
ينتقلان الى الخيشوم بل النون من طرف اللسان والميم من الشفتين فظاهر
ولا ينازع فيه الا مكابر في المحسوس * واما * كون النون الساكنة
والتنوين في حالة ادغامهما بغنة لا ينتقلان بل هما من طرف اللسان فغير
ظاهر بل ينتقلان لكن لا الى الخيشوم بل الى مخرج المدغم فيه اذ ادغام غير
المتماثلين يستدعي قلب ذات المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الاول من مخرج
الثاني * واما * كون النون الساكنة والتنوين في حالة الاخفاء لا ينتقلان
الى الخيشوم فهو كذلك الا انهما لا يستقران في مخرجهما الذي هو طرف
اللسان مع ما يحاذيه بل يقربان من مخرج الحرف المخفى عنده لانهما عند
اظهارهما يعتمد على مخرجهما كغيرهما من الحروف المظهرة وعند ادغامهما
يعتمد على مخرج الحرف المدغم فيه لان ادغام غير المتماثين يستدعي قلب ذات
المدغم من جنس المدغم فيه وخروج الاول من مخرج الثاني كما قدمناه واما
عند اخفائهما فلا يعتمد على مخرجهما ولا على مخرج المخفى عنده بل ينطق بهما
قريبين من مخرج المخفى عنده من غير ان يقلبا من جنسه كما يدل عليه امران
* الامر الاول * قولهم في تعريف الاخفاء هو النطق بحرف ساكن عار عن
التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء الغنة في الحرف الاول وهو
النون الساكنة او التنوين * الامر الثاني * قولهم ان الاخفاء متفاوت في القوة
على حسب قرب النون الساكنة والتنوين وبعدهما من حروف الاخفاء في المخرج
وان اقواه عند الطاء والدال والتاء وادناه عند القاف والكاف واوسطه عند
باقي حروف الاخفاء الخمسة عشر اه . والنطق السليم من التكلف ادل
دليل على ما قلناه فانك اذا قلت ينقلبون مثلا واخفيت النون عند القاف
وجدتها قريبة من مخرجه وهو اقصى اللسان واذا قلت ينكثون مثلا
وجدتها قريبة من مخرج الكاف الذي هو اسفل من مخرج القاف واذا
قلت انجيناكم ولمن شاء وجدتها قريبة من مخرج الجيم والشين وهو وسط
اللسان واذا قلت منضود وجدت النون قريبة من مخرج الضاد واذا قلت

ينطقون وانداداً وينتهوا وينصركم وانزلنا ومنساته وانظروا ومنذر ومنثورا وجدت النون عند اخفائها قريبة من مخرج ما بعدها من الحروف واذا قلت ينفقون وجدتها قريبة من مخرج الفاء فلم تنعدم النون من اللفظ في جميع ذلك ولم تنتقل الى الخيشوم وانما قربت من مخرج ما اخفيت عنده وهكذا يقال في التنوين خلافاً لمن قال بانعدامهما من اللفظ وانتقالهما الى الخيشوم في حالة الاخفاء ايضاً فورد عليه انه لا بد من عمل اللسان في حالة الاخفاء فاجاب بما هو بعيد ان لم نقل غير صحيح فليراجع وليتامل فيه من غير تقليد * فان قلت * قد عدوا الخيشوم من المخارج فاذا قلنا بعدم انتقال ذلك اليه فما يخرج منه حينئذ * فالجواب * ان الذي يخرج من الخيشوم هو الغنة التي هي صفة للنون والميم وسياق الكلام عليها عند قول الناظم « والغنة الصوت الذي في الميم * والنون يخرج من الخيشوم » ثم قال

ثُمَّ لِهَذِي ٱلْأَحْرُفِ ٱلْمَذْكُورَةْ صِفَاتُهَا ٱلْمَعْلُومَةُ ٱلْمَشْهُورَةْ

لما ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها فقال ثم لهذي الاحرف المذكورة اي الحروف التي ذكرها من قوله فالهاء والهمزة ثم الالف الى قوله والواو وفي قوله صفاتها المعلومة المشهورة اشارة الى انه اقتصر على الصفات المعلومة عند القراء والنحويين المشهورة بينهم وسياتي عددها والصفات جمع صفة والمراد بها هنا كيفية عارضة للحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري النفس اللازم للهمس وعدم جريه اللازم للجهر ونحو ذلك ولمعرفة الصفات ثلاث فوائد * الاولى * تمييز الحروف المشتركة في المخرج اذ لولاها لا تحدت اصواتها فكانت كاصوات البهايم لا تدل على معنى فالطاء مثلاً لولا انفرادها عن التاء بصفة الاستعلاء والاطباق والجهر لكانت تاء لاتحادهما في المخرج * الثانية * تحسين لفظ الحروف المختلفة المخارج * الثالثة * معرفة القوي من الحروف والضعيف منها ليعلم ما يجوز ادغامه وما لا يجوز وسيشير الناظم الى الفائدة الثالثة بقوله « فهذه الصفات باختصار * تفيد في الادغام والاظهار » وعدد الصفات

كلمتين تعلقت احداهما بالاخرى فممنوع والا فمكروه والتحقيق فيه تفصيل الحافظ ابن الجزري وحاصله باختصار ان التركيب المذكور اذا ادى الى ما لا تجيزه العربية ولا يصح في اللغة فالمنع فيه منع تحريم كمن يقرا فتلقىءادم من ربه كلمت برفع ءادم وكلمت او بنصبهما اخذاً رفع ءادم من قراءة غير المكي ورفع كلمت من قراءة المكي وبالعكس في نصبهما واما اذا لم يؤد التركيب الى ذلك كمن يقرا اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم الآية باشمام الصاد زاياً مع ضم الميم في عليهم وصلتها بواو اخذاً الاشمام من قراءة حمزة وضم الميم مع الصلة من قراءة المكي فيفرق فيه بين مقام الرواية وغيره فان قرا بذلك على سبيل الرواية فانه لا يجوز ايضاً من حيث

المشهورة على ما ذكره ابن الجزري سبع عشرة صفة وتنقسم الى قسمين قسم له ضد اي مقابل وهو خمس الجهر وضده الهمس والشدة وضدها الرخاوة والاستعلاء وضده الاستفال والاطباق وضده الانفتاح والاذلاق وضده الاصمات فالخمسة مع اضداها عشرة وقسم لا ضد له وهو سبع الصفير والقلقلة واللين والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة فالجملة سبع عشرة صفة ذكر الناظم منها هنا ثلاث عشرة صفة وذكر اللين في باب المد والقصر ولم يذكر الباقي وهو الاذلاق وضده والقلقلة وزاد هنا صفة الغنة وزاد بعضهم على السبع عشرة صفة حتى اوصلها الى اربع واربعين صفة ثم قال

فَالْهَمْسُ فِي عَشَــرَةٍ مِنْهَا أَتَى ‌ ‌ هِجَاءَ حَثَّ شَخْصَهُ فَسَكَتَا

وَفِي سِوَاهَا الْجَهْرُ وَالشِّدَّةُ فِي ‌ ‌ أَجِدْتَ قُطْبَكَ ثَمَانِ أَحْرُفِ

وَمَا عَدَاهَا رِخْــوَةٌ لِكِنَّـا ‌ ‌ بَقِلَّ فِي هِجَـاءِ لَمْ يَرْعَوْنَا

ذكر في هذه الابيات اربع صفات من الصفات المشهورة * الاولى * الهمس وهو في عشرة احرف يجمعها هجاء « حث شخصه فسكت » والى هذه الصفة وحروفها العشرة اشار بالبيت الاول وقوله هجاء بالجر بدل من عشرة والالف في سكتا الف الاطلاق وليست من حروف الهمس * الصفة الثانية * الجهر وهو في سوى الحروف العشرة المهموسة كما اشار اليه بقوله « وفي سواها الجهر » وسواها هو باقي حرف الهجاء وهو تسعة عشر حرفا والهمس والجهر صفتان متضادتان فالهمس لغة الخفاء واصطلاحا ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى جرى النفس معه فكان فيه همس اي خفاء فسمي مهموسا والجهر لغة الاعلان والاظهار واصطلاحا قوة التصويت بالحرف لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى منع ان يجري النفس الكثير معه فكان فيه جهر اي اعلان واظهار فسمي مجهورا * الصفة الثالثة * الشدة * الصفة الرابعة * الرخاوة والحروف بالنسبة اليهما على ثلاثة اقسام قسم موصوف بالشدة الكاملة وقسم موصوف

انه كذب في الرواية وتخليط على اهل الدراية وان لم يكن على سبيل الرواية بل على سبيل التلاوة فانه جائز وان كنا نعيبه على ائمة القراءات العارفين باختلاف الروايات من وجه تساوي العلماء بالعوام لا من وجه ان ذلك مكروه او حرام اه وانما تعرضنا لبيان الفرق بين جمع القراءات وتركيبها لان الجاهل بفن القراءات والقاصر فيه يعتقد انهما متر ادفان وان حكمهما واحد وليس كذلك (المقالة) في بيان حكم جمع القراءات اعلم ان جمعها باحدى الكيفيات المبينة في كتب الفن ومنها الكيفية التي بيناها في المقدمة مشروط بشروط ذكرها ايمة الفن في تصانيفهم وهي افراد كل قراءة على حدة قبل الجمع واتقان الطرق والروايات ورعاية الوقف والابتداء وحسن الاداء وعدم

بالرخاوة الكاملة وقسم موصوف بالتوسط بينهما فالحروف الموصوفة بالشدة
الكاملة ثمانية يجمعها هجاء « اجدت قطبك » كما اشار الى ذلك بقوله
والشدة في « اجدت قطبك » ثمان احرف والحروف الموصوفة بالرخاوة
ما عداها كما اشار اليه بقوله وما عداها رخوة ثم اخرج الاحرف المتوسطة
بقوله لكنا يقل في هجاء « لم يرعونا » فالالف في لكنا الف الاطلاق واسم
لكن ضمير الشان محذوفا وفاعل يقل ضمير يعود على وصف الرخاوة اي
لكنه اي الامر والشان يقل وصف الرخاوة في ثمانية احرف وهي المجموعة
في هجاء لم يرعونا فتكون متوسطة بين الشدة والرخاوة وتكون حروف
الرخاوة الكاملة ثلاثة عشر حرفا وهذا هو مقتضى كلام سيبويه وعليه
جماعة وذهب بعضهم الى ان الحروف المتوسطة سبعة فاسقط منها الالف
وجمعها في هجاء « نولي عمر » وذهب بعضهم الى انها خمسة فاسقط منها
احرف المد الثلاثة وجمعها في « لن عمر » وعليه ابن الجزري وجماعة
والشدة والرخاوة صفتان متضادتان ايضا فالشدة معناها لغة القوة واصطلاحا
لزوم الحرف لموضعه لقوة الاعتماد عليه في مخرجه حتى حبس الصوت
ان يجري معه فكان فيه شدة اي قوة فسمي شديدا والرخاوة لغة اللين
واصطلاحا ضعف لزوم الحرف لموضعه لضعف الاعتماد عليه في مخرجه
حتى جرى الصوت معه فكان فيه رخاوة اي لين فسمي رخوا والتوسط
بين الرخاوة والشدة ان يكون الحرف بين الصفتين بحيث انه عند النطق
به ينحبس بعض الصوت معه ويجري بعضه الا ترى انك اذا وقفت على
الباء والدال فقلت اب اد انحبس الصوت لكون الباء والدال من الحروف
الشديدة واذا وقفت على السين والفاء فقلت اس اف جرى الصوت جريانا
كثيرا لكون السين والفاء من الحروف الرخوة واذا وقفت على النون واللام
فقلت ان ال لم ينحبس الصوت عند النطق بالنون واللام انحباسه مع الشديدة
ولم يجر معهما جريانه مع الرخوة ولهذا تسمى الحروف البينية نسبة الى بين
وهي محل التوسط بين الشيئين * ان قلت * الكاف والتاء عدتا في
حروف الهمس وفي حروف الشدة والهمس يستلزم جريان النفس والشدة

التركيب لما منع فاذا
توفرت هذه الشروط
جاز للقارئ جمع
القراءات سواء كان في
ختمة سبعية او عشرية
او فيما دونها وسواء كان
في مجلس التلقي عن
الشيوخ او في غيره من
المجالس المحترمة شرعا
كما يقتضيه اطلاق الايمة
وهذا الجمع بشروطه
المذكورة لم يكن في
الصدر الاول بل كانوا
لاهتمامهم بالخير
وعكوفهم عليه يقرءون
على الشيخ الواحد العدة
من الروايات والكثير
من القراءات كل ختمة
برواية لا يجمعون رواية
الى رواية اخرى وانما
ظهر جمع القراءات في
ختمة واحدة اثناء المائة
الخامسة عصر الحافظ
ابي عمرو الداني وغيره
من الائمة قال الحافظ
ابن الجزري في منجده
وتلقاه الناس بالقبول
وقرا به العلماء وغيرهم
لا نعلم ان احدا كرهه
وقال العلامة القسطلاني

تستلزم احتباس الصوت فان كان الصوت والنفس شيئا واحدا لزم التناقض في وصف الكاف والتاء بالهمس والشدة وان كانا مختلفين فما الفرق بينهما * فالجواب * ان بين النفس والصوت فرقا وهو ان الهواء الخارج اذا كان بدفع الطبع فهو النفس بفتح الفاء واذا كان بالارادة وعرض له تموج بتصادم جسمين فهو الصوت فقد يجري النفس ولا يجري الصوت كما في الكاف والتاء وقد يجري الصوت ولا يجري النفس كما في الضاد والغين فظهر الفرق بينهما ثم قال

وَالِانْسِفَالُ فِي سِوَى هِجَاءِ قِظْ خُصَّ ضَغْطٌ ذَاتِ الِاسْتِعْلَاءِ

ذكر في هذا البيت الصفة الخامسة والسادسة من الصفات المشهورة وهما الانسفال والاستعلاء فالانسفال ويقال الاستفال معناه لغة الانخفاض واصطلاحا انحطاط اللسان عن الحنك الاعلى عند النطق بالحرف فينحط الصوت معه الى قاع الفم فلذا تسمى حروفه مستفلة ومنخفضة والاستعلاء معناه لغة الارتفاع واصطلاحا ارتفاع اللسان الى الحنك الاعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه فلذا تسمى حروفه مستعلية فهما صفتان متضادتان فالاستعلاء في سبعة احرف وهي المجموعة في هجاء قظ خص ضغط والانسفال في سواها كما اشار اليه بقوله والانسفال البيت وقوله ذات الاستعلاء بالجر صفة لقظ خص ضغط والمعتبر الاستعلاء الكثير فلا ترد الكاف والجيم والشين والياء لان استعلاء اللسان فيها قليل فلذا لم يعدوها من حروف الاستعلاء ولا يلزم من خروج الحرف من غير اللسان ان لا يستعلي اللسان فان الغين والخاء يخرجان من ادنى الحلق ويحصل عند النطق بهما استعلاء ما قارب الحلق وهو اقصى اللسان فلذا عدتا من حروف الاستعلاء ويترتب على الاستفال الترقيق وعلى الاستعلاء التفخيم وحروف الاستفال كلها مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها الا الراء واللام ففيهما تفصيل تقدم في بابهما وحروف الاستعلاء كلها مفخمة لا يستثنى شيء منها في حال من الاحوال الا ان تفخيمها ليس في رتبة واحدة فاقواه اذا فتحت وجاء بعدها الف ويليه اذا فتحت وليس بعدها الف ويليه اذا كانت مضمومة ويليه اذا كانت ساكنة

في لطائف الاشارات وهذا الحكم اي الجمع المذكور استقر عليه العمل وعمل به كثيرون لا يحصون وقال العلامة ابوالحسن علي النوري واستمر عليه العمل الى هذا الزمان اه (قلت) ولا زال العمل به مستمرا من اثناء المائة الخامسة الى زماننا هذا اواسط عام ٥؛ خمسة واربعين وثلاثمائة والف فتكون مدة جريان العمل به نحوا من تسعمائة سنة والسبب الداعي الى جمع القراءات في ختمة واحدة بالشروط المتقدمة ما ذكره صاحب الشهب الثواقب وحاصله باختصار ان المتعلمين للقراءات في الازمنة المتاخرة عن زمان السلف استصعبوا افراد كل ختمة برواية من غير جمع رواية الى اخرى كما كان عليه الصدر الاول وشق ذلك عليهم حتى كادوا يتركون تعلم

ودونه اذا كانت مكسورة كما في النشر واما الالف فلا توصف بترقيق ولا
تفخيم بل تكون تابعة لما قبلها ترقيقا وتفخيما على الصواب ثم قال

وَأَحْرُفُ الْإِطْبَاقِ مِنْ ذِي الصَّادُ * وَالطَّاءُ ثُمَّ الظَّاءُ ثُمَّ الضَّادُ * وَغَيْرُهَا مُنْفَتِحْ

ذكر هنا الصفة السابعة والثامنة من الصفات المشهورة وهما الاطباق والانفتاح
فاحرف الاطباق اربعة الصاد والضاد والطاء والظاء وغيرها وهو الخمسة
والعشرون حرفا الباقية منفتح كما اشار اليه بهذا البيت وبعض البيت الذي
بعده وقوله من ذي اي من الحروف المستعلية فالاطباق ويقال الانطباق
معناه لغة الالصاق واصطلاحا انطباق طائفة اي جملة من اللسان على الحنك
الاعلى عند النطق بالحرف فينحصر الصوت بينهما فلذا تسمى حروفه
مطبقة والمراد بالانطباق ان يقرب اللسان من الحنك الاعلى عند النطق
بالاحرف المذكورة ما لا يقرب منه عند النطق بغيرها فتدخل احرف
الاطباق كلها والاطباق ابلغ من الاستعلاء واخص منه * اما * كونه ابلغ
فلان اللسان يرتفع بحرفه وينطبق به بخلاف الاستعلاء فان اللسان يرتفع
بحرفه فقط ولكونه ابلغ خصت حروفه من بين حروف الاستعلاء بتفخيم
اقوى وان تفاوتت فيه على حسب تفاوتها في الاطباق فاعلاها اطباقا وتفخيما
الطاء المهملة لجهرها وشدتها واضعفها فيهما الظاء المعجمة لرخاوتها والصاد
والضاد متوسطان واقوى حروف الاستعلاء الباقية القاف لشدتها وقلقلتها
واضعفها الخاء لهمسها ورخاوتها والغين متوسطة لجهرها ورخاوتها * واما *
كون الاطباق اخص من الاستعلاء فلانه يلزم من الاطباق الاستعلاء ولا
يلزم من الاستعلاء الاطباق فكل مطبق مستعل كالطاء وليس كل مستعل
مطبقا كالخاء وضد الاطباق الانفتاح ومعناه لغة الافتراق واصطلاحا انفتاح
ما بين اللسان والحنك عند النطق بالحرف فلا يحصر الصوت فلذا تسمى
حروفه منفتحة وفي تسميتها منفتحة وتسمية الاحرف الاربعة مطبقة تجوز
لان المنفتح والمطبق انما هو اللسان وما حاذاه واما الحرف فانه منفتح
عنده ومطبق عنده فاختصر فقيل منفتح ومطبق وكذا يقال في تسمية
المستعلية والمستفلة * فهذه * ثمان صفات من العشرة المتضادة وبقي منها

القراءات بذلك لميل
انفسهم الى الراحة
وتقصير زمن العبادة مع
ان تعلم القراءات
المتواترة فرض كفاية
لئلا ينقطع تواترها كما
نص عليه غير واحد من
العلماء فاذا قام بتعلمها
طائفة يحصل بها التواتر
سقط عن الباقين والا
اثم الكل فللسبب
المذكور استنبط الايمة
المقتدى بهم الجمع المذكور
بشروطه واتفقوا عليه
فاقبل الناس شرقا وغربا
على تعلم القراءات به
لخفته وسهولته عليهم
ولولاه لترك الناس تعلم
القراءات الذي هو
فرض كفاية كما اسلفناه
فياثمون كلهم بتركه
ومن هذا يعلم ان الجمع
المذكور صار في الازمنة
المتاخرة عن ازمنة
السلف هو الوسيلة
الوحيدة الى تعلم
القراءات الذي هو
فرض كفاية فيكون
هو فرض كفاية ايضا
لان الوسيلة تعطى حكم

مقصدها وما لا يتم الواجب الا به يكون واجبا كما نص عليه العلماء فقولنا في صدر هذه المقالة فاذا توفرت هذه الشروط جاز للقارئ جمع القراءات المراد بالجواز فيه ما قابل المنع والكراهة فيصدق بالوجوب الكفائي وهو المراد لما علمت ﴿ فان قلت ﴾ قد قال بعض اهل عصرنا الموجودين الآن بمنع جمع القراءات لانه لم يقع من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من السلف فيكون بدعة محرمة فما قولك فيما قال ﴿قلت﴾ لا نسلم ان كل ما لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من السلف يكون بدعة محرمة فان البدعة كما نص عليه العلماء تعتريها الاحكام الشرعية الخمسة فتكون واجبة كضبط المصاحف والشرائع اذا خيف عليها الضياع وتكون محرمة كالمكوس وسائر

صفتان وهما الذلاقة والاصمات فالذلاقة من معانيها لغة الفصاحة والخفة في الكلام وحروف الذلاقة ويقال لها الحروف المذلقة وحروف الاذلاق ستة جمعها بعضهم في كلمتين وهما « مر بنفل » بفتح الفاء وجمعها ابن الجزري في ثلاثة كلمات وهي « فر من لب » وسميت بذلك لذلاقتها اي خفتها وسرعة النطق بها لان بعضها يخرج من ذلق اللسان اي طرفه وهو الراء واللام والنون وبعضها من ذلق الشفة وهو الباء والفاء والميم والاصمات لغة المنع وحروفه ما عدا الحروف المذلقة وهي ثلاثة وعشرون حرفا وسميت بذلك لانها اصمتت اي منعت من ان يبنى منها وحدها في لغة العرب رباعي الاصول او خماسي الاصول لثقلها على اللسان فلابد ان يكون معها في كل كلمة رباعية او خماسية الاصول حرف مذلق لتعادل خفته ثقل الحرف المصمت ولهذا قالوا ان عسجدا بمعنى الذهب وعسطوسا بفتح العين والسين اسم شجر اعجميان وقيل انهما شاذان ولم يذكر الشاطبي وجماعة صفتي الذلاقة والاصمات وكذا الناظم كما تقدم لان الكلام انما هو في صفات يطلب من القارئ مراعاتها عند النطق بالحروف وكل من الذلاقة والاصمات لا دخل له في النطق بها وما تقدم من ان الالف المدية من الحروف المصمتة هو مذهب الاكثر وقال ابو محمد مكي في الرعاية ان الالف ليست من المذلقة ولا من المصمتة لانها هوائية لا تستقر لها في المخرج اه. ثم قال

ثُمَّ الصَّفِيرُ فِي السِّينِ وَالصَّادِ وَفِي الزَّايِ الْجَهِيرْ
وَالْمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالْفَاءُ وَقِيلْ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى الْمُسْتَطِيلْ

لما فرغ من الصفات المشهورة التي لها ضد شرع يذكر الصفات المشهورة التي لا ضد لها وهي كما قدمناه سبعة تعرض هنا وفي البيتين بعد الى خمسة منها فقط وهي الصفير والتفشي والاستطالة والانحراف والتكرير ٭فالصفة الاولى٭ الصفير وهو في ثلاثة احرف الصاد والزاي والسين كما اشار اليه بقوله ثم الصفير في السين والصاد وفي الزاي وقوله الجهير صفة للزاي

ووصفه به لانه من حروف الجهر كما تقدم وانما وصفت الاحرف الثلاثة بالصفير لانك اذا قلت اص از اس سمعت لها صوتا يشبه صفير الطائر لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان فينحصر الصوت هناك ويخرج شبيها بصفير الطائر واقواها في الصفير الصاد للاستعلاء والاطباق ويليها الزاي للجهر والسين اضعفها لكونها مهموسة * الصفة الثانية * التفشي وهو في حرفين الشين والفاء والتفشي لغة الانتشار واصطلاحا انتشار الصوت في الفم عند النطق بالحرف والشين متفق على كونه متفشيا واما الفاء فعدها بعضهم متفشية كالشين وعليه مشى الناظم حيث قال والمتفشي الشين والفاء واقتصر الاكثر على الشين وزاد بعضهم الضاد فعدها متفشية واليه اشار بقوله وقيل يكون في الضاد وحكاه بقيل اشارة الى ضعفه وزاد بعضهم عليها الثاء المثلثة وهو ضعيف ايضا والصحيح اختصاص الشين بالتفشي لكثرته فيه وقلته في غيره * الصفة الثالثة * الاستطالة وهي في حرف واحد وهو الضاد كما ذكره بقوله ويدعى المستطيل فالضمير في يدعى يعود على الضاد ومعنى يدعى يسمى والاستطالة لغة الامتداد واصطلاحا قال الجعبري امتداد الصوت من اول حافة اللسان الى اخرها على ما تقدم في مخرج الضاد ووصفت بالاستطالة لانها استطالت مخرجا وصوتا حتى اتصلت بمخرج اللام والفرق بين المستطيل وهو الضاد والممدود كالالف ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود جرى في نفسه اي ذاته وايضاحه ان المستطيل له مخرج محقق فيه طول فجرى فيه الصوت بقدر طوله ولم يتجاوزه حتى يقبل الزيادة والممدود ليس له مخرج محقق فلم يجر الا في ذاته فلذا قبل الزيادة ولم ينقطع الا بانقطاع الصوت ثم قال

وَاللَّامُ مَالَتْ نَحْوَ بَعْضِ الْأَحْرُفِ   فَسُمِّيَتْ لِذَاكَ بِالْمُنْحَرِفِ

وَالرَّاءُ فِي النُّطْقِ بِهَا تَكْرِيرُ   وَهْوَ إِذَا شَدَّدْتَهَا كَثِيرُ

ذكر في هذين البيتين الصفة الرابعة والصفة الخامسة من الصفات التي لا ضد لها وهما الانحراف والتكرير « فالانحراف » معناه الميل والموصوف به

المحدثات المنافية للقواعد الشرعية وتكون مندوبة كصلاة التراويح جماعة ولذلك قال سيدنا عمر رضي الله عنه في التراويح نعمت البدعة هي وتكون مكروهة كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف وتكون مباحة كاتخاذ المناخل للدقيق ففي الآثار ان اول شيء احدثه الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخاذ المناخل وانما كانت مباحة لان لين العيش واصلاحه من المباحات فوسائله مباحة ايضا وجمع القراءات بشروطه المتقدمة وان لم يقع منه صلى الله عليه وسلم ولا من السلف هو واجب كفاءي كما قررناه انفا وكان القائل بمنع جمع القراءات لم يطلع على ما ذكره علماء الفن من الفرق بين تركيب القراءات وجمعها فظن انهما مترادفان وان حكمهما واحد

حرفان اللام والراء واقتصر الناظم على اللام تبعا لبعضهم والاصح الاول
لان كلا من اللام والراء انحرف ومال عن مخرجه حتى اتصل بمخرج
غيره فاللام مالت الى طرف اللسان الذي هو مخرج بعض الحروف
فسميت لاجل ذلك منحرفة كما قال واللام مالت البيت والراء انحرفت
الى ظهر اللسان ومالت قليلا الى جهة اللام ولذلك يجعلها الالثغ لاما فسميت
منحرفة ايضا « والتكرير » اعادة الشيء واقله مرة على الصحيح
والموصوف به الراء فقط كما اشار اليه بقوله والراء في النطق بها تكرير
ومعنى وصف الراء بالتكرير انها قابلة له لارتعاد طرف اللسان عند النطق
بها كقولهم لغير الضاحك انسان ضاحك اي قابل للضحك والتكرير في
المشددة اكثر واقوى منه في المخففة ولهذا قال وهو اذا شددتها كثير
والقصد من معرفة هذه الصفة تركها والتحفظ منها لا الاتيان بها واظهارها
لان تكرير الراء لحن واللحن يجب التحفظ منه ولذا قال ابو محمد مكي
واجب على القارئ ان يخفي تكرير الراء فمتى اظهره فقد جعل من
الحرف المشدد حروفا ومن المخفف حرفين اه. والراء المشددة احوج
الى اخفاء التكرير من المخففة قال الجعبري وطريقة السلامة منه اي من
التكرير ان يلصق اللافظ بالراء ظهر لسانه باعلى حنكه لصقا محكما مرة
واحدة ومتى ارتعد حدث من كل مرة راء اه. ومراده باللصق المحكم
اللصق القوي بحيث لا يظهر التكرير في اللفظ والسمع لا المبالغة جدا في
لصق اللسان حتى ينحصر الصوت بالكلية فان ذلك خطا لانه يؤدي الى ان
يكون الراء من الحروف الشديدة شدة كاملة مع انها من المتوسطة بين
الرخاوة والشدة كما تقدم * فهذه * هي الصفات الخمس التي ذكرها
الناظم من الصفات السبعة التي لا ضد لها وبقي منها صفتان القلقلة واللين
فالقلقلة لم يتعرض لها الناظم اصلا واللين تعرض له في باب المد والقصر
كما تقدم ومعنى القلقلة لغة التحريك يقال قلقله قلقلة فتقلقل اي حركه
فتحرك واضطرب وقال الخليل القلقلة شدة الصياح وقال ايضا القلقلة شدة
الصوت اه. واصطلاحا صوت حادث عند خروج الحرف ساكنا لشدة

فقال في الجمع بالمنع مع
انه قول في التركيب
الذي بيناه في المقدمة لا
في الجمع (والحاصل) ان
جمع القراءات بشروطه
وان لم يقع منه صلى الله
عليه وسلم ولا من
السلف ليس بمحرم ولا
بمكروه على الصواب
لما مر على اننا قد وجدنا
ما يقتضي وقوع اصل
الجمع منه عليه الصلاة
والسلام ومن السلف
اما ما يقتضي وقوع اصل
الجمع منه فهو ما ورد في
الحديث انه صلى الله عليه
وسلم كان يعرض
القرءان على سيدنا
جبريل عليه السلام في كل
عام مرة واحدة الا العام
الذي قبض فيه فعرضه
عليه مرتين ولا شك ان
كل مرة من تلك العرضات
وقعت بجميع الوجوه
التي نزل بها القرءان
جمعا فيما فيه من الآيات
وجوه وإفرادا فيما فيه
منها وجه واحد (فان
قلت) يصح ان يكون
صلى الله عليه وسلم

لزومه لموضعه وضغطه فيه وحروفها خمسة يجمعها قولك قطب جد وسميت بذلك لانها حال سكونها لا تتبين الا باخراجها شبيهة بالمقلقل اي المحرك لشدة لزومها لمواضعها وضغطها فيها بسبب كونها شديدة مجهورة فالشدة تمنع الصوت ان يجري معها والجهر يمنع النفس ان يجري معها فلما امتنع الصوت والنفس معها اشتد لزومها لمواضعها وضغطها فيها فاحتيج الى التكلف في بيانها باخراجها شبيهة بالمتحرك مع اظهار صوت يشبه النبرة القوية حال سكونها في الوقف وغيره ويجب بيان القلقلة ان سكن حرفها سواء كان سكونه في الوقف ام في غيره وقلقلة الساكن في الوقف اقوى منها في الساكن في غير الوقف وتكون القلقلة في المتحرك ايضا الا انها في الساكن اقوى والقاف اقوى الحروف قلقلة بالاتفاق لشدة ضغطه واستعلائه ويقع الخطا في احرف القلقلة كثيرا اما بتحريكها او الاتيان بها في غير حروفها او على غير وجهها فليتحفظ من ذلك * ان قلت * الهمزة اجتمع فيها الشدة والجهر الموجبان للقلقلة فلم لم تعد في حروف القلقلة * فالجواب * ما ذكره في الرعاية من ان الهمزة كالتهوع اي التقيؤ وكالسعلة فجرت عادة العلماء باخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضبط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة اه‍. وعدم عدها في حروف القلقلة هو مذهب الجمهور وعدها بعضهم فيها وهو ضعيف ثم قال

وَالْغُنَّةُ الصَّوْتُ الَّذِي فِي الْمِيمِ   وَالنُّونِ يَخْرُجُ مِنَ الْخَيْشُومِ

ذكر في هذا البيت حقيقة الغنة ومحلها ومخرجها فاشار الى حقيقتها ومحلها بقوله والغنة الصوت الذي في الميم والنون اي الغنة صوت محله النون والميم لا غيرهما من الحروف والنون اغن من الميم ولم يذكر التنوين اكتفاء عنه بذكر النون لان التنوين نون ساكنة وذلك الصوت لا عمل لِلسان فيه قيل هو شبيه بصوت الغزالة اذا ضاع ولدها ويؤخذ من اطلاق الناظم النون والميم ان الغنة صفة لازمة لهما متحركتين كانتا او ساكنتين مظهرتين كانتا او مدغمتين او مخفاتين وهو كذلك الا ان الغنة في الساكن المظهر اكمل منها في المتحرك وفي الساكن المخفى اكمل منها في الساكن المظهر وفي الساكن

عرض تلك الوجوه إفرادا في كل مرة من العرضات وجه واحد (قلت) لا يصح ذلك لان الوجوه المذكورة يزيد عددها على عدد العرضات باضعاف كما نص عليه بعض العلماء فلا بد من وقوع الجمع فيها واما ما يقتضي وقوع اصل الجمع من السلف فيؤخذ مما قدمناه وهو انهم كانوا يقرءون على الشيخ الواحد العدة من الروايات كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى رواية اخرى ووجه الاخذ من ذلك ان في كل رواية وجوها في ءايات كثيرة جدا منها قوله تعالى وعلم ءادم الاسماء كلها الى قوله صدقين فان فيه ستة اوجه في رواية قالون وتسعة اوجه في رواية ورش ومنها قوله تعالى وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركؤا فان كلمة شركؤا رسمت

المدغم اكمل منها في الساكن المخفى فمراتب الغنة اربعة ومن قيد الغنة في النون والميم بالسكون وعدم الاظهار كالشاطبي فتقييده اكمال الغنة فلا ينافي ان اصل الغنة موجود في المتحرك وفي الساكن المظهر خلافا لمن قال لا غنة في المتحرك نعم يستثنى من الساكن المدغم النون المدغمة في الراء واللام ادغاما كاملا نحو من ربهم ومن لدنه فلا غنة فيها اصلا ثم اشار الى مخرج الغنة بقوله يخرج من الخيشوم اي ذلك الصوت المسمى بالغنة يخرج من الخيشوم اي ذلك الصوت المسمى بالغنة يخرج من الخيشوم في جميع الاحوال المتقدمة للنون والميم وان ضعف صوت الغنة في حال تحركهما وفي حال سكونهما مع الاظهار والخيشوم اقصى الانف والدليل على ان الغنة تخرج من الخيشوم انك اذا امسكت الانف لم يمكن خروجها وان ضعفت والخيشوم هو ءاخر المخارج الستة عشر ذكره الناظم وجماعة مع الغنة في الصفات وذكره كثير مع مخارج الحروف * قلت * ولكل من الصنيعين وجه وذلك لان الغنة صفة اختصت من بين الصفات بمخرج فمن نظر الى كونها صفة ذكرها في الصفات وذكر مخرجها معها تبعا لها ومن نظر الى ان لها مخرجا الحقها بالحروف تغليبا للحروف عليها فذكرها مع مخرجها ءاخر مخارج الحروف ومن لم يهتد الى هذا اشكل عليه الحال حتى قال ما قال وكون الغنة صفة هو الصواب خلافا لمن قال انها حرف مطلقا ولمن قال بالتفصيل فجعلها حرفا لفظيا كالف الرحمن في الاخفاء والادغام بغنة وصفة في غيرهما ومشى على هذا التفصيل شيخنا رحمه الله في شرحه على الجزرية وسبقه اليه الشيخ احمد الشقانصي في كتابه الشهب * قلت * ويرد على كلا القولين اشياء * منها * انه يلزم ان يكون الادغام مع الغنة في نحو من ولي ومن يعمل على قراءة غير خلف ادغاما محضا مستكمل التشديد لان الغنة على القولين حرف لا دخل لها في الادغام فلم تبق صفة للنون من غير ادغام حتى يكون الادغام غير محض مع انهم صرحوا بان الادغام في ذلك غير محض وناقص التشديد من اجل الغنة الموجودة معه وجعلوها في ذلك بمنزلة الاطباق الموجود مع الادغام في احطت وبسطت * ومنها * انه يلزم

همزتها واوا بلا خلاف وفيها عند الوقف اثنا عشر وجها في رواية هشام وقد ذكرت تلك الاوجه كلها في كتب الفن وقرانا بها على شيوخنا فاوجه كل رواية اخذها السلف بالجمع عن مشائخهم ومشائخهم عن مشائخهم وهكذا ولم ياخذوها عنهم بالافراد بدليل انهم كانوا يقرءون على الشيخ الواحد كل ختمة برواية ولا تتم الرواية الا بجميع اوجهها ولم يرد عنهم انهم قرءوا كل ختمة بوجه واحد من اوجه الرواية وبعد ان علمت ما يقتضي ان اصل الجمع وقع من النبي صلى الله عليه وسلم ومن السلف تقول ان جمع القراءات الذي جرى به العمل ان كان عين الجمع الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم او من السلف بطل القول بانه لم يقع منهما وان كان

ادغام حرفين في حرف على رواية ادغام النون وغنتها في الواو والياء وهي رواية خلف عن حمزة اذ النون حرف اتفاقا والغنة حرف على القولين وقد ادغما اعني النون والغنة في الواو والياء ولا قائل بادغام حرفين في حرف ❊ ومنها ❊ ان الغنة لو كانت حرفا لعدت من جملة حروف كل كلمة وجدت فيها فيكون نحو ان بتشديد النون مشتملا على اربعة احرف الهمزة والنونان والغنة ولم يعدها احد من جملة حروف الكلمة ❊ ومنها ❊ ان الغنة لو كانت حرفا لاعتبروها في ميزاني الصرف والشعر لكنهم لم يعتبروها فلا تكون حرفا ❊ ومنها ❊ غير ذلك مما لم نذكره خوف التطويل ❊ فالحاصل ❊ ان الغنة صفة مطلقا على الصحيح والقول بانها حرف يلزم عليه ما عرفته فتامل ولا تكن اسيرا للتقليد والغنة هي اخر ما ذكره الناظم وذكرناه من الصفات المشهورة وهي اعني الصفات المشهورة قسمان قوية وضعيفة فالصفات القوية هي الجهر والشدة والاستعلاء والاطباق والاصمات والصفير والقلقلة والانحراف والتكرير والتفشي والاستطالة والغنة وبعض هذه الصفات اقوى من بعض والصفات الضعيفة هي الهمس والرخاوة والتوسط بينها وبين الشدة والاستفال والانفتاح والذلاقة واللين وبعض هذه الصفات اضعف من بعض والحروف تكون قوية وضعيفة ومتوسطة على حسب ما اتصفت به من صفات القوة فقط كالطاء او الضعف فقط كالهاء او القوة والضعف كالدال ولا بد ان يتصف كل حرف من التسعة والعشرين بخمس صفات من الصفات المتضادة لكن لا يتصف الحرف بصفة وضدها فلا يكون مجهورا مهموسا مثلا لان الضدين لا يجتمعان واما غير المتضادة فقد يتصف الحرف بصفة او صفتين منها وقد لا يتصف بشيء ثم قال

فَهٰذِهِ الصِّفَاتُ بِاخْتِصَارِ تُفِيدُ فِي الْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ

اشار في هذا البيت الى بعض فوائد معرفة الصفات المتقدمة فاخبر ان هذه الصفات التي ذكرها تفيد في الادغام والاظهار وهو كما قال لانه بمعرفة الصفات يعرف القوي من الحروف والضعيف وبمعرفتهما يعلم ما يجوز ادغامه وما لا يجوز وقد ذكرنا اول الصفات ان لمعرفتهما ثلاث فوائد منها

نظيره اي مشابها له فانه يكون مقيسا عليه وحينئذ لا يكون بدعة لان البدعية ما خرج عن الكتاب والسنة والاجماع والقياس كما نص عليه العلماء فافهم والله اعلم واحكم

(الخاتمة) في ذكر قضية تتعلق بجمع القراءات وقعت بحاضرة تونس عام سبعة وثمانين ومائة والف وحاصلها باختصار ان عالما من علماء حاضرة تونس ادعى ان جمع القراءات ممنوع لانه لم يكن عليه السلف فهو بدعة وكل بدعة ضلالة واقل ذلك ان يكون مكروها والادمان على المكروه فسق فعارضه شيخ القراء في ذلك التاريخ بان جمع القراءات جائز وذكر له ادلة على الجواز فلم يلتفت اليها وحلف ليكتبن في ذلك رسالة الى امير تونس ابي الحسن علي باشا باي ابن

ما اشار اليه الناظم هنا واما المخارج فمن فوائد معرفتها تمييز الحروف بعضها عن بعض اذ الحروف اصوات لا تتميز الا بالاعتماد على مخرج محقق وهو جزء معين من اجزاء الحلق واللسان والشفتين او مقدر وهو الجوف الذي هو مخرج حروف المد على ما قدمناه وقوله باختصار يحتمل ان يكون معناه مع اختصار وايجاز في الكلام الذي افادها به ويحتمل ان يكون معناه مع اختصار لها من الصفات الكثيرة التي ذكرها غيره اذ قد قدمنا ان بعضهم اوصل الصفات الى اربع واربعين صفة واقتصر الناظم على الصفات المشهورة منها وترك غيرها ومن الصفات الغير المشهورة ❊ الهت ❊ بفتح الهاء وهو سرد الكلام على سرعة والحرف المهتوت اي الموصوف بالهت هو التاء وحدها وسميت بذلك لانها حرف خفيف لا يصعب التكلم به على سرعة وقيل المهتوت هو الهاء لخفائها وضعفها وسرعتها على اللسان ❊ ومنها الهوي ❊ وهو بضم الهاء الصعود وبفتحها النزول والحرف الهاوي الالف وسمي بذلك لانه عند النطق به يهوي في مخرجه من غير عمل عضو فيه لاتساع مخرجه جدا بخلاف الواو والياء المديتين فان مخرجهما وان اتسع لكنه دون مخرج الالف في الاتساع ولذلك يحتاج فيهما الى عمل عضو وهو ضم الشفتين في الواو ورفع اللسان الى الحنك في الياء ❊ ومنها الخفاء والظهور ❊ فالخفاء معناه لغة الاستتار واصطلاحا خفاء صوت الحرف وحروفه اربعة حروف المد الثلاثة والهاء اما خفاء حروف المد فلاتساع مخرجها قال سيبويه وهذه الثلاثة اخفى الحروف لاتساع مخرجها قال واخفاهن واوسعهن مخرجا الالف ثم الياء ثم الواو اه ، واما خفاء الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها كما علم مما تقدم في الصفات ولخفاء هذه الاحرف وجب بيانها وما عدا الاحرف الاربعة موصوف بضد الخفاء وهو الظهور وهذا البيت هو خاتمة ذيل النظم وعدد ابيات النظم وذيله على ما في اكثر النسخ مائتان وثلاثة وسبعون بيتا ويوجد في بعض النسخ زيادة ثلاثة ابيات بعد قوله ❊ ثم صلاة الله كل حين ❊ على النبي المصطفى المكين ❊ نصها

تَمَّ كِتَابُ الدُّرَرِ اللَّوَامِعْ   فِي أَصْلِ مَقْرَإِ الإِمَامِ نَافِعْ

الامير حسين باشا باي ليامر بابطال جمع القراءات فكتب الرسالة في نحو اربع ورقات واغلظ فيها القول على القراء ومما ذكره فيها ان في جمع القراءات الفساد والتحريف والتبديل للقرءان ثم ارسلها الى الامير المذكور فلما اطلع عليها امر باحضار كتب القراءات بين يديه كالنشر في القراءات العشر والاتقان في علوم القرءان وغيث النفع في القراءات السبع وغيرها من المواد واحضر كثيرا من علماء المالكية والحنفية وامرهم بتصفح تلك الرسالة وبمراجعة اصولها فلما راجعوا اصولها وجدوا المنع في تركيب القراءات واما جمعها بشروطه المتقدمة فوجدوا في جميع المواد انه جري به العمل من اثناء المائة الخامسة الى ازمنة مؤلفي تلك الكتب ولما تبين للامير الحق

نَظَمَهُ مُبْتَغِيًا لِلْأَجْرِ عَلِيٌّ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ بَرِّي
سَنَةَ سَبْعٍ بَعْدَ تِسْعِينَ مَضَتْ مِنْ بَعْدِ سِتِّمِائَةٍ قَدِ انْقَضَتْ

* هـذا * وقد قدمت اول الشرح بعض التعريف بالناظم وازيد هنا ما اطلعت عليه من ذلك فاقول كان رحمه الله عالما عاملا بارعا في علوم شتى كالقراءات وتوجيهها والتفسير والحديث والفقه والفرائض واللغة والنحو والعروض ذا نظم عذب وخط حسن قرا على شيوخ عديده * والف تئاليف مفيده * منها هذه الارجوزة المسماة بالدرر اللوامع في اصل مقرا الامام نافع ومنها تاليف في الوثائق وشرح على وثائق الغرناطي وابتدا شرحا على تهذيب البراذعي للمدونة واختصر شرح الايضاح لابن ابي الربيع في النحو واحكم اختصاره وله شرح على عروض ابن السقاط وقد ولي كتابة الخلافة بالمغرب وكان قبل ذلك شاهدا عدلا ببلده تازة ويقال ان سبب ولايته اياها ان بعض تلامذته كان عدلا بتازة فولي قضاءها فصعب عليه ان يكون هو قاضيا وشيخه ابو الحسن بن بري شاهدا ياتي اليه لاداء الشهادة وغيرها فتسبب له في كتابة الخلافة ولد الناظم بتازة في حدود ستين وستمائة وتوفي رحمه الله سنة احدى وثلاثين وسبعمائة وقيل سنة ثلاثين وسبعمائة بتازة ودفن بها وقيل دفن بمدينة فاس وكان نظمه للدرر اللوامع سنة سبع وتسعين وستمائة * قال * مؤلف هذا الشرح عفا الله عنه وعن والديه والمسلمين هذا ءاخر ما يسره الله ذو الكرم الواسع من شرح الدرر اللوامع * في اصل مقرإ الامام نافع * وقد طالعت عليه بعض شروح المتن وبعض شروح الشاطبية وغيث النفع واتحاف البشر وغيرها مما يسره الله ضاما الى ذلك ما اخذته عن شيخنا رحمه الله وما فتح الله به علي مما ذكرته فيه والتمس من الواقف عليه * ان ينظر بعين الرضى والصواب اليه * اذ الانسان محل النسيان * والقلب يتقلب في كل ءان * ولله در ابن الوردي حيث يقول

فالناس لم يصنفوا في العلم لكي يصيروا هدفا للذم

في المسالة اشتد غضبه على كاتب الرسالة وحكم فيه قاضي باردو فحكم عليه بالنفي من حاضرة تونس فنفي منها ووزعت وظائفه على جماعة من العلماء غفر الله لنا وله ولوالدينا وجميع المؤمنين كملت هذه الرسالة بعون الله وتوفيقه في جمادى الثانية سنة خمس واربعين وثلاثمائة والف من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه وعلى ءاله واصحابه وكل من فاز بالتبعيه والحمد لله رب العالمين

ما صنفوا الارجاء الاجـر — والدعوات وجميـل الذكـر
لكن فديت جسـدا بلا جسـد — ولا يضيـع الله حـقـا لاحـد
والله عند قول كل قائـل — وذو الحجا من نفسه في شاغل
واسـال الله صـلاح الحـال — لي ولكم والفوز في المئال

وقد وافق الفراغ من تاليف هذا الشرح وجمعه عشية يوم الجمعة الرابع والعشرين من جمادى الثانية عـام ١٣٢٠ عشرين وثلاثمائـة والف وصلى الله على سيدنا ومولانـا محمد خاتـم النبيئين وامـام المرسلين وعلى ءالـه وصحبـه والتـابعين وءاخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين

انتهى



اجازة النظارة العلمية بالجامع الاعظم

دام عمـرانه

الحمد لله اجازت النظارة العلمية تعميما للفائدة نشر هذا التاليف الذي جمع فاوعى ، وفجر فيه مؤلفه من وسمي ذكائه للضمئان ينبوعا، ادام الله به الانتفاع ، وضمخ بمسك الثناء على كمالات صاحبه مداد اليراع وكتب بتاريخ مفتتح ذي العقدة الحرام من عام ١٣٢١ واحد وعشرين وثلاثمائة والف ، صح محمود ابن الخوجة ، احمد الشريف ، اسماعيل الصفايحي ، محمد الطيب النيفر

الحمد لله يقول مصححه ابن المؤلف افقر الورى الى ربه العلي . عبد الواحد بن ابراهيم المارغني قد تم بعون الله تعالى طبع هذا الشرح النافع . الذي هو في افق تئاليف فنه كالبدر الساطع المسمى بالنجوم الطوالع . على الدرر اللوامع . في اصل مقرا الامام نافع مع ضبط المتن ضبطا صحيحا باتقان . يسهل به ان شاء الله تعالى حفظه وفهمه على اهل القرءان وطبع ما بهامشه من الرسائل الاربعة الجليلة رسالة البسملة المسماة بالقول الاجلى . في كون البسملة من القرءان اولا لمؤلف الشرح المذكور كان الله له يوم الجزاء والنشور ورسالة ما هو المقدم اداء من اوجه الخلاف ورسالة هاء الكناية ورسالة تحرير الكلام . في وقف حمزة وهشام كلها لجدنا الشيخ سيدي محمد بن علي بن يالوشه رحمه الله . ومنحه رضاه وطبع ما ذيل بهن وهو الرسالة اللطيفة المسماة تحفة المقرءين والقارءين . في بيان حكم جمع القراءات في كلام رب العالمين لشيخنا الوالد صاحب الشرح المذكور انشاها رحمه الله تعالى لبعض علماء مصر جوابا عن سؤاله له عن حكم ذلك والرسائل الاربعة المذكورة موشحة بتقريرات وجمل مفيدة مناسبة لها للكويتب المصحح المذكور ذكرنا عقب كل رسالة منها ما يناسبها من تلك الجمل والمسائل الرائقة ولم يتيسر لنا طبع ما وعدنا به من الاوقاف الهبطية لما اشرنا اليه بعيد اتمام الرسالة الرابعة اي رسالة وقف حمزة وهشام وتركنا طبع شرح المقدمة الجزرية المسمى بالفوائد المفهمة . في شرح المقدمة الذي طبع سابقا بهامش الشرح المذكور اي في الطبعة الاولى لكونه طبع قبل الآن مستقلا ليسهل تناوله على كل المبتدءين حيث عين لهم قراءة واقراء وقد قابلنا كلا من الشرح والرسائل على نسخ صحيحة فما طبع منها قوبل على النسخ التي طبعت طبعة اولى بالمطبعة العمومية بالحاضرة التونسية وما لم يطبع منها وهو رسالة المقدم اداء ورسالة هاء الكناية ورسالة تحفة المقرءين والقارءين قوبل على نسخ المؤلف وعلى نسخ نقلت من نسخ وخط مؤلفها . مع اعمال غاية الجهد في تصحيحها وترصيفها . وذلك بالمطبعة التونسيه بالحاضرة المحميه الكائنة بسوق البلاط عدد ٥٧ المباشر للطبع بها

الاجل الامجد السيد علي الصادلي وكانت هاته الطبعة ثانية بالنسبة لما طبع اولا
واولى بالنسبة لما لم يطبع قبل وقد تم طبع ماذكر في شهر الله رجب الفرد الاصب
من عام اربعة وخمسين وثلاثمائة والف . من هجرة من خلقه الله تعالى على
اكمل وصف صلى الله وسلم عليه . وعلى ءاله وكل من ينتمي اليه . والملتزم
لطبع ذلك المصحح المذكور احد ورثة المؤلفين مع من شاركه في ذلك وهما
النجيبان الوجيهان السيدان احمد وعلي ابنا العالم الفقيه المنعم الشيخ سيدي
صالح العسلي صاحبا المكتبة العتيقة بحاضرة تونس رقم ١٣ بسوق الصوف
وفق الله تعالى الجميع لما يحبه ويرضاه . وختم لنا بما ختم به لانبيائه اهل
محبته ورضاه ءامين

* هذا * ولما لاح بدر تمام الطبع . لشرح النجوم الطوالع العظيم النفع .
قرظه بما راق لفظه ومعناه . وارخه بما دل على مغـزاه . فصيح اللسان
والقلم . ان نثر او نظم . ريحانة الآداب والـدروس . الآتي من النثر
والنظم بما يطرب النفوس . نخبة شبان هذا الزمان . الفاضل الزكي
المتفنن السيد علي بن رمضان . احد نبلاء المتطوعين بالجامع الاعظم .
دام له العز الافخم . وهذا نص نثره الرائق . ونظمه الفائق .

﴿ بسم الله * ما شاء الله * لا قوة الا بالله ﴾

يا من زين مطالع الدرر اللوامع . بالنجوم الطوالع . واوضح رسوم
الشرائع . بالحجج القواطع . وارسل رسله بالبينات وانزل معهم الكتاب .
ليقوم الناس بالقسط وليتذكر اولو الالباب . نحمدك على ان خصصتنا من
بين سائر الامم . بكتاب يهدي الى التي هي اقوم . انزلته من المقام الجامع
فارقا بين الحق والبغي . واوعبته مناهج الدين فما فرطت فيه من شي .
لا يشذ حكم حادثة عن طوق عباراته . ولا يبلغ غواص غور اشاراته .
واستمنح من ديم جودك الواكفه . وفيوض احساناتك المترادفه . ان توالي
صلاتك صلواتك البهيجه . وتهب هبوب نسمات نفحات تسليماتك الاريجه .
على مظهر سر ذلك الكتاب المكنون . الذي لا يمسه الا المطهرون المستنبط

منه علم ماكان وما يكون . ونستتبع اسكوب الرضوان . في رياض الروح والريحان . للفائزين باعظم قربه . اولي القربى والصحبه . ولساداتنا الذين ادرجت النبوة في صدورهم . وخلفوا الرسل في تبليغ محظورهم ومامورهم . ما اضاء الشرع كل مدلهمه . وتبلجت بدور فرج كل ازمه . وبعد فلا يعزب عن اولي البصائر ان العلم اربح بضاعه . واحسن ما يتوخاه العاقل صناعه . والمتعلق بالله وما له من الحقوق . بمكانة لا يطاول اليها المتعلق بالمخلوق . لا يكون للعقول فيه مقام معلوم الا بالتوقيف الرباني . ولا سبيل اليه الا بالتعريف الفرقاني . المترجم بقول رسول كريم . لمخاطب ولقد ءاتيناك سبعا من المثاني والقرءان العظيم . فوعاه صلى الله عليه وسلم واوعاه لصحبه . وطفق كل يردده على ظهر قلبه . الا انهم رووه عنه على احرف مختلفة تواترت منها عشره . فغدت بين المسلمين منتشره . واعتنى بتدوينها جم غفير من فطاحل العلماء الثقات . وصارت مدوناتهم حجة القراءات . واعلاها الشرح الموشح بلطائف الطرائف . وعوارف المعارف . الموسوم بالنجوم الطوالع . على الدرر اللوامع . في مقرا الامام نافع . الذى اتقن صنعه فصيح اللسانين . وباذخ الهمة المعتلية على المساكين . العلامة الاريب الفاضل . الذي استطاع ان ياتي بما لم يبلغ شاوه الاوائل .

ولقدر الفتى مع الناس مو   قوف على قولة له يبديها

النحرير اللوذعي . الجهبذ الالمعي . حامل راية علم القراءات في هذا المحيا . بالاحراز على رتبة التدريس العليا

وليس يزيد المرء قدرا ورفعة   اطالة وصاف واكثار مادح

استاذنا الشيخ سيدي ابراهيم المارغني . لا زال كل لسان على مفاخره يثني

والناس كلهم لسان واحد   يتلو الثناء عليك والدنيا الفم

فلله من شرح انشرحت له الصدور . وترنم بمدحه لسان الطروس والسطور . ورق به المنظوم وراق به المنثور

كتاب له من ارض تونس مطلع   وما كل ارض تثمر النَّور والنُّورا

ويا لها من جواهر تقف الفصاحة عندها . وتقفو البلاغة حدها .

معنى لطيف والفاظ منقحة رقيقة وصنيع كله نخب

ويا لها من معاني . حيرت المعاني . وفعلت بالالباب ما تفعله المثالث والمثاني

من كل معنى تكاد الروح تعشقه لطفا ويحسده القرطاس والقلم

فيا له من كتاب ترى ارج التحقيق منه عابقا . وبدر التنميق في منازله شارقا . جمع فيه من نفائس قواعد الفن . ومحكم مباحثه على وجه حسن ما يبلغ به طالبه غاية مطلوبه . ويصل به راغبه غاية موغوبه .

ففي كل سطر منه شطر من المنا وفي كل لفظ منه عقد من الدر

ويا له من تاليف لبس من محاسن التحرير حلل . لا يسأم مادحها ولا يمل

فقل ما شئت فيها من مديح تجدها فوق ما نطق المديح

فلا غرو ان قصرنا التحلي باكمل اساليب البراعة على مؤلفها قصر افراد . وجزمنا بربح تجارته يوم عرض بضائع العباد . ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور ليوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله انه غفور شكور .

ولما وافى طبعه حد التمام . وفاح من تمثيله مسك الختام . وبرز يختال باجمل نمط واحسن نسق . ارخته حسبما اتفق .

بدا فلك العلياء في حسن طالع بنور سنا برق النجوم الطوالع

نجوم لها من افق تونس مطلع وبان سناها في جميع المطالع

ولاحت لها الجوزاء تنظم عقدها لتسلكه في نحر خودة نافع

نجوم بها روح المريد قد اهتدت لخوض عبابات البحور الجوامع

ونالت كنوزا من نفائس جوهر وتبر واصداف الدراري اللوامع

فاصبح غيث النفع يسدي سيوله على سبسب الناوين نيل المنافع

واخصب عيش العلم من بعد محله وخولنا اثمار صنو البدائع

ونادى لسان البشر يا ايها الملا اتاكم كتاب مكمن للودائع

كتاب به هادى الخليل خليله وجاد بما قد كان فوق المطامع

فهذا كتاب في القراءات فيصل احاط بايضاح النصوص القواطع

وزادها تحريرا بسوق ادلة ... مسلمة من طعن كل منازع
فكان فريدا في محاسن حسنه ... وليس له في بابه من مضارع
ولما بدا ارخت سامي طبعه ... لان الهدى كنز النجوم الطوالع

٤٠٠ ٣٥١ ٨٦ ٨١ ٥٠ ٧٧ ١٣٠ ١٤٧

١٣٢٢

فهرس النجوم الطوالع على الدرر اللوامع

في اصل مقرإ الامام نافع

صحيفة

صحيفة

فهرس الرسالة الاولى من الرسائل الخمسة التي بالهامش المسماة بالقول الاجلى في كون البسملة من القرآن اولا المشتملة على مقدمه وخمسة مطالب وخاتمه

صحيفة

صحيفة

فهرس الرسالة الثانية المتضمنة لبيان ما هو المقدم اداء من اوجه الخلاف او وجهيه بالنسبة لرواة البدور السبعة من اول القرآن العظيم الى آخره اي الا كلمات قليلة لم يتعرض المؤلف لها

صحيفة

فهرس الرسالة الثالثة المشتملة على بعض احكام هاء الكناية وعلى احوالها الاربعة وكلماتها العشرة الخلافية التي رتبها بعد في جدول محكم بعددهـا وعلى تنبيهات وخاتمة

صحيفة

فهرس الرسالة الرابعة المسماة بتحرير الكلام في وقف حمزة وهشام

صحيفة

صحيفة

فهرس الرسالة الخامسة المذيل بها الرسائل قبلها عوضا عن الاوقاف الهبطية المسماة تحفة المقرءين والقارءين وهي تشتمل على مقدمه ومقالة وخاتمة

بيان الصواب والخطا الواقع في شرح النجوم الطوالع اطلع عليه بعد الطبع

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٣	١١	او جوزة	ارجوزة
٤	٧	الهية	الاهية
٤	٢٢	بخير	بخبر
٧	٣	افضل	اكرم
١١	٢٠	والجمله	والجملة
١١	٢٥	الآنار	الآثار
١٢	٩	نرد	نوجه
١٤	٢٤	المنتهيين	المنتهين
١٢٤	٢١	ذواتَ	ذواتِ

بيان الصواب والخطا الذي وقع بهامش هذا الكتاب اطلع عليه بعد الطبع

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٣	١٠	ينضح	يتضح
٣	١٦	الاحلي	الاجلى

صحيفة	سطر	خطا	صواب
٢٦	٢٣	دباجة	ديباجة
٣٦	٣٠	والخلاء	والخلاد
٧٨	٥	احكم	احكام
٨٦	١٠	يعترض	يتعرض
٨٩	٥	رءاه	يراه
٩٤	١٨	موفقة	موافقة
١١٩	٦	رءساء	رؤساء
١٢١	١١	حبائه	احبائه
١٢٦	٢٣	المسارك	المسالك
١٧٥	٢٣	متطزف	متطرف
١٨٨	٤	وجهه	وجه
١٩١	٢٢	تزاد كلمة بعد قولي لم يتعلق غرضنا بزيادة شيء الخ وهي استغناء عن ذلك بما ذكرناه بعد الرسالة الثانية من مسائل السكت المتصل والمنفصل وقفا ووصلا افرادا وجمعا	

ووقع قلب وتخليط في عشرة أسطر من هامش صحيفة ١٨١ من سطر ١١ الى سطر ٢١ وصوابه هكذا مندرج في وجه النقل مع الاسكان وان كان مجرورا ففيه اربعة اوجه النقل مع الاسكان والروم والابدال كذلك ويجوز الحذف وهو مندرج وان كان منصوبا ففيه وجهان النقل والابدال لا غير وقد نظم الشيخ المرادي هذه الاوجه فقال في شيء المرفوع ستة اوجه الخ